عارضة الأحوذي

بشرح



الإمام الحافظ ابن العربي المالكي

٤٣٥ — ٥٤٣

الجزء العاشر

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

ابواب صفة الجنة

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

⊛ **باب** ما جاءَ فى صفة شجر الجنّة **حدثنا** قُتَيْبَةُ حدَّثنا اللَّيثُ عَن سَعيد بن أبى سَعيد الخُدرىّ عَن أبيه عَن أبى هريرة عن رسول الله صلّى الله عَلَيه وسلّمَ أنَّه قَالَ إنَّ فى الجنَّة لَشجرةً يَسيرُ الرَّاكبُ فى ظلِّها مائَةَ سَنَة وَفى البَاب عَن أنس وَأبى سَعيد ⊛ قَالَ أبو عيسَىٰ هٰذا حَديثٌ صحيحٌ **حدثنا** عبَّاس

بسم الله الرحمن الرحيم

أبواب الجنة

(قال ابن العربى) الجنة المأوى ودار المقامة أعدها الله لأوليائه مخلوقة المهيأة بما فيها سقفها عرش الرحمن وهى خارجة عن أقطار السموات والأرض وكل مخلوق يفنى ويجدد أولا يجدد إلا الجنة والنار وقد رآها النبى عليه السلام ودخل الجنة وطاف بها ورأى منزله ومنازل أصحابه وأمته فيها وتظاهرت بذلك الأخبار وأقرته وأجمع عليه المقصرون والأحبار حتى جاء الجبائى رضى الله عن سواه فقال إنها لم تخلق بعد وأى فائدة فى خلقها كل ذلك تكذيب الأحاديث وتطريق الخلل الى الشريعة وإدخال الخبل على المسلمين

الدُّورِيُّ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللّٰهِ بْنُ مُوسَى عَنْ شَيْبَانَ عَنْ فِرَاسٍ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةٌ يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا وَقَالَ ذَلِكَ الظِّلُّ الْمَمْدُودُ

❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ

حدثنا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْفُرَاتِ الْقَزَّازُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةٌ إِلَّا وَسَاقُهَا مِنْ ذَهَبٍ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ ❁ **باب** مَا جَاءَ

وقد رددنا عليه فى غير موضع والأمر أبين من ذلك كله لولا العمى واتباع الهوى ولها ثمانية أبواب وليس لها أسماء إلا فى الحديث الصحيح باب الصلاة باب الصدقة باب الصيام وروى أبو عيسى باب الذكر ويأتى إن شاء الله وروى أحمد حديث ان فى الجنة ثمانية أبواب كلها مقفلة إلا باب التوبة مفتوح حتى تطلع الشمس من مغربها وروى عن ابن عمر حديثاً غريباً باب امتى الذين يدخلون منه عرضه مسيرة ثلاثة أيام للراكب المجد ثلاثا ثم انهم ليضغطون عليه حتى تكاد منا كبهم تزول وروى الحسن عن عتبة بن غزوان ولم يلقه أن مابين مصراعى الجنة أربعين عاما وليأتين عليه يوم وهو كظيظ يعنى ممتلئا بالرخام وليتضاغطون يتزاحمون ووجه الجمع بين الحديثين أنهما

فى صفة الجنة ونعيمها حدثنا أبو كريب حدثنا محمد بن فضيل عن حمزة الزيات عن زياد الطائى عن أبى هريرة قال قلنا يا رسول الله مالنا إذا كنا عندك رقت قلوبنا وزهدنا فى الدنيا وكنا من أهل الآخرة فاذا خرجنا من عندك فآنسنا أهالينا وشممنا أولادنا أنكرنا أنفسنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أنكم تكونون إذا خرجتم من عندى كنتم على حالكم ذلك لزارتكم الملائكة فى بيوتكم ولو لم تذنبوا لجاء الله بخلق جديد كى يذنبوا فيغفر لهم قال قلت يا رسول الله مم خلق الخلق قال من الماء قلنا الجنة ما بناؤها قال لبنة من فضة ولبنة من ذهب

ثمانية أبواب فيختلف فتحها والله أعلم وللنار سبعة أبواب وهذه درجات وقد جاء الله بالبينات والهدى وبعض ذلك موضح فى كل ما أمليناه وعدد الجنات أربعة جنتان آنيتهما ما فيهما من ذهب وجنتان آنيتهما وما فيها من فضة كما قال الله تعالى (ولمن خاف مقام ربه جنتان) و(من دونهما جنتان) واتسق القرآن والسنة على ذلك وقيل هى سبع جنات وزاد الى أن قال أنها السموات وهذا كله افتراء على الله وتلبيس على الخلق وتعلق بالمتشابه تارة واختراع للباطل أخرى وقد استوفينا البيان فى ذلك فى التفسير وفى كتب الأصول فهنالك الشفاء من هذه الداء لمن أصابه ووفقه الله ليجتهد عن نفسه وأحاديثها والصحيح قليل وما ذا يراد من الأحاديث فيها وهى كما تشتهيه الأنفس وتلذ

وَمِلاَطُهَا الْمِسْكُ الْأَذْفَرُ وَحَصْبَاؤُهَا اللُّؤْلُؤُ وَالْيَاقُوتُ وَتُرْبَتُهَا الزَّعْفَرَانُ مَنْ دَخَلَهَا يَنْعَمُ وَلاَ يَبْأَسُ وَيَخْلُدُ وَلاَ يَمُوتُ لاَ تَبْلَى ثِيَابُهُمْ وَلاَ يَفْنَى شَبَابُهُمْ ثُمَّ قَالَ ثَلاَثَةٌ لاَ تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ الْإِمَامُ الْعَادِلُ وَالصَّائِمُ حِينَ يُفْطِرُ وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ يَرْفَعُهَا فَوْقَ الْغَمَامِ وَتُفَتَّحُ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَيَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ وَعِزَّتِي لَأَنْصُرَنَّكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ لَيْسَ إِسْنَادُهُ بِذَاكَ الْقَوِيِّ وَلَيْسَ هُوَ عِنْدِي بِمُتَّصِلٍ وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ بِإِسْنَادٍ آخَرَ عَنْ أَبِي مُدِلَّهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ❁ بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ غُرَفِ الْجَنَّةِ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَقَ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَغُرَفًا يُرَى ظُهُورُهَا مِنْ بُطُونِهَا وَبُطُونُهَا مِنْ ظُهُورِهَا فَقَامَ إِلَيْهِ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ لِمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هِيَ لِمَنْ أَطَابَ الْكَلاَمَ وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ وَأَدَامَ الصِّيَامَ وَصَلَّى لِلَّهِ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ

الأعين وعند الله فيها مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر الا أن الله أعمى أبصار قوم وبصائرهم حتى وضعوا الأحاديث فى نعيم ذى وعذاب ذه لا اصل لها يحتاج اليها فأعرضو عنها ترشدوا ان شاء الله

غَرِيبٌ وَقَدْ تَكَلَّمَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ فِى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ إِسْحٰقَ هٰذَا مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ وَهُوَ كُوفِىٌّ وَعَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ إِسْحٰقَ الْقُرَشِىُّ مَدَنِىٌّ وَهُوَ أَثْبَتُ مِنْ هٰذَا **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ أَبُو عَبْدِ الصَّمَدِ الْعَمِّىُّ عَنْ أَبِى عِمْرَانَ الْجَوْنِىِّ عَنْ أَبِى بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اِنَّ فِى الْجَنَّةِ جَنَّتَيْنِ آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا مِنْ فِضَّةٍ وَجَنَّتَيْنِ آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا مِنْ ذَهَبٍ وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ اِلَّا رِدَاءُ الْكِبْرِيَاءِ عَلَى وَجْهِهِ فِى جَنَّةِ عَدْنٍ وَبِهٰذَا الْاِسْنَادِ عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اِنَّ فِى الْجَنَّةِ لَخَيْمَةً مِنْ دُرَّةٍ مُجَوَّفَةٍ عَرْضُهَا سِتُّونَ مِيلاً فِى كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا أَهْلٌ مَا يَرَوْنَ الْآخَرِينَ يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُ ❁ **قَالَ أَبُو عِيسَى** هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَأَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِىُّ اسْمُهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ حَبِيبٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى مُوسَى قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ لَا يُعْرَفُ اسْمُهُ وَأَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِىُّ اسْمُهُ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ قَيْسٍ وَأَبُو مَالِكٍ الْأَشْعَرِىُّ اسْمُهُ سَعْدُ بْنُ طَارِقِ بْنِ أَشْيَمَ

❁ **بَابُ** مَا جَاءَ فِى صِفَةِ دَرَجَاتِ الْجَنَّةِ **حدثنا** عَبَّاسٌ الْعَنْبَرِىُّ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَرُونَ أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُحَادَةَ عَنْ عَطَاءٍ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْجَنَّةِ مِائَةُ دَرَجَةٍ مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ مِائَةُ عَامٍ ❀ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ حدثنا قُتَيْبَةُ وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ الْبَصْرِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ صَامَ رَمَضَانَ وَصَلَّى الصَّلَوَاتِ وَحَجَّ الْبَيْتَ لَا أَدْرِي أَذَكَرَ الزَّكَاةَ أَمْ لَا إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ إِنْ هَاجَرَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مَكَثَ بِأَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ بِهَا قَالَ مُعَاذٌ أَلَا أُخْبِرُ بِهٰذَا النَّاسَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَرِ النَّاسَ يَعْمَلُونَ فَإِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالْفِرْدَوْسُ أَعْلَى الْجَنَّةِ وَأَوْسَطُهَا وَفَوْقَ ذٰلِكَ عَرْشُ الرَّحْمٰنِ وَمِنْهَا تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَسَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ ❀ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰكَذَا رُوِيَ هٰذَا الْحَدِيثُ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ وَعَطَاءٌ لَمْ يُدْرِكْ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ وَمُعَاذٌ قَدِيمُ الْمَوْتِ مَاتَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ حدثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هٰرُونَ أَخْبَرَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عُبَادَةَ

ابن الصامت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض والفردوس أعلاها درجة ومنها تفجر أنهار الجنة الأربعة ومن فوقها يكون العرش فاذا سألتم الله فسلوه الفردوس حدثنا أحمد بن منيع حدثنا يزيد بن هرون حدثنا همام عن زيد بن أسلم نحوه حدثنا قتيبة حدثنا ابن لهيعة عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن في الجنة مائة درجة لو أن العالمين اجتمعوا في إحداهن لوسعتهم

* قال أبو عيسى هذا حديث غريب * باب في صفة نساء أهل الجنة حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن حدثنا فروة بن أبي المغراء أخبرنا عبيدة بن حميد عن عطاء بن السائب عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن المرأة من نساء أهل الجنة ليرى بياض ساقها من وراء سبعين حلة حتى يرى مخها وذلك بأن الله يقول كأنهن الياقوت والمرجان فأما الياقوت فانه حجر لو أدخلت فيه سلكا ثم استصفيته لأريته من ورائه حدثنا هناد حدثنا عبيدة بن حميد عن عطاء بن السائب عن عمرو بن ميمون عن عبد الله

ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حدثنا هناد حدثنا أبو الأحوص عن عطاء بن السائب عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه بمعناه ولم يرفعه وهذا أصح من حديث عبيدة بن حميد وهكذا روى جرير وغير واحد عن عطاء ابن السائب ولم يرفعوه حدثنا قتيبة حدثنا جرير عن عطاء بن السائب نحو حديث أبي الأحوص ولم يرفعه أصحاب عطاء وهذا أصح حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا أبي عن فضيل بن مرزوق عن عطية عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن أول زمرة يدخلون الجنة يوم القيامة ضوء وجوههم على مثل ضوء القمر ليلة البدر والزمرة الثانية على مثل أحسن كوكب درى في السماء لكل رجل منهم زوجتان على كل زوجة سبعون حلة يرى مخ ساقها من ورائها ❁ قال ابو عيسى هذا حديث حسن ❁ باب ما جاء في صفة جماع أهل الجنة حدثنا محمد بن بشار ومحمود بن غيلان قالا حدثنا أبو داود الطيالسي عن عمران القطان عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يعطى المؤمن في الجنة قوة كذا وكذا من الجماع قيل يا رسول الله أو يطيق

ذَلِكَ قَالَ يُعطى قُوَّة مائة وَفى الْبَاب عَنْ زَيْد بْن أَرْقَمَ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ لَانَعرِفُهُ من حَديث قَتَادَةَ عَنْ أَنَس إِلَّا مِنْ حَديث عِمْرَانَ الْقَطَّان ❁ **بَاب** مَا جَاءَ فى صفَة أَهْل الْجَنَّة

حَدَّثَنَا سُوَيدُ بْنُ نَصر أَخبَرَنَا عبدُ الله بْنُ الْمُبَارَكِ أَخبَرَنَا معمر عن همَّام ابْنِ منبه عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ أَوَّلُ زُمرَة تَلِجُ الْجَنَّةَ صُورَتُهم عَلى صُورَة الْقَمَر لَيلَةَ الْبَدر لَا يَبصُقُونَ فيهَا وَلَا يَمْتَخِطُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ آنيتهم فيهَا الذَّهَبُ وَأَمْشَاطُهُمْ مِنَ الذَّهَب وَالْفضَّة وَمَجَامرهُم مِنَ الأَلُوَّة وَرَشحهم الْمسْكُ وَلكُلِّ وَاحد منهم زَوْجَتَان يُرى مُخُّ سُوقهمَا مِنْ وَرَاء اللَّحم منَ الْحُسْن لَا اخْتلَافَ بَيْنَهُم وَلَا تَبَاغُضَ قُلُوبُهُم قَلْبُ رَجُلٍ وَاحد يُسَبِّحُونَ اللهَ بُكْرَةً وَعَشيًّا ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ وَالأَلُوَّة هو الْعُود **حَدَّثَنَا** سُوَيدُ ابْنُ نَصر أَخبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَك أَخبَرَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ عَنْ يَزيدَ بْن أَبِي حَبيب عَنْ دَاوُدَ بْن عَامر بْن سَعد بْن أَبِي وَقَّاص عَنْ أَبيه عَنْ جَدّه عَنِ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ قَالَ لَوْ أَنَّ مَا يُقلُّ ظُفُرٌ مِمَّا فى الْجَنَّة بَدَا لَتَزَخْرَفَتْ لَهُ مَا بَيْنَ(١) خَوافق السَّمٰوَات وَالأَرْض وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْل الْجَنَّة اطَّلَعَ فَبَدَا

أَسَاوِرُهُ لَطَمَسَ ضَوْءَ الشَّمْسِ كَمَا تَطْمِسُ الشَّمْسُ ضَوْءَ النُّجُومِ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ بِهٰذَا الْإِسْنَادِ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ لَهِيعَةَ وَقَدْ رَوَى يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ هٰذَا الْحَدِيثَ عَنْ يَزِيدَ ابْنِ أَبِي حَبِيبٍ وَقَالَ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ❁ **بَابُ** مَا جَاءَ فِي صِفَةِ ثِيَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَأَبُو هِشَامٍ الرِّفَاعِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَامِرٍ الْأَحْوَلِ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْلُ الْجَنَّةِ جُرْدٌ مُرْدٌ كُحْلٌ لَا يَفْنَى شَبَابُهُمْ وَلَا تَبْلَى ثِيَابُهُمْ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ **حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَرِثِ عَنْ دَرَّاجٍ أَبِي السَّمْحِ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ قَالَ ارْتِفَاعُهَا لَكَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مَسِيرَةَ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ رِشْدِينَ بْنِ سَعْدٍ وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي تَفْسِيرِ هٰذَا الْحَدِيثِ إِنَّ مَعْنَاهُ الْفُرُشَ فِي الدَّرَجَاتِ وَبَيْنَ الدَّرَجَاتِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ❁ **بَابُ**

مَا جَاءَ فِي صِفَةِ ثِمَارِ أَهْلِ الْجَنَّةِ **حدثنا** أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَقَ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ وَذَكَرَ لَهُ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى قَالَ يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّ الْفَنَنِ مِنْهَا مِائَةَ سَنَةٍ أَوْ يَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا مِائَةُ رَاكِبٍ شَكَّ يَحْيَى فِيهَا فِرَاشُ الذَّهَبِ كَأَنَّ ثَمَرَهَا الْقِلَالُ ❁ **قَالَ أَبُو عِيسَى** هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ

❁ **بَابُ** مَا جَاءَ فِي صِفَةِ طَيْرِ الْجَنَّةِ **حدثنا** عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ سُئِلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا الْكَوْثَرُ قَالَ ذَاكَ نَهْرٌ أَعْطَانِيهِ اللهُ يَعْنِي فِي الْجَنَّةِ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ فِيهَا طَيْرٌ أَعْنَاقُهَا كَأَعْنَاقِ الْجُزُرِ قَالَ عُمَرُ إِنَّ هٰذِهِ لَنَاعِمَةٌ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكَلَتُهَا أَحْسَنُ مِنْهَا ❁ **قَالَ أَبُو عِيسَى** هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُسْلِمٍ هُوَ ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ وَعَبْدُ اللهِ ابْنُ مُسْلِمٍ قَدْ رَوَى عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ❁ **بَابُ** مَا جَاءَ فِي صِفَةِ خَيْلِ الْجَنَّةِ **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ قَالَ أَخْبَرَنَا عَاصِمُ بْنُ

عليّ حدّثنا المسعوديّ عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه أن رجلاً سأل النبيّ صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هل في الجنة من خيل قال إن الله أدخلك الجنة فلا تشاء أن تحمل فيها على فرس من ياقوتة حمراء يطير بك في الجنة حيث شئت قال وسأله رجل فقال يا رسول الله هل في الجنة من إبل قال فلم يقل له مثل ما قال لصاحبه قال إن يدخلك الله الجنة يكن لك فيها ما اشتهت نفسك ولذّت عينك **حدثنا** سويد بن نصر أخبرنا عبد الله بن المبارك عن سفيان عن علقمة ابن مرثد عن عبد الرحمن بن سابط عن النبيّ صلى الله عليه وسلم نحوه بمعناه وهذا أصح من حديث المسعوديّ **حدثنا** محمد بن إسمعيل بن سمرة الأحمسيّ حدّثنا أبو معاوية عن واصل هو ابن السائب عن أبي سورة عن أبي أيوب قال أتى النبيّ صلى الله عليه وسلم أعرابيّ فقال يا رسول الله إني أحب الخيل أفي الجنة خيل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أدخلت الجنة أتيت بفرس من ياقوتة له جناحان فحملت عليه ثم طار بك حيث شئت ❊ **قال أبو عيسى** هذا حديث ليس إسناده بالقوي ولا نعرفه من حديث أبي أيوب إلا من هذا

الْوَجه وأبو سورة هو ابن أخي أبي أيوب يضعف في الحديث ضعفه يحيى بن معين جدا قال وسمعت محمد بن إسمعيل يقول أبو سورة هذا منكر الحديث يروي مناكير عن أبي أيوب لا يتابع عليها

باب ما جاء في سن أهل الجنة حدثنا أبو هريرة محمد بن فراس البصري حدثنا أبو داود حدثنا عمران أبو العوام عن قتادة عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل أهل الجنة الجنة جردا مردا مكحلين أبناء ثلاثين أو ثلاث وثلاثين سنة ❁ قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب وبعض أصحاب قتادة رووا هذا عن قتادة مرسلا ولم يسندوه

باب ما جاء في صف أهل الجنة حدثنا حسين بن يزيد الطحان الكوفي حدثنا محمد بن فضيل عن ضرار بن مرة عن محارب ابن دثار عن ابن بريدة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها من هذه الأمة وأربعون من سائر الأمم ❁ قال أبو عيسى هذا حديث حسن وقد روى هذا الحديث عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن النبي صلى الله عليه

وَسَلَّمَ مُرْسَلاً وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ وَحَدِيثُ أَبِي سِنَانٍ عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ حَسَنٌ وَأَبُو سِنَانٍ اسْمُهُ ضِرَارُ بْنُ مُرَّةَ وَأَبُو سِنَانٍ الشَّيْبَانِيُّ اسْمُهُ سَعِيدُ بْنُ سِنَانٍ وَأَبُو سِنَانٍ الشَّامِيُّ اسْمُهُ عِيسَى ابْنُ سِنَانٍ هُوَ الْقَسْمَلِيُّ **حدثنا** مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ أَنْبَأَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ قَالَ سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ مَيْمُونٍ يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قُبَّةٍ نَحْواً مِنْ أَرْبَعِينَ فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ قَالُوا نَعَمْ قَالَ أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ قَالُوا نَعَمْ قَالَ أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِنَّ الْجَنَّةَ لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ مَا أَنْتُمْ فِي الشِّرْكِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ أَوْ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَحْمَرِ * **قَالَ أَبُو عِيسَى** هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَفِي الْبَابِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ * **بَابُ** مَا جَاءَ فِي صِفَةِ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ **حدثنا** الْفَضْلُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى الْقَزَّازُ عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَابُ أُمَّتِي الَّذِي يَدْخُلُونَ

مِنْهُ الْجَنَّةَ عَرْضُهُ مَسِيرَةُ الرَّاكِبِ الْجَوَادِ ثَلَاثًا ثُمَّ إِنَّهُمْ لَيَضْغَطُونَ عَلَيْهِ حَتَّى تَكَادُ مَنَاكِبُهُمْ تَزُولُ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ قَالَ سَأَلْتُ مُحَمَّدًا عَنْ هٰذَا الْحَدِيثِ فَلَمْ يَعْرِفْهُ وَقَالَ لِخَالِدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ مَنَاكِيرُ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ * بَابُ مَا جَاءَ فِي سُوقِ الْجَنَّةِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ إِسْمٰعِيلَ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ حَبِيبِ بْنِ أَبِي الْعِشْرِينَ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ عَطِيَّةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ أَنَّهُ لَقِيَ أَبَا هُرَيْرَةَ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ أَسْأَلُ اللّٰهَ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ فِي سُوقِ الْجَنَّةِ فَقَالَ سَعِيدٌ أَفِيهَا سُوقٌ قَالَ نَعَمْ أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ إِذَا دَخَلُوهَا نَزَلُوا فِيهَا بِفَضْلِ أَعْمَالِهِمْ ثُمَّ يُؤْذَنُ فِي مِقْدَارِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا فَيَزُورُونَ رَبَّهُمْ وَيُبْرِزُ لَهُمْ عَرْشَهُ وَيَتَبَدَّى لَهُمْ فِي رَوْضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ فَتُوضَعُ لَهُمْ مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ وَمَنَابِرُ مِنْ ذَهَبٍ وَمَنَابِرُ مِنْ فِضَّةٍ وَيَجْلِسُ أَدْنَاهُمْ وَمَا فِيهِمْ مِنْ دَنِيٍّ عَلَى كُثْبَانِ الْمِسْكِ وَالْكَافُورِ وَمَا يَرَوْنَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَرَاسِيِّ بِأَفْضَلَ مِنْهُمْ مَجْلِسًا قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللّٰهِ وَهَلْ نَرَى رَبَّنَا قَالَ نَعَمْ قَالَ هَلْ تَتَمَارَوْنَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ قُلْنَا لَا قَالَ كَذٰلِكَ

لَا تُمَارُونَ فِى رُؤْيَةِ رَبِّكُمْ وَلَا يَبْقَى فِى ذَلِكَ الْمَجْلِسِ رَجُلٌ إِلَّا حَاضَرَهُ اللّٰهُ مُحَاضَرَةً حَتَّى يَقُولَ لِلرَّجُلِ مِنْهُمْ يَا فُلَانُ ابْنَ فُلَانٍ أَتَذْكُرُ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا فَيُذَكِّرُ بِبَعْضِ غَدَرَاتِهِ فِى الدُّنْيَا فَيَقُولُ يَارَبِّ أَفَلَمْ تَغْفِرْ لِى فَيَقُولُ بَلَى فَبِسَعَةِ مَغْفِرَتِى بَلَغَتْ بِكَ مَنْزِلَتَكَ هَذِهِ فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ غَشِيَتْهُمْ سَحَابَةٌ مِنْ فَوْقِهِمْ فَأَمْطَرَتْ عَلَيْهِمْ طِيبًا لَمْ يَجِدُوا مِثْلَ رِيحِهِ شَيْئًا قَطُّ وَيَقُولُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى قُومُوا إِلَى مَا أَعْدَدْتُ لَكُمْ مِنَ الْكَرَامَةِ فَخُذُوا مَا اشْتَهَيْتُمْ فَنَأْتِى سُوقًا قَدْ حَفَّتْ بِهِ الْمَلَائِكَةُ فِيهِ مَا لَمْ تَنْظُرِ الْعُيُونُ إِلَى مِثْلِهِ وَلَمْ تَسْمَعِ الْآذَانُ وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى الْقُلُوبِ فَيُحْمَلُ لَنَا مَا اشْتَهَيْنَا لَيْسَ يُبَاعُ فِيهَا وَلَا يُشْتَرَى وَفِى ذَلِكَ السُّوقِ يَلْقَى أَهْلُ الْجَنَّةِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا قَالَ فَيُقْبِلُ الرَّجُلُ ذُو الْمَنْزِلَةِ الْمُرْتَفِعَةِ فَيَلْقَى مَنْ هُوَ دُونَهُ وَمَا فِيهِمْ دَنِىٌّ فَيَرُوعُهُ مَا يَرَى عَلَيْهِ مِنَ اللِّبَاسِ فَمَا يَنْقَضِى آخِرُ حَدِيثِهِ حَتَّى يَتَخَيَّلَ إِلَيْهِ مَا هُوَ أَحْسَنُ مِنْهُ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِى لِأَحَدٍ أَنْ يَحْزَنَ فِيهَا ثُمَّ نَنْصَرِفُ إِلَى مَنَازِلِنَا فَيَتَلَقَّانَا أَزْوَاجُنَا فَيَقُلْنَ مَرْحَبًا وَأَهْلًا لَقَدْ جِئْتَ وَإِنَّ بِكَ مِنَ الْجَمَالِ أَفْضَلَ مِمَّا فَارَقْتَنَا عَلَيْهِ فَيَقُولُ إِنَّا جَالَسْنَا الْيَوْمَ رَبَّنَا الْجَبَّارَ وَبِحَقِّنَا أَنْ نَنْقَلِبَ بِمِثْلِ مَا انْقَلَبْنَا ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا

مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ وَقَدْ رَوَى سُوَيْدُ بْنُ عَمْرٍو عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ شَيْئاً مِنْ هٰذَا الْحَدِيثِ **حدثنا** أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ وَهَنَّادٌ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ إِسْحٰقَ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَسُوقًا مَا فِيهَا شِرَاءٌ وَلَا بَيْعٌ إِلَّا الصُّوَرَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ فَإِذَا اشْتَهَى الرَّجُلُ صُورَةً دَخَلَ فِيهَا ﴿ **قَالَ أَبُو عِيسَى** هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ ﴿ **بَابُ** مَا جَاءَ فِي رُؤْيَةِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى **حدثنا** هَنَّادٌ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ إِسْمٰعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسِ ابْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ الْبَجَلِيِّ قَالَ كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ فَقَالَ إِنَّكُمْ سَتُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّكُمْ فَتَرَوْنَهُ كَمَا تَرَوْنَ هٰذَا الْقَمَرَ لَا تُضَامُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَصَلَاةٍ قَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا ثُمَّ قَرَأَ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ

﴿ **قَالَ أَبُو عِيسَى** هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ صُهَيْبٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ

لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ قَالَ إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ نَادى مُنَادٍ إِنَّ لَكُمْ عِنْدَ اللّٰهِ مَوْعِدًا قَالُوا أَلَمْ يُبَيِّضْ وُجُوهَنَا وَيُنَجِّينَا مِنَ النَّارِ وَيُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ قَالُوا بَلَى قَالَ فَيَنْكَشِفُ الْحِجَابُ قَالَ فَوَاللّٰهِ مَا أَعْطَاهُمْ شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَيْهِ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ إِنَّمَا أَسْنَدَهُ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ وَرَفَعَهُ وَرَوَى سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ وَحَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ هٰذَا الْحَدِيثَ عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَوْلَهُ

❁ **بابـ** مِنْهُ حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنِي شَبَابَةُ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ ثُوَيْرٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً لَمَنْ يَنْظُرُ إِلَى جِنَانِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَنَعِيمِهِ وَخَدَمِهِ وَسُرُرِهِ مَسِيرَةَ أَلْفِ سَنَةٍ وَأَكْرَمُهُمْ عَلَى اللّٰهِ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى وَجْهِهِ غَدْوَةً وَعَشِيَّةً ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَىٰ وَقَدْ رُوِيَ هٰذَا الْحَدِيثُ عَنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ ثُوَيْرٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ مَرْفُوعٌ وَرَوَاهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبْجَرَ عَنْ ثُوَيْرٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ مَوْقُوفٌ وَرَوَى عُبَيْدُ اللّٰهِ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ ثُوَيْرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَوْلَهُ وَلَمْ يَرْفَعْهُ حَدَّثَنَا بِذٰلِكَ أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ

ابْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ ثُوَيْرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ نَحْوَهُ وَلَمْ يَرْفَعْهُ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ طَرِيفٍ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا جَابِرُ ابْنُ نُوحٍ الْحِمَّانِيُّ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتُضَامُّونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ وَتُضَامُّونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ قَالُوا لَا قَالَ فَإِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ الْقَمَرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَا تُضَامُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ ※ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ وَهٰكَذَا رَوَى يَحْيَى بْنُ عِيسَى الرَّمْلِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَدِيثُ ابْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَعْمَشِ غَيْرُ مَحْفُوظٍ وَحَدِيثُ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصَحُّ وَهٰكَذَا رَوَاهُ سُهَيْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَيْرِ هٰذَا الْوَجْهِ مِثْلَ هٰذَا الْحَدِيثِ وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ

※ بَابٌ حدثنا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ

أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللّٰهَ يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ فَيَقُولُونَ لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ فَيَقُولُ هَلْ رَضِيتُمْ فَيَقُولُونَ مَالَنَا لَا نَرْضَى وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَالَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ فَيَقُولُ أَنَا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذٰلِكَ قَالُوا أَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذٰلِكَ قَالَ أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ أَبَدًا ۞ قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ۞ **بَابُ** مَا جَاءَ فِي تَرَائِي أَهْلِ الْجَنَّةِ فِي الْغُرَفِ

حدثنا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ فِي الْغُرْفَةِ كَمَا تَتَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الشَّرْقِيَّ أَوِ الْكَوْكَبَ الْغَرْبِيَّ الْغَارِبَ فِي الْأُفُقِ وَالطَّالِعَ فِي تَفَاضُلِ الدَّرَجَاتِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللّٰهِ أُولٰئِكَ النَّبِيُّونَ قَالَ بَلَىٰ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ وَأَقْوَامٌ آمَنُوا بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ۞ **بَابُ** مَا جَاءَ فِي خُلُودِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ

حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ

أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَجْمَعُ اللهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ ثُمَّ يَطَّلِعُ عَلَيْهِمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ فَيَقُولُ أَلَا يَتْبَعُ كُلُّ إِنْسَانٍ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ فَيُمَثَّلُ لِصَاحِبِ الصَّلِيبِ صَلِيبُهُ

حديث يجمع الله الأولين والآخرين

رواه عن العلاء بن زياد عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره وقد بينا أنها ترجمة لم يدخلها البخاري وهي صحيحة والحديث مروي من طرق عن أبي هريرة وغيره وفوائده مستقصاة في كتابنا النيرين ومختصره نذكر الآن منها ثلاثة عشرة فائدة (الأولى) قوله يجمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد فيطلع عليهم رب العالمين لم يزل البارى تعالى مطلعا لا يخفى عليه شيء وإنما يرجع الأخبار بالاطلاع هاهنا الى أعلامهم باطلاعه عليهم وتذكيرهم به نحو قوله تعالى (ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث) وهو لا أول له ولكنه أراد محدث النزول اليهم به والأعلام لهم بما فيه وفي حديث أبي سعيد الخدري من رواية أحمد ويخفف الوقوف على المؤمن حتى تكون كصلاة مكتوبة (الثانية) قوله فيمثل لصاحب الصليب صليبه ولم يقل يؤتى بما كان يعبد حقيقة وفي القرآن (إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم) فكل ما كان يعبد من دون الله إلا من سبقت له الحسنى عند الله من ملك ونبي في النار مجعول مع من كان يعبد بقعرها مقذوف فيحتمل أن يكون الأخبار بالتمثيل هاهنا أي يلبس عليه فيه كما كان هو يلبس في الدنيا قال سبحانه (وللبسنا عليهم ما يلبسون) ويحتمل أن يكون يمثل له سواه تحقيقا لهذا المعنى وإبلاغا فيه (الثالثة) إتباعهم لهم في

وَلِصَاحِبِ ٱلتَّصَاوِيرِ تَصَاوِيرُهُ وَلِصَاحِبِ ٱلنَّارِ نَارُهُ فَيَتَّبِعُونَ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ وَيَبْقَى ٱلْمُسْلِمُونَ فَيَطَّلِعُ عَلَيْهِمْ رَبُّ ٱلْعَالَمِينَ فَيَقُولُ أَلَا تَتَّبِعُونَ

الدنيا بهوى وضلال واتباعهم له فى القيامة إما باستمرار ذلك الضلال واما بأن يساقون الى ذلك قهراً (الرابعة) قوله ويبقى المسلمون فيطلع عليهم رب العالمين فيقول ألا تتبعون الناس فيقولون نعوذ بالله منك ولنا استعاذوا منه لأنهم اعتقدوا أنه استدراج وان الله لا يأمر بالفحشاء وهى اتباع الكفر والباطل ولذلك قال فى الحديث الآخر فيأتيهم الله فى صورة أى بصورة ما كانوا يعرفونها وهى قول الباطل فيقولون له الله ربنا وهذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فاذا جاءنا ربنا عرفناه يعنى جاءنا بما عهدناه منه من القول الحق وذلك لأنهم عرفوه فى الدنيا بالدليل قالوا نعوذ بالله منك واذا رأوا بالعيان ماعرفوا بالدليل قالوا أنت ربنا قال علماؤنا عرف نفسه بالدليل فى الدنيا من غير مثل كذلك يرونه فى الآخرة وقيل عرفوه لطيفاً بهم فاذا كشف ساق الشدة وجاء بالرفق والرحمة عرفوه بذلك الآن (الخامسة) وفيها ارتفاع كل اشكال وهى ان الناس فى هذه الحال كلها لا يرونه سبحانه فى قول العلماء وانما محل الرؤية الجنة وانما تكون هذه المراجعات بين الحق وبين الواسطة وإلا فان الله لا يكلم الكفار ولا يرونه ولا يراه أحد إلا بها ولا يكلمهم إلا فى الجنة باجماع العلماء وغير ذلك من الأقوال طويل وقليل مايكون فيه التحصيل وقد أوضحناه فى شرح الحديث على التفصيل وأطلاق الله الخبر عن قول الواسطة عربية صحيحة (السادسة) قال الصحابة وهل نرى ربنا يارسول الله فقال لهم نعم بلفظه المروى فى الحديث فأوجب لهم الرؤية ولم يبين لهم محلها فى هـــذا

اَلنَّاسَ فَيَقُولُونَ نَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ نَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ اَللهُ رَبُّنَا هٰذَا مَكَانُنَا حَتّٰى نَرَى رَبَّنَا وَهُوَ يَأْمُرُهُمْ وَيُثَبِّتُهُمْ ثُمَّ يَتَوَارَى ثُمَّ يَطَّلِعُ فَيَقُولُ أَلَا تَتَّبِعُونَ

السؤال إما لأنه قد كان بينه وإما لأنه تركه لوقت آخر بوحى أو نظر على أحد القولين (السابعة) قوله فى هذا الحديث إنكم لاتضارون فى رؤيته تلك الساعة ولأجل هذه الكلمة التى زادها العلاء بن عبد الرحمن لم يدخل البخارى حديثه لأنه لم يدخل الا المشهور أو مالا يعارضه الصحيح والدليل روى تضارون بضم التاء وفتحها فاذا ضممتها كان المعنى لا يدرككم ضير واذا فتحتها كان المعنى لايضم بعضكم بعضاً بالمزاحمة عليه والمراجعة فيه فانه نوع من المشقة وروى تضامون بالميم على تلك الهيئة فاذا ضممت التاء وضممت الميم المشددة كان معناه لايزاحمكم أحد واذا فتحتها كان معناه لاتزاحمون عليه واذا فتحت التاء والباقى بحاله كان معناه لايتزاحمون وروى بضم التاء وتخفيف الميم المعنى لايدرككم ضيم أى مذلة بل تشرفون وتعتزون (الثامنة) قال علماؤنا ذكره صلى الله عليه وسلم القمر ليست الرؤية بالرؤية فى كونها يقيناً من غير شك لاتشبيه المرئى بالمرئى فان الله تعالى لاشبيه له ولا نظير (التاسعة) قوله ثم يتوارى المعنى ثم ينقطع عنهم الكلام المرسل به اليهم أو تعدم الرؤية التى كان خلقها لهم فان الأقطار لاتكتنفه والحجب المجسمة لاتخفيه وانما حجابه النور اذا خلقه لأحد رآه واذا لم يخلقه له لم يره (العاشرة) قوله ثم يعرفهم نفسه يعنى يقول لهم ما كان الرسول قد بلغهم من الحق اليهم أو يخلق له كما تقدم ما كان قدم من العلم لهم به (الحادية عشرة) قوله ثم يوضع الصراط فيمر عليه وقولهم عليه سلم سلم وذلك يحتمل لأن يكون ذلك من

النَّاسَ فَيَقُولُونَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ اللَّهُ رَبُّنَا وَهَذَا مَكَانُنَا حَتَّى نَرَى رَبَّنَا وَهُوَ يَأْمُرُهُمْ وَيُثَبِّتُهُمْ قَالُوا وَهَلْ نَرَاهُ يَارَسُولَ اللَّهِ قَالَ

قول المجتازين ويحتمل أن يكون من قول الملائكة وكذلك ورد فى الحديث مفسراً وتعالى ربنا ما ألطفه مازال يبعث الملائكة فى مصالح بنى آدم وعصمهم وأمنهم فى مخاوفهم وحاجاتهم فجعل له معقبات من بين أيديهم ومن خلفهم حفظة على أحد القولين وجعل من يكون حول العرش يستغفرون للذين آمنوا ومنهم من يبشر عند الموت بعدم الخوف ومنهم من يشجعهم عند جواز الصراط ويدعو لهم ومنهم كتبة الأعمال ومنهم مسلمون عليهم فى الجنة من كل باب ومن الملائكة أدلة لهم على أبواب الجنة وداعون للدخول ونعم الله لاتحصى وذكر هاهنا قسمين فقال مثل جياد الخيل والركاب وقال فى موضع آخر فأولهم كلمح البصر ثم كالريح المرسلة ثم كأجواد الخيل ثم كراكب الرحل ثم كمشى الرجل ثم ذكر غيره المشى ثم الحبو (قال ابن العربى) وذلك بقدر الأعمال فهى التى تنير لأربابها فى ظلمات الموقف وتظلهم وتميزهم بأعمالهم والله يصلح أعمالنا بعزته وهذا اشارة الى أنه أول الحال وقد اضطربت الحال بالناس الى أن يقولوا هل الميزان قبل الصراط أو الحوض قبلهما أم كيف الترتيب فيهما وهو أمر لم يرد فيه خير ولا له فائدة فى النظر (الثانية عشرة) قوله حتى يضع الرحمن قدمه فيها قد بيناه فى الأحاديث المشكلة وما للناس فى نحوه من الطرائق روى أحمد وأظنه من طريق أبى سعيد فيأتيها ربها فيضع قدمه فيها ومهما اختلف الناس فى اليدين هل هى صفة أم لا فلا يختلفون فى القدم أنها ليست بصفة وقد قال الشيخ أبو

وَهَلْ تُضَارُّونَ فِى رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ قَالُوا لاَ يَارَسُولَ اللّٰهِ قَالَ فَإِنَّكُمْ لَاتَضَارُّونَ فِى رُؤْيَتِهِ تِلْكَ السَّاعَةَ ثُمَّ يَتَوَارَى ثُمَّ يَطَّلِعُ فَيُعَرِّفُهُمْ نَفْسَهُ

الحسن ان اليدين صفة ولم يقبل ذلك فى القدم لأن اليدين ثبتا ذكراً بالقرآن قطعاً وكذلك لم يختلفوا فى الاتيان وأنه صفة فعل ويا ليت شعرى مالا يجوز على الله فهل يصح لأحد أن يقول أقبله قرآنا وأورده سنة فان كان ذلك جائزا على الله فهو مقبول قرآنا أو سنة آحاداً أو تواتراً فان كان له تأويل فذلك التأويل الذى يجرى فى مورد القرآن يجرى بعينه فى مورد السنة والذى اقطع عليه ان اليد عبارة عن القدرة وأن القدم عبارة عن مقدمة سبقت فى علم الله على جمع انهم من اهل النار فيجعلون فيها طبقات كما جاء فى هذا الحديث حتى يقع الوفاء بالاستيفاء على من سبق عليه اللفظ وقد روى فيها حتى يضع الرحمن فيها رجله والى الاول يعود وانما المراد به جملة من الخلق فتارة عبر عنهم بلفظ القدم من تقدم العلم فيهم بذلك وتارة عبر عنهم بالرجل أى الجماعة من الناس وغيرهم وقد قال بعضهم حتى يضع الجبار فيها قدمه أى غير الله تنزيه لله وهذه جهالة فانه جعل الوضع والحكم لغيره وكذلك قوله غلظ جلد الكافر أربعون ذراعا بذراع الجبار يعنى به ذراع الله المخلوقة التى لها من القدر مالا يعلمه الا الله ولم يعلم بذلك الخلق تخويفا لهم بالابهام فربما كان فى وقت ابلغ من البيان وليس ورود ذكر ذراع الله بأشكل من ورود بيته وداره وانه مرض وانه جاع وعرى وعطش وكل ذلك صحيح مورود مراد به معانيه القائمة وقد تكلف بعضهم من المبطلين أن يبين أن قوله حتى يضع الجبار فيها قدمه مفيد معنى لا يفيده حتى

ثُمَّ يَقُولُ أَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّبِعُونِي فَيَقُومُ الْمُسْلِمُونَ وَيُوضَعُ الصِّرَاطُ فَيَمُرُّونَ عَلَيْهِ مِثْلَ جِيَادِ الْخَيْلِ وَالرِّكَابِ وَقَوْلُهُمْ عَلَيْهِ سَلِّمْ سَلِّمْ وَيَبْقَى أَهْلُ النَّارِ

يضع الرحمن فيها وانه تنويع لحكم وذلك كله جهل وتجاهل وتلاعب فى الدين وتخاذل بتعالى الله لقد قال وما أنا من المتكلفين (الثالثة عشرة) مخاطبتها ومراجعتها تحتمل الحقيقة والمجاز وكذلك تحاجها وقد قال لنا الطرطوشى اما كلام النار فيحتمل أن يخلقه الله مجرما فيها فيجرى عليها ويسمع منها واما المحاجة فلابد مع خلق الكلام فيها من خلق العلم بوجه الحجة والتفطن للدليل والجواب وهذا عندى لا يلزم فانه يجوز أن يكون ذلك من القول مخلوقا يجرى منهما ولا يعلمان تفصيله كالصبى الصغير يتلو الآية من القرآن لا يعلم منها حرفا (الرابعة عشرة) قوله فيؤتى بالموت ملببا قد كنت أمليت فيه قولا بديعا رأيت ذكره بنصه ليشترك فيه اولو النهى الفص منه والنص ان الناس اختلفوا فى هذا الخبر لما سمعوه وقد ذهب الصدر الاول الذين كانوا أهل تقاة وهيبة ومحافظة على السنة قالت طائفة لانعلمه هو خبر واحد وأيضاً فانه جاء بما يناقض العقل فان الموت عرض والعرض لا ينقلب جسما ولا نعقل فيه ذبحا ولما استحال ذلك عقلا وجب أن نمنح الحديث ردا وقالت طائفة أخرى إن كان ظاهره محالا فان تأويله جائز واختلفوا فى وجه تأويله على أقوال قد بيناها فى كتاب المشكلين أصلها قولان أحدهما ان هذا مثل لورأى ذلك أحد فى المنام فى زمن وباء فيقال له هذا الوباء قد زال ويقع فى قلبه فى المنام أن ذلك هو الوباء وأنه يرتفع يذبحه عن المكان الذى هو فيه وهذا له رمق وربما تلفق وتنمق وآخر الأمر لايستمر ولا يتحقق

فَيُطْرَحُ مِنْهُمْ فِيهَا فَوْجٌ ثُمَّ يُقَالُ هَلِ امْتَلَأْتِ فَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ثُمَّ يُطْرَحُ فِيهَا فَوْجٌ فَيُقَالُ هَلِ امْتَلَأْتِ فَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ حَتَّى إِذَا أَوْعَبُوا

الثانى ان الذى يؤتى به متولى الموت وكل ميت يعرفه فانه تولاه فاذا استقرت المعرفة أعدم لهم العدم الذى دهدوه ولو شاء ربنا لخلق لهم العلم بذلك ضرورة ولكنه رتب لهم هذه القصة بهذه الحكمة ويعبر عن المتولى للشىء باسم ذلك الشىء قال فصيحهم

يا أيها الراكب المزجى مطيته رسائل بنى أسد ما هذه الصوت
وقل لهم بادروا بالعذر والتمسوا قولا يبرئكم إنى أنا الموت

والذى يعضد هذا التأويل ويحققه قوله تعالى (أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده) فأخبره عن جزائه بذاته الكريمة وكذلك يخبر عن الموت بمتولية فاعلموا ذلك وقد مهدنا القول مستوفى فى تفاصيل الخبر فى كتاب المشكلين بما لبابه أن خروج الروح من الجسد إن لم يكن موتا اذ كان الموت لا يكون حياة الا برجوعه الى الجسد فاذا ذبح الكبش لم يخرج روحه فلا يرى أحد الموت وان رآه بعد خروج روحه فلم يذبح الموت وان رآه وقد خرج بعضه فليس يموت والموت فى حقيقته لا يتبعض وان توقفنا فى الروح هل تدخل وتخرج وان قال أرى مقدماته عاد الى المجاز واهل القيامة لم تبق لهم غريبة لم يروها ولا عادة منخرقة الا عاينوها فانهم رأوا الاجسام الثقال تعلو وعاينوا فى الصراط الاجسام الثقال تمشى على الجرد الرحض ثابتة وتجرى كجرى الخيل وتسير سير الريح وتخطو اخطو البرق وأحسوا بالظمأ قد ارتفع من

فِيهَا وَضَعَ الرَّحْمٰنُ قَدَمَهُ فِيهَا وَأَزْوَى بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ ثُمَّ قَالَ قَطْ قَالَتْ قَطْ قَطْ فَاذَا أَدْخَلَ اللّٰهُ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلَ النَّارِ النَّارَ قَالَ أُتِيَ بِالْمَوْتِ مُلَبَّباً فَيُوقَفُ عَلَى السُّورِ الَّذِي بَيْنَ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ ثُمَّ يُقَالُ يَا أَهْلَ

شرب الحوض ورأوا العرق يسيل فيأخذ كل انسان عرقه على مقدار ذنوبه فيكون الشخصان متجاورين فى سطح كخبزة النقى وأحدهما قد غرق فى العرق حتى يشرق وجاره قد بلغ الى نصف ســـاقه ورأوا المقسطين على كراسى فى الهواء فعودا الى غير ذلك من عظيم الايات وأعظم منه الحياة بعد الموت والقيام من الوفاة الى الحياة اولا وثانيا والموت ثانيا فلا سالف الا وقد حصل عندهم فى باب كان وسحبوا عليه ذيل العرفان فلو ذبح لهم الموت قبل البعث لقال من رأى ولم يمت إنى قد استرحت من الموت وإنما يرى الموت قد ذبح وهو قد كان ذبح قبل ذلك وقطع إربا ثم عاد حيافكيف يمتنع عنده أن يعود الموت بعد الذبح حيا فكيف يأنس بذبحه مع تجويز عوده فاذا لهم نفس مطمئنة ام كيف يتحققون الخلود فى نار وجنة هيهات ليست الحقائق فى هذه الطرائق ولا تنال المعانى بالأمانى ولا تؤخذ التحف من الصحف وانما هى منقولة من الفؤاد الى الفؤاد بواسطة اللسان والآذان وبذل المحال بشد الرحال واعمال المطى الى المكان القصى وملاحظة الاعيان بالعيان وتحقيق ذلك أن الروح يخرج من الجسد فى الدنيا على انواع يجمعها حالتان إحداهما ان تنتقض البنية وتتفكك الرقبة . والثانيـة ان يزهق الروح والبنية بحالها من وقص أورفس ومع عمل من الآدمى كالخنق ولدم

الْجَنَّةِ فَيَطَّلِعُونَ خَائِفِينَ ثُمَّ يُقَالُ يَا أَهْلَ النَّارِ فَيَطَّلِعُونَ مُسْتَبْشِرِينَ يَرْجُونَ الشَّفَاعَةَ فَيُقَالُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا فَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ قَدْ عَرَفْنَاهُ هُوَ الْمَوْتُ الَّذِي وُكِّلَ بِنَا فَيُضْجَعُ فَيُذْبَحُ ذَبْحًا عَلَى السُّورِ الَّذِي بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ثُمَّ يُقَالُ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ لَا مَوْتَ وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ لَا مَوْتَ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

القلب ورض الأنثيين وغير ذلك من الانواع الخفية على الناس ووجه اتصالها بالموت . والموت وان اعتقده المعتقدون خروج الروح من الجسد وان الروح جسم ولا بدله من منفذ لصفته المذكورة فاذا وقع الخنق فمن أين يخرج والمنفذ منسد وإن قال هو جسم لطيف قلنا اللطيف والكثيف له محله وسبيله بصفته والذى يدل عليه أن الريح التى هى نسيب الروح فى الحروف تأليفا وفى الاشتقاق وزنا وتصريفا وفى الكينية ظناً وتخمينا اذا سد عليها المنفذ لم يكن لها مخرج ولقد روى أن الخزنة فتحت على عاد منفذ الريح فى مسلك محصور مثل حلقة الخاتم وعتت حتى فعلت ما فعلت بقدرة من مكنها فتمكنت فأفاد أنه لايكون سلوكها الا على مسلك بقدر فعلها ومن يظن أن الروح لها دخول وخروج كدخول الاجسام وخروجها فى المعتاد فيها فهيهات له هيهات المدى بل له معنى بديع يبرزه النظر ويشهد له الخبر فان قيل فقد روى ان يحيى ذبح أو نشر ولم يمت قلنا اخبار عن غير احبار ولو صحت لقلنا إنه ذبح ثم حي وقد أحيي بعد الموت فى الدنيا

وَقَدْ رُوِىَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رِوَايَاتٌ كَثِيرَةٌ مِثْلَ هَذَا مَا يُذْكَرُ فِيهِ أَمْرُ الرُّؤْيَةِ أَنَّ النَّاسَ يَرَوْنَ رَبَّهُمْ وَذِكْرُ الْقَدَمِ وَمَا أَشْبَهَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ وَالْمَذْهَبُ فِي هَذَا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنَ الْأَئِمَّةِ مِثْلِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ وَمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ وَابْنِ الْمُبَارَكِ وَابْنِ عُيَيْنَةَ وَوَكِيعٍ وَغَيْرِهِمْ أَنَّهُمْ رَوَوْا هَذِهِ الْأَشْيَاءَ ثُمَّ قَالُوا تُرْوَى هَذِهِ الْأَحَادِيثُ وَنُؤْمِنُ بِهَا وَلَا يُقَالُ كَيْفَ وَهَذَا الَّذِي اخْتَارَهُ أَهْلُ الْحَدِيثِ أَنْ تُرْوَى هَذِهِ الْأَشْيَاءُ كَمَا جَاءَتْ وَيُؤْمَنُ بِهَا وَلَا تُفَسَّرُ وَلَا تُتَوَهَّمُ وَلَا يُقَالُ كَيْفَ وَهَذَا أَمْرُ أَهْلِ الْعِلْمِ الَّذِي اخْتَارُوهُ وَذَهَبُوا إِلَيْهِ وَمَعْنَى قَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ فَيُعَرِّفُهُمْ نَفْسَهُ يَعْنِي يَتَجَلَّى

جماعة ولابن أبي الدنيا (١) كتاب فيهم كبير مفيد وقد يمكن أن يذبح الحي فلا يموت فان قيل لحركة المذبوح بعد الذبح ماهى قلنا هى عندهم مستعارة وحقيقتها نبينها إن شاء الله فان قيل فكيف بأهل الجنة [يأكلون] من لحم حيواناتها مع بقاء الحياة فقد روى أنه يقع بين أيديهم مشويا قلنا ويجوز ان يكون مع ذلك حيا سويا ويلقم وهو يتكلم وكما انتشوا من غير انتشاء كذلك يؤكل حياً مع الاستواء وسقطت الذكاة لأن الجنة ليست بدار تكليف ولما سقطت

---

(١) فى الأصول ولابن ابيه ولعل الصواب ماذكرناه فقد رأيت لابن ابى الدنيا كتابا فيمن عاش بعد الموت ولكنه ليس بكبير ولعل الكبير نسبى لأن الورقات المعدودة التى تكتب فى هذا الباب الغريب والآية العجيبة تعد كثيرة (م اى)

لَهُمْ حدثنا سُفْيَانُ بنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ فُضَيلِ بنِ مَرْزُوقٍ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ يَرْفَعُهُ قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أُتِيَ بِالْمَوْتِ كَالْكَبْشِ الْأَمْلَحِ فَيُوقَفُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَيُذْبَحُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ فَلَوْ أَنَّ أَحَدًا مَاتَ فَرَحًا لَمَاتَ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَلَوْ أَنَّ أَحَدًا مَاتَ حَزَنًا لَمَاتَ أَهْلُ النَّارِ ❊ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ❊ بَابُ مَا جَاءَ حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ

الذكاة سقطت معلقاتها والله اعلم وطريقة الكلام فى المسئلة المتقدمة ان الله يخلق لهم العلم اليقيني فى دار اليقين فان الموت لا يعود أبدا ولو خلق لهم هذا العلم ابتداء دون ذبح شيء لكان ذلك واقعا موقعه ولكنه بحكمته جعله مخلوقا ومنوطا بسبب كما كان عند العلم اليقيني فى الدنيا ان من ذبح أو مات لا يعود فيها أبداً فرتب لهم سبحانه شيئا يشبهه حتى يكون العلم الثانى على نحو ما رتب عليه العلم الاول ويثبت فى نفوسهم العلم بالمراد كما اثبته من قبل وكان عود الحياة بعد الموت الاول بخبره كذلك يكون امتناع العود فى الموت الثانى بخبره وتطمين نفوس اهل الجنة بالخلود ويزيدهم قوله لهم أحل عليكم رضائى ولا أسخط بعده أبدا ويقع اليأس لأولئك وتطبق عليهم النار وينفذ الحكم ويقع الفصل ويظهر الوعد الصدق والله يختم لنا ولكم بالحسنى برحمته

باب ماجاء فى حديث حفت الجنة بالمكاره

حديث يرويه حميد وثابت كما لو روى شعبة وسفيان ومالك والليث وهو

عَبْدُ الرَّحْمٰنِ أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ حُمَيْدٍ وَثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ صَحِيحٌ حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَمَّا خَلَقَ اللّٰهُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ أَرْسَلَ جِبْرِيلَ إِلَى الْجَنَّةِ فَقَالَ انْظُرْ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا أَعْدَدْتُ لِأَهْلِهَا فِيهَا قَالَ فَجَاءَهَا وَنَظَرَ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا أَعَدَّ اللّٰهُ لِأَهْلِهَا فِيهَا قَالَ فَرَجَعَ إِلَيْهِ قَالَ فَوَعِزَّتِكَ لَا يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَهَا فَأَمَرَ بِهَا فَحُفَّتْ بِالْمَكَارِهِ فَقَالَ ارْجِعْ إِلَيْهَا فَانْظُرْ إِلَى مَا أَعْدَدْتُ لِأَهْلِهَا فِيهَا قَالَ فَرَجَعَ إِلَيْهَا فَإِذَا هِيَ قَدْ حُفَّتْ بِالْمَكَارِهِ فَرَجَعَ إِلَيْهِ

معنى يجمع ويذاكر به (العارضة) فى معناه انه قد روى بدل قوله حفت حجبت ومعنى حجبت جعلت المكاره بينها وبين طالبها حجابا فلا يصل اليها حتى يقتحمها وكذلك قوله حفت معناه جعلت حفافيها اى على جوانبها وهو الحجب بعينه لأن لفظ الحجاب ابلغ فى بيان المنع من الوصول لأنه اخص به فى الضدية وقوله حفت النار بالشهوات مثله فى التنزيل وعكسه فى المعنى وهو من بديع الفصاحة وغريب البيان فمعنى حفت النار بالشهوات أن الشهوات موضوعة على جوانبها فمتى اقتحم الشهوة سقط فى النار وكذلك قوله حجبت

فَقَالَ وَعِزَّتِكَ لَقَدْ خِفْتُ أَنْ لَا يَدْخُلَهَا أَحَدٌ قَالَ اذْهَبْ إِلَى النَّارِ فَانْظُرْ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا أَعْدَدْتُ لِأَهْلِهَا فِيهَا فَإِذَا هِيَ يَرْكَبُ بَعْضُهَا بَعْضاً فَرَجَعَ إِلَيْهِ فَقَالَ وَعِزَّتِكَ لَا يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ فَيَدْخُلَهَا فَأَمَرَ بِهَا فَحُفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ فَقَالَ ارْجِعْ إِلَيْهَا فَرَجَعَ إِلَيْهَا فَقَالَ وَعِزَّتِكَ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ لَا يَنْجُوَ مِنْهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَهَا * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

* بَابُ مَا جَاءَ فِي احْتِجَاجِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ احْتَجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ فَقَالَتِ الْجَنَّةُ يَدْخُلُنِي الضُّعَفَاءُ وَالْمَسَاكِينُ وَقَالَتِ النَّارُ يَدْخُلُنِي الْجَبَّارُونَ وَالْمُتَكَبِّرُونَ فَقَالَ لِلنَّارِ أَنْتِ عَذَابِي أَنْتَقِمُ بِكِ مِمَّنْ شِئْتُ وَقَالَ لِلْجَنَّةِ أَنْتِ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكِ مَنْ شِئْتُ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

* بَابُ مَا جَاءَ مَا لِأَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْكَرَامَةِ

أى جعلت الشهوات حجابا بين العبد وبينها فاذا أتى الشهوة دخل النار لارتباطها معها واتصالها بها وأنها خطيفها فالنار لا يقصدها مرتكب الشهوة وإنما يقع فيها بالتسبب والجنة يطلبها ويقصدها المرء عن علم ولا يصل إليها الا باحتمال المكروه، وفى هذا قال النبى صلى الله عليه وسلم فى الصحيح خرجه أبو عيسى عن أبى سلمة عن أبى هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق

حدثنا سُوَيْدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللّٰهِ أَخْبَرَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الْحٰرِثِ عَنْ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ الَّذِي لَهُ ثَمَانُونَ أَلْفَ خَادِمٍ وَاثْنَتَانِ وَسَبْعُونَ زَوْجَةً وَتُنْصَبُ لَهُ قُبَّةٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدٍ وَيَاقُوتٍ كَمَا بَيْنَ الْجَابِيَةِ إِلَى صَنْعَاءَ وَبِهٰذَا الْاِسْنَادِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنْ صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ دُونَ أَبْنَاءِ ثَلَاثِينَ فِي الْجَنَّةِ لَا يَزِيدُونَ عَلَيْهَا أَبَداً وَكَذٰلِكَ أَهْلُ النَّارِ وَبِهٰذَا الْاِسْنَادِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ عَلَيْهِمُ التِّيجَانُ إِنَّ أَدْنَى لُؤْلُؤَةٍ مِنْهَا لَتُضِيءُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ⊛ **قَالَ أَبُو عِيسَى** هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ رِشْدِينَ **حدثنا** بُنْدَارٌ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ عَامِرٍ الْأَحْوَلِ عَنْ أَبِي الصِّدِّيقِ النَّاجِي عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ

الله الجنة والنار قال لجبريل اذهب الى الجنة فانظر اليها فرجع اليه وقال له فوعزتك لايسمع بها أحد الا دخلها يعني اشتاق الى دخولها أو احتال على دخولها فلما خلق المكاره حولها قال له وعزتك لقد خفت أن لا يدخلها أحد وبمثل هذا أيضا كان القول في النار

رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُؤْمِنُ إِذَا اشْتَهَى الْوَلَدَ فِي الْجَنَّةِ كَانَ حَمْلُهُ وَوَضْعُهُ وَسِنُّهُ فِي سَاعَةٍ كَمَا يَشْتَهِي ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَقَدِ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي هٰذَا فَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي الْجَنَّةِ جِمَاعٌ وَلَا يَكُونُ وَلَدٌ هٰكَذَا رُوِيَ عَنْ طَاوُسٍ وَمُجَاهِدٍ وَإِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ وَقَالَ مُحَمَّدٌ قَالَ إِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اشْتَهَى الْمُؤْمِنُ الْوَلَدَ فِي الْجَنَّةِ كَانَ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ كَمَا يَشْتَهِي وَلٰكِنْ لَا يَشْتَهِي قَالَ مُحَمَّدٌ وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي رَزِينٍ الْعُقَيْلِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَا يَكُونُ لَهُمْ فِيهَا وَلَدٌ وَأَبُو الصِّدِّيقِ النَّاجِيُّ اسْمُهُ بَكْرُ بْنُ عَمْرٍو وَيُقَالُ بَكْرُ بْنُ قَيْسٍ أَيْضًا ۞ بَابُ مَا جَاءَ فِي كَلَامِ الْحُورِ الْعِينِ حَدَّثَنَا هَنَّادٌ وَأَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ إِسْحٰقَ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ

باب ما جاء فى كلام الحور العين

روى غريباً عن النعمان بن سعدعن على ان فى الجنة لمجتمعا للحور العين يرفعن باصوات لم يسمع الخلائق بمثلها(قال ابن العربى)قد ورد عن يحيى ابن ابى كثيروغيره فى قوله(فهم فى روضة يحبرون)السماع يعنى مثل ماتقدم

عَلِيٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَمُجْتَمَعاً لِلْحُورِ الْعِينِ يُرَفِّعْنَ بِأَصْوَاتٍ لَمْ يَسْمَعِ الْخَلَائِقُ مِثْلَهَا قَالَ يَقُلْنَ نَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَلَا نَبِيدُ وَنَحْنُ النَّاعِمَاتُ فَلَا نَبْؤُسُ وَنَحْنُ الرَّاضِيَاتُ فَلَا نَسْخَطُ طُوبَى لِمَنْ كَانَ لَنَا وَكُنَّا لَهُ وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ وَأَنَسٍ

⊛ قَالَ أَبُو عِيسَىٰ حَدِيثُ عَلِيٍّ حَدِيثٌ غَرِيبٌ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ

من قول الحور العين حقيقته ان الله سبحانه لما خلق الحواس قرن بها خلق المكاره فى متعلقاتها ولذاتها فلذة الفم بالطعم والذوق ولذة الأنف بالشم ولذة العين بالنظر ولذة الجسم كله باللمس ولذة الاذن بالسمع وكل وجه تقترن به اللذة فى هذه الحواس يقترن به مكروه ولكل واحد تفصيل وتفسير والمعنى الذى لاجله يستحسن ويستقبح لايعلم الا على الجملة بالملاءمة والمخالفة بالصوت أثر عظيم فى النفس عند ادراكه وعلى قدر حسنه يكون وقع أثره فى النفس بالاصغاء اليه أو الاعراض له وبالقبول له أو الرد فان اعتضد بمحبة أو اشراف الى المحدث او الحديث زادت اللذة فان اقترنت له مسرة أو انفردت كان أكثر منه أو مثله فان كان المنطق رخيما رقيق الحواشى ليس بهراء أوسع الاذن سماعا والنفس ميلا وقبولا فان كان منغما انتهى وذلك بتقدير الحركات والسكنات منه وترديد الانفاس عليه وذلك هو التحبير فى الكلام والتنغيم فى الغناء هذه جملة كافية فأما التفصيل فان الذكر

فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ قَالَ السَّمَاعُ وَمَعْنَى السَّمَاعِ مِثْلَ مَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ الْحُورَ الْعِينَ يُرَفِّعْنَ بِأَصْوَاتِهِنَّ ❁ **بَابٌ** حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي الْيَقْظَانِ عَنْ زَاذَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةٌ عَلَى كُثْبَانِ الْمِسْكِ أُرَاهُ قَالَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَغْبِطُهُمُ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ رَجُلٌ يُنَادِي بِالصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَرَجُلٌ يَؤُمُّ قَوْماً وَهُمْ بِهِ رَاضُونَ وَعَبْدٌ أَدَّى

يحصل الامل فاضت نفسه وقد مات قوم من المقراء فى السماع للحق ومات كثير من البطالين فى السماع لشهوة العشق وكل شىء بقضاء وقدر وإن الذى فى الآخرة من ذلك شهوة حقيقية من لذاته لاتوازيها لذة وهى جسمانية غير نفسانية كما تقوله النصارى والمتفلسفة وذكر فى هذا الحديث ولم يصح مما يتغنى به الحور العين فقال نحن الخالدات والناعمات والراضيات وهذاالاسلوب إذا عرضته على طريقة التنغيم لم يستتب وليست الطريقة التى وقع سرد الانشاء للاشعار المعتادة للنفوس فى الدنيا بما يلزم الاتكون لذتة الابه أو منه أو على نحو طريقة فأنت ترى سجعا ألفه الاندلسيون سموه موشحا فى طريق آخر وكذلك المشرقيون لهم طريقة يسمونها كان وكان منها قول بعضهم فى صفة فرس:

أشقر أغر محجل حوافر متقببه
من شدة الوقع صير صم الصفا رضراض

فهـــذا فى القول الاسفـــل الذى تتردد فيه الاغراض وتختلف عليـــه طرق السماع فكيف فى أعلى منـــه وأعظم وهو كلام اذا سمع

حَقَّ اللّٰهِ وَحَقَّ مَوَالِيهِ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ وَأَبُو الْيَقْظَانِ اسْمُهُ عُثْمَانُ بْنُ عُمَيْرٍ وَيُقَالُ ابْنُ قَيْسٍ **حدثنا** أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ خِرَاشٍ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ مَسْعُودٍ يَرْفَعُهُ قَالَ ثَلَاثَةٌ يُحِبُّهُمُ اللّٰهُ رَجُلٌ قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَتْلُو كِتَابَ اللّٰهِ وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ صَدَقَةً بِيَمِينِهِ يُخْفِيهَا أُرَاهُ قَالَ مِنْ شِمَالِهِ وَرَجُلٌ كَانَ فِي سَرِيَّةٍ فَانْهَزَمَ أَصْحَابُهُ فَاسْتَقْبَلَ الْعَدُوَّ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ وَهُوَ غَيْرُ مَحْفُوظٍ وَالصَّحِيحُ مَا رَوَى شُعْبَةُ وَغَيْرُهُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ خِرَاشٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ ظَبْيَانَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ كَثِيرُ الْغَلَطِ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورِ ابْنِ الْمُعْتَمِرِ قَالَ سَمِعْتُ رِبْعِيَّ بْنَ خِرَاشٍ يُحَدِّثُ عَنْ زَيْدِ بْنِ ظَبْيَانَ

صـــوت الانثى هاجت نفسه فان سمعه منغما طار اليه لبه فان تلقاه الحور العين وان الله بفضله سيقرن به فنا من اللذة لا تناسبه لذة فانه ليس فى الجنة مما فى الدنيا لا سيما هو يروى عن ابن عباس وذلك اعظم كيفية

يرفعه إلى أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة يحبهم الله وثلاثة يبغضهم الله فأما الذين يحبهم الله فرجل أتى قوما فسألهم بالله ولم يسألهم بقرابة بينه وبينهم فمنعوه فتخلف رجل بأعقابهم فأعطاه سرا لا يعلم بعطيته إلا الله والذى أعطاه وقوم ساروا ليلتهم حتى إذا كان النوم أحب إليهم مما يعدل به نزلوا فوضعوا رءوسهم فقام أحدهم يتملقنى ويتلوا آياتى ورجل كان فى سرية فلقى العدو فهزموا وأقبل بصدره حتى يقتل أو يفتح له والثلاثة الذين يبغضهم الله الشيخ الزانى والفقير المختال والغنى الظلوم حدثنا محمود بن غيلان حدثنا النضر بن شميل عن شعبة نحوه ❁ قال ابو عيسى هذا حديث صحيح وهكذا روى شيبان عن منصور نحو هذا وهذا أصح من حديث أبى بكر بن عياش

❁ باب حدثنا أبو سعيد الأشج حدثنا عقبة بن خالد حدثنا عبيد الله بن عمر عن خبيب بن عبد الرحمن عن جده حفص بن عاصم عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك الفرات

وأكثر لذة واذا أردتم الدليل الاعظم فهذا القرآن العظيم المنزل بلسان عربى مبين اذا وضعته على اقراء الشعر لم يانتم عليه واذا اوته ورجعته كما

يَحْسِرُ عَنْ كَنْزٍ مِنْ ذَهَبٍ فَمَنْ حَضَرَهُ فَلَا يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئاً ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ يَحْسِرُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ❁ بَاب مَا جَاءَ فِي صِفَةِ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَرُونَ أَخْبَرَنَا الْجُرَيْرِيُّ عَنْ حَكِيمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَحْرَ الْمَاءِ وَبَحْرَ الْعَسَلِ وَبَحْرَ اللَّبَنِ وَبَحْرَ الْخَمْرِ ثُمَّ تَشَقَّقُ الْأَنْهَارُ بَعْدُ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَحَكِيمُ بْنُ مُعَاوِيَةَ هُوَ وَالِدُ بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ وَالْجُرَيْرِيُّ يُكْنَى أَبَا مَسْعُودٍ وَاسْمُهُ سَعِيدُ ابْنُ إِيَاسٍ حدثنا هَنَّادٌ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ عَنْ بُرَيْدِ ابْنِ أَبِي مَرْيَمَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

كان يرجع النبي صلى الله عليه وسلم فيه أ أ أ جاء منه نظام عظيم لا يشبه النظام كما أنه كلام عظيم لا يشبه الكلام فالله يقرن بكلام الحور العين فتا من النعيم لا تدركه قدرة بشر

مَنْ سَأَلَ اللهَ الْجَنَّةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَتِ الْجَنَّةُ أَللّٰهُمَّ أَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ وَمَنْ اسْتَجَارَ مِنَ النَّارِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَتِ النَّارُ أَللّٰهُمَّ أَجِرْهُ مِنَ النَّارِ قَالَ هٰكَذَا رَوَى يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحٰقَ عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ هٰذَا الْحَدِيثَ عَنْ بُرَيْدِ ابْنِ أَبِي مَرْيَمَ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ مَوْقُوفًا أَيْضًا

كمل كتاب ابواب صفة الجنة

ويتلوه كتاب ابواب جهنم
اعاذنا الله منها والمسلمين بمنه وكرمه وحرمة نبيه

بسم الله الرحمن الرحيم

ابواب صفة جهنم
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

⊛ **باب** مَا جَاءَ فِي صِفَةِ ٱلنَّارِ **حدثنا** عَبْدُ ٱللهِ بْنُ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنِ ٱلْعَلَاءِ بْنِ خَالِدٍ ٱلْكَاهِلِيِّ عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ مَعَ كُلِّ زِمَامٍ

بسم الله الرحمن الرحيم

ابواب صفة النار

ذكر جهنم روى عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بجهنم لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها وعقبه بحديث ابى صالح عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخرج عنق من النار يوم القيامة لها عينان تبصران وأذنان تسمعان ولسان ينطق تقول إنى وكلت بكل جبار عنيد وكل من دعا مع الله إلهاً آخر وبالمصورين أما الحديث الأول فقال إن الثورى

سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجُرُّونَهَا قَالَ عَبْدُ اللّٰهِ وَالثَّوْرِيُّ لَا يَرْفَعُهُ حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرٍو وَأَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ عَنْ سُفْيَانَ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ خَالِدٍ بِهٰذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ وَلَمْ يَرْفَعْهُ حدثنا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجُمَحِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَخْرُجُ عُنُقٌ مِنَ النَّارِ يَوْمَ

لا يرفعه وقال فى حديث أبى هريرة حديث صحيح غريب . (الفوائد) (الاولى) قدرة الله فى تعديد الازمة وتعديد المسكين متسعة لذلك واضعافه وتقدير التعديد غير معلوم الحكمة فيما ذكرمنة والله العليم (الثانية) قوله يجرونها يحتمل أن تستعصى عليهم فيجرونها قسرا ويحتمل أن تكون ذات ثقل عظيم فى قدرها فيجرها من يستقل بحمل ذلك الثقل والاول أظهر بوجهين أحدهما أن ذلك يشهد له مايقال فى الشمس إنه يتوكل بها سبعون الف ملك يضربونها لتطلع وهى تتقاعس لأجل من يعبدها بالسجود من دون الله إذا طلعت والثانى أن الحديث بعد الاول بكونها تأتى ذات عينين وأذنين ولسان وقد جاء فى الحديث من كذب على متعمداً فليتبوأ بين عينى جهنم مقعدا قيل له يارسول الله أولجهنم عينان فقال أما سمعتم الله يقول (إذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا) وهى (الثالثة) وهى أن قدرة الله متسعة لتركيب ماذكر وجوده بجهنم من السمع والبصر والنطق بالعبارات واللسان وجهنم أجسام وكل جسم يحتمل ذلك ولا تشترط فيه الهيأة ولا البلة ولا الرطوبة وإنما يأتى مايشاهد من ذلك على هذه الوتيرة عادة والبارىء

الْقِيَامَةِ لَهَا عَيْنَانِ تُبْصِرَانِ وَأُذُنَانِ تَسْمَعَانِ وَلِسَانٌ يَنْطِقُ يَقُولُ إِنِّي وُكِّلْتُ بِثَلَاثَةٍ بِكُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَبِكُلِّ مَنْ دَعَا مَعَ اللّٰهِ إِلٰهًا آخَرَ وَبِالْمُصَوِّرِينَ وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رَوَاهُ بَعْضُهُمْ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ هٰذَا وَرَوَى أَشْعَثُ بْنُ سَوَّارٍ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ

باب مَا جَاءَ فِي صِفَةِ قَعْرِ جَهَنَّمَ **حدثنا** عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجُعْفِيُّ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ عَنْ هِشَامٍ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ قَالَ عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ عَلَى مِنْبَرِنَا هٰذَا مِنْبَرِ الْبَصْرَةِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ الصَّخْرَةَ الْعَظِيمَةَ لَتُلْقَى مِنْ شَفِيرِ جَهَنَّمَ فَتَهْوِي فِيهَا سَبْعِينَ عَامًا وَمَا تُفْضِي إِلَى قَرَارِهَا قَالَ وَكَانَ عُمَرُ يَقُولُ أَكْثِرُوا ذِكْرَ

بخرق العادات وصرف المقدورات وفى الحديث إن الجساسة دابة أهلب كثيرة الشعر لايعرف قبلها من دبرها تكلم الناس كما تكلمهم دابة الارض (الرابعة) قوله وكلت بكل جبار عنيد لما فى ذلك من مضرة الخلق وبكل كافر لما فى ذلك من الفساد فى الارض وبالمصورين لأنهم يضاهون خلق الله ويتعرضون لمعارضته فى تدبير ملكه

اَلنَّارِ فَانَّ حَرَّهَا شَدِيدٌ وَإِنَّ قَعْرَهَا بَعِيدٌ وَإِنَّ مَقَامِعَهَا حَدِيدٌ

* قَالَ اَبُو عِيْسَى لَانَعْرِفُ لِلْحَسَنِ سَمَاعاً مِنْ عُتْبَةَ بْنِ غَزْوَانَ وَإِنَّمَا قَدِمَ عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ الْبَصْرَةَ فِي زَمَنِ عُمَرَ وَوُلِدَ الْحَسَنُ لِسَنَتَيْنِ بَقِيَتَا مِنْ خِلَافَةِ عُمَرَ حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ عَنْ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الصَّعُودُ جَبَلٌ مِنْ نَارٍ يَتَصَعَّدُ فِيهِ الْكَافِرُ سَبْعِينَ خَرِيفًا وَيَهْوِي بِهِ كَذٰلِكَ مِنْهُ أَبَدًا * قَالَ اَبُو عِيْسَى هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَانَعْرِفُهُ مَرْفُوعًا إِلَّا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ لَهِيعَةَ * باب مَا جَاءَ فِي عِظَمِ أَهْلِ النَّارِ

حدثنا عَبَّاسٌ الدُّورِيُّ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا شَيْبَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

باب ما جاء فى عظم اهل النار

حديث ان غلظ جلد الكافر اثنان واربعون ذراعا وإن ضرسه مثل أحد وإن مجلسه من جهنم كما بين مكة والمدينة حسن صحيح وذكر عن محمد بن عمار عن صالح مولى التوأمة عن أبى هريرة قال قال رسول الله عليه وسلم ضرس الكافر مثل أحد وفخذه مثل البيضاء ومقعده من النار مسيرة ثلاث مثل الربذة والبيضاء جبل وذكر عن الفضل بن يزيد

قَالَ إِنَّ غلَظَ جلْد الْكَافر اثْنَان وَأَرْبَعُونَ ذرَاعاً وَإِنَّ ضرسه مثْلُ أُحُد وَإِنَّ مَجْلسَهُ منْ جَهَنَّمَ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَة هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ منْ حَديث الْأَعْمَش **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمَّار حَدَّثَنِي جَدِّي مُحَمَّدُ بْنُ عَمَّارٍ وَصَالِحٌ مَوْلَى التَّوْأَمَة عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ

عن ابى المخارق عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى عليه وسلم إن الكافر يسحب لسانه للفرسخ والفرسخين يتوطأه الناس (الاسناد) ذكر علماؤنا رحمة الله عليهم أن هذا الكافر الذى قال فيه النبي عليه السلام ضرسه فى النار كأحد معين قال الدارقطنى فى المؤتلف والمختلف اخبرنا جيفر عن محمد المؤذن عن السرى بن يحيى عن شعيب عن سيف عن طلحة بن الاعلم عن عبيد بن عمير عن فقال الحنفى قال كان قهار الرجال بن عبقرة قد هاجر الى النبي عليه السلام وقرأ القرآن وفقه فى الدين فبعثه النبي عليه السلام معلما لأهل اليمامة فكان أعظم فتنة على بنى حنيفة من مسيلمة شهد له أنه سمع محمدا يقول قد أشرك معه فى الرسالة فصدقوه واستجابوا له. وروى ابو هريرة قال جلست مع النبي عليه السلام فى رهط ومعنا الرجال بن عبقرة وقال إن فيكم لرجلا ضرسه مثل أحد فى النار فهلك القوم وبقيت أنا والرجال وكنت لها متخوفا حتى خرج الرجال مع مسيلمة وشهد له بالنبوة وقتل يومئذ بين يدى مسيلمة قتله زيد بن الخطاب وقال عبد الغنى هو الرحال بالحاء المهملة والامير والدارقطنى أعرف منه لكن قد ذكر قبله ابن سعد فى الطبقات عن الواقدى، على بن محمد المداينى والله أعلم (غريبه) الربذة مياه على مسيرة ثلاث من المدينة وفيما بين الكوفة ومكة على

رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضِرْسُ الْكَافِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِثْلُ أُحُدٍ وَفَخِذُهُ مِثْلُ الْبَيْضَاءِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ مَسِيرَةُ ثَلَاثٍ مِثْلُ الرَّبَذَةِ

* قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَمِثْلُ الرَّبَذَةِ كَمَا بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالرَّبَذَةِ وَالْبَيْضَاءُ جَبَلٌ مِثْلُ أُحُدٍ حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا مُصْعَبُ بْنُ الْمِقْدَامِ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ غَزْوَانَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَفَعَهُ قَالَ ضِرْسُ الْكَافِرِ مِثْلُ أُحُدٍ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَأَبُو حَازِمٍ هُوَ الْأَشْجَعِيُّ اسْمُهُ سَلْمَانُ مَوْلَى عَزَّةَ الْأَشْجَعِيَّةِ حدثنا هَنَّادٌ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي الْمُخَارِقِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ

االطريق وردته ليلة الخميس هلال ذى الحجة سنة تسع وثمانين وأربعمائة فنزلت به ورأيت قبر أبى ذر على يمينك وانت ذاهب الى مكة والناس يصلون عليه أفذاذا كل من ورد نزل فصلى فنزلناوصلينا كما صلوا وذلك على مذهب الشافعى كما بينا فى كتاب الجنائز من القول فى الصلاة على القبر والميت الغائب والميت الرحيم على العهد القديم والذى يهدم قاعدتهم أن السلف لما مات النبي عليه السلام لم يرووا عن أحد منهم قطأنه جاء قبره فصلى عليه . والبيضاء جبل قريب منها يتصل بحماها القديم بها يشهد لذلك قوله ضرسه مثل أحد وفخذه مثل البيضاء وهذا يدل على أنهما جبلان تعظم أعضاء الكافر كعظمهما وتقتضى النسبة النبويةأن تكون البيضاءجبلا أكبر

قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْكَافِرَ لَيُسْحَبُ لِسَانُهُ الْفَرْسَخَ وَالْفَرْسَخَيْنِ يَتَوَطَّؤُهُ النَّاسُ ❁ قَالَ أَبُو عِيْسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ وَالْفَضْلُ بْنُ يَزِيدَ هُوَ كُوفِيٌّ قَدْ رَوَى عَنْهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ وَأَبُو الْمُخَارِقِ لَيْسَ بِمَعْرُوفٍ ❁ بَابٌ

من أحد كما أن الفخذ أكبر من الضرس (فوائده) هذه المقادير التي يكون عليها الكافر في جلده وجسمه ولحمه وعظامه ولسانه قال علماؤنا ليست مخلوقة ابتداء وإنما هي الأجزاء التي كانت في الدنيا موجودة وباينت الجسم على طول مداه فيجمعها الله سبحانه له من غذاء تغذاه وما أكل الهواء والفساد منه ويحتمل أن تكون الاجزاء التي أفسدها أو ظلم بها توصل به حتى يكون ذلك أعظم لآلامه فان البدن متى كان أكثر اجزاءا كان الألم أعظم عادة أجراها الله تعالى وكون الخلق يتوطئون فيه ذلة له وصغار فان الذي هو فيه من العذاب أعظم من الوطء على اللسان ويحتمل أن يكون الله يخلق له من الألم وجعا في لسانه وذلة في قلبه أضعاف أو مثل ما يخلقه عند اتصال الأجزاء بالنار فان الآلام عندنا ليست على مقادير الأسباب وإنما هي بحسب ما يخلق الله منها عند اتصالها بمسبباتها وفي هذه الاصول التي قررنا لكم دستور ينبئكم بفسر مابقي عليكم فاتخذوها له وقول ابي هريرة كنت لها متخوفا حتى قتل الرجال صحيحا المعنى لأن كل أحد يخاف سوء الخاتمة وأن تنفذ من الله سابقة لم يعلم بها حتى روى أحمد بن حنبل ان جبريل يخاف عذابه مع أنه أمين الله وواسطته الى رسله وقد بينا ذلك في أنوار الفجر وفي المشكلين وغيره

مَا جَاءَ فِي صِفَةِ شَرَابِ أَهْلِ النَّارِ حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَرِثِ عَنْ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ كَالْمُهْلِ قَالَ كَعَكَرِ الزَّيْتِ فَإِذَا قَرَّبَهُ إِلَى وَجْهِهِ سَقَطَتْ فَرْوَةُ وَجْهِهِ فِيهِ ❁ قال أبو عيسى هٰذَا حَدِيثٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ رِشْدِينَ بْنِ سَعْدٍ وَرِشْدِينُ قَدْ تُكُلِّمَ فِيهِ حدثنا سُوَيْدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ أَبِي السَّمْحِ عَنِ ابْنِ حُجَيْرَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ الْحَمِيمَ لَيُصَبُّ عَلَى

باب ماجاء فى شراب اهل النار

حديث عن أبى الدرداء يرويه شهر بن حوشب عن أم الدرداء عن أبى الدرداء فى شراب أهل النار وطعامهم قال يلقى على أهل النار الجوع فيعدل ما هم فيه من العذاب ثم ذكر الحديث قال فيدعون خزنة جهنم ليخفف الله عنهم يوما من العذاب فيقولون لهم ألم تأتكم رسلكم بالبينات فيحتجون عليهم بما يوجب لهم العذاب وهذا لا يلزم فى حق الله تعالى ولكنه أمر نفذ به حكمه واقتضته حكمته فاذا سمعوا جوابهم قالوا يامالك ليقض علينا ربك فيقول لهم مالك إنكم ماكثون فيقولون قد استغثنا بالخزنة وبواليهم فما أغنوا عنا اما نستغيث بربنا فيقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين الآية الى قوله سبحانه اخسئوا فيها

رُءُوسِهِمْ فَيَنْفُذُ الْحَمِيمُ حَتَّى يَخْلُصَ إِلَى جَوْفِهِ فَيَسْلُتُ مَا فِي جَوْفِهِ حَتَّى يَمْرُقَ مِنْ قَدَمَيْهِ وَهُوَ الصَّهْرُ ثُمَّ يُعَادُ كَمَا كَانَ وَسَعِيدُ بْنُ يَزِيدَ يُكْنَى أَبَا شُجَاعٍ وَهُوَ مِصْرِيٌّ وَقَدْ رَوَى عَنْهُ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ❁ **قَالَ أَبُو عِيسَى** هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ وَابْنُ حُجَيْرَةَ هُوَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ حُجَيْرَةَ الْمِصْرِيُّ **حدثنا** سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ بُسْرٍ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ

ولا تكلمون وقال علماؤنا فى هذا نكتة بديعة وهى ان المتقدم من قولهم كان فى سبيل الاحتجاج واردا على نظام مفهومه فاستحقوا الجواب فلما أرادوا أن يكلموا البارى سبحانه بهتوا فجاؤا بمحال من القول لا يستحقون عليه جوابا فلذلك قال لهم اخسئوا فيها ولا تكلمون وبيان فساد قولهم انهم قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين الآية الى قوله اخسئوا فيها ولا تكلمون فاعترفوا بأن الشقوة السابقة نفذت فيهم ثم قالوا ربنا أخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون وهذا تناقض لانه لو أخرجهم بعد أن أخبر بأنه سبقت عليهم الشقوة لكان تناقضا ولظهر خبر الله بخلاف مخبره وذلك باطل على الله سبحانه فهذا معنى ذلك وفسره فافهموه ان شاء الله (حديث) اخرجوا من النار من فى قلبه مايزن شعيرة اخرجوا من النار من فى قلبه مايزن برة أخرجوا من النار من فى قلبه ذرة حسن صحيح من حديث انس ومن حسنه وغريبه اخرجوا من النار من ذكرنى يوما أو خافنى ساعة من نهار يرويه

وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ يَتَجَرَّعُهُ قَالَ يُقَرَّبُ إِلَى فِيهِ فَيَكْرَهُهُ فَاذَا أُدْنِيَ مِنْهُ شَوَى وَجْهَهُ وَوَقَعَتْ فَرْوَةُ رَأْسِهِ فَاذَا شَرِبَهُ قَطَّعَ أَمْعَاءَهُ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ دُبُرِهِ يَقُولُ اللهُ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ وَيَقُولُ وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَهٰكَذَا قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمٰعِيلَ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ بُسْرٍ وَلَا نَعْرِفُ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ بُسْرٍ إِلَّا فِي هٰذَا الْحَدِيثِ وَقَدْ رَوَى صَفْوَانُ ابْنُ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُسْرٍ صَاحِبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرَ هٰذَا

عبيد الله بن ابى بكر وانس عن النبي عليه السلام وفى مسند الحديث أخرجوا من فى قلبه مثقال ذرة من قول لا اله الا الله (قال ابن العربى رحمه الله) هذا جزء من حديث الشفاعة وقد أوضحناه فى النيرين على طريق التكملة والانتهاء وثبت هذا الخبر المفرد منه وهى منازل أمهاتها خمس دينار نصف دينار برة شعيرة ذرة فان الدينار مثل عن مقدار قليل ثم نصفه ثم برة ثم شعيرة وهى دونها ثم ذرة وهى جزء من الف واربعة وعشرين جزءا من الدينار على مقتضى حساب التجزئة التى اخبرناها ابو الحسين بن عبد القادر بدار الخلافة . أخبرنا محمد بن على بن صخر بمكة فى ظل الكعبة أخبرنا ابو محمد الحسن بن على القطان الحافظ أخبرنا القاسم بن عباد أخبرنا سويد بن سعيد فذكر حديث الشفاعة وفيه مثقال ذرة قال لى ابن يوسف قال لى الحسن بن على

الْحَدِيث وَعَبْدُ اللّٰهِ بن بُسْرٍ لَهُ أَخٌ قَدْ سَمِعَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأُخْتُهُ قَدْ سَمِعَتْ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَبْدُ اللّٰهِ بْنُ بُسْرٍ الَّذِى رَوَى عَنْهُ صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو هٰذَا الْحَدِيثَ رَجُلٌ آخَرُ لَيْسَ بِصَاحِب

حدثنا سُوَيْدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنِى عَمْرُو بْنُ الْحٰرِث عَنْ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِى الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَالْمُهْلِ كَعَكَرِ الزَّيْتِ فَإِذَا قُرِّبَ إِلَيْهِ سَقَطَتْ فَرْوَةُ وَجْهِهِ فِيهِ وَبِهٰذَا الْاِسْنَادِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِسُرَادِقِ النَّارِ أَرْبَعَةُ جُدُرٍ كِثَفُ كُلِّ جِدَارٍ مِثْلُ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَبِهٰذَا الْاِسْنَادِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَوْ أَنَّ دَلْوًا مِنْ غَسَّاقٍ يُهَرَاقُ فِى الدُّنْيَا لَأَنْتَنَ أَهْلَ الدُّنْيَا ❁ **قال ابو عيسٰى** هٰذَا حَدِيثٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ

الحافظ سمعت ابا عبد الله الزبيرى وكانت له معرفة بالحساب للناس أشياء حرروها ادركوابها وزن الذرة كما قال الله تعالى (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره) فقد أعلمنا ربنا أنه يحاسبنا على مثاقيل الذر فقال بعض الحساب قولا عرفنا منه مقدار الذرة ان وزن الشعيرة حبة ووزن الحبة أربع رزات والرزة أربع سمسمات والسمسة اربع خردلات والخردلة اربع ورقات نخالة وورقة نخالة اربع ذرات فالذرة أربعة فى أربعة فى أربعة فى أربعة فى

رِشْدِينَ بن سَعْد وَفي رِشْدِينَ مَقَالٌ وَقَدْ تُكلِّمَ فيه من قِبَل حفظه ومَعْنَى قَوْله كثف كُلِّ جدَار يَعْني غلَظَهُ حدثنا محمُودُ بنُ غيلَانَ حدثنا أبو دَاوُدَ أخبَرنَا شُعبَةُ عن الأعمَش عن مجاهد عن ابْن عبَّاس أنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّمَ قَرَأَ هٰذه الآيَةَ اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاته وَلَا تَمُوتُنَّ إلَّا وَأنْتُم مسلمُونَ قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ لَوْ أنَّ قَطْرَةً منَ الزَّقُّوم قُطرَتْ في دَار الدُّنيَا لَأفسدَتْ عَلَى أهل الدُّنيَا مَعَايشَهُمْ فَكَيْفَ بمَنْ يَكُونُ طَعَامَهُ ❀ قَالَ أبُو عِيسَى هٰذَا حَديثٌ حَسَنٌ صَحيحٌ ❀ بَاب

مَا جَاءَ في صفَة طَعَام أهل النَّار حدثنا عَبْدُ الله بنُ عبد الرَّحمٰن أخبَرنَا عَاصمُ بنُ يوسُفَ حدَّثنَا قطبَةُ بنُ عبد العَزيز عن الأعمش عن شمر بن عطيَّةَ عن شهر بن حَوْشَب عن أمّ الدَّرْدَاء عن أبي الدَّردَاء قَالَ قَالَ رَسُولُ

اربعة وهي جزء من الف واربعة وعشرين جزءا من حبة فجعلنا الله وإياكم ممن تضاعف حسناته ويتجاوز عن سيئاته وقد أوردناه مفسرا في شرح الصحيح ونكتته ان هذه المقادير إنما ضربها النبي مثلا للقليل من الأعمال وأول درجات القلة في الأعداد واحد وذكر المثقال لأنه موزون وخصه دون المكيل لأن الوزن هو الأصل والكيل ثانيه فأنبأ بذلك أن قليل العمل يجعله الله بفضله كثيراً وأضافه الى العمل لان اصل العمل عنه ينشأ

ٱللّٰه صَلَّى ٱللّٰهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ يُلقَى عَلَى أَهْلِ ٱلنَّارِ ٱلْجُوعُ فَيَعْدِلُ مَاهُمْ فِيهِ مِنَ ٱلْعَذَابِ فَيَسْتَغِيثُونَ فَيُغَاثُونَ بِطَعَامٍ مِنْ ضَرِيعٍ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِى مِنْ جُوعٍ فَيَسْتَغِيثُونَ بِٱلطَّعَامِ فَيُغَاثُونَ بِطَعَامٍ ذِى غُصَّةٍ فَيَذْكُرُونَ أَنَّهُمْ كَانُوا يُجِيزُونَ ٱلْغُصَصَ فِى ٱلدُّنْيَا بِٱلشَّرَابِ فَيَسْتَغِيثُونَ بِٱلشَّرَابِ فَيُرْفَعُ إِلَيْهِمُ ٱلْحَمِيمُ بِكَلَالِيبِ ٱلْحَدِيدِ فَإِذَا دَنَتْ مِنْ وُجُوهِهِمْ شَوَتْ وُجُوهَهُمْ فَإِذَا دَخَلَتْ بُطُونَهُمْ قَطَّعَتْ مَا فِى بُطُونِهِمْ فَيَقُولُونَ ٱدْعُوا خَزَنَةَ جَهَنَّمَ فَيَقُولُونَ أَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِٱلْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَٱدْعُوا وَمَا دُعَاءُ ٱلْكَافِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَالٍ قَالَ فَيَقُولُونَ ٱدْعُوا مَالِكًا فَيَقُولُونَ يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ فَيُجِيبُهُمْ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ قَالَ ٱلْأَعْمَشُ نُبِّئْتُ أَنَّ بَيْنَ دُعَائِهِمْ وَبَيْنَ إِجَابَةِ مَالِكٍ إِيَّاهُمْ أَلْفَ عَامٍ قَالَ فَيَقُولُونَ ٱدْعُوا رَبَّكُمْ فَلَا أَحَدَ خَيْرٌ مِنْ

وشرطه من الاخلاص فيه يوجد وقال فى رواية من قول لااله الا الله يعنى من وظائفها ومعانيها اعتقادا وعملا وأن البارى سبحانه يعد للخلق من الاعمال مقدار الدنيار فى الاوزان وزادهم من فضله الى أن يعد لهم نصفه ثم زاد الى الحبة ولما كانت الحبة تتفاضل وان كانت هيأتها فى الغالب لاقدر لها وهو بفضله قد جعل لها قدرا حتى يعدها لهم برة ثم شعيرة وهى أقل اجزاء منها الى أن يعدها لهم ذرة ولامقدار عندنا بعدها

رَبِّكُمْ فيقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوماً ضالين ربنا أخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال فيجيبهم أخسئوا فيها ولا تكلمون قال فعند ذلك يئسوا من كل خير وعند ذلك يأخذون فى الزفير والحسرة والويل قال عبد الله بن عبد الرحمن والناس لا يرفعون هذا الحديث ❊ قال ابو عيسى إنما نعرف هذا الحديث عن الأعمش عن شمر بن عطية عن شهر بن حوشب عن أم الدرداء عن أبى الدرداء قوله وليس بمرفوع وقطبة بن عبد العزيز هو ثقة عند أهل الحديث حدثنا سويد أخبرنا عبد الله بن المبارك عن سعيد بن يزيد أبى شجاع عن أبى السمح عن أبى الهيثم عن أبى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال وهم فيها كالحون قال تشويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه وتسترخى شفته السفلى حتى تضرب سرته ❊ قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب وأبو الهيثم اسمه سليمان بن عمرو بن

وإنما هى فى إمكاننا كالجواهر بالاضافة الى الاجسام فانه لا تجزئة بعدها حقيقة الا عند الفلاسفة والقدرية الذين يريدون تلبيس الحقائق والشريعة وقد أخبرنا ابو الحسين احمد بن عبد القادر أخبرنا القاضى ابن صخر اخبرنا(١)

---

(١) بياض بالأصل مقدار سطرين

حدثنا عَبْدُ الْعُتْوَارِىُّ وَكَانَ يَتِيماً فِى حِجْرِ أَبِى سَعِيدٍ ❁ **بَابُ** حدثنا سُوَيْدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ أَبِى السَّمْحِ عَنْ عِيسَى ابْنِ هِلَالٍ الصَّدَفِىِّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِى قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ أَنَّ رُصَاصَةً مِثْلَ هٰذِهِ وَأَشَارَ إِلَى مِثْلِ الْجُمْجُمَةِ أُرْسِلَتْ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَهِىَ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ لَبَلَغَتِ الْأَرْضَ قَبْلَ اللَّيْلِ وَلَوْ أَنَّهَا أُرْسِلَتْ مِنْ رَأْسِ السِّلْسِلَةِ لَسَارَتْ أَرْبَعِينَ خَرِيفاً اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ قَبْلَ أَنْ تَبْلُغَ أَصْلَهَا أَوْ قَعْرَهَا ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ إِسْنَادُهُ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَسَعِيدُ بْنُ يَزِيدَ هُوَ مِصْرِىٌّ وَقَدْ رَوَى عَنْهُ اللَّيْثُ ابْنُ سَعْدٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ ❁ **بَابُ** مَا جَاءَ أَنَّ نَارَكُمْ هٰذِهِ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ حدثنا سُوَيْدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا

(حديث) ناركم هذه التى توقدون جزء من سبعين جزءا من نار جهنم روى فى الحديث بعد أن صبغت فى البحر صبغتين ويروى أن الله لما خلقها واراد إبرازها للخلق للانتفاع بها قالت الملائكة لا يقدرون عليها فأمر بها فغمست فى البحر ثم أخرجت فنظروا اليها فقالوا لا يقدرون عليها فأمر بها فغمست ثانية وحينئذ رجعت الى الحد التى هى فيه وهذا صحيح يشهد له فى الصحيح قوله فى الحـــديث الصحيح لو أن قطرة من الزقوم قطرت فى دار الدنيا

مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ نَارُكُمْ هٰذِهِ الَّتِي تُوقِدُونَ جُزْءٌ وَاحِدٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ حَرِّ جَهَنَّمَ قَالُوا وَاللهِ إِنْ كَانَتْ لَكَافِيَةً يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ فَإِنَّهَا فُضِّلَتْ بِتِسْعَةٍ وَسِتِّينَ جُزْءًا كُلُّهُنَّ مِثْلُ حَرِّهَا ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَهَمَّامُ ابْنُ مُنَبِّهٍ هُوَ أَخُو وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ وَقَدْ رَوَى عَنْهُ وَهْبٌ حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ الدُّورِيُّ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ فِرَاسٍ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ نَارُكُمْ هٰذِهِ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ لِكُلِّ جُزْءٍ مِنْهَا حَرُّهَا ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ ۞ **بَابٌ** مِنْهُ

حَدَّثَنَا عَبَّاسٌ الدُّورِيُّ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا شَرِيكٌ

لأفسدت على أهل الدنيا معايشهم فكيف بمن تكون طعامه فهذا فى مايستحر من أجزائهم بهـا فكيف باجزائها فى نفسها وقوله فى الحديث الصحيح أتسخر بى وأنت الملك معناه أتقول لى قولا أرى خلافه وهو حقيقة السخرية وقولنا انا جالسنا الجبار ومعناه رأيناه وعلمناه ويعبر عنه بالمجالسة لانها فائدتها وقوله لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها قال بعضهم قيمة لامساحة (قال ابن العربى) بل قيمة ومساحة أظهر فان نصيف الحورية خير من

عَنْ عَاصِمٍ هُوَ ابْنُ بَهْدَلَةَ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أُوقِدَ عَلَى النَّارِ أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى احْمَرَّتْ ثُمَّ أُوقِدَ عَلَيْهَا أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى ابْيَضَّتْ ثُمَّ أُوقِدَ عَلَيْهَا أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى اسْوَدَّتْ فَهِيَ سَوْدَاءُ مُظْلِمَةٌ **حدثنا** سُوَيْدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ شَرِيكٍ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ أَوْ رَجُلٍ آخَرَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ نَحْوَهُ وَلَمْ يَرْفَعْهُ

❀ **قَالَ أَبُو عِيسَى** حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي هَذَا مَوْقُوفٌ أَصَحُّ وَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا

الدنيا كلها أضعافا مضاعفة فكيف جملتها فكيف قصرها وما يتبعها فليس لقول من قال بالقيمة معنى الا الغفلة عن قدرة الله وسعة ملكه وعظم ماعنده (حديث) وقوله للرجل سلوه عن صغار ذنوبه واخبئوا كبارها ثم يقال له لك بكل سيئة حسنة فيقول رب لقد عملت اشياء لا أراها هنا فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه النواجذ أحد أنواع الاسنان وهى ستة وثلاثون أربع ثنايا واربع رباعيات واربعة أنياب وأربعة ضواحك وتليها الطواحن والارحاء وهى ستة عشر ثم النواجذ وهى أربعة أحدها ثنايا والضواحك هى التى تبدو فى أول الضحك وتسميه العرب العارض وقوله انه يعطى مكان كل سيئة حسنة وهو قول الله تعالى (فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات) وهو حديث صحيح مليح وذلك من فضله وعظيم رحماه وجزيل نعماه (حديث) اطلعت فى الجنه فرأيت أكثر أهلها الفقراء الى آخره فى هذا دليل على فضل الفقر على الغنى لامن ذاتيهما ولكن لأن الصبر على

رَفَعَهُ غَيْر يَحْيَى بن أَبِي بُكَيْر عَن شَرِيك ● **بَاب** مَا جَاءَ أَنَّ لِلنَّارِ نَفَسَيْنِ وَمَا ذُكِرَ مَنْ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيد **حدثنا** مُحَمَّدُ بن عُمَرَ بن الْوَلِيد الْكِنْدِيُّ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا الْمُفَضَّلُ بْنُ صَالِحٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اشْتَكَتِ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا وَقَالَتْ أَكَلَ بَعْضِي بَعْضًا فَجَعَلَ لَهَا نَفَسَيْنِ نَفَسًا فِي الشِّتَاءِ وَنَفَسًا فِي الصَّيْفِ فَأَمَّا نَفَسُهَا فِي الشِّتَاءِ فَزَمْهَرِيرٌ وَأَمَّا نَفَسُهَا فِي الصَّيْفِ فَسَمُومٌ ● **قَالَ أَبُو عِيسَى** هٰذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ قَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ وَالْمُفَضَّلُ بْنُ صَالِحٍ لَيْسَ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيث بِذَلِكَ الْحَافِظ **حدثنا** مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ وَهِشَامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ وَقَالَ شُعْبَةُ أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ

فتنة الفقر أكثر من الصبر على فتنة الغنى لأن فتنة الغنى أكبر وأعظم ففى فتنة الفقر التسخط وفى مقابلتها من جهة الغنى الكبر وتزيد فتنة الغنى بوجوه بيناها فى التفسير وصار النساء أكثر اهل النار لنقص عقلهن وعظيم شهوتهن وكثرة استرسالهن وقلة حفظهن لحدود الشريعة واشد ذلك عليهن كفر

مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَكَانَ فِى قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ بُرَّةً أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَكَانَ فِى قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ ذَرَّةً وَقَالَ شُعْبَةُ مَا يَزِنُ ذَرَّةً مُخَفَّفَةً وَفِى الْبَابِ عَنْ جَابِرٍ وَأَبِى سَعِيدٍ وَعِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ⊛ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ عَنْ مُبَارَكِ بْنِ فَضَالَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِى بَكْرِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَقُولُ اللهُ أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ ذَكَرَنِى يَوْماً أَوْ خَافَنِى فِى مَقَامٍ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ

⊛ **بابٌ** مِنْهُ **حدثنا** هَنَّادٌ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبِيدَةَ السَّلْمَانِىِّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّى لَأَعْرِفُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجاً رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنْهَا زَحْفاً فَيَقُولُ يَا رَبِّ قَدْ أَخَذَ النَّاسُ الْمَنَازِلَ قَالَ فَيُقَالُ لَهُ انْطَلِقْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ فَيَذْهَبُ لِيَدْخُلَ فَيَجِدُ النَّاسَ قَدْ أَخَذُوا الْمَنَازِلَ فَيَرْجِعُ فَيَقُولُ

الاحسان والتقصير فى حق الزوج كما تقدم فى كتاب النكاح يزيده تأكيدا الحديث الصحيح الذى ذكره بعد (الا أخبركم بأهل الجنه كل ضعيف متضعف) معناه لا قوة له من مال ولا من بدن ولا من ناصر أو أحدها واذا كان كذلك كان مستضعفا فصار مظلوما فتم أجره ونقص وزره وقوله لو أقسم على الله

يَارَبِّ قَدْ أَخَذَ النَّاسُ الْمَنَازِلَ قَالَ فَيُقَالُ لَهُ أَتَذْكُرُ الزَّمَانَ الَّذِي كُنْتَ فِيهِ فَيَقُولُ نَعَمْ فَيُقَالُ لَهُ تَمَنَّ قَالَ فَيَتَمَنَّى فَيُقَالُ لَهُ فَإِنَّ لَكَ مَا تَمَنَّيْتَ وَعَشَرَةَ أَضْعَافِ الدُّنْيَا قَالَ فَيَقُولُ أَتَسْخَرُ بِي وَأَنْتَ الْمَلِكُ قَالَ فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا هَنَّادٌ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ الْمَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي لَأَعْرِفُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنَ النَّارِ وَآخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا الْجَنَّةَ يُؤْتَى بِرَجُلٍ فَيَقُولُ سَلُوا عَنْ صِغَارِ ذُنُوبِهِ وَاخْبَئُوا كِبَارَهَا فَيُقَالُ لَهُ عَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا عَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا فِي يَوْمِ كَذَا وَكَذَا قَالَ فَيُقَالُ لَهُ فَإِنَّ لَكَ مَكَانَ كُلِّ سَيِّئَةٍ حَسَنَةً قَالَ فَيَقُولُ يَارَبِّ لَقَدْ عَمِلْتُ أَشْيَاءَ مَا أَرَاهَا هٰهُنَا قَالَ فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا هَنَّادٌ

لأبره من كرامات الأولياء فقد تبلغ درجة العبد فى الصلاح وكريم المنزلة عند الله بحيث يحلف عليه فيبره وذلك بين فى حديث الربيع عند كسر الثنية والمراد أن العبد الصالح اذا حلف ليكونن كذا فان الله يجرى المقادير كذلك وليس أن يقول مصرحا أقسمت عليك يارب ففى هذا جفاء وإدلال ومن

حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِى سُفْيَانَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَذَّبُ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ فِى النَّارِ حَتَّى يَكُونُوا فِيهَا حُمَمًا ثُمَّ تُدْرِكُهُمُ الرَّحْمَةُ فَيُخْرَجُونَ وَيُطْرَحُونَ عَلَى أَبْوَابِ الْجَنَّةِ قَالَ فَيَرُشُّ عَلَيْهِمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْمَاءَ فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الْغُثَاءُ فِى حِمَالَةِ السَّيْلِ ثُمَّ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رُوِىَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ جَابِرٍ **حدثنا** سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ أَنَّ النَّبِىَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ فِى قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنَ الْإِيمَانِ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ فَمَنْ شَكَّ فَلْيَقْرَأْ إِنَّ اللّٰهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ **حدثنا** سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللّٰهِ أَخْبَرَنَا رِشْدِينُ حَدَّثَنِى ابْنُ نُعْمٍ عَنْ أَبِى عُثْمَانَ أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ رَجُلَيْنِ مِمَّنْ دَخَلَ

يرتقى الى هذه الحال ؟ فاعلموا ذلك ترشدوا ان شاء الله وأما العقل الجواظ الى آخر الالفاظ الواردة فى هذا الحديث فانها الفاظ لم يحققها اهل العربية لانهم لم يتلقفوها من افواه الاعراب فيعلمون بقرائن الاحوال والاشارات الى الاعيان معانيها وإنما أخذوا بعضها بالسماع فذلك صحيح ومنها ما عسر

النَّار اشْتَدَّ صياحهما فقال الرب عز وجل أخرجوهما فلما أخرجا قال لهما لأي شيء اشتد صياحكما قالا فعلنا ذلك لترحمنا قال إنَّ رحمتي لكما أن تنطلقا فتلقيا أنفسكما حيث كنتما من النار فينطلقان فيلقي أحدهما نفسه فيجعلها عليه بردًا وسلامًا ويقوم الآخر فلا يلقي نفسه فيقول له الرب عز وجل ما منعك أن تلقي نفسك كما ألقى صاحبك فيقول يارب إني لأرجو أن لا تعيدني فيها بعدما أخرجتني فيقول له الرب لك رجاؤك فيدخلان جميعًا الجنة برحمة الله قال ابو عيسى إسناد هذا الحديث ضعيف لأنه عن رشدين بن سعد ورشدين بن سعد هو ضعيف عند أهل الحديث عن ابن نعم وهو الافريقي والافريقي ضعيف عند أهل الحديث حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحيى بن سعيد

عليهم ذلك فيه فرجعوا الى الاشتقاق والذى عندى من قولهم فيه ان الصحيح منه ان العتل الشديد فى الباطل الجواظ الذى لا يبالى عما فعل اذا قدر والجعظرى والجظ نحوه اخبرنا القاضى ابو المطهر أخبرنا ابو نعيم الحافظ أخبرنا ابن خلاد أخبرنا الحارث أخبرنا العباس أنبانا همام عن قتادة أخبرنى يزيد اخو مطرف فذكر حديث عياض بن حمار قال فيه واهل الجنة ثلاثة سلطان عدل ورجل رفيق بكل قريب ومسلم رحيم ورجل عفيف يتعفف واهل النار خمسة

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ ذَكْوَانَ عَنْ أَبِي رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيِّ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَيَخْرُجَنَّ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي مِنَ النَّارِ بِشَفَاعَتِي يُسَمَّوْنَ جَهَنَّمِيُّونَ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَأَبُو رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيُّ اسْمُهُ عِمْرَانُ بْنُ تَيْمٍ وَيُقَالُ بْنُ مِلْحَانَ حَدَّثَنَا سُوَيْدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللّٰهِ عَنْ يَحْيَى بْنِ عُبَيْدِ اللّٰهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا رَأَيْتُ مِثْلَ النَّارِ نَامَ هَارِبُهَا وَلَا مِثْلَ الْجَنَّةِ نَامَ طَالِبُهَا ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ عُبَيْدِ اللّٰهِ وَيَحْيَى بْنُ عُبَيْدِ اللّٰهِ ضَعِيفٌ عِنْدَ أَكْثَرِ أَهْلِ الْحَدِيثِ تَكَلَّمَ فِيهِ شُعْبَةُ وَيَحْيَى بْنُ عُبَيْدِ اللّٰهِ هُوَ ابْنُ مَوْهَبٍ وَهُوَ مَدَنِيٌّ

❁ **باب** مَا جَاءَ أَنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ النِّسَاءُ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ

سلطان جائر والفقير الذى لادين له قال اهل العربية الذى لا عقل له وليس عندى به وإنما يريد الذى ليس له معرفة بالأمور وقال فى الحديث الذى هم فيه تبع لايبتغون أهلا ولا مالا قال رجل يعنى للراوى ياأبا عبد الله أمن الموالى هم أم من العرب قال هم التابعة يكون للرجل بنية حرام سفاحا غير نكاح . والشنظير الفحاش ورجل يمشى ويصبح ليس لاهم له الا ان يخدعك عن اهلك ومالك قال وذكر الكذب والبخل

حَدَّثَنَا إِسْمٰعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ أَبِى رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيِّ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اطَّلَعْتُ فِى الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ وَاطَّلَعْتُ فِى النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِى عَدِىٍّ وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَعَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِىُّ قَالُوا حَدَّثَنَا عَوْفٌ هُوَ ابْنُ أَبِى جَمِيلَةَ عَنْ أَبِى رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيِّ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اطَّلَعْتُ فِى النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ وَاطَّلَعْتُ فِى الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ ۞ **قَالَ أَبُو عِيسَى** هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَهٰكَذَا يَقُولُ عَوْفٌ عَنْ أَبِى رَجَاءٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ وَيَقُولُ أَيُّوبُ عَنْ أَبِى رَجَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَكِلَا الْإِسْنَادَيْنِ لَيْسَ فِيهِمَا مَقَالٌ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَبُو رَجَاءٍ سَمِعَ مِنْهُمَا جَمِيعًا وَقَدْ رَوَى غَيْرُ عَوْفٍ أَيْضًا هٰذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِى رَجَاءٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ۞ **باب** **حدثنا** مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِى إِسْحٰقَ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ فِى إِخْمَصِ قَدَمَيْهِ جَمْرَتَانِ يَغْلِى مِنْهُمَا دِمَاغُهُ

⊛ قَالَ ابُو عِيْسَى هٰذا حَدِيْث حَسَنٌ صَحِيحٌ وَفِى الْبَابِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ ⊛ **بَابٌ** **حَدَّثَنَا** مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَعْبَدِ بْنِ خَالِدٍ **قَالَ** سَمِعْتُ حَارِثَةَ بْنَ وَهْبٍ الْخُزَاعِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللّٰهِ لَأَبَرَّهُ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ كُلُّ عُتُلٍّ جَوَّاظٍ مُتَكَبِّرٍ ⊛ قَالَ أَبُو عِيْسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

كمل كتاب أبواب صفة جهنم
ويتلوه كتاب أبواب الايمان

بسم الله الرحمن الرحيم

ابواب الايمان

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

❁ **باب** مَا جَاءَ أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ **حدثنا** هَنَّادٌ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فَإِذَا قَالُوهَا مَنَعُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا

بسم الله الرحمن الرحيم

أبواب الايمان

(قال ابن العربى) رضى الله عنه هذا باب عظيم لم يتحقق به كثير من العلماء وأول من غفل عنه شيخنا ابو الحسن وتابعه عليه القاضى أبو بكر وابن الجوينى على أنه جزم اللسان رهنة بآخرة ولكنه مشى فيه على رسم التقليد فاما الشيخ ابو الحسن فقال تارة إنه التصديق وقال أخرى إنه المعرفة بالله وقال القاضى معمما إنه التصديق ونسب ذلك الى اللغه نسبة

بِحَقِّهَا وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللهِ وَفِي الْبَابِ عَنْ جَابِرٍ وَسَعْدٍ وَابْنِ عُمَرَ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَهُ كَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنَ الْعَرَبِ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِأَبِي بَكْرٍ

قوية لم ير غيرها ولا قال بسواها واستشهد عليه بآيات واخبار وليس لذلك تحقيق وقد بينته فى كتب الاصول والنيرين وأنا الآن انكت ببعض ذلك وأنكب عن التطويل وأحيلكم على ذلك التفصيل فاعلموا أنهما اسمان متقاربا المعنى من صيغة البناء ومن طريقى الموضوع والمقصود فى الدين وذلك أن آمن وأسلم من الأفعال الرباعية وهى بالثلاثية معروفة واليها بحذف الزيادة مصروفة مصدر آمن رباعى ولا يوجد أبدا معناه فى حذف الزيادة فان آمن من الأمان وكذلك اسلم من سلم مثله مقاربة بينهما ولا يصح أن يكون الرباعى خاليا من معنى الثلاثى وإنما يأتيان على أوجه منها ان يكونا بمعنى واحد كبدا وأبدى أو يقتضى إيقاعه بالغير كقولنا علم وأعلم أو يقتضى اختصاص الفاعل بمعنى الثلاثى كقوله أنجد وأتهم وألحم وألبن وقد يفيد ضده كقولنا ترب وأترب وقسط وأقسط وقد يكون بمعنى وجدته كذلك مثل قولنا كذب وأكذب وقد يكون للمبالغة كقولك هرب اذا ذهب وأهرب اذا جد فى ذلك وأسرع فاذا حمل آمن على أحد المعانى المتقدمة كان معناه أوقع الأمر نفسه ولهذا المعنى حسنت الباء فيه ومن غريب

كَيْفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ وَمَنْ قَالَ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفْسَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ وَحِسَابُهُ عَلَى اللّٰهِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَاللّٰهِ لَأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الزَّكَاةِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ الْمَالِ وَاللّٰهِ لَوْ مَنَعُونِي عِقَالًا كَانُوا يُؤَدُّونَهُ إِلَى رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنْعِهِ فَقَالَ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ فَوَاللّٰهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُ أَنَّ اللّٰهَ قَدْ شَرَحَ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ لِلْقِتَالِ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ ❊ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَهٰكَذَا رَوَى شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللّٰهِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ

الأمران الهمزة والباء يعاقبان فى تعدى الفعل واجتمعا هاهنا فيمكن أن تعبر بقولك آمن عن صدق لانه لا يكون التصديق الا بما يقرن القول ويكون على هذا الثلاثى والرباعى بمعنى واحد وحقيقة واحدة ولا يقال إنه موضوع لذلك ولكنه يقتضيه على هذ الوجه وكذلك الاسلام لانه أوجب السلامة لنفسه فكان آمنا بما أوجب لنفسه منها وكذلك اسلم نفسه لله لتفويضه أموره اليه وكان ذلك على التصديق بما أخبر به ووعد فلما صير التصديق الى الأمن وأدخل فيه سمى إيمانا والاسلام مثله فقد اتضح المعنى وجرى على التحقيق وصح من طريق اللغة على وجهها وعلت منزلة وضعه فيها

عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ وَرَوَى عِمْرَانُ الْقَطَّانُ هٰذَا الْحَدِيثَ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِىِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِى بَكْرٍ وَهُوَ حَدِيثٌ خَطَأٌ وَقَدْ خُولِفَ عِمْرَانُ فِى رِوَايَتِهِ عَنْ مَعْمَرٍ ⊛ **بَابُ** مَا جَاءَ فِى قَوْلِ النَّبِىِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمِرْتُ بِقِتَالِهِمْ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ **حدثنا** سَعِيدُ بْنُ يَعْقُوبَ الطَّالَقَانِىُّ حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَنْ

(حديث) أبى هريرة أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله (الاسناد) هذا الحديث على هذا النحو قد رواه جماعة ذكر منهم ابو عيسى ابن عمر وجابرا وسعدا وقد رواه غيرهم منهم أنس ففى حديث أبى هريرة من طريق صحيحة أمرت ان أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا منى دماءهم وأموالهم الا بحقها وحسابهم على الله ولم يرد فى حديث أنس أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأن يستقبلوا قبلتنا ويأكلوا ذبيحتنا وأن يصلوا صلاتنا فاذا فعلوا ذلك حرمت علينا دماؤهم وأموالهم إلا بحقها لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين رواهما ابو عيسى وأما حديث ابن عمر فى قوله بنى الاسلام على خمس وفى نزول جبريل على النبى عليه السلام وكلامه معه فى دعائم الايمان فخرجه الخلق وأما فى هذا المعنى الذى فى حديث أبى هريرة فى الصلاة فلم يذكره مع

يَسْتَقْبِلُوا قِبْلَتَنَا وَيَأْكُلُوا ذَبِيحَتَنَا وَأَنْ يُصَلُّوا صَلاَتَنَا فَاذَا فَعَلُوا ذَلِكَ حُرِّمَتْ عَلَيْنَا دِمَاؤُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ إِلاَّ بِحَقِّهَا لَهُمْ مَا لِلْمُسْلِمِينَ وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَفِي الْبَابِ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى

الزكاة الا أنساً وابن عمر وفى مسلم عن ابن عمر أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لااله الا الله ويقيموا الصلاة ويؤتو الزكاة وعلق عليه العصمة وفى حديث معاذ إذ بعثه إلى اليمن فقال أعلمهم أن الله فرض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فترد على فقرائهم (الأحكام) والفوائد المطلقة خمس عشرة (الأولى) لما كفرت العرب وارتدت ومنعت الزكاة رأى عمر وغيره من الصحابة أن يكف عنهم حتى يتمكن الاسلام ويذهب من القلوب حزن فقد النبي عليه السلام فوفق الله أبا بكر لامتثال أمره ولزوم الطاعة وهو الذى يذهب الكرب والكآبة وتعلق عمر على ابى بكر بحديث ابى هريرة قول النبي عليه السلام أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لااله الا الله فاذا قالوها عصموا منى دماءهم ولم يرووا فيه والزكاة فلم يفتقر ابو بكر الى أن يذكر لهم الحديث الذى فيه ذكر الزكاة وانما اراد أن يعرفهم الحديث الذى احتجوا به عليه حجة له وهى قوله فيه الا بحقها فانما اشترطت العصمة فى الدم والمال بالاسلام من ابتداء الاحترام الى أن يجب فيها حق فيسقط به قدره من الاحترام ألا ترى الى قوله أيضاً فيه لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فان الزكاة حق المال والى قوله والله لو منعونى عقالا وعناقا كانوا يؤدونه الى رسول الله لقاتلتهم على منعه وقد صح حديث أبى هريرة وفيه ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة رواه محمد بن اسحق بن

هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ وَقَدْ رَوَاهُ يَحْيَى بْنُ

خزيمة فى صحيحه وأخبرنا ابو الحسين الازدى أنا القاضى ابو الطيب عن الدار قطنى انا ابو حامد محمد بن هارون نا على بن شعيب ومحمد بن احمد ابن الجنيد ونا الحسين بن اسماعيل والقاسم انا اسماعيل قال نا على بن شعيب ونا القاسم بن اسماعيل ومحمد بن مخلد قالا نا محمد بن احمد بن الجنيد ونا اسماعيل بن محمد الصفار نا الحسن بن مكرم ومحمد بن الفرج الازرق ونا ابو طالب الحافظ نا ابو النضر اسماعيل بن عبد الله بن ميمون قالوا أنا أبو النضر هاشم بن القاسم نا ابو جعفر الرازى عن يونس بن عبيد عن الحسين عن ابى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله الا الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم وأموالهم الا بحقها وحسابهم على الله وفى رواية حرمت على دماؤهم وفى رواية ويقيموا الصلاة ويؤمنوا بما جئت به صحيح كله وخرجه أيضا عن الزهرى عن أنس بلفظه بعينه صحيحا قائما فانما قاتلهم ابو بكر بالنص لا بالاجتهاد (وهى الثانية) ولو قاتلهم بالاجتهاد لكان ذلك له ولكن النص ثابت من طرق كما قدمنا فأماروا فاستذكروه وأماروا فاتبعوه فكان إجماعا ولذلك قول عمر بن الخطاب فوالله ماهو الا أن شرح الله صدر ابى بكر للقتال فعرفت أنه الحق (الثالثة) كانت العرب صنفين صنف كفر ولحق بمسيلمة وقسم أنكر الزكاة بتأويل قال علماؤنا فليسوا بكفار ولو أنكرها أحد بعد ذلك لكفر لان الاسلام بعد لم يستقر قراره فى معرفة الواجبات فعذر مخالفوه (الرابعة) صار هذا الحديث أصلا فى قتال الامام

أَيُّوبَ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ نَحْوَ هٰذَا ۞ **بَابُ** مَا جَاءَ بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ **حَدَّثَنَا** ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ سُعَيْرِ بْنِ الْخِمْسِ التَّمِيمِيِّ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللّٰهِ وَإِقَامُ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ وَصَوْمُ رَمَضَانَ وَحَجُّ الْبَيْتِ وَفِي الْبَابِ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ ۞ **قَالَ أَبُو عِيسَى** هٰذَا حَدِيثٌ

الرعية إذا امتنعوا من الواجبات بعد أن يبين لهم (الخامسة) بين الصديق جواز المناظرة فى المعانى إذا نزلت وطلب الادلة عليها وإقامة الحجة فيها أما بالنص وإما بالقياس فقد جمع قول أبى بكر الوجهين وبين فائدة (سادسة) وهى جواز القياس فى العبادات والذى يجرى فيها هو قياس الشبه دون التعليل لانه لا يعقل معناها كما بيناه فى أصول الفقه فان قلنا ان أبا بكر إنما قاتلهم بالقياس فهو تخصيص العموم بالقياس وذلك جائز فى المشهور والصحيح من الاقوال وهى (السابعة) كما أن فيه بيانا ظاهرا فى أن خلاف الواحد يسقط الاجماع لأن الصحابة أجمعت على ترك قتالهم وخالفهم أبو بكر فلم يعتد به وهى (الثامنة) كما أنه دليل على أن قولين متى سبقا واستمر أحدهما كان إجماعا وسقط الآخر وهى (التاسعة) (العاشرة) فيه فضل أبى بكر وقد تقدم شرحه (الحادية عشرة) فيه بيان لمسئلة حسنة وهو أن خطاب النبى صلى الله عليه وسلم خطاب لأمته لانه قال أمرت فيكون ذلك أمراً لجميع الخلق (الثانية عشرة)

حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رُوِىَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ هٰذَا وَسُعَيْرُ بْنُ الْخِمْسِ ثِقَةٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ أَبِى سُفْيَانَ الْجُمَحِىِّ عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ خَالِدٍ الْمَخْزُومِىِّ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ ❊ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ❊ **بَابُ** مَا جَاءَ فِى وَصْفِ جِبْرِيلَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْإِيمَانَ وَالْإِسْلَامَ حدثنا

يتعلق به من قول يأخذ السخال فى الزكاة وقال مالك لا تؤخذ وحمل هذا القول على أنه للغاية كما قال من بنى لله مسجدا ولو مثل مفحص قطاة كما حمل قوله لو منعونى عقالا على الغاية ايضا لان العقال لا يؤخذ فى الزكاة وقيل العقال صدقه عام عربية وقد بينا ذلك فى مسائل الخلاف وقد قال محمد بن الحسن لا زكاة فى السخال إذا كانت منفردة وهذا الحديث يقضى عليه (الثالثة عشرة) بين هذا الحديث ان المرتد إذا وقع ارتداده لا يسقط ذلك زكاته واختلف الناس فى الصلاة وقد بيناه فى مسائل الخلاف (الرابعة عشرة) قد بين قوله وحسابهم على الله اصلا فى ان القياس ايضا يؤخذ بظواهر احوالهم ولا ينقب عن قلوبهم ويوكل باطنهم إلى الظاهر لا الباطن (الخامسة عشرة) سبت الصحابة المرتدين واسترقوهم واختلف الناس بعد ذلك فيهم ويمكن ان يكون المرتد الذى يسترق إذا كانوا جماعة وتحيزوا واعدوا دارا ونصبوا حربا واما مادون الذى يرتد وهو فى الحكم الا ترى ان جميع

أَبُو عَمَّارٍ الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ الْخُزَاعِيُّ أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ عَنْ كَهْمَسِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ قَالَ أَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ فِي الْقَدَرِ مَعْبَدٌ الْجُهَنِيُّ قَالَ فَخَرَجْتُ أَنَا وَحُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحِمْيَرِيُّ حَتَّى أَتَيْنَا الْمَدِينَةَ فَقُلْنَا لَوْ لَقِينَا رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلْنَاهُ عَمَّا أَحْدَثَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ قَالَ فَلَقِينَاهُ يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ وَهُوَ خَارِجٌ مِنَ الْمَسْجِدِ قَالَ فَاكْتَنَفْتُهُ أَنَا وَصَاحِبِي قَالَ فَظَنَنْتُ أَنَّ صَاحِبِي سَيَكِلُ الْكَلَامَ إِلَيَّ فَقُلْتُ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّ قَوْمًا يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ وَيَتَقَفَّرُونَ الْعِلْمَ وَيَزْعُمُونَ أَنْ لَا قَدَرَ وَأَنَّ الْأَمْرَ أُنُفٌ قَالَ فَإِذَا لَقِيتَ أُولَئِكَ فَأَخْبِرْهُمْ

الكفار اصلهم الردة فانهم كانوا على التوحيد واتزموه ثم رجعوا عنه فقتلوا وسبوا وهو إشكال عظيم فالله أعلم

(حديث) علم جبريل الايمان فى مجلس النبى صلى الله عليه وسلم وذكر العلماء الحديث وفيه من قول ابن عمر لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر قول بتكفيرهم وقد اختلف فى ذلك قول الناس وقول علمائنا والصحيح كفرهم بالتأويل الذى هو نظير الدليل فى القوة وقد تصور فيه جبريل بصورة الآدمى فى قطعه من جملته إذ جسمه يملأ الخافقين ويشغل ما بين السماء والأرض فى فى احسن صورة ثياب بيض وشعر اسود وهو احسن هيئات الرجال

أَنِّي مِنْهُمْ بَرِيءٌ وَأَنَّهُمْ مِنِّي بُرَءَاءُ وَالَّذِي يَحْلِفُ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا قُبِلَ ذَلِكَ مِنْهُ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ قَالَ ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُ فَقَالَ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَ رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ حَتَّى أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَلْزَقَ رُكْبَتَهُ بِرُكْبَتِهِ ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ مَا الْإِيمَانُ قَالَ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ قَالَ فَمَا الْإِسْلَامُ قَالَ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَإِقَامُ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءُ

وسمى له الاسلام شهادة أن لا اله الا الله وقد سماها إيمانا فى حديث آخر وقد سمى اركان الشريعة إيمانا فى حديث وفد عبد القيس الشهادة والصلاة والزكاة زاد حماد بن زيد على الترمذى وان تصوموا رمضان وهى فائدة غريبة فيه وهذا يدل على أنهما شىء واحد فى الاصل وقد ينفصلان بالعرف لقول سعد للنبي عليه السلام إنى لأراه مؤمنا فقال أو مسلما كقوله (قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا) وليس ذلك لتغايرهما ولكن وضع للفرق بين من يظهر مايعتقد وبين من يبطن خلاف مايظهر علامة من اللفظ وفسر الاحسان بان يعبد المرء الله سبحانه كأنه يراه بغاية الرهبة وعظيم الاستحياء ومتى خالف هذا كان عمله قبيحا فالحسن المطلق ماجاء محمودا

اَلزَّكَاةِ وَحَجُّ الْبَيْتِ وَصَوْمُ رَمَضَانَ قَالَ فَمَا الْاِحْسَانُ قَالَ أَنْ تَعْبُدَ اللّٰهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَاِنَّكَ اِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَاِنَّهُ يَرَاكَ قَالَ فِي كُلِّ ذٰلِكَ يَقُولُ لَهُ صَدَقْتَ قَالَ فَتَعَجَّبْنَا مِنْهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ قَالَ فَمَتَى السَّاعَةُ قَالَ مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ قَالَ فَمَا أَمَارَتُهَا قَالَ أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ أَصْحَابَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ قَالَ عُمَرُ فَلَقِيَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ذٰلِكَ بِثَلَاثٍ فَقَالَ يَا عُمَرُ هَلْ تَدْرِي مَنِ السَّائِلُ ذَاكَ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ مَعَالِمَ دِينِكُمْ حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ

من كل وجه وقوله أن تلد الامة ربها يعنى كثرة السرارى وفى كتاب مسلم أن تلد الامة بعلها وهو السيد والمعنى فيه أن أم الولد تعتق بولدها فكأنه سيدها لما دخل عليها من الحرية من جهته وقوله فى تطاول البنيان إشارة الى ما يفتح الله من زهرة الدنيا على العرب وأخذهم كنوز كسرى وقيصر والعالة الفقراء واحدهم عائل كقولك كاتب وكتبة وقول الترمذى فى الحديث فلقينى عمر بعد ذلك فقال لى ذلك جبريل وروى أن جبريل لما خرج قال ردوا على الرجل فطلبوه فى سكك المدينة فلم يجدوه ويحتمل أن يكون أمرهم بطلبه فى يوم وأخبرهم من هو فى وقت آخر (نكتة) ولما كان معنى الايمان الذى هو الامان حاصلا بامتثال أمر الله واجتناب زواجره سمى كل ما يحصل به ايمانا وعد تلك الخصال كلها منه وبلغه نيفا على سبعين أدناها إماطة الأذى عن الطريق وليس يمكن أحدا تعديدها بترتيب حتى يبلغها الى سبعين فانه أمر انفرد بعلمه النبى صلى الله عليه وسلم

الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا كَهْمَسُ بْنُ الْحَسَنِ بِهَذَا الْاسنَادِ نَحْوَهُ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ عَنْ كَهْمَسٍ بِهَذَا الْاسْنَادِ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ وَفِى الْبَابِ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ وَأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَأَبِى هُرَيْرَةَ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ قَدْ رُوِىَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ نَحْوَ هَذَا عَنْ عُمَرَ وَقَدْ

وليس يفتقر اليه المؤمن فى شرط الايمان ولا فى حقيقته بل يكفيه ما جاء فى الحديث الصحيح المتقدم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لااله الا الله ويؤمنوا بالذى جئت به بالواجب هو الايمان وكل ما قال الرسول على الجملة ومنه أصول وفروع وأوائل وأواخر فاصوله واوائله ملبنى الاسلام عليه على ما فى حديث ابن عمر بنى الاسلام على خمس وهى وان كانت كلها دعائم فان عمدتها الشهادة بها يحكم للمرء بالايمان وبها تتخذ أصلا يبنى عليه غيره وإن توقف عنها مع القدرة عليها كان كافرا وبالامتناع عن غيرها لا يكون كافرا الا أن الصلاة اختلف فيها فقال ابن حبيب وأحمد يكون بتركها كافرا وقد بيناها فى مسائل الخلاف وحققنا أن هذا الفرع لا يرجع على اصله بالابطال وما روى من الاحاديث فى ذلك كقوله من ترك الصلاة فقد كفر تغليظا لامرها أى قد فعل فعل الكفار فانهم كانوا لا يسجدون لله سبحانه وتعالى أو قد كفر نعمة البدن كما أن من ترك الزكاة فقد كفر نعمة المال وقد قال أيما عبد أبق من مواليه فقد كفر ومن قال مطرنا كذا وكذا فهو كافر بى مؤمن بالكواكب وقد تأكد ذلك من أمرها بقوله فى حديث أنس ويستقبلوا قبلتنا ويصلوا صلاتنا فلهم ما للمسلمين وعليهم وزاد فيه ويأكلوا ذبيحتنا يعنى لا يهل لغير الله فان من

رُوِىَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالصَّحِيحُ هُوَ ابْنُ عُمَرَ عَنْ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ۞ **بَابُ** مَا جَاءَ فِي إِضَافَةِ الْفَرَائِضِ إِلَى الْإِيمَانِ **حدثنا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ عَبَّادٍ الْمُهَلَّبِيُّ عَنْ أَبِي جَمْرَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَدِمَ وَفْدُ عَبْدِ الْقَيْسِ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا إِنَّا هَذَا الْحَيَّ مِنْ رَبِيعَةَ وَلَسْنَا نَصِلُ إِلَيْكَ إِلَّا فِي أَشْهُرِ الْحَرَامِ فَمُرْنَا بِشَيْءٍ نَأْخُذُهُ عَنْكَ وَنَدْعُو إِلَيْهِ مَنْ وَرَاءَنَا

فعل ذلك فهو كافر حقيقة وكذلك كل من فعل فعلا من خصائص الكفار على أنه دين أو ترك فعلا من افعال المسلمين على أخراجه من الدين فهو كافر بهذين الاعتقادين لا بالفعلين وخص الذبيحة والقبلة لاجل ان الكفرة كانوا يهلون لغير الله واهل الكتاب كانوا يستقبلون غير الكعبة كما جعل من الايمان اداء الخمس وهو حق من حقوق المال العارضة غير الاصلية وكانت الجاهلية تقسمه على انواع بينها بعضهم فى نظمه فقال :

لك المرباع منها والصفايا وحكمك والنشيطة والفضول

فالمرباع الربع والصفايا شيء كان يأخذه الملك لنفسه من الجملة باختياره ويتحكم بعد ذلك فى ما شاء ويأخذ ما عرض وهو النشيط وما شذ وهو الفضول فقرر الله من ذلك الخمس وسهم الصفى خاصة للنبي صلى الله عليه وسلم واستمر الخمس إلى يوم الدين

(فائدة) كانت الشريعة تأتى توابع توابع وفرائض فرائض وحكما حكما

فَقَالَ آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ اَلْاِيمَانِ بِاللّٰهِ ثُمَّ فَسَّرَهَا لَهُمْ شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللّٰهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللّٰهِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَأَنْ تُؤَدُّوا خُمُسَ مَا غَنِمْتُمْ حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَبِي جَمْرَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هَـٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَأَبُو جَمْرَةَ الضُّبَعِيُّ اسْمُهُ نَصْرُ بْنُ عِمْرَانَ وَقَدْ رَوَاهُ شُعْبَةُ عَنْ أَبِي جَمْرَةَ أَيْضًا وَزَادَ فِيهِ أَتَدْرُونَ مَا الْاِيمَانُ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللّٰهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللّٰهِ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ سَمِعْتُ قُتَيْبَةَ بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ مَا رَأَيْتُ مِثْلَ هٰؤُلَاءِ

لم تأت جملة ولا أمر الله بها دفعة فكان النبي عليه السلام يقول أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الاالله حسبما كان نزل عليه أولا ثم زاد فيه ويؤتوا الزكاة حسبما عهد اليه فان القتال أمر به بعد فرض الصلاة وقبل فرض الزكاة ثم جاء رمضان ثم جاء الحج وكانت دعائمه التي استقر عليها خمسا وقد قال قبل ذلك لوفد عبد القيس آمركم باربع وأنها كم عن اربع فالاربع التي أمرهم بها هي الى كان الاسلام حينئذ استقر عليها وزادهم أداء الخمس وعدلهم الايمان بالله وبرسوله ركنين وخص لهم الاربع التي نهاهم عنها لأنها كانت معظم معصيتهم ورأس شهوتهم وإذا تخلى العبد عن مثل هذا لله كان عليه ترك ماسواه هينا (مزيد تحقيق) لما كان الايمان الأمان حقيقة وكانت له أسباب وفوائد سميت كلها باسمها كقوله الحياء من

اَلْأَشْرَاف اَلْأَرْبَعَة مَالك بْن أَنَس وَاللَّيْث بْن سَعْد وَعَبَّاد بْن عَبَّاد الْمُهَلَّبِيّ وَعَبْد الْوَهَّاب الثَّقَفِيّ قَالَ قُتَيْبَةُ كُنَّا نَرْضَى أَنْ نَرْجِعَ مِنْ عِنْد عَبَّاد كُلّ يَوْم بِحَدِيثَيْنِ وَعَبَّاد بْن عَبَّاد هُوَ مِنْ وَلَد الْمُهَلَّب بْن أَبِي صُفْرَةَ

⊛ بَاب مَا جَاءَ فِي اسْتِكْمَال الْإِيمَان وَزِيَادَتِهِ وَنُقْصَانِهِ حَدَّثَنَا أَحْمَد بْن مَنِيع الْبَغْدَادِيّ حَدَّثَنَا إِسْمٰعِيل بْن عُلَيَّةَ حَدَّثَنَا خَالِد الْحَذَّاء عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ مِنْ أَكْمَلِ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا وَأَلْطَفُهُمْ بِأَهْلِهِ وَفِي الْبَاب عَنْ أَبِي

الايمان فهذه تسميته سببه بها وكما سميت العبادات التى تكون عنه إيمانا كذلك سمى الترك لما يخالفه إيمانا من ترك الزنا والخمر والسرقة والأذاية للمسلمين قال صلى الله عليه وسلم لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ولا يسرق ولا يشرب الخمر ولا ينتهب نهبة وهو مؤمن والتوبة معروضة والمسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه والمؤمن من أمن جاره بوائقه ومن أمنه الناس على دمائهم وأموالهم فاذا امتثل الاوامر واجتنب الزواجر وهو مؤمن حقا طالب للامان صدقا واذا ترك مأمورا واقتحم مزجورا فليس بمؤمن من جهة ما أتى ولا طالبا للامان لأنه قد أوجب على نفسه حكما من الاباحة لدمه وماله لم يكن قبل فزال عن الايمان وهو أمر من جهة ما امتثل من الأوامر واجتنب من النواهي وهذا القدر هو الذى خفى عن الخوارج

هُرَيْرَةَ وَأَنَس بن مَالِك * قَالَ أَبُو عِيْسَى هٰذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ وَلَا نَعْرِفُ لِأَبِي قِلَابَةَ سَمَاعاً مِنْ عَائِشَةَ وَقَدْ رَوَى أَبُو قِلَابَةَ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ يَزِيدَ رَضِيعِ لِعَائِشَةَ عَنْ عَائِشَةَ غَيْرَ هٰذَا الْحَدِيث وَأَبُو قِلَابَةَ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ زَيْدٍ الْجَرْمِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ ذَكَرَ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ أَبَا قِلَابَةَ فَقَالَ كَانَ وَاللّٰهِ مِنَ الْفُقَهَاءِ ذَوِي الْأَلْبَابِ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ

فجعلته كافرا وخفى على كثير من الناس وجاءت فى ذلك آثار مشكلة اتبعها من لا بصر له بالتأويل فوقع فى التخليط والشبهة وقال ابو عيسى روى عن ابى هريرة عن النبي عليه السلام اذا زنى العبد خرج منه الايمان فصار عليه كالظلة فاذا زال عن ذلك العمل عاد اليه الايمان وقال عن ابى جعفر محمد بن على أنه بزناه يخرج من الايمان الى الاسلام قال ابو عيسى وقد روى عن النبي عليه السلام فى الزنا والسرقة ان من أصاب من ذلك شيئا فحد عليه فهو كفارته ومن ستر الله عليه فامره الى الله ان شاء عاقبه وان شاء عفا عنه وقال غيرهم أراد بقوله وهو مؤمن كامل الايمان وقد بينا تحقيقا بديعا فى شرح القرآن والحديث ونقول فى هذه العجالة اما قوله انه يخرج منه الايمان فيصير عليه كالظلة فلم يصح وهو على حاله مثل الاشارة فيه الى أنه قد صح بما طرق الى نفسه من العقوبة وهو تحت ظل العقدة التى التزم لما هو عليه من المحافظة على ما بقى بعد ماترك فاذا ترك ذلك صار كله فى ذلك الظل وضرب الخروج مثلا لما زال عنه من الحرمة وما روى عن ابى جعفر من أنه خرج من الايمان الى الاسلام يعنى به أن ما كنا

هُرَيْمُ بْنُ مِسْعَرٍ الْأَزْدِيُّ التِّرْمِذِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سُهَيْلِ
ابْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
خَطَبَ النَّاسَ فَوَعَظَهُمْ ثُمَّ قَالَ يَامَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ فَإِنَّكُنَّ أَكْثَرُ
أَهْلِ النَّارِ فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ وَلِمَ ذَاكَ يَارَسُولَ اللَّهِ قَالَ لِكَثْرَةِ لَعْنِكُنَّ

نظنه به من حقيقة عنده فى طلب الأمان لم يصح وإنما هو مظهر انقيادا ما ليس على حقيقته فكان من جملة الأعراب الذين قالوا آمنا وقيل لهم لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا أى أظهرنا انقيادا ليس صادرا عن يقين واحتج ابو عيسى على الخوارج بقوله صلى الله عليه وسلم من أصاب من هذه الفواحش شيئا فستر الله عليه فهو الى الله إن شاء عذبه وإن شاء غفر له ولا يغفر الله الشرك وإنما يغفر ما دون ذلك فى المعاصى وأما من قال ليس بكامل الايمان فان ذلك معنى صحيح الايمان يكون كاملا وناقصا وكذلك العلم وظن جملة الأصحاب ان الايمان لا يزيد ولا ينقص لأنه عرض وذهلوا أن الأعراض تدخلها الزيادة والنقصان كما تدخل فى الأجسام ولذلك صار عرض أكثر من عرض وسواد أكثر من سواد فاذا قدرت حركة أو سوادا أو علما على أقل مراتب وجوده ثم قدرت اضافة مثله وامثاله اليه فهو زيادة على ذلك الأصل المقدر فاذا قدرت حذف مازاد فقد زاد بها انضاف اليه ونقص بها عدم منه ولو قدرت زوال ذلك الأصل لكان عدما وهذا صحيح فى كل عرض وجسم ومن كمال المؤمنين ماروى أبو قلابة عبد الله بن زيد الجرمى عن عائشة ان النبي عليه السلام قال (من أكمل المؤمنين إيمانا

يَعْنِي وَكُفْرِكُنَّ الْعَشِيرَ قَالَ وَمَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ أَغْلَبَ لِذَوِي الْأَلْبَابِ وَذَوِي الرَّأْيِ مِنْكُنَّ قَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ وَمَا نُقْصَانُ دِينِهَا وَعَقْلِهَا قَالَ شَهَادَةُ امْرَأَتَيْنِ مِنْكُنَّ بِشَهَادَةِ رَجُلٍ وَنُقْصَانُ دِينِكُنَّ الْحَيْضَةُ تَمْكُثُ إِحْدَاكُنَّ الثَّلَاثَ وَالْأَرْبَعَ لَا تُصَلِّي وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَابْنِ

أحسنهم خلقا وألطفهم بأهله) حديث حسن لأن عبد الله بن زيد روى عن عبد الله بن يزيد رضيع عائشة أحاديث فلما أسقط هذا الراوى فى هذا الحديث ولم يصرح فيه بالسماع احتمل أن يكون مقطوعا فلم ينتظم فى سلك الصحة ولكن المعنى صحيح فان المؤمن الحسن الخلق كامل الايمان وقد بينا الخلق فيما تقدم وقوله والطفهم باهله يريد صلة الرحم والرفق بالعيال وهو من جملة الخلق أيضاً .

حديث عن أبى هريرة خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فوعظهم ثم قال يامعشر النساء تصدقن الحديث وفيه ست فوائد (الأولى) حثه وحضه على الصدقة بيان لعظيم موقعه فى التقاة من النار قال صلى الله عليه وسلم (اتقوا النار ولو بشق تمرة) فان لم يكن فبكلمة طيبة (الثانية) قوله تصدقن فانكن أكثر أهل النار كيف يحضهن على الصدقة ليعصمن منه النار وقد أخبر أنهن أكثر أهل النار قلنا هذا العموم هو الذى يميز المبتلى من المعصوم ولولا كثرة البلاء ماحمدت العافية فخوفوا وعرفوا وحضوا على ماينفع ثم البارى سبحانه يسر لما حض عليه أو يدفع (الثالثة) أخبر عن سبب دخولهن النار بلعنهن يريد باسترسال ألسنتهن فى اللعن وهل يكب

عُمَرَ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ حَسَنٌ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ
حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ
عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ بَابًا أَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ وَأَرْفَعُهَا
قَوْلُ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَهٰكَذَا
رَوَى سُهَيْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي
هُرَيْرَةَ وَرَوَى عُمَارَةُ بْنُ غَزِيَّةَ هٰذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي
هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْإِيمَانُ أَرْبَعَةٌ وَسِتُّونَ بَابًا قَالَ
حَدَّثَنَا بِذٰلِكَ قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةَ عَنْ أَبِي صَالِحٍ
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * **باب** مَا جَاءَ أَنَّ
الْحَيَاءَ مِنَ الْإِيمَانِ حدثنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ وَأَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ الْمَعْنَى وَاحِدٌ
قَالَا حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ

الناس فى النار على وجوههم الا حصائد السنتهم وأشد مايكون من آفات اللسان مايتعدى ضرره الى غير المتكلم به ولعن المؤمن باللسان كقتله بالسنان وجرح اللسان كجرح اليد

اللّٰه صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِرَجُلٍ وَهُوَ يَعِظُ أَخَاهُ فِي الْحَيَاءِ فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ فِي حَدِيثِهِ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَ رَجُلًا يَعِظُ أَخَاهُ فِي الْحَيَاءِ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي بَكْرَةَ وَأَبِي أُمَامَةَ

⊛ **بَابُ** مَا جَاءَ فِي حُرْمَةِ الصَّلَاةِ **حدثنا** ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللّٰهِ ابْنُ مُعَاذٍ الصَّنْعَانِيُّ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فَأَصْبَحْتُ يَوْمًا قَرِيبًا مِنْهُ وَنَحْنُ نَسِيرُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللّٰهِ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ قَالَ لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ عَظِيمٍ وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللّٰهُ عَلَيْهِ تَعْبُدُ اللّٰهَ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ وَتَصُومُ رَمَضَانَ وَتَحُجُّ الْبَيْتَ ثُمَّ قَالَ أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ الصَّوْمُ جُنَّةٌ وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ وَصَلَاةُ

وإذا لعن من لا يستحق اللعن عاد ضرره ومعنى قوله على قائله (الرابعة) قوله وكفرهن العشير يعني إنكار الاحسان أخبرنا القاضي أبو المطهر أخبرنا أبو نعيم الحافظ أخبرنا أبو بكر بن خلاد أخبرنا ابن أبي أسامة أخبرنا

الرَّجُلِ مِنْ جَوفِ اللَّيْلِ قَالَ ثُمَّ تَلَا تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ حَتَّى بَلَغَ يَعْمَلُونَ ثُمَّ قَالَ أَلَا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ كُلِّهِ وَعَمُودِهِ وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ قُلْتُ بَلَى يَارَسُولَ اللّٰهِ قَالَ رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ ثُمَّ قَالَ أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَلَاكِ ذَلِكَ كُلِّهِ قُلْتُ بَلَى يَانَبِيَّ اللّٰهِ فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ قَالَ كُفَّ عَلَيْكَ هٰذَا فَقُلْتُ يَانَبِيَّ اللّٰهِ وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ فَقَالَ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَامُعَاذُ وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْعَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ وَهْبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحٰرِثِ عَنْ دَرَّاجٍ أَبِي السَّمْحِ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَتَعَاهَدُ الْمَسْجِدَ فَاشْهَدُوا لَهُ بِالْإِيمَانِ فَإِنَّ اللّٰهَ تَعَالَى يَقُولُ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللّٰهِ مَنْ آمَنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ الْآيَةَ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ

الخليلي أخبرنا يحي أخبرنا عامر عن فاطمة بنت قيس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على نساء فقال السلام عليكن يا كوافر المنعمين قالت قلت نعوذ بالله أن نكفر نعم الله قال تقول إحداكن اذا غضبت على زوجها

غَرِيبٌ حَسَنٌ ❁ بَابُ مَاجَاءَ فِي تَرْكِ الصَّلَاةِ **حدثنا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ جَابِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَيْنَ الْكُفْرِ وَالْإِيمَانِ تَرْكُ الصَّلَاةِ **حدثنا** هَنَّادٌ حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْأَعْمَشِ بِهٰذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ وَقَالَ بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ أَوِ الْكُفْرِ تَرْكُ الصَّلَاةِ ❁ **قَالَ أَبُو عِيسَى** هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَأَبُو سُفْيَانَ اسْمُهُ طَلْحَةُ بْنُ نَافِعٍ **حدثنا** هَنَّادٌ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ الْكُفْرِ تَرْكُ الصَّلَاةِ ❁ **قَالَ أَبُو عِيسَى** هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَأَبُو الزُّبَيْرِ اسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ تَدْرُسَ **حدثنا** أَبُو عَمَّارٍ الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ وَيُوسُفُ بْنُ عِيسَى قَالَا حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ قَالَا ح وَحَدَّثَنَا

مارأيت منك خيراقط (الخامسة) وفيه تعبير هن بنقصان العقل وفسره بعض الغافلين بتنصيف الدية وقد فسره النبي عليه السلام بقوله أليس شهادتهن على النصف من شهادة الرجل فذلك نقصان عقلهن وكما يسمى ما يكون من أفعال اهل الايمان ومن فوائده ايمانا كذلك يسمى ما يكون على الكفر كفرا وقد بينا أن قرار العلماء من تسمية الافعال إيمانا و كفرا إنما كان

أَبُو عَمَّارٍ الْحَسَنُ بْنُ حُرَيْثٍ وَمَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ قَالَا حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الشَّقِيقِيُّ وَمَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ قَالَا حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلَاةُ فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ وَفِي الْبَابِ عَنْ أَنَسٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ ۞ **قَالَ أَبُو عِيسَى** هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ **حدثنا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ عَنِ الْجُرَيْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ الْعُقَيْلِيِّ قَالَ كَانَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَرَوْنَ شَيْئًا مِنَ الْأَعْمَالِ تَرْكُهُ كُفْرٌ غَيْرَ الصَّلَاةِ ۞ **قَالَ أَبُو عِيسَى** سَمِعْتُ أَبَا مُصْعَبٍ الْمَدَنِيَّ يَقُولُ مَنْ قَالَ الْإِيمَانُ قَوْلٌ يُسْتَتَابُ فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا ضُرِبَتْ عُنُقُهُ ۞ **بَاب** **حدثنا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنِ ابْنِ الْهَادِ عَنْ مُحَمَّدِ

لاجل مخاصمة القدرية لهم فى خلود اهل المعاصى وقد بينا فى غير موضع أن ذلك لا ينفعهم فان الكفر الذى يخلد فى النار مخصوص والايمان الذى يخرج منها مخصوص أيضا وكذلك المعصية التى تخلد فى النار معلومة والتى هى تحت المشيئة معلومة وقول الله تعالى (ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها) وامثالها من الآيات لا تعلق لهم فيها وهى أبين من

ابن ابراهيم بن الحرث عن عامر بن سعد بن أبى وقاص عن العباس بن عبد المطلب أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذاق طعم الايمان من رضى بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا ❁ قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح حدثنا ابن أبى عمر حدثنا عبد الوهاب عن أيوب عن قلابة عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من كن فيه وجد بهن طعم الايمان من كان الله ورسوله أحب اليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه الا لله وأن يكره أن يعود فى الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف فى النار ❁ قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح وقد رواه قتادة عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم ❁ **باب ما جاء لا يزنى الزانى وهو مؤمن** حدثنا أحمد بن منيع حدثنا عبيدة بن حميد عن الاعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزنى الزانى حين يزنى

الشمس لذى بصر وبصيرة وفيها وفى أمثالها ثلاثة مسالك (الاول) أن نحملها كما تريدون على عمومها فنقول كذلك نحكم فان من يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يخلد فى النار فان تعدى بعض الحدود لا يقتضى ذلك التخليد (المسلك

وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلٰكِنِ التَّوْبَةُ مَعْرُوضَةٌ وَفِي الْبَابِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَائِشَةَ وَعَبْدِ اللّٰهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى

❁ قَالَ أَبُو عِيسَى حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا زَنَى الْعَبْدُ خَرَجَ مِنْهُ الْإِيمَانُ فَكَانَ فَوْقَ رَأْسِهِ كَالظُّلَّةِ فَإِذَا خَرَجَ مِنْ ذٰلِكَ الْعَمَلِ عَادَ إِلَيْهِ الْإِيمَانُ وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ قَالَ فِي هٰذَا خَرَجَ مِنَ الْإِيمَانِ إِلَى الْإِسْلَامِ وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ فِي الزِّنَا وَالسَّرِقَةِ مَنْ أَصَابَ مِنْ ذٰلِكَ شَيْئًا فَأُقِيمَ عَلَيْهِ الْحَدُّ فَهُوَ كَفَّارَةُ ذَنْبِهِ وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذٰلِكَ شَيْئًا فَسَتَرَ اللّٰهُ عَلَيْهِ فَهُوَ إِلَى اللّٰهِ إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ رَوَى ذٰلِكَ عَلِيُّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ وَعُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ وَخُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حدثنا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ أَبِي السَّفَرِ وَاسْمُهُ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ الْهَمْدَانِيُّ

الثانى) ان قوله خالدا فيها لا يقتضى بلفظه عربية أنه لا آخر له إنما يقتضى بقاء مدة طويلة وهى طريقة أحكمناها فى الاصول فى آيات الوعد والوعيد وبينا أن عدم الانقطاع فى الثواب والعقاب لا نأخذه من لفظ الخلود وإنما

الكوفي قال حدثنا حجاج بن محمد عن يونس بن أبي إسحق عن أبي إسحق الهمداني عن أبي حجيفة عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أصاب حدا فعجل عقوبته في الدنيا فالله أعدل من أن يثني على عبده العقوبة في الآخرة ومن أصاب حدا فستره الله عليه وعفا عنه فالله أكرم من أن يعود إلى شيء قد عفا عنه ۞ قال أبو عيسى وهذا حديث حسن غريب صحيح وهذا قول أهل العلم لا نعلم أحدا كفر أحدا بالزنا أو السرقة وشرب الخمر

۞ باب ما جاء في أن المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده

حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن ابن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم ۞ قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سئل أي المسلمين أفضل قال من سلم

يستفاد بدليل آخر (المسلك الثالث) ان الآية لم تقتضي جميع المعاصي على العموم باجتماعها وإنما المراد بعضها فقد بين الله ذلك البعض فقال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء (الخامسة) قوله ناقصات

الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ وَفِي الْبَابِ عَنْ جَابِرٍ وَأَبِي مُوسَى وَعَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو حدثنا بِذَلِكَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ

عقل ودين قد بينا ان العقل والعلم والايمان والكفر يزيد وينقص وكل مخلوق ماعدا الله يزيد وينقص وبنقصان العقل تنصف شهادتها وبنقصان دينها نقصت عبادتها بالحيض فان قيل ليس ذلك من فعلها فكيف تعاب به [(١) احداها ان الحيض فيما يروون كان بذنب فبهذا السبب عيبت به (ثانيها) أن البارى تعالى نقصها وعابها بما نقصها فكان ذلك له ولم يأذن فيه لاحد سواه (السادسة) روى فى هذا الحديث تمكث احداكن شطر دهرها لا تصلى رواه ابو داود وليس بصحيح فلا تعولوا عليه فربما تعلق به بعض الاصحاب فى ان أكثر الحيض خمسة عشر يوما وهذا ناقص من القول إنما المعول فى أكثر الحيض على قول الله تعالى (والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء) على ما بيناه فى الاحكام (حديث معاذ) حسن صحيح قوله الصوم جنة قد تقدم قوله الصدقة تطفىء الخطيئة مثل فى العصمة عن النار بثوابها فكأنها مطفأة فى حقه حكما كما يطفىء الماء النار حسا وقوله وصلاة الرجل بالليل تباعده من النار وتقدم فضلها فى كتاب الصلاة وقد ثبت أن النبي عليه السلام قال نعم الرجل عبد الله يعنى ابن عمر لو كان يصلى من الليل فكان ابن عمر بعد ذلك لا ينام من الليل الا قليلا وقوله رأس الأمر

---

١ بياض بالأصول ولعله (والجواب على ذلك من مسألتين)

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ أَيُّ الْمُسْلِمِينَ أَفْضَلُ قَالَ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ * قَالَ أَبُو عِيْسَى هٰذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ حَسَنٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * بَابُ مَاجَاءَ

الاسلام ضرب له مثلا الرأس لأنه لاوجود للمرء الا بالرأس حسا كذلك لاوجود له حكما إلا به وعموده الذى يقف عليه وتعتمد بنيانه اليه الصلاة وهى ثانيته وثالثته وذروة سنامه الجهاد ضرب له مثلا الذروة لعلوه عن الاعمال بتكفيره كل خطيئة الا الدين ثم عاد بالامر كله الى اللسان وقد بينا خصلته وآفته وأنه يحصد به حسناته فكأنه حصاد يقطع النبات بقلبه على سوقه

باب ماجاء فى عمارة المساجد

حديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رايتم الرجل يعمر المسجد فاشهدو له بالايمان فان الله تعالى يقول (إنما يعمر مساجد الله) الآية حسن غريب (العارضة) فيها ان الله تعالى يقول أيضا (فى بيوت أذن الله أن ترفع) إلى قوله والابصار فوصف كيفية العمارة مما يفعل فيها وقال فى آية أخرى (ومن أظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى فى خرابها بمنع المتعبدين فيها وقد قيل ليس ذلك على الدوام وإنما هو إذا سمعوا النداء وفى أوقات الصلاة فتركوا ما هم فيه من الدنيا واقبلوا على عبادة المولى وقد رأيت من أصحابنا بالثغر المحروس من إذا سمع النداء تخلى عما هو فيه وكان حداداً فاذا رفع يده بالمقمعة وبدا النداء لم يضرب بها لئلا يكون عملا بعد النداء ولكنه يرميها ويقدم إلى المسجد

أَنَّ الْاسْلَامَ بَدَأَ غَرِيباً وَسَيَعُودُ غَرِيباً **حدثنا** أَبُو حَفْصٍ بْنُ غِيَاثٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انَّ الْاسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ غَرِيباً كَمَا بَدَأَ فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ وَفِي الْبَابِ عَنْ سَعْدٍ وَابْنِ عُمَرَ وَجَابِرٍ وَأَنَسٍ وَعَبْدِ اللّٰهِ ابْنِ عَمْرٍو ⊛ **قَالَ أَبُو عِيسَىٰ** هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنِ الْأَعْمَشِ وَأَبُو الْأَحْوَصِ اسْمُهُ عَوْفُ بْنُ مَالِكِ بْنِ نَضْلَةَ الْجُشَمِيُّ تَفَرَّدَ بِهِ حَفْصٌ **حدثنا** عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَخْبَرَنَا إِسْمٰعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ حَدَّثَنِي كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ عَنْ (١) عَمْرِو بْنِ عَوْفِ بْنِ زَيْدِ بْنِ مِلْحَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ

باب بدأ الاسلام غريبا

وهو حديث صحيح السند صحيح المعنى وقد بينا حقيقته فى التفسير وهو اسم عجيب وقد قالوا بدأ الاسلام من واحد وسيعود فى واحد تحقيقا لمعنى قول الصادق ومتى أفسد الناس من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر أبو عيسى حديث عمرو بن عوف بن ملحة ان الدين ليأرز الى الحجاز أى يجتمع وينضم كما تأرز الحية الى جحرها ويكون الدين فيه ممنوعا عمن يريده كما تمتنع الأروية وهى أنثى الوعول برؤوس الجبال والحديث حسن

---

١ فى النسخة الاميرية كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف والتصويب من العارضة

جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ الدِّينَ لَيَأْرِزُ إِلَى الْحِجَازِ كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا وَلَيَعْقِلَنَّ الدِّينُ مِنَ الْحِجَازِ مَعْقِلَ الْأُرْوِيَّةِ مِنْ رَأْسِ الْجَبَلِ إِنَّ الدِّينَ بَدَأَ غَرِيبًا وَيَرْجِعُ غَرِيبًا فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ الَّذِينَ يُصْلِحُونَ مَا أَفْسَدَ النَّاسُ مِنْ بَعْدِي مِنْ سُنَّتِي ❊ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ❊ بَابُ مَا جَاءَ فِي عَلَامَةِ الْمُنَافِقِ حدثنا أَبُو حَفْصٍ عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَإِذَا أُؤْتُمِنَ خَانَ

باب علامة المنافق

ذكر فيه حديثين صحيحين أحدهما حديث أبي هريرة آية المنافق ثلاث وحديث عبد الله بن عمرو أربع من كن فيه كان منافقا وانما أورد حديث أبي هريرة من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن أبي هريرة وهي ترجمة لم يذكرها البخاري عقبه بحديث ابي سهل نافع بن مالك بن ابي عامر الاصبحي الخولاني فوهم فيه ابو عيسى وهما قبيحا لأن أصبح من حمير وخولان ليست منها وانما هي (١) (عربيته) النفاق هو اظهار القول باللسان او الفعل بخلاف

(١) بياض بالأصول ولعلها وانما هي من كهلان

* قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ الْعَلَاءِ وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي الْبَابِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَأَنَسٍ وَجَابِرٍ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ حَدَّثَنَا إِسْمٰعِيلُ ابْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي سُهَيْلِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ وَأَبُو سُهَيْلٍ هُوَ عَمُّ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ وَاسْمُهُ نَافِعُ بْنُ مَالِكِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ

مافى القلب من القول والاعتقاد (اصوله) وهى قسمين أحدهما أن يكون الخبر أو الفعل فى توحيد الله وتصديقه أو يكون فى الأعمال فان كان فى التوحيد كان كفرا صريحا وان كان فى الأعمال كانت معصية وكان نفاقا دون نفاق كما تقدم القول فى كفر دون كفر وكما وردت الآثار قرآنا وسنة فى اطلاق الكفر على العقائد والاقوال والاعمال كذلك وردت فى اسم النفاق فحمل كل واحد على معناه وركب عليه حكمه وكانت عربية صحيحة فهمها من شاء الله وغفل عنها من شاء الله وعلماؤنا المتكلمون ممن غفل عنها وأنكرها وظن أنه محتاج الى ذلك فى التأويل أو جار على العربية وليس بذلك وقد بينا فى شرح الحديث جل هذا الباب وتفاصيله على وجه يشفى الغليل لبابه أن الناس اختلفوا فى هذا الحديث على اربعة أقوال (الاول) ان من اجتمعت فيه كان منافقا خالصا كما ورد فى الخبر وهذا رأى من قنع من اللب بالقشر وليس على كل ظاهر تحمل الاحاديث (الثانى) ان المراد به من كان الغالب عليه

الْأَصْبَحِيُّ الْخَوْلَانِيُّ حدثنا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ سُفْيَانَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةَ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا وَإِنْ كَانَتْ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ فِيهِ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا مَنْ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ

الخصال المذمومة لامن تكون منه نادرا (الثالث) قال الحسن المراد به نفاق الاعمال يعنى الرياء ألا ترى الى اولاد يعقوب حدثوا فكذبوا ووعدوا فأخلفوا وعاهدوا فغدروا (الرابع) كان ذلك على عهد النبي عليه السلام ثم ارتفع المراد بالحديث والمختار من ذلك أن يقول الذى يحدث فيكذب إن كان فى التوحيد فهو كافر وان كان فى غير ذلك فهو عاص والكل نفاق وكذلك من عاهد فغدر ووعد فأخلفه ان كان ذلك مع الله فهو كافر كقوله (ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين) ثم آتاه الله فضله وأبطله وكذلك من أوتمن فقد قال الله (إنا عرضنا الامانة) والتوحيد منها فمن خان فيه كان كافرا ومن خان فى غيره كان عاصيا وفى الصحيح عن حذيفة إنما كان النفاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واما اليوم فانما هو الكفر بعد الايمان يعنى أنهم كانوا يحتملون قبل اليوم ويتولى أمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالوحى فاما اليوم فلا مداراة ولا مسامحة من تحقق إيمانه عصم نفسه ومن تبين نفاقه قتل (قال ابن العربى) هذا على أحد القولين فى أن المؤلفة قلوبهم انقطعوا بموت النبي عليه السلام

قَالَ هَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وحدثنا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيّ الْخَلَّالُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللّٰهِ بنُ نُمَيْرٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ مُرَّةَ بِهَذَا الْاسْنَادِ نَحْوَهُ

* قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَإِنَّمَا مَعْنَى هَذَا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ نِفَاقُ الْعَمَلِ وَإِنَّمَا كَانَ نِفَاقُ التَّكْذِيبِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَكَذَا رُوِيَ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيّ شَيْئًا مِنْ هَذَا أَنَّهُ قَالَ النِّفَاقُ نِفَاقَانِ نِفَاقُ الْعَمَلِ وَنِفَاقُ التَّكْذِيبِ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنْ عَلِيّ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ أَبِي النُّعْمَانِ عَنْ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا وَعَدَ الرَّجُلُ وَيَنْوِي أَنْ يَفِيَ بِهِ فَلَمْ يَفِ بِهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ

* قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالْقَوِيّ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ

و ذا قلنا ببقائهم وان تألفهم ومسامحتهم جائزة وأعطاؤهم من الصدقة سائغ فالامر كما كان وتحقيقه فى شرح النحرين والله اعلم (مسئلة) اذا حدث وكذب لغرض صحيح لم يكن نفاقا فى القول ولا فى العمل واذا اؤتمن فخان لاعن قصـــد ولا عن اختيار لم يؤاخذ واذا وعد وهـــو ينوى أن يفى فلا يضره ان قطع به عن الوفاء قاطع كان من غير كسب فيه للموعود أو من جهة فمن اقتضى الا يفى للموعود بوعده وعليه يدل حديث ابى عيسى عن

ٱلْأَعْلَى ثِقَةٌ وَلَا يُعْرَفُ أَبُو ٱلنُّعْمَانِ وَلَا أَبُو وَقَّاصٍ وَهُمَا مَجْهُولَانِ

● بَابُ مَا جَاءَ سِبَابُ ٱلْمُؤْمِنِ فُسُوقٌ حدثنا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ بَزِيعٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱلْحَكِيمِ بْنُ مَنْصُورٍ ٱلْوَاسِطِيُّ عَنْ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِتَالُ ٱلْمُسْلِمِ أَخَاهُ كُفْرٌ وَسِبَابُهُ فُسُوقٌ وَفِي ٱلْبَابِ عَنْ سَعْدٍ

زيد بن أرقم إذا وعد الرجل وهو ينوى أن يفى به فلم يف فلا جناح عليه وهو غريب ضعيف وأما حديث أولاد يعقوب فقد أحكمناه فى التفسير والصحيح أن تلك المعانى التى كانت فى بنى يعقوب كان نفاقا فى الاعمال لا فى العقائد فان قيل كيف يفعلون ذلك وهم انبياء والانبياء معصومون قلنا إنما قال الناس انهم معصومون بعد النبوه على تفصيل ولمن لا يعلم حال أبناء يعقوب الفاعلين ذلك ولا أسماءهم ولا كبرهم ولا صغرهم ولا كونهم انبياء قبل ذلك ولا بعده وإنما هى أمور مغيبة و كلنا نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله من قص علينا منهم ومن لم يقص وهذا كاف حتى تروا البيان فى موضعه ان شاء الله

حديث قتال المسلم أخاه كفر وسبابه فسوق

عن ابن مسعود عن ثابت بن الضحاك ولاعن المؤمن كقاتله ومن قذف مؤمنا بكفر فهو كقاتله ومن قتل نفسه بشىء عذب به (العارضة) فيه انا قد بينا جملته وتفاصيله فى النيرين واختصاره ونكتته أن القتال الواقع

وَعَبْدِ اللهِ بنِ مُغَفَّلٍ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ حدثنا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ زُبَيْدٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَمَعْنَى هٰذَا الْحَدِيثِ قِتَالُهُ كُفْرٌ لَيْسَ بِهِ كُفْرًا مِثْلَ الْارْتِدَادِ عَنِ الْإِسْلَامِ وَالْحُجَّةُ فِي ذَلِكَ مَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ مَنْ قُتِلَ مُتَعَمِّدًا فَأَوْلِيَاءُ الْمَقْتُولِ بِالْخِيَارِ إِنْ شَاؤُا قَتَلُوا وَإِنْ شَاؤُا عَفَوْا وَلَوْ كَانَ الْقَتْلُ كُفْرًا لَوَجَبَ

بين المسلمين أما أن يكون بتأويل لطلب الاهتداء من الفريقين فانه لا يكون منه شيء ولا فسق بل كل واحد منهما مجتهد مصيب غير معاقب كقتال أهل العراق وأهل الشام بين على ومعاوية فانه لم يكن أحد منهم كافرا ولا فاسقا قال النبي عليه السلام إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين وإن كان على الدنيا كما كان بين الغارين الكريمين دار على ومعاوية فانه دنيا ويمكن ان يخلص ويمكن ان يكون فسقا ويمكن ان يكون كفرا على حسب القرائن فى ما يقاتل عليه وإذا كان على الاستطالة والاعتطاء فهو كفر عند المبتدعة ويوجب الخلود فى النار وعند اهل السنة يكون فسقا وإن كان لاقتتال على عقيدة كالمقاتلة على خلق الافعال او على إنكار الرؤية او الصفات كان ذلك بحسب القول فى إكفار المتأولين وذلك كله مبين فى موضعه وهذا

[..........] (١) وَقَدْ رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَطَاوُوسٍ وَعَطَاءٍ وَغَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ قَالُوا كُفْرٌ دُونَ كُفْرٍ وَفُسُوقٌ دُونَ فُسُوقٍ

❁ **بابُ** مَا جَاءَ فِيمَنْ رَمَى أَخَاهُ بِكُفْرٍ **حدثنا** أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ يُوسُفَ الْأَزْرَقُ عَنْ هِشَامٍ الدَّسْتُوَائِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَيْسَ عَلَى الْعَبْدِ نَذْرٌ فِيمَا لَا يَمْلِكُ وَلَاعِنُ الْمُؤْمِنِ كَقَاتِلِهِ وَمَنْ قَذَفَ مُؤْمِنًا

التقسيم ينبئك على مداخله ومخارجه وقوله قتاله كفر وسبه فسوق بيانه أن القتال قد يكون كفرا والسبب لايكون منه كفر فذكر منازلهما فى التغليظ والغالب وأما قوله من قتل نفسه بشىء عذب به فهو وعيد حكمه ماتقدم من دخوله فى المشيئة والمراد به فى وقت دون وقت او على صفة دون صفة أوفى حال غير حال بيان ذلك ان المعذب على ذلك سيغفر له فيخرج من النار بالشفاعة وربما لم يعذب لأجل المغفرة ابتداء لتقع الموازنة فيمتد له بالحسنات فترجح على السيئات أوترجح عليها أو فى حال دون حال المعنى ان يكون نيته فى القتل الراحة من العذاب او لشفاء الغيظ او كراهة فى رؤية شىء أو للتكذيب بالآخرة وانه اذا قتل نفسه استراح وكان آخر العمل فيقاتل كل امرىء وقسم بما يليق به على ما قررنا فى اصول السنة وباقى

---

(١) بياض بالاصل بمقدار ست كلمات

بِكُفْرٍ فَهُوَ كَقَاتِلِهِ وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ عَذَّبَهُ اللّٰهُ بِمَا قَتَلَ بِهِ نَفْسَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَابْنِ عُمَرَ ● قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا قُتَيْبَةُ عَنْ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَيُّمَا رَجُلٍ قَالَ لِأَخِيهِ كَافِرٌ فَقَدْ بَاءَ بِهِ أَحَدُهُمَا هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ وَمَعْنَى قَوْلِهِ بَاءَ يَعْنِي أَقَرَّ

● بَابُ مَا جَاءَ فِيمَنْ يَمُوتُ وَهُوَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ

حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ عَنِ ابْنِ مُحَيْرِيزٍ عَنِ الصُّنَابِحِيِّ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ أَنَّهُ قَالَ دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي الْمَوْتِ فَبَكَيْتُ فَقَالَ مَهْلًا لِمَ تَبْكِي فَوَاللّٰهِ لَئِنِ اسْتُشْهِدْتُ لَأَشْهَدَنَّ لَكَ وَلَئِنْ شُفِّعْتُ لَأَشْفَعَنَّ لَكَ وَلَئِنِ اسْتَطَعْتُ لَأَنْفَعَنَّكَ ثُمَّ قَالَ وَاللّٰهِ

معانى الحديث قد تقدمت فيشهد لذلك كله قوله فى الباب بعدد من مات وهو يشهد أن لا إله إلا الله حرمه الله على النار عن عبادة وذلك على ستة وجوه (الاول) أن يكون كافرا فيؤمن فيموت قبل أن يذنب (الثانى) أن يكون مذنبا فيتوب (الثالث) ان يكون مقتولا فى سبيل الله (الرابع) ان عدت له لا اله الا الله فى الوزن فلا يرجحها شيء وليست توزن لكل أحد وإنما توزن لمخصوص كما روى ابو عيسى وغيره عن عبد الله بن عمرو بن العاص

مَا مِنْ حَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَكُمْ فِيهِ خَيْرٌ إِلَّا حَدَّثْتُكُمُوهُ إِلَّا حَدِيثاً وَاحِداً وَسَوْفَ أُحَدِّثُكُمُوهُ ٱلْيَوْمَ وَقَدْ أُحِيطَ بِنَفْسِي سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا ٱللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ ٱللهِ حَرَّمَ ٱللهُ عَلَيْهِ ٱلنَّارَ وَفِى ٱلْبَابِ عَنْ أَبِى بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَطَلْحَةَ وَجَابِرٍ وَٱبْنِ عُمَرَ وَزَيْدِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ سَمِعْتُ ٱبْنَ أَبِى عُمَرَ يَقُولُ سَمِعْتُ ٱبْنَ عُيَيْنَةَ يَقُولُ مُحَمَّدُ بْنُ عَجْلَانَ كَانَ ثِقَةً مَأْمُونًا فِى ٱلْحَدِيثِ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا ٱلْوَجْهِ وَٱلصُّنَابِحِيُّ هُوَ عَبْدُ ٱلرَّحْمَنِ بْنُ عُسَيْلَةَ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ وَقَدْ رُوِىَ عَنِ ٱلزُّهْرِيِّ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ ٱلنَّبِيِّ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَالَ

ومن حديث غيره أن لااله الا الله لو وضعت فى كفة والسموات والارض فى أخرى لرجحتها لااله الا الله (الخامس) قال ابن شهاب كان هذا قبل أن تنزل الفرائض (السادس) قال وهب بن منبه لااله الا الله مفتاح له أسنان إن جئت بالمفتاح بأسنانه فتح لك والا لم يفتح وكل هذه الاقوال محتمل الا قول ابن شهاب فلا وجه له وقول وهب صحيح فان الاسنان اذا اكملت فى المفتاح فتح من غير ريب وإن زالت الاسنان أو بعضها كان الشك فى حال الفتح والفاتح والمفتوح وهذا القدر كاف فى العارضة فان بيانه على

لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ فَقَالَ إِنَّمَا كَانَ هٰذَا فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ قَبْلَ نُزُولِ الْفَرَائِضِ وَالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ ❀ قَالَ أَبُو عِيسَى وَوَجْهُ هٰذَا الْحَدِيثِ عِنْدَ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ أَهْلَ التَّوْحِيدِ سَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَإِنْ عُذِّبُوا بِالنَّارِ بِذُنُوبِهِمْ فَإِنَّهُمْ لَا يُخَلَّدُونَ فِي النَّارِ وَقَدْ رُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَأَبِي ذَرٍّ وَعِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ سَيَخْرُجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ وَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ هٰكَذَا رُوِيَ عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ وَإِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ وَغَيْرِ وَاحِدٍ مِنَ التَّابِعِينَ وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي تَفْسِيرِ هٰذِهِ الْآيَةِ رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ قَالُوا إِذَا أُخْرِجَ أَهْلُ التَّوْحِيدِ

العموم فى كتب الاصول وقد ثبت عن النبي عليه السلام وعقب ذلك ابو عيسى بحديث معاذ بن جبل فى حق الله على العباد بالالهية وملكه فى ملكه وحق العباد على الله ماأولاهم من كرمه وصدق وعده لحق أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا والشرك على أقسام ويعود ذلك الى قسمين قسم فى الاعتقاد وقسم فى العمل فان كان الشرك فى الاعتقاد فلا خلاص ولاقصاص وان كان الشرك فى العمل رجى الخلاص ووقع فى الاعمال القصاص ورجع قوله

مِنَ النَّـارِ وَأُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ

حدثنا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ عَنْ لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ حَدَّثَنِي عَامِرُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَعَافِرِيِّ ثُمَّ الْحُبُلِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِنَّ اللهَ سَيُخَلِّصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَنْشُرُ عَلَيْهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ سِجِلًّا كُلُّ سِجِلٍّ مِثْلُ مَدِّ الْبَصَرِ ثُمَّ يَقُولُ أَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا أَظَلَمَكَ كَتَبَتِي الْحَافِظُونَ فَيَقُولُ لَا يَارَبِّ فَيَقُولُ أَفَلَكَ عُذْرٌ فَيَقُولُ لَا يَارَبِّ فَيَقُولُ بَلَى إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً فَانَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ فَتَخْرُجُ بِطَاقَةٌ فِيهَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ فَيَقُولُ احْضُرْ وَزْنَكَ فَيَقُولُ يَارَبِّ مَا هَذِهِ الْبِطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السِّجِلَّاتِ فَقَالَ إِنَّكَ لَا تُظْلَمُ قَالَ فَتُوضَعُ السِّجِلَّاتُ فِي كَفَّةٍ وَالْبِطَاقَةُ فِي كَفَّةٍ فَطَاشَتِ السِّجِلَّاتُ وَثَقُلَتِ الْبِطَاقَةُ فَلَا يَثْقُلُ مَعَ اسْمِ اللهِ شَيْءٌ

في حق العباد على الله الا يعذبهم اذا انتفى الشرك كله فان انتفى بعضه كان الجزاء على حسب ترتيب ذلك وتنزيله وهذا كله محكم في مسائل الوعد والوعيد ولكن اذا مات وهو لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة وإن زنى وإن

قَالَ اَبُوعِيْسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ عَنْ عَامِرِ بْنِ يَحْيَى بِهٰذَا الْاِسْنَادِ نَحْوَهُ ● بَابُ مَا جَاءَ فِي افْتِرَاقِ هَذِهِ الْأُمَّةِ حدثنا الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ أَبُو عَمَّارٍ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ

سرق وإخبار من الله ان المعاصى وإن كانت كبائر لاتمنع من الشهادة عند الخاتمة من الجنة إما بتوبة أو بقسم من هذه الاقسام المتقدمه وآية ذلك وتحصيله حديث حسن رواه ابو عيسى عن عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حديث عبد الله بن عمرو إن الله خلق خلقه فى ظلمة فألقى عليهم من نوره فمن أصابه من ذلك النور اهتدى ومن اخطأه ضل فلذلك أقول جف القلم على علم الله وتبين بهذا أن كل أحد يلقى من ذلك النور بقدر ماوهب له من العموم والخصوص والجملة والتفصيل وفى القلب والجوارح وينفذ كل ذلك على ما علمه الله وكتب

باب افتراق هذه الأمة

ذكر حديث ابى هريرة تفرقت اليهود على احدى وسبعين فرقة والنصارى مثل ذلك وستفترق امتى على ثلاث وسبعين فرقة ومن حديث ابن عمرو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأتين على أمتى ماأتى على بنى اسرائيل حذو النعل بالنعل حتى ان كان منهم من يأتى أمه علانية لكان فى أمتى من يصنع ذلك وان بنى اسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة وستفترق امتى على ثلاث وسبعين ملة كلها فى النار إلا ملة واحدة قالوا من هى يارسول الله قال ما انا عليه واصحابى الاول صحيح حسن والثانى مفسر غريب فى طريقة عبد الرحمن بن زياد

ابْنُ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ تَفَرَّقَتِ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ أَوِ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً وَالنَّصَارَى مِثْلَ ذَلِكَ وَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً وَفِي الْبَابِ عَنْ سَعْدٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَعَوْفِ بْنِ مَالِكٍ

● قال ابو عيسى حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا مَحْمُودُ ابْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الْحَفَرِيُّ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ زِيَادٍ الْأَفْرِيقِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أُمَّتِي مَا أَتَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ حَتَّى إِنْ كَانَ مِنْهُمْ مَنْ أَتَى أُمَّهُ عَلَانِيَةً لَكَانَ فِي أُمَّتِي مَنْ يَصْنَعُ ذَلِكَ وَإِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَفَرَّقَتْ عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً وَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ مِلَّةً كُلُّهُمْ فِي النَّارِ إِلَّا مِلَّةً وَاحِدَةً قَالُوا وَمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ

الافريقي وقد ذكر علماؤنا رحمة الله عليهم تعديد الفرق : الروافض عشرون فرقة الخوارج عشرون فرقة القدرية المعتزلة عشرون فرقة وسبع فرق في الارجاء والضرارية والجهمية والكرامية والنجارية وفرقة جهمية مرجئة جمعت بين البدعتين كأبي شمر ومحمد بن شبيب فهؤلاء ثنتان وسبعون فرقة كلهم على بدعة أوضحهم وعددهم بمقالتهم الشيخ الامام ابو المظفر شاهبور

ٱللهِ قَالَ مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي ❁ قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ مُفَسَّرٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِثْلَ هٰذَا إِلَّا مِنْ هٰذَا ٱلْوَجْهِ حدثنا ٱلْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ حَدَّثَنَا إِسْمٰعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عَمْرٍو ٱلشَّيْبَانِيِّ عَنْ عَبْدِ ٱللهِ ٱبْنِ ٱلدَّيْلَمِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ ٱللهِ بْنَ عَمْرٍو يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ ٱللهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ خَلْقَهُ فِي ظُلْمَةٍ فَأَلْقَى عَلَيْهِمْ مِنْ نُورِهِ فَمَنْ أَصَابَهُ مِنْ ذَلِكَ ٱلنُّورِ ٱهْتَدَى وَمَنْ أَخْطَأَهُ ضَلَّ فَلِذَلِكَ أَقُولُ جَفَّ ٱلْقَلَمُ عَلَى عِلْمِ ٱللهِ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ حدثنا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ عَنْ عَمْرِو ٱبْنِ مَيْمُونٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الاصبهانى(١) نحوا بمابدى(٢) له ليميز لهم اهل السنة من اهل البدعة لكثرتهم وفات أبو المظفر رحمه الله تعالى فرقة سخيفة مكفرة على أحد التأويلين وهى التى لا تقول الا ما قال الله ورسوله وتنكر النظر أصلا وتنفى التشبيه والتمثيل الذى يسميه اهل السنة القياس الذى لا يعرف الله الا به ويتعلقون

---

(١) كذا فى التونسية وفى الكتانية شاهفون وفى الخضرية ابو المظفر رواه الاصبهانى (٢) فى التونسية (الخواجا بدرله) وفى الكتانية (نحو اجايورله) وفى الخضرية (نحو أجابزرله ليتعين) ولعل الصواب ماذكرناه

أَتَدْرُونَ مَا حَقُّ اللهِ عَلَى الْعِبَادِ قُلْتُ اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَانَّ حَقَّهُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا قَالَ أَتَدْرِى مَا حَقُّهُمْ عَلَيْهِ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ

بحديث يرويه البزار عن نعيم بن حماد عن عيسى بن يونس وكان عندنا فى الاندلس رجل يقال له قاسم بن أصبغ رجل رحل وروى الحديث وعاد فأسند وادعى أنه لاقياس ولا نظر فقال فى هذا الحديث أخبرنا محمد ابن اسماعيل الترمذى أخبرنا نعيم بن حماد أخبرنا ابن المبارك أخبرنا عيسى ابن يونس عن جرير وهو ابن عثمان عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن عوف بن مالك الأشجعى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفترق أمتى على بضع وسبعين فرقة أعظمها فتنة قوم يقيسون الأمور برأيهم فيحلون الحرام ويحرمون الحلال سواء الا أنه زاد فيه ابن مالك وإنما دخلت الداخلة فيه لأن نعيم بن حماد رواه فى الرقائق التى هى من تأليف ابن المبارك من جهل الأمر فيه . وهؤلاء هم قوم يقدمون بالنظر على الخبر وهو صنف من القدرية كما أن الطائفة الأولى صنف من الخوارج وفرع من فروعهم لأنهم الذين ابتدعوا هذا أولا وقالوا لاحكم إلا لله فلذلك والله أعلم لم يذكرهما ولكنه أمر استشرى دواؤه وعز عندنا دواؤه وأفتى الجهلة به فمالوا إليه وغرهم رجل كان عندنا يقال له ابن حزم انتدب لأبطال النظر وسد سبل العبر ونسب نفسه إلى الظاهر اقتداء بداود وأشياعه فسود القراطيس وأفسد النفوس واعتمد الرد على الحق نظما ونثرا فلم يعدم كبوا وعثرا وفى بعض معارضاته بالرد على معارضته قلت هذا الشعر:

قُلْتُ اللّٰهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ حدثنا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا

قالوا الظواهر اصل لايجوز لنا عنها العدول إلى رأى ولا نظر
قلت اخسأوا فمقام الدين ليس لكم هذى العظائم فاستحيوا من الوتر
تأخروا فورود العذب مهلكة الا لمن كان يرجو الفوز فى الصدر
إن الظواهر معدود مواقعها فكيف تحصى بيان الحكم فى البشر
فالظاهرية فى بطلان قولهم كالباطنية غير الفرق فى الصور
كلاهما هادم للدين من جهة والمقطع العدل موقوف على النظر
هذى الصحابة تستمرى خواطرها ولا يخاف عليها غرة الخطر
وتعمل الرأى مضبوطا مآخذه وتخرج الحق محفوظا من الأثر
فى الجد معتبر للناظرين فلا تطووا الفؤاد على غر من الغرر
والقول أصل وما عال السداد به فانظر اليه بقلب صادق الفكر
لما رأيتم عقود الدين فى نسق من الجواهر نظمتم من البعر
لما صفا منهل الاسلام مطردا رثتم عليه فسقيتم من الكدر
بينوا عن الخلق لستم منهم أبدا ماللأنام ومعلوف من البقر

وقد أوضح النبي عليه السلام المراد وسهل السبيل للعباد بقوله الناجية منهم ماأنا عليه وأصحابى وقد مهد علماؤنا تفصيل سبيل الأئمة الماضين وأجلها كتابا على العموم وأوضحها بيانا وأقربها للكل مكانا رسالة الشيخ أبى بكر ابن مجاهد لاهل باب الأبواب فليعول عليها فلم يؤلف أحد من أهل السنة مثلها وهذا أمر تدركونه بالتجربة إذا رأيتموه والله الموفق للصواب برحمته

أَبُو دَاوُدَ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ وَعَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رَفِيعٍ وَالْأَعْمَشِ كُلُّهُمْ سَمِعُوا زَيْدَ بْنَ وَهْبٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَتَانِي جِبْرِيلُ فَبَشَّرَنِي فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ قُلْتُ وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ قَالَ نَعَمْ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ

كمل كتاب الايمان

بسم الله الرحمن الرحيم

ابواب العلم
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

❁ بَابُ إِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا فَقَّهَهُ فِي الدِّينِ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ

بسم الله الرحمن الرحيم

أبواب العلم

(مقدمة) أكثر الناس فى فضائل العلم وهو أفضل من أن تتلى فضائله إذ لم يصح فيه أكثر ماأورد الناس فيه وقد بيناه فى سراج المريدين وكذلك القول فى حقيقته اختلف الناس فى ذكر الالفاظ الدالة على حقيقته وليست بذلك

حُجْرٍ حَدَّثَنَا إِسْمَٰعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنِى عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ سَعِيدِ بْنِ أَبِى هِنْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ يُرِدِ ٱللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِى ٱلدِّينِ وَفِى ٱلْبَابِ عَنْ عُمَرَ وَأَبِى هُرَيْرَةَ وَمُعَاوِيَةَ هَٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ۞ بَابُ فَضْلِ طَلَبِ ٱلْعِلْمِ حَدَّثَنَا مَحْمُودُ

فأن العلم أبين من أن يبين ولــكن المبتدعة الملحدة أرادت ادخال العلم وغيره من الالفاظ الدينية والعقلية فى سوق الاشكال حتى تضلل الناس وتفتنهم إنه ليس هناك معنى معلوم وإنما هى دعاوى وتلبيسات وهذا كله محقق فى مواضعه من الأصول والتفسير فلا نطول به فى هذه العارضة .

حديث ابن عباس من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين

رواه عمر ومعاوية وابو هريرة وهو حديث حسن صحيح متفق عليه . الفقة هو الفهم والتبصرة لما قال الله ورسوله فرب سامع لم يفهم ورب سامع فهم تقول فقه الرجل بكسر العين إذا فهم فان ضممتها كان معناه صار فقيها أى فهما لحالما ولهذا قال صلى الله عايه وسلم نضر الله امرءاً سمع مقالتى فوعاها فأداها كما سمعها فرب حامل فقه ليس بفقيه ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه فبين أنه قد يحفظ من لايفهم وقد يفهم وغيره افهم منه وهذه مراتب قدرها الله وأخبر عنها بقوله (يرفع الله الذين آمنوا والذين أوتوا العلم درجات) قالت الصوفية لايكون فقيها الا من كان عاملا بما علم وصدقوا فان من لم يعمل بما علم ما فيه نجاته وخلاصه فما فهم

حديث فضل العلم

ذكر حديث ابى هريرة من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له

اَبْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْماً سَهَّلَ اللهُ لَهُ طَرِيقاً إِلَى الْجَنَّةِ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ حدثنا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ أَبِي يَزِيدَ الْعَتَكِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الرَّازِيِّ

طريقا الى الجنة حديث حسن ومعنى صحيح وعقبه بحديث أنس من خرج فى طلب العلم فهو فى سبيل الله وسبل الله كثيرة منها وأفضلها طلب العلم وأعقبه بحديث ضعيف عن عبد الله بن سخبرة عن أبيه سخبرة ان طلب العلم كفارة لما [مضى] ولا إشكال فى أن الحسنات يذهبن السيئات وادخل ابو داود حديث ابى الدرداء من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقاإلى الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم وان العالم ليشفع له من فى السموات ومن فى الارض حتى الحوت فى الماء وزاد غير أبى عيسى فى حديث ابى هريرة الأول ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه وأما حديث ابى الدرداء فله علتان عظيمتان احداهما أنه يرويه عاصم ابن رجاء بن حيوة واختلف عنه فرواه ابو نعيم عن عاصم به رجاء بن حيوة عمن حدثه عن كثير بن قيس ورواه ابو داود فقال فيه عن عاصم عن داود بن جميل عن كثير بن قيس وداود مجهول وعاصم ومن بعده مجهولون ضعفا. وقد رواه الأوزاعى عن كثير بن قيس عن يزيد بن سمرة عن ابى الدرداء وفى هذا مالا يخفى لانهما علتان جهاله واختلاف وحديث الأعمش يقول فيه مرة عن ابى صالح ومرة حدثت عن ابى صالح فتارة قطعه وتارة

عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ خَرَجَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ كَانَ فِي سَبِيلِ اللهِ حَتَّى يَرْجِعَ

● قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ فَلَمْ يَرْفَعْهُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُعَلَّى حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ خَيْثَمَةَ

وصله وقد أدخل البخارى أمثاله ولا إشكال فى أن طريق العلم طريق الجنة لأن من سبل الله الشريعه أو أشرف سبل الله فالمعنى صحيح والعلة التى ذكر أبو عيسى ضعيفة فالحديث أيضا صحيح وانتظم الى صحة السند صحة المعنى والله أعلم . وقد روى هذا الحديث كما قال ابو عيسى عاصم بن رجاء بن حيوة عن الوليد بن جميل عن كثير بن قيس عن ابى الدرداء ورأى محمد بن اسماعيل هذا أصح وقد رواه عن الاوزاعى بشر بن بكر ورواه الأوزاعى عن عبد السلام بن سليم عن يزيد بن سمرة وغيره من أهل العلم عن بشر ابن قيس عن ابى الدرداء عن النبى صلى الله عليه وسلم ولم يحدث به عن الأوزاعى من اصحابه الا بشر هذا قاله حمزة الحافظ ولم يروه عن بشر بن بكر الا ابو الظاهر احمد بن عمرو بن السرح فى قول بعضهم وقد ذكره البخارى فى تاريخه عن ابن المبارك عن الاوزاعى قال أنبانا أحمد بن عيسى انبانا بشر بن بكر عن الاوزاعى وقال أسحاق عن عبد الرازق عن ابن المبارك عن الاوزاعى ولم يذكر السماع والله أعلم . وقد ذكر البخارى عن الوليد ابن جمال وداود بن جميل وقد رواه أبو الدرداء عن عاصم بن رجاء بن حيوة عن خلف بن جميل عن كثير بن قيس عن أبى الدرداء وقد رواه اسماعيل

عَنْ أَبِي دَاوُدَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَخْبَرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ كَانَ كَفَّارَةً لِمَا مَضَى * قَالَ أَبُو عِيْسَى هٰذَا حَدِيثٌ ضَعِيفُ الْاسْنَادِ أَبُو دَاوُدَ يُضَعَّفُ وَلَا نَعْرِفُ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ سَخْبَرَةَ كَبِيرَ شَيْءٍ وَلَا لِأَبِيهِ وَاسْمُ أَبِي دَاوُدَ نُفَيْعٌ الْأَعْمَى تَكَلَّمَ فِيهِ قَتَادَةُ وَغَيْرُ

ابن عياش عن عاصم بن رجاء بن حيوة عن داود بن جميل عن كثير بن قيس عن أبى الدرداء وكذلك رواه عبد الله بن داود الخريبي كرواية اسماعيل واسماعيل بن عياش حديثه فى الشام مستقيم وعاصم بن رجاء ثقة مشهور روى عنه اسماعيل بن عياش وعبد الله بن داود الخريبي وابراهيم وعبد الله بن يزيد بن الصلت وغيرهم وداود بن جميل مجهول لايعرف هو ولا أبوه ولا روى عنه غير عاصم بن رجاء بن حيوة وفى الحديث كلام طويل هذا لبابه (الفوائد) (الأولى) لاخلاف أن طريق العلم طريق الى الجنة بل أوضح الطرق اليها (الثانية) أن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم فيه أقوال الأول تتخاشع لعلمه ولفضله الثانى الرفق به الثالث تقف عنده لاتتجاوزه ولاتحركها الى غيره لأنها طالبة للخير أبدا فاذا وجدته لزمته الرابع معناه تحمله عليها فينال مطلوبه بتيسير الله على يديها (الثالثة) استغفار الحيوان فى البحر له فقيل إنه حقيقة وإنها مسخرة لذلك من الله لا بمعنى كان من طلبه العلم اليها وقد بينا فى غير موضع كيفية استغفار الجيوانات البهيمة والجمادات حقيقة أومجازا فى غير موضع فلينظر فى التفسير والمشكلين وقيل انه مجاز كما قال من بنى لله مسجداً ولو مثل مفحص قطاة ولا يتصور مسجد

وَاحد مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ❀ بَابُ مَا جَاءَ فِى كِتْمَانِ الْعِلْمِ حدثنا أَحْمَدُ بْنُ بَدِيلِ بْنِ قُرَيْشٍ الْيَامِىُّ الْكُوفِى حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ عَنْ عُمَارَةَ ابْنِ زَاذَانَ عَنْ عَلِىِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ ثُمَّ كَتَمَهُ أُلْجِمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ وَفِى الْبَابِ عَنْ جَابِرٍ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ❀ قَالَ أَبُو عِيسَى حَدِيثُ أَبِى هُرَيْرَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ ❀ بَابُ مَا جَاءَ فِى الْاسْتِيصَاءِ بِمَنْ يَطْلُبُ الْعِلْمَ حدثنا سُفْيَانُ بْنُ زَيْدٍ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الْحَفَرِىُّ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِى هَرُونَ الْعَبْدِىِّ قَالَ كُنَّا نَأْتِى أَبَا سَعِيدٍ فَيَقُولُ مَرْحَبًا بِوَصِيَّةِ

على ذلك القدر ولكنه ضرب المثل فيهما على تقدير الوجود لا على الحقيقة .

باب كتمان العلم وذهابه

حديث عطاء عن أبى هريرة من سئل علما ثم كتمه ألجم بلجام من نار هو محمول على خمسة وجوه الاول أن يعدم ذلك العلم أن لم يظهره أو يقع السائل فى أحموقة ان لم يخبره أو تفوته به منفعة ان لم يبذله الرابع امتثال وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حديث أبى هارون العبدى عن أبى سعيد الخدرى إن الناس لكم تبعا وان رجالا يأتونكم من أقطار الارض يتفقهون وفى رواية من قبل المشرق يتعلمون فاذا جاءوكم فاستوصوا بهم خيرا وذلك هو التعليم فكان أبو سعيد اذا رآهم قال مرحبا بوصية رسوله

رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّهُ النَّاسَ لَكُمْ تَبَعٌ وَإِنَّ رِجَالاً يَأْتُونَكُمْ مِنْ أَقْطَارِ الْأَرَضِينَ يَتَفَقَّهُونَ فِي الدِّينِ فَإِذَا أَتَوكُمْ فَاسْتَوْصُوا بِهِمْ خَيْراً ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى قَالَ عَلِيٌّ قَالَ يَحْيَى ابْنُ سَعِيد كَانَ شُعْبَةُ يُضَعِّفُ أَبَا هٰرُونَ الْعَبْدِيَّ قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيد مَازَالَ ابْنُ عَوْن يَرْوِي عَنْ أَبِي هٰرُونَ الْعَبْدِيِّ حَتَّى مَاتَ وَأَبُو هٰرُونَ اسْمُهُ عُمَارَةُ بْنُ جُوَيْن حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا نُوحُ بْنُ قَيْس عَنْ أَبِي هٰرُونَ الْعَبْدِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيد الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَأْتِيكُمْ رِجَالٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ يَتَعَلَّمُونَ فَإِذَا جَاءُوكُمْ فَاسْتَوْصُوا بِهِمْ خَيْراً قَالَ فَكَانَ أَبُو سَعِيد إِذَا رَآنَا قَالَ مَرْحَباً بِوَصِيَّةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ أَبِي هٰرُونَ عَنْ أَبِي سَعِيد

الله صلى الله عليه وسلم وذلك محقق فى الحديث الصحيح وهو قوله تسمعون ويسمع منكم ويسمع ممن يسمع منكم ولاجل وجود ذلك على وجهه كما اخبر به وقوله تسمعون ويسمع منكم يعنى تبلغون وتبلغون وليس معناه تقبلون ويقبل منكم لان هناك من لا يقبل وهم الاكثر والاول عام والثانى خاص وقد أخبرنا أبو الحسن الازدى أخبرنا أبو مسلم الليثى أخبرنا أبو بكر الحميرى وأبو محمد البختري قالا أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ أخبرنا

* **باب** ما جاءَ فى ذهاب العلم حدثنا هرون بن إسحق الهمدانى حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن عمرو ابن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يترك عالما اتخذ الناس رءوسا جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا وفى الباب عن عائشة وزياد بن لبيد * قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح وقد روى هذا الحديث الزهرى عن عروة عن عبد الله بن عمرو وعن عروة عن عائشة عن النبى صلى الله عليه وسلم مثل هذا حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن أخبرنا عبد الله بن صالح حدثنى

جعفر بن محمد بن نصير الخواص ببغداد أخبرنا محمد بن عبد الله الحضرمى أخبرنا ابراهيم بن محمد الصينى أخبرنا سوار بن مصعب عن ابى اسحاق عن أبى الاحوص عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتم علما ينتفع به جاء يوم القيامة ملجما بلجام من نار (الخامسة) الشهادة وخير الناس من يأتى بها قبل أن يسألها وشرهم من غلها وكتمها فهو آثم قلبه وهو بمنزله شاهد الزور فى الجانب الآخر والكل محتمل صحيح وأما ذهاب العلم قال المشيخة فيكون بوجوه . إما بمحوه من القلوب وقد كان فى الذين من قبلنا ثم عصم هذه الامة فذهاب العلم منها بموت العلماء

مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَشَخَصَ بِبَصَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ هٰذَا أَوَانُ يُخْتَلَسُ الْعِلْمُ مِنَ النَّاسِ حَتَّى لَا يَقْدِرُوا مِنْهُ عَلَى شَيْءٍ فَقَالَ زِيَادُ بْنُ لَبِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ كَيْفَ يُخْتَلَسُ مِنَّا وَقَدْ قَرَأْنَا الْقُرْآنَ فَوَاللّٰهِ لَنَقْرَأَنَّهُ وَلَنُقْرِئَنَّهُ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا فَقَالَ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا زِيَادُ إِنْ كُنْتُ لَأَعُدُّكَ مِنْ فُقَهَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ هٰذِهِ التَّوْرَاةُ وَالْإِنْجِيلُ عِنْدَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فَمَاذَا تُغْنِي عَنْهُمْ قَالَ جُبَيْرٌ فَلَقِيتُ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ قُلْتُ أَلَا تَسْمَعُ إِلَى مَا يَقُولُ أَخُوكَ أَبُو الدَّرْدَاءِ فَأَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ

وقد قال جماعة من الناس إن ذهاب العلم يكون أيضا بذهاب العمل به فيحفظون القرآن ولا يعملون به فيذهب العلم وهو الذى ضرب به المثل ابو الدرداء فى حديث ابى عيسى عنه إذ قال هذه التوراة والانجيل عند اليهود والنصارى فما تغنى عنهم والذى عندى أن الوجوه الثلاثة فى هذه الأمة فقد يذنب الرجل حتى يذهب ذنبه علمه وقد يقرؤه ولا يعمل به وقد يقبض بعلمه فلا ينتفع احد به أو يمنع من بثه فيذهب لوقته كما قال البخارى عن عمر فان العلم لا يذهب حتى يكون سرا وقد يكون العلم هلاكا على صاحبه إذا طلبه لغير وجه الله وفى حديث ابى عيسى عن كعب بن مالك من طلب العلم ليجارى به العلماء أو يمارى به السفهاء أو يصرف به وجوه الناس اليه أدخله

قَالَ صَدَقَ أَبُو الدَّرْدَاء ان شئت لَأُحَدِّثَنَّكَ بأوّل علم يُرْفَعُ من النّاس الخشوع يُوشِكُ أَنْ تَدْخُلَ مَسْجِدَ جَمَاعَة فَلَا تَرَى فيه رَجُلاً خَاشِعاً ❁ قَالَ أَبُو عِيْسَى هٰذَا حَدِيث حَسَنٌ غَرِيبٌ وَمُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ ثِقَةٌ عِنْدَ أَهْل الْحَدِيث وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا تَكَلَّمَ فيه غير يحيى بن سعيد القطّان وَقَدْ رُوِيَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ نَحْوُ هٰذَا وَرَوَى بَعْضُهُمْ هٰذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَبْد الرَّحْمٰن بن جبير بن نُفَيْر عن أبيه عَنْ عَوْف بْن مَالِك عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰه عليه وَسَلَّمَ ❁ بَابُ مَا جَاءَ فِيمَنْ يَطْلُبُ بعلمه الدُّنْيَا

حدثنا أَبُو الْأَشْعَث أَحْمَدُ بْنُ الْمِقْدَام الْعِجْلِيُّ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا أُمَيَّةُ بْنُ خَالد حَدَّثَنَا إِسْحٰق بْنُ يَحْيَى بْنِ طَلْحَة حَدَّثَنِي ابْنُ كَعْب بْن مَالِك عَنْ أبيه قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰه صَلَّى اللّٰهُ عليه وَسَلَّمَ يَقُولُ من طَلَبَ الْعِلْمَ لِيُجَارِيَ به الْعُلَمَاءَ أَوْ لِيُمَارِيَ به السُّفَهَاءَ أَوْ يَصْرِفَ به وُجُوهَ النَّاس اليه أَدْخَلَهُ اللّٰهُ النَّارَ ❁ قَالَ أَبُو عِيْسَى هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا من هٰذَا الْوَجْه

الله النار والمعنى فيه أن النية هى ركن العمل أو شرطه الذى لا يعتدبه الا بها فاذا عدمت لم تكن شيئا فاذا افسدت فسد الهوى ويكون فساده على قدر مفسده فان أراد مجاراة العلماء دخل فى باب الحسد للظهور والمباهاة على

وَإِسْحٰقُ بْنُ يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ لَيْسَ بِذَاكَ الْقَوِيِّ عِنْدَهُمْ تُكُلِّمَ فِيهِ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ نَصْرِ بْنِ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ الْهُنَائِيُّ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ عَنْ خَالِدِ بْنِ دُرَيْكٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا لِغَيْرِ اللَّهِ أَوْ أَرَادَ بِهِ غَيْرَ اللَّهِ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ وَفِي الْبَابِ عَنْ جَابِرٍ ❁ **قَالَ أَبُو عِيسَى** هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ أَيُّوبَ إِلَّا مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ ❁ **بَابُ** مَا جَاءَ فِي الْحَثِّ عَلَى تَبْلِيغِ السَّمَاعِ **حدثنا** مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو

الاقران فقلب ماللاخرة للدنيا وإن أراد مماراة السفهاء فهو مثلهم وقد بينا حقيقة ذلك فى سراج المريدين من التفسير وإن أراد صرف وجوه الناس ليكتسب الحطام فقد باع دينه بعرض من الدنيا فهو عاص فاسق تحت رجاء الخاتمة فى الموت على الشهادة فيكون فى المشيئة او فى تزعزع العقيدة يضعفها عند الموت وقوة الفتنة أو ذهابها فيكون من اصحاب النار وقد روى ابو عيسى عن ابن عمرو من تعلم علما لغير الله فليتبوأ مقعده من النـــار وهو حديث صحيح المعنى ضعيف السند والمبنى

باب الحث على التبليغ

ذكر حديث أبان بن عثمان عن زيد بن ثابت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرءا سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه غيره فرب حامل

دَاوُدَ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ مِنْ وَلَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ خَرَجَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ مِنْ عِنْدِ مَرْوَانَ نِصْفَ النَّهَارِ قُلْنَا مَا بَعَثَ إِلَيْهِ فِي هٰذِهِ السَّاعَةِ إِلَّا لِشَيْءٍ سَأَلَهُ عَنْهُ فَسَأَلْنَاهُ فَقَالَ نَعَمْ سَأَلَنَا عَنْ أَشْيَاءَ سَمِعْنَاهَا مِنْ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ نَضَّرَ اللّٰهُ امْرَءًا سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ غَيْرَهُ فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيهٍ وَفِي الْبَابِ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَجُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ وَأَنَسٍ

❁ قَالَ أَبُو عِيسَى حَدِيثُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ

فقه الى من هو أفقه منه ورب حامل فقه ليس بفقيه وعن ابن مسعود فيبلغه كما سمعه وفى حديث ابن مسعود أيضا سمع مقالتى فوعاها كما سمعها فرب حامل فقه الى من هو أفقه منه ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم الحديث الى آخره أحاديث حسان صحاح وقد روينا حديث زيد بن ثابت من طرق فصح وان حسنه ابو عيسى (الغريب) نضر يقال بتخفيف العين ويقال بتشديدها تكثير فعل والنضرة هى النعمة والبها يكون على الوجه قال مامن احد[ ]
الا[ ]وجهه نضرة[ ]القول[ ]

---

(١) هذه المواضع المكتنفة بقوسين مربعين بياض فى الأصول الثلاثة

غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ أَنْبَأَنَا شُعْبَةُ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ مَسْعُودٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ نَضَّرَ اللّٰهُ امْرَءاً سَمِعَ مِنَّا شَيْئاً فَبَلَّغَهُ كَمَا سَمِعَ فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رَوَاهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ حدثنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ ابْنِ مَسْعُودٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ نَضَّرَ اللّٰهُ

الفوائد فى خمس (الأولى) هذا دعاء من النبي عليه السلام لحامل علمه ولا بد بفضل الله من نيل بركته (الثانية) وعده بالنصرة للمبلغ حث على التبليغ وحض على الانذار به حسبما نزل فى قوله تعالى (لأنذركم به ومن بلغ) (الثالثة) بشترط الوعى ثم الحفظ بعد الاصغاء وهو الاول وهذان ثان وثالث . الخامسة التبليغ وهو فرض على الكفاية والاصغاء فرض عين والوعى والحفظ يتركبان على معنى ما يسمع فان كان مما يخصه تعين عليه أمره كله وان كان يتعلق بغيره أو به وبغيره كان التعلم فرض عين والتبليغ فرض كفاية (السادسة) تبليغه بلفظه لوجهين أحدهما أنه قد ورد فى بعض طرق الحديث فأداها كما سمعها الثانى أنه اذا أداها كما فهمها أسقط الاجتهاد عمن يأتى بعد ذلك وزالت فائدة الحديث فى قوله فرب مبلغ أوعى ممن سامع وقوله رب حامل

أمرءًا سمع مقالتي فوعاها وحفظها وبلّغوا فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم اخلاص العمل لله ومناصحة أئمة المسلمين ولزوم جماعتهم فان الدعوة تحيط من ورائهم

● باب ما جاء في تعظيم الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا أبو هشام الرفاعي حدثنا أبو بكر بن عياش حدثنا عاصم عن زر عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار حدثنا إسمعيل بن

فقه الى من هو أفقه منه وهذا بيان بالغ في أن نقل الحديث على المعنى لايجوز وان اعتقد الناقل فيه انه لم يحذف منه معنى فانه اجتهاد منه وقطع بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بينا ذلك في أصول الفقه وقدمنا في هذا الكتاب الايضاح لوهم من نقل على المعنى من الرفعاء في باب نوم الجنب وغيره.

باب تعظيم الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر فيه حديث ابن مسعود وعلي وانس من طريق الزهري عنه وهو غريب صحيح وقال في الباب عن ثمانية عشر وقد جمعنا فيه جزءا رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من أربعين رجلا وهو باب عظيم فلينظر في جزئه فيه يتبين من كان من اهل العلم وحزبه العارضة فيه أن الأمة اجمعت على أن الكذب على

مُوسَى الْفَزَارِيُّ بْنُ بِنْتِ السُّدِّيِّ حَدَّثَنَا شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ مَنْصُورِ ابْنِ الْمُعْتَمِرِ عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ خِرَاشٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَاتَكْذِبُوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ يَلِجُ فِي النَّارِ وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَالزُّبَيْرِ وَسَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو وَأَنَسٍ وَجَابِرٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبِي سَعِيدٍ

الله يكون به الرجل كافرا فى نسبته مالا يجوز اليه فى ذاته اوصفاته أوأفعاله وكذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم فى مثله فان كذب فى ما يعود الى زيادة فى الشريعة أو نقص منها فهى كبيرة فى الذنوب لاتسلب الايمان الاان يقصد بذلك الاستخفاف بالشريعة فهو كافر وقدرويت فى ذلك اخبار على وجوه (الاول) أن يكذب عليه ويتعمد اضلال الناس فقد روى البراء من كذب على متعمدا ليضل الناس فليتبوأ مقعده من النار وفى حديث بهز بن حكيم عن أبيه عن جده مما كذب على متعمد فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولاعدلا (الثالث) قد روى ابو أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده بين عينى جهنم فشق ذلك عليهم حتى عرف ذلك فيهم فقالوا يارسول الله قلت من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده بين عينى جهنم ولها عينان يارسول الله قال أما سمعتم الله يقول اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا قالوا وقلت يارسول الله من كذب على ونحن نسمع منك الحديث فنزيد وننقص ونقدم

وَعَمرو بن عَبَسَةَ وعُقبةَ بن عامر ومُعاوية وبريدة وأبي موسى الغافقي وأبي أمامة وعبد الله بن عمرو المقنع وأوس الثقفي

❁ قال أبو عيسى حديث علي حديث حسن صحيح قال عبد الرحمن بن مهدي منصور بن المعتمر أثبت أهل الكوفة وقال وكيع لم يكذب ربعي ابن خراش في الإسلام كذبة حدثنا قتيبة حدثنا الليث بن سعد عن ابن شهاب عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب علي حسبت أنه قال متعمدا فليتبوأ بيته من النار ❁ قال أبو عيسى هذا

ونؤخر فقال لم أعن ذلك ولكني قلت من كذب علي يريد عيبي وشين الاسلام (الرابع) حديث عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار قال فكنا شهرا لا نحدث عنه فجلسنا إليه يوما كأنما على رؤسنا الطير فقال مالكم لا تحدثون قلنا يارسول الله كيف نحدث عنك وقد سمعناك تقول الذى تقول قال تحدثوا عني ولا حرج ومن كذب علي متعمدا ليضل به فليتبوأ مقعده في النار ولذلك كان الزبير لا يحدث كما يحدث أصحابه ويقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كذب علي معتمدا فليتبوأ مقعده من النار مطلقا باسقاط التعمد الخامس روى أبو عيسى وغيره من روى عني حديثا يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين وخرجه مسلم وقد كان بعض

حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هٰـذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَنَسٍ وَقَدْ رُوِيَ هٰذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَنَسٍ ❁ **بَابُ** مَا جَاءَ فِيمَنْ رَوَى حَدِيثًا وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ كَذِبٌ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ أَبِي شَبِيبٍ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ حَدَّثَ عَنِّي حَدِيثًا وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ وَفِي

الزهاد بخراسان يضع الحديث فى فضائل القرآن وسوره حتى أخرج لكل سورة حديثا فكلم فى ذلك وعرض عليه مافيه فقال رأيت الناس قد زهدوا فى القرآن فأردت أن أرغبهم فقيل له فأين الوعيد فى الكذب على النبي عليه السلام فقال أنا لم أكذب عليه إنما كذبت له . ولم يعلم البائس أن من كذب له بما لم يخبر به انه كذب عليه أو علم ولكن استخف فكفر بذلك وقد قال العلماء لا يحدث أحد الا عن ثقة فان حدث عن غير ثقة فقد حدث بحديث يرى انه كذب وقد خرج الأئمة عن ابن عباس عن النبي عليه السلام أنه قال (هلاك أمتى فى العصبية والقدرية والرواية عن غير ثبت) وثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال (كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ماسمع) وإنما جمع الأئمة هذه الأحاديث الموضوعة والمتهمة ليبينوا حالها للناس لئلا يضلوا بها وقوله هلاك امتى بالعصبية صحيح المعنى ماهلك أهل الفتوى الا بالعصبية فى أن يحتج كل واحد لمذهبه بما

الْبَاب عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِب وَسَمُرَةَ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَرَوَى شُعْبَةُ عَنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ سَمُرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هٰذَا الْحَدِيثَ وَرَوَى الْأَعْمَشُ وَابْنُ أَبِي لَيْلَى عَنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ عَلِيٍّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَأَنَّ حَدِيثَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ سَمُرَةَ عِنْدَ أَهْلِ

لم يصح فيهلك من وجهين من جهة الكذب على النبي عليه السلام ومن جهة فتوى الناس بما لم يصح فيكون عليه اثم الكذب واثم ضلال الناس وإثم إفساد الشريعة ولم يكن فى علمائنا المالكيه من يعلم الحديث إلا القاضى أو اسحاق وغيره غفل عنه ومن كان عنده منهم حديث فلم يكن نظارا فضاع المذهب بعده بينهم [(١)]وقد قال الترمذى عن بعض رفعاء العلم أنه قال معنى هذا الحديث إذا روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو يعلم أنه لا أصل لذلك الحديث يعرف فأخاف أن يكون دخل فيه فاما إن وهم فيما روى أو روى حديثا قد وهم فيه غيره فلا يدخل فى ذلك (قال ابن العربى) وقد تقدم فى حديث أبى أمامة العفو عن هذا وهذا فى الكذب عليه متعمداً فأما من رده إذا سمعه ولم يلتفت اليه فقد روى أبو عيسى عن أبى رافع والمقدام بن معديكرب وروى مثله وغيره لا ألفين أحدكم متكئاً على أريكته يأتيه أمرى مما أمرت به أو نهيت عنه فيقول لا أدرى ما وجدنا فى كتاب الله اتبعناه ، الأريكة هو السرير ولا تكون إلا فى حجلة وهى الكلة كأنها

---

(١) بياض فى الأصول الثلاثة بمقدار سطر

الْحَدِيثِ أَصَحُّ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَدَّثَ عَنِّي حَدِيثاً وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ قُلْتُ لَهُ مَنْ رَوَى حَدِيثاً وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ إِسْنَادَهُ خَطَأٌ أَيُخَافُ أَنْ يَكُونَ قَدْ دَخَلَ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ إِذَا رَوَى النَّاسُ حَدِيثاً مُرْسَلاً فَأَسْنَدَهُ بَعْضُهُمْ أَوْ قَلَبَ إِسْنَادَهُ يَكُونُ قَدْ دَخَلَ فِي هٰذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ لَا إِنَّمَا مَعْنَى هٰذَا الْحَدِيثِ إِذَا رَوَى الرَّجُلُ حَدِيثاً

غاية الترفيه يعيب عليه أنه مترفه متمتع لم يدأب فى طلب العلم ولا غدا ولا راح فى وعيه ثم ينكر ما يسمع من وحيه

(أصول رده للحديث) يكون على ثلاثة اقسام (الاول) أن يرده متعمداً استهانته فهو كافر (الثانى) أن يرده لأنه خبر آحاد فهو مبتدع أو كافر على التأويل فى أحد القولين وبه أقول فان من أنكر خبر الواحد فقد رد الشريعة كلها ولم يعلم مقصدها ولا اطلع على بابها الذى يدخل منه اليها وقد قالوا إن نقل خبر اثنين كالشهادة وعن كل واحد من الاثنين اثنين وهكذا إلى زماننا وهذا تهكم منه فى الباطن وإشارة فى الظاهر إلى الاحتياط فى الشريعة بحمل الخبر على الشهادة والاقتداء بالخلفاء حتى كانوا يطلبون مع المخبر لهم عن النبي عليه السلام آخر وقد كانوا يفعلون ذلك ويتركونه بحسب حال النازلة وما يظهر اليهم مما يفتقر الى التثبت والاستقصاء وما يستغنى عنه

وَلَا يُعْرَفُ لِذَلِكَ الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْلٌ فَحَدَّثَ بِهِ فَأَخَافُ أَنْ يَكُونَ قَدْ دَخَلَ فِي هَـٰذَا الْحَدِيثِ ❊ بَابُ مَا نُهِيَ عَنْهُ أَنْ يُقَالَ عِنْدَ حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ وَسَالِمٍ أَبِي النَّضْرِ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِي رَافِعٍ وَغَيْرِهِ رَفَعَهُ قَالَ لَا أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ مُتَّكِئًا عَلَى أَرِيكَتِهِ يَأْتِيهِ أَمْرٌ مِمَّا أَمَرْتُ بِهِ أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي مَا وَجَدْنَا فِي كِتَابِ اللهِ اتَّبَعْنَاهُ ❊ قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هَـٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَرَوَى بَعْضُهُمْ عَنْ سُفْيَانَ عَنِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرْسَلًا

(الثالث) أن يرد الحديث لأنه يخالف القرآن وهو على أنواع إما أن يخالف عمومه أو يخالف ظاهره أو يعارضه معارضة لا يمكن الجمع بينهما وهذه مسائل نظر اختلف الناس فى تفصيل الكلام فيها فأما تخصيص العموم فلا وجه للاختلاف فيه فان العمل بخبر الواحد إذا وجب كان تخصيص العموم من أول ما يقضى به عليه . وأما أمر الظاهر فتردد فيه فان الآخذ بالعموم ظاهر والآخذ بالظاهر ظاهر وزاد القرآن بأن طريقه مقطوع به وطريق خبر الواحد مظنون فان كان العموم نصا فالنص بالعموم أولى من ظاهر القرآن وإن تعارضا وتساويا فالقرآن مقدم وقد روى عن يحيى بن معين أنه قال فى الحديث الذى يرويه الشاميون عن يزيد بن ربيعة عن أبى الأشعث عن ثوبان عن النبى عليه

وَسَالِمٍ أَبِي النَّضْرِ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ ابْنُ عُيَيْنَةَ إِذَا رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ عَلَى الْانْفِرَادِ بَيَّنَ حَدِيثَ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ مِنْ حَدِيثِ سَالِمٍ أَبِي النَّضْرِ وَإِذَا جَمَعَهُمَا رَوَى هَكَذَا وَأَبُو رَافِعٍ مَوْلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْمُهُ أَسْلَمُ حدثنا مُحَمَّدُ ابْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ عَنِ الْحَسَنِ ابْنِ جَابِرٍ اللَّخْمِيِّ عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِ يكَرِبَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا هَلْ عَسَى رَجُلٌ يَبْلُغُهُ الْحَدِيثُ عَنِّي وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى أَرِيكَتِهِ فَيَقُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللهِ فَمَا وَجَدْنَا فِيهِ حَلَالًا اسْتَحْلَلْنَاهُ وَمَا وَجَدْنَا فِيهِ حَرَامًا حَرَّمْنَاهُ وَإِنَّ مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا حَرَّمَ اللهُ ❁ قال أبو عيسى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ❁ باب مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ كِتَابَةِ الْعِلْمِ حدثنا سُفْيَانُ بْنُ

السلام إذا جاءكم الحديث فاعرضوه على كتاب الله فان وافقه فخذوه وان لم يوافقه فاتركوه قال يحي بن معين حديث باطل وضعه الزنادقة يزيد ابن ربيعة مجهول ولا يعرف له سماع من أبي الأشعث وأبو الاشعث لا يروى عن ثوبان إنما يروى عن أبي أسماء البرقى عن ثوبان فبطل من كل وجه وذلك ممهد فى أصول الفقه .

وَكِيعٌ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ اسْتَأْذَنَّا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْكِتَابَةِ فَلَمْ يَأْذَنْ لَنَا ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى وَقَدْ رُوِيَ هٰذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ هٰذَا الْوَجْهِ أَيْضًا عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ رَوَاهُ هَمَّامٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ

❁ **بَابُ** مَا جَاءَ فِي الرُّخْصَةِ فِيهِ **حدثنا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنِ الْخَلِيلِ بْنِ مُرَّةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يَجْلِسُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَسْمَعُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَدِيثَ فَيُعْجِبُهُ وَلَا يَحْفَظُهُ فَشَكَا ذٰلِكَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي أَسْمَعُ مِنْكَ الْحَدِيثَ فَيُعْجِبُنِي وَلَا أَحْفَظُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَعِنْ بِيَمِينِكَ وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ لِلْخَطِّ وَفِي الْبَابِ

ماجاء فى كتابة العلم

ذكر حديث عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدرى استأذن النبي عليه السلام فى الكتابة فلم يأذن له (الاسناد) فى الصحيح واللفظ لمسلم لا تكتبوا عنى ومن كتب عنى شيئاً فليمحه وحدثوا عنى ولا حرج. وقد تقدم حديث عبد الله بن عمرو فى الباب قبله ومنه أن النبي عليه السلام قال له اكتب. فما يخرج منه الا حق وأشار الى فيه وقد كتب النبى عليه السلام كتب.

عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ عَمْرٍو ❀ قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ إِسْنَادُهُ لَيْسَ بِذٰلِكَ ٱلْقَائِمِ وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمٰعِيلَ يَقُولُ ٱلْخَلِيلُ بْنُ مُرَّةَ مُنْكَرُ ٱلْحَدِيثِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى وَمَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ قَالَا حَدَّثَنَا ٱلْوَلِيدُ ابْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا ٱلْأَوْزَاعِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ ٱلنَّبِيَّ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَ فَذَكَرَ ٱلْقِصَّةَ فِي ٱلْحَدِيثِ قَالَ أَبُو شَاةٍ ٱكْتُبُوا لِي يَا رَسُولَ ٱللهِ فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٱكْتُبُوا لِأَبِي شَاةٍ وَفِي ٱلْحَدِيثِ قِصَّةٌ ❀ قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رَوَى شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ مِثْلَ هٰذَا حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ وَهْبِ

الصدقات وكتب إلى الملوك والآفاق وقال فى حجة الوداع وهو آخر الامر اكتبوا لأبى شاة الخطبة التى خطبها فى الحجة (الاصول) فى [مسألتين] (الأولى) إذا ثبت تاريخ الكتاب وهو فى الصدقات والى الاعمال والاقيال ولأبى شاة فى حجة الوداع نسخ النهى الذى ليس له تاريخ (الثانية) اختلف الناس فى نهيه لمن كتب ومنعه لمن استأذن فقيل إنما منع من كتبه مع القرآن لئلا يختلط وقيل لئلا يكون مثل القرآن فتختلط الصحف بهما على الناس أيضا فأفرد القرآن وحده بالكتابة وقد قيل نهى عنه لأن الحفظ أثبت فرأى المنع لمن لقن عنه الحفظ. وقال لآخر استعن بيمينك لما شكى اليه سوء الحفظ

أَبْنِ مُنَبِّهٍ عَنْ أَخِيهِ وَهُوَ هَمَّامُ بْنُ مُنَبِّهٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْثَرَ حَدِيثًا عَنْ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنِّي إِلَّا عَبْدَ اللّٰهِ بْنَ عَمْرٍو فَإِنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ وَكُنْتُ لَا أَكْتُبُ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَوَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ عَنْ أَخِيهِ هُوَ هَمَّامُ بْنُ مُنَبِّهٍ ❁ **بَابُ** مَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ عَنِ ابْنِ ثَوْبَانَ هُوَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ ثَابِتِ بْنِ ثَوْبَانَ عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي كَبْشَةَ السَّلُولِيِّ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلِّغُوا عَنِّي

باب الحديث عن بنى إسرائيل

ثبت من رواية ابى عيسى وغيره وخرجه ابو عيسى عن ابى كبشة البراء ابن قيس عن عبد الله بن قيس عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (بلغوا عنى ولو آية وحدثوا عن بنى اسرائيل ولا حرج ومن كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار) (الاسناد) رواه ابو هريرة خرجه ابو داود وغيره حدثوا عن بنى اسرائيل ولا حرج وخذوا عنى ولا تكذبوا على (الاصول) فى ثمان (الاولى) قوله بلغوا عنى التبليغ عنه صلى الله عليه وسلم فرض وقد قال لنا قد منا تسمعون ويسمع منكم ويسمع ممن يسمع منكم وقال

وَلَوْ آيَةً وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا

ليبلغ الشاهد الغائب وهذا فرض على الكفاية اذا قام به واحد سقط عن الباقين واذا أخبر به النبى عليه السلام واحدا سقط عنه فرض التبليغ والدليل عليه قول الله تعالى (واذ كرن مايتلى فى بيوتكن من آيات الله والحكمة) وكان الوحى اذا نزل على النبي عليه السلام والحكم إذا أتاه لا يبرح به فى الناس ولكنه يخبر به من حضره ثم على لسان أولئك الى من وراءهم أى وقت خرج اليهم وانتهى عندهم قوما بعد قوم بحسب القرب والبعد (الثانية) وذلك من التبليغ عند الحاجة اليه ولا يلزمه أن يقوله ابتداء ولا بعضه فقد كان قوم من الصحابة يكثرون الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحبسهم عمر حتى مات وهم فى سجنه (الثالثة) قوله حدثوا عنى ولا تكذبوا على الزام للمحدث أن لا ينطلق لسانه فى الخبر عن رسول الله إلا بما صح كما تقدم بيانه فى باب الوعيد فى الكذب عليه (الرابعة) إذنه فى الحديث عن بنى اسرائيل فيما سمع عنهم مما فيه عبرة ويورث خشية ويأتى بموعظة فقد أخبر الله فى كتابه عنهم وأخبر الرسول عنهم بما أوحى اليه لافى سبيل القرآن (الخامسة) لاتقرأ كتبهم فقد روى مالك فى الموطأ أن النبي عليه السلام رأى عمر يقرأ فى مصحف قد تشرمت حواشيه وقال له هى التوراة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت تعلم أنها التوراة التى أنزلت على موسى فاقرأها وفى رواية أنه غضب وقال والله لو كان موسى حيا ما وسعه

مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي كَبْشَةَ السَّلُولِيِّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

إلا اتباعي (السادسة) أسألهم فقد روى البخاري عن ابن عباس أنه قال كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء وكتابكم الذي أنزل الله على رسوله أحدث تجدونه غضا لم يشب وقد حدثكم أن أهل الكتاب بدلوا كتاب الله وغيروه وكتبوا بأيديهم الكتاب وقالوا هو من عند الله أما ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسئلتهم لا والله ما رأينا فيهم رجلا يسألكم عن الذي أنزل عليكم وروى أيضا عن معاوية أنه حدث رهطا من قريش بالمدينة وذكر كعب الاحبار فقال إنه كان من أصدق هؤلاء المحدثين الذين يحدثون عن أهل الكتاب وإن كنا مع ذلك لنبلو عليه الكذب لكنه اذا سمع حدث على الوجه الذي قدمناه فكيف يحدث عن كعب وقد حققنا كذبه في حديثه ولا نعلم صدقه من كذبه في حديثه هذا لايجوز باجماع من الامة (السابعة) ويراعى منه ما كان جائزا عقلا مما ليس فيه إضافة محال الى الله سبحانه ولا دناءة الى نبي أوولي فهنالك يصفو له الطريق ورجوعه بعد ذلك الى شريعتنا هو الصواب والتحقيق (الثامنة) كنت قد علقت بالثغر في هذا الباب نكتة استخرت الله على نقلها من أوراق المياومة هاهنا قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم أمته أن يحدثوا عن بني إسرائيل بما يحرجون به فالمعنى لا تأتوا في حديثكم بما يحرجون به مان يحدث أحد منهم بما ليس بحق وبما لا يصح من الخبر ونظيره قوله فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج نهى الله من فرض الحج أن

يرفث لا أنه أخبر عمن فرض الحج أنه لا يرفث ويزيد هذا قوله عليه السلام (من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار) لانه لما نهاهم أن يحدثوا عن بنى اسرائيل بما يحرجون فيه مع كون الحديث عنهم غير موجب تحريم حلال او تحليل حرام ولا يعتبر شيء من شرائع الاسلام كان فى الحديث عن رسول الله بالكذب نقل الحرام الى الحلال وابطال فرض وتبديل سنة وذلك لاشك أعظم فى الحرج من الكذب على بنى إسرائيل هذا قول الطبرى وقال هو أشد حديث روى فى تخريج الرواية عمن لا يوثق بخبره عن النبى عليه السلام لأنه عليه السلام لما قال حدثوا عن بنى إسرائيل ولا حرج وحدثوا عنى ولا تكذبوا على ومعلوم أنه عليه السلام لا يبيح الكذب على بنى إسرائيل ولا على غيرهم فلما فرق بين الحديث عن بنى إسرائيل وعنه عليه السلام لم يحتمل إلا أنه أباح الحديث عن بنى اسرائيل عن كل أحد أنه من سمع عنهم شيئا جاز له أن يحدث به عن كل من سمعه منه كائناما كان وأن يخبر عنهم بما بلغه اذ ليس فى الحديث عنهم مايقدح فى الشريعة وقد كانت فيهم الأعاجيب فهى التى يخبر عنهم بها لا بشىء من أمور الديانات وهذا الوجه المباح عن بنى اسرائيل هو المحظور عنه عليه السلام فلا ينبغى أن نحدث عنه عليه السلام الا عمن نثق بحديثه ونرضاه (التاسعة) ذكر ابو عيسى عن ابى هريرة وجرير بن عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعا الى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه الحديث وذلك من فوائد التبليغ واما أن يكون كما قلنا عند الحاجة اليه أو تكون ذكرى للقلوب وهو القصص والوعظ وقد بينا فى القسم الرابع من تفسير القرآن

نَحْوَهُ وَهٰذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ﴿ بَابُ مَا جَاءَ ٱلدَّالُّ عَلَى ٱلْخَيْرِ كَفَاعِلِهِ حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بَشِيرٍ عَنْ شَبِيبِ بْنِ بِشْرٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ أَتَى ٱلنَّبِيَّ صَلَّى ٱللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ يَسْتَحْمِلُهُ فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُ مَا يَتَحَمَّلُهُ فَدَلَّهُ عَلَى آخَرَ فَحَمَلَهُ فَأَتَى ٱلنَّبِيَّ صَلَّى ٱللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ إِنَّ ٱلدَّالَّ عَلَى ٱلْخَيْرِ كَفَاعِلِهِ وَفِي ٱلْبَابِ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ ٱلْبَدْرِيِّ وَبُرَيْدَةَ ﴿ قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ

بيان ذلك على الشفاء من دائه . وقد قال بعضهم المذكر هو الذى يذكر نعم الله والواعظ هو الذى يحذر بوعيد الله والقاص هو الذى يسرد اخبار الماضين وهذا تحكم بل هم بمعنى واحد أو متقارب فان كل مذكر واعظ وقاص وكل واعظ قاص ومذكر وكل قاص مذكر وواعظ وقد خرج ابو داود لا يقص إلا أمير أو مامور أو مختال يعنى صاحب خيلاء يطلب الجاه عند الناس والظهور فيهم ولم يصح لكن الامير يفعل ذلك لأنه من فروضه وأما المأمور فهو نائب عنه وأما المختال فهو محرم عليه لتكبره وقد يكون مختالا ليأخذ أموال الناس فهو مثله فى التحريم والعقوبة وللآمر والمأمور أجره فى عمله مثل أجر من اتبعه زائدا عليه له وكذلك المختال والمختال عليه وزر رفيقه وليس له من الأجر شىء لان الله لا يثيب على عمل إلا أن يكون لوجهه خالصا فان صنع الامير ذلك ولم يكن منه أمر كان من الفرض على الكفاية ن يقوم الناس بالذكرى كما يقومون بالأمر بالمعروف وهذا منه

منْ هٰذا الْوَجه من حديث أَنَس عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم حدثنا محمودُ بنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ أنبأنا شُعبةُ عن الأعمش قال سمعتُ أَبَا عَمْرو الشَّيْبانِيَّ يُحدِّث عن أبي مسعودٍ البدريِّ أنَّ رجلًا أَتى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم يستحملُهُ فقال إنَّه قد أُبْدِعَ بي فقال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم ائتِ فلانًا فأتاه فحمله فقال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم مَنْ دَلَّ على خيرٍ فلهُ مثلُ أجرِ فاعله أو قال عامله

● قال أبو عيسى هٰذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ وأبو عمرو الشَّيبانيُّ اسمه سعدُ بنُ إياسٍ وأبو مسعودٍ البدريُّ اسمه عقبةُ بنُ عمرو حدثنا الحسنُ ابنُ عليٍّ الخلَّالُ حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ نُميرٍ عن الأعمش عن أبي عمرو الشَّيبانيِّ عن أبي مسعودٍ عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم نحوَهُ وقال مثلَ أجرِ فاعله ولم يشكَّ فيه حدثنا محمودُ بنُ غيلانَ والحسنُ بنُ عليٍّ وغيرُ واحدٍ قالوا حَدَّثَنَا أبو أُسامةَ عن بُريدِ بنِ عبدِ الله بنِ أبي بُردةَ عن جدِّه أبي بُردةَ عن أبي موسى الأشعريِّ عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال اشفعوا ولتُؤجروا وليقضِ اللهُ على لسانِ نبيِّه ما شاءَ

● قال أبو عيسى هٰذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ وبُريدٌ يُكنى أبا بُردةَ أيضًا

وهو كوفى ثقة في الحديث روى عنه شعبة والثورى وابن عيينة
حدثنا محمود بن غيلان حدثنا وكيع وعبد الرزاق عن سفيان عن
الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله بن مسعود قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن نفس تقتل ظلما الا كان
على ابن آدم كفل من دمها وذلك لأنه أول من أسن القتل وقال
عبد الرزاق سن القتل ۞ قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح
حدثنا ابن أبى عمر حدثنا سفيان بن عيينة عن الأعمش بهذا الاسناد
نحوه بمعناه قال سن القتل ۞ باب ما جاء فيمن دعا إلى هدى
فاتبع أو إلى ضلالة حدثنا على بن حجر أخبرنا إسمعيل بن جعفر عن
العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من يتبعه
لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الاثم
مثل آثام من يتبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا ۞ قال ابو عيسى
هذا حديث حسن صحيح حدثنا أحمد بن منيع حدثنا يزيد بن
هرون أخبرنا المسعودى عن عبد الملك بن عمير عن ابن جرير بن

عَبْدِ اللّٰهِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَنَّ سُنَّةَ خَيْرٍ فَاتُّبِعَ عَلَيْهَا فَلَهُ أَجْرُهُ وَمِثْلُ أُجُورِ مَنِ اتَّبَعَهُ غَيْرَ مَنْقُوصٍ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا وَمَنْ سَنَّ سُنَّةَ شَرٍّ فَاتُّبِعَ عَلَيْهَا كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهُ وَمِثْلُ أَوْزَارِ مَنِ اتَّبَعَهُ غَيْرَ مَنْقُوصٍ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْئًا وَفِي الْبَابِ عَنْ حُذَيْفَةَ

* قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ هٰذَا وَقَدْ رُوِيَ هٰذَا الْحَدِيثُ عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ رُوِيَ عَنْ عُبَيْدِ اللّٰهِ بْنِ جَرِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْضًا

* **بَابُ** مَا جَاءَ فِي الْأَخْذِ بِالسُّنَّةِ وَاجْتِنَابِ الْبِدَعِ **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ بَحِيرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَمْرٍو السُّلَمِيِّ عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ

باب الأخذ بالسنة

ذكر العرباض بن سارية وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم (الاسناد) قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح وقد خرج عن علي بن حجر اخبرنا بقية ابن الوليد عن يحيى بن سعيد عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن بن عمرو

سَارِيَةَ قَالَ وَعَظَنَا رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا بَعْدَ صَلَاةِ الْغَدَاةِ مَوْعِظَةً بَلِيغَةً ذَرِفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ فَقَالَ رَجُلٌ اِنَّ هٰذِهِ مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ فَمَاذَا تَعْهَدُ اِلَيْنَا يَا رَسُولَ اللّٰهِ قَالَ أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللّٰهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ فَاِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ يَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ فَاِنَّهَا ضَلَالَةٌ فَمَنْ أَدْرَكَ ذٰلِكَ مِنْكُمْ فَعَلَيْهِ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ

السلمى عنه وقال نا الحسن بن الخلال وغير واحد قالوا نا ابو عاصم عن ثور ابن يزيد عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن بن عمرو السلمى عن ابى نجيح العرباض بن سارية عن النبي عليه السلام نحوه فحكم ابو عيسى بصحته وفيه بقية بن الوليد وقد تكلم فيه وقد رواه ابو داود نا احمد بن حنبل نا الوليد ابن مسلم نا ثور بن يزيد ذكره بنحوه اخبرنا ابو الحسين الازدى بالكرخ أنا ابو مسلم الليثى نا ابو بكر الحيرى وابو محمد البخترى قالا نا ابو عبد الله محمد ابن عبد الله الحافظ نا ابو الحسن احمد بن محمد بن عبدوس بن سلمة الفهرى لفظا نا عثمان بن سعيد الدارمى نا عبد الله بن صالح أن معاوية بن صالح حدثه أن ضمرة بن حبيب حدثه عن عبد الرحمن بن عمرو السلمى عن عرباض بن سارية قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة بليغة ذرفت منها الأعين فقلنا إن هذه لموعظة مودع فماذا تعهد الينا فقال لقد تركتكم على البيضاء ليلها كنارها فلا يزيغ عنها الا هالك ومن يعش منكم فسيرى

* قَالَ أَبُو عِيسَى هَـذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رَوَى ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو السُّلَمِيِّ عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ هَذَا حَدَّثَنَا بِذَلِكَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ

اختلافا كثيرا فعليكم بما عرفتم من سنتى وسنة الخلفاء المهديين الراشدين عضوا عليها بالنواجذ فكان أشد [علينا] من وداعه يزيد فى هذا الحديث فان المؤمن كالجمل الآنف حيث ماقيد انقاد)

(الغريب) ذرفت يعنى سالت بالدموع وقوله ووجلت منا القلوب يعنى خافت وكأنه كان مقام تخويف ووعيد وقوله تزيغ يعنى تميل الى مكروه السنة الطريقة القويمة التى تجرى على السنن وهو السبيل الواضح

(الاصول) فى مسائل (الاولى) قوله السنة قد ذكرنا أنها الطريقة وقد سن الماء وسن السبيل وهى فى الشريعة كذلك لم يعدل بها عنها وهى مستعملة فى عربية الجاهلية قال ذو الاصبع العدوانى ومنهم من يخبر الناس بالسنة والفرض بيد أنه تكرر فى السنة الخالفة من العلماء السنة والفريضة فنوعوهما فجعلوا الفرض فيما تأصل الزامه للخلق فانه قطع عليهم به التردد مأخوذ من فرض أى قطع واليه يرجع التقدير لأن ماقدر قد قطع عما كان مشتركا معه وجعلوا السنة فى ما ارشدوا الى فعله طلباً للثواب وكلاهما سنة فخصصوه به اصطلاحا أرادوا به التمييز بين المعانى ولم أر لهذا الاصطلاح وجها فى الشريعة إلا حديث ام حبيبة المتقدم فى كتاب الصلاة من صلى اثنتى عشرة

خَالِد بْن مَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو السُّلَمِيِّ عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ وَالْعِرْبَاضُ بْنُ سَارِيَةَ يُكْنَى أَبَا نَجِيحٍ وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ حُجْرِ بْنِ حُجْرٍ عَنْ عِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

ركمة من السنة بنى الله له بيتا فى الجنة (الثانية) أخبر النبي عليه السلام أصحابه بما يكون من الاختلاف بعده وغلبة المنكر وقد كان عالما به على الجملة والتفصيل لم يكن ليبينه لكل أحد كذلك وإنما كان يحذر منه على العموم ثم يلقى التفصيل الى الآحاد كحذيفة وأبى هريرة فقد كان له من النبى عليه السلام محل كريم ومنزلة قريبة وهذه احدى معجزاته (الثالثة) قوله تركتكم على البيضاء يعنى الملة ليلها كنهارها فى النور والتبصرة فان الجادة الواضحة يستوى دركها بالليل والنهار والسنة بينة مع احتواش الشبه حولها (الرابعة) قوله عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين يعنى الذين شملهم الهدى والمدى وقد بيناه فى القسم الرابع من تفسير القرآن وهم الأربعة باجماع أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وهم الذين أنفذ الله فيهم وعده وأنهى حده فى قوله (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدوننى لايشركون بى شيئا) (الخامسة) وقد قال اقتدوا بالذين من بعدى ابى بكر وعمر فخص من الاربعة اثنين . وقال للمرأة التى سألته وأمرها ان ترجع اليه فقالت له فان لم أجدك قال لها تجدين أبا بكر

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بن عيينة عَنْ مروانَ بْنِ معاويةَ الْفَزَارِيِّ عَنْ كَثِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ هُوَ ابْنُ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ الْمُزَنِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِبِلَالِ بْنِ الْحَرْثِ اعْلَمْ قَالَ مَا أَعْلَمُ يَارَسُولَ اللهِ قَالَ اعْلَمْ يَا بِلَالُ قَالَ مَا أَعْلَمُ يَارَسُولَ اللهِ قَالَ أَنَّهُ مَنْ أَحْيَا سُنَّةً مِنْ سُنَّتِي قَدْ

فخصه وهو خصوص خصوص الخصوص (السادسة) أمره بالرجوع الى سنة الخلفاء لأمرين الاول التقليد لمن عجز عن النظر الثاني الترجيح عند اختلاف الصحابة فيقدم الحديث الذى فيه الخلفاء أو أبو بكر وعمر والى هذه النزعة كان يذهب مالك ونبه عليها فى الموطأ وقد قالوا فى الجد ان الذى قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذاً خليلا لاتخذته يعنى أبا بكر جعله بمنزلة الاب (السابعة) قوله وايا كم ومحدثات الامور اعلمو علمكم الله أن المحدث على قسمين محدث ليس له أصل الا الشهوة والعمل بمقتضى الارادة فهذا باطل قطعا ومحدث يحمل النظير على النظير فهذه سنة الخلفاء والأئمة الفضلاء وليس المحدث والبدعة مذموما للفظ محدث وبدعة ولا لمعناها فقد قال الله تعالى (ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث) وقال عمر نعمت البدعة هذه وإنما يذم من البدعة ماخالف السنة ويذم من المحدثات مادعا الى ضلالة (الثامنة) قول الراوى فى رواية احمد بن حنبل أتينا العرباض بن سارية وهو ممن نزل فيه (ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم) الآية بيان لفضل حال الراوى والشيخ المقروء عليه والعالم المقتبس منه بخطه وفضائله اذا ماتحدثت عنه فى ما رويت عليه (التاسعة) قوله أيضا فيها

أُمِيتَتْ بَعْدِى فَإِنَّ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا وَمَنِ ابْتَدَعَ بِدْعَةَ ضَلَالَةٍ لَا تُرْضِى اللّٰهَ وَرَسُولَهُ كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ عَمِلَ بِهَا لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أَوْزَارِ النَّاسِ شَيْئًا

⊛ قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَمُحَمَّدُ بْنُ عُيَيْنَةَ هُوَ مِصِّيصِيٌّ شَامِيٌّ وَكَثِيرُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ هُوَ ابْنُ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ الْمُزَنِيُّ حدثنا مُسْلِمُ بْنُ حَاتِمٍ الْأَنْصَارِيُّ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ ابْنِ زَيْدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ لِي رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا بُنَيَّ إِنْ قَدَرْتَ أَنْ تُصْبِحَ وَتُمْسِيَ لَيْسَ فِي قَلْبِكَ غِشٌّ لِأَحَدٍ فَافْعَلْ ثُمَّ قَالَ لِي يَا بُنَيَّ وَذٰلِكَ مِنْ سُنَّتِي وَمَنْ أَحْيَا سُنَّتِي فَقَدْ أَحَبَّنِي وَمَنْ أَحَبَّنِي كَانَ مَعِي فِي الْجَنَّةِ وَفِي الْحَدِيثِ قِصَّةٌ طَوِيلَةٌ

أتيناك زائرين عائدين مقتبسين فالزائر هو المفتقد حالة آتولى من محبة لامن سبب طرأ عليه والعبادة هى افتقاده اذا كان شاكيا والمقتبس هو الزائر يطلب نورا من علم يستضىء به فى ظلمة الجهل فدل ذلك على أن كل زائر أو عائد لايخلط بزيارته أو بعيادته معنى سواه الا أن يكون عالما فيستفتى او أمير فيستنصر به منفعة تجلب أو مضرة تدفع (العاشرة) قوله موعظة بليغة يعنى بلغت الينا وأثرت فى قلوبنا وجلا وفى أعيننا تذرافا (الحادية عشر) قوله اسمعوا

* قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيُّ ثِقَةٌ وَأَبُوهُ ثِقَةٌ وَعَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ صَدُوقٌ إِلَّا أَنَّهُ رُبَّمَا يَرْفَعُ الشَّيْءَ الَّذِي يُوقِفُهُ غَيْرُهُ قَالَ وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ بَشَّارٍ يَقُولُ قَالَ أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ شُعْبَةُ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ وَكَانَ رَفَّاعًا وَلَا نَعْرِفُ لِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَنَسٍ رِوَايَةً إِلَّا هٰذَا الْحَدِيثَ بِطُولِهِ وَقَدْ رَوَى عَبَّادُ بْنُ مَيْسَرَةَ الْمِنْقَرِيُّ هٰذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ

وأطيعوا يعني ولاة الأمر وإن أمر عليكم عبد حبشي فقال علماؤنا ان العبد لا يكون واليا واستشهدنا عليه بقول النبي صلى الله عليه وسلم من بنى لله مسجدا ولو مثل مفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة ولا يكون وكر القطاة مسجدا ولكن النبي عليه السلام ضرب به المثل على التقدير وان لم يكن موجودا كما قدمنا بيانه ولكن الامثال تأتى فيها امثال هذا وجعلوا قوله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها من هذا القبيل لاستحالة سرقة فاطمة والذى عندى فيه ان النبي عليه السلام أخبر بفساد الامر ووضعه فى غير أهله حتى توضع الولاية فى العبيد فاذا كانت فاسمعوا وأطيعوا تغليبا لأهون الضررين وهو الصبر على ولاية من لا تجوز ولايته لئلا يغير ذلك فيخرج منه الى فتنة عمياء صماء لا دواء لها ولا خلاص منها وفى رواية ذكر فيها تعدى الولاة فقال اسمعوا وأطيعوا ما أقاموا فيكم كتاب الله وقد بينا ذلك فى موضعه (الثانية عشر) قوله عضوا عليها بالنواجذ وهو آخر الاضراس

عَنْ سَعِيد بْنِ الْمُسَيِّبِ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى وَذَاكَرْتُ بِهِ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمٰعِيلَ. فَلَمْ يَعْرِفْهُ وَلَمْ يَعْرِفْ لِسَعِيد بْنِ الْمُسَيِّبِ عَنْ أَنَسٍ هٰذَا الْحَدِيثَ وَلَا غَيْرَهُ وَمَاتَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَمَاتَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ بَعْدَهُ

التى يدل نباتها على الحلم فمعناه عضوا عليها بجميع الفم ولا يكون تناولها نهسا وهو الأخذ بأطراف الاسنان وضرب مثلا لذلك العض بالفم لأنه مبتدأ الأكل وقد يضرب ذلك مثلا فى العلم بالدين والعمل به ففى الصحيح ذ ق طعم الايمان من رضى بالله ربا الحديث ومن ذاق عض ومن عض مضغ وهو الأكل ومن أكل بلع وهو استيفاء المقصود والنفس فى هذا المعنى مطول فى الكتاب الكبير وهذه لمحته (الثالثة عشر) قوله إن المؤمن كالجمل الأنف وفيه كلام طويل وحقيقته الذى خزم أنفه ببرة أوغيرها فيقاد فلا يستطيع الامتناع ونسب الفعل اليه لانه قد صار عادة له وان كان مدفعا فيه وتقول العرب أنف موضع البرة وهو أنف ضرب مثلا للمؤمن اذا غاب على الذى لا يرضاه فانه يفعله بالضرورة وإن كان يأباه ، يعذره فيه برحمة الله .

باب الدالّ على الخير كفاعله

ذكر حديث أنس وأبى مسعود البدرى وقال فى حديث أبى مسعود حسن صحيح

(الغريب) قال أبدع بى يعنى أعيى بعيره أو عطبه وليس له مايتحمل به من حيوان ولا عرض ولا غرض . الكفل الحظ والنصيب ويستعمل فى المكروه

بِسَنَتَيْنِ مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ ◈ **بَابُ** فِي ٱلْانْتِهَاءِ عَمَّا نَهَى عَنْهُ رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **حدثنا** هَنَّادٌ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ ٱلْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ

الفقه في [ثلاث مسائل] (الاولى) أن الله سبحانه بحكمته جعل الساعي كالآتي بالمسبب في الأجر بفضله ومثله في الوزر بعدله يفعل مايشاء ويحكم مايريد (الثانية) قال علماؤنا إن كان مثله في الأجر والوزر فليس بمثله في الغرم والضمان فمن دل عدوا على أحد أو على مال أحد فأتلفه فلا ضمان عليه باتفاق إلا أن أبا حنيفة قال ان المحرم اذا دل الحلال على صيد فعقره الحلال فان الكفارة على المحرم الدال بما جنى على الصيد ومعتمده على أن المحرم استحفظ الصيد فلما دل عليه ضمنه كالمودع اذا دل على الوديعة ضمنها لأنه استحفظها ونحن لا نسلم أن المحرم استحفظ الصيد وإنما نهى عن الجناية عليه أو التسبب اليه كسائر الاموال والحرمات (الثالثة) ونحو من الدلالة أو أبلغ منها الشفاعة كما روى ابو عيسى صحيحا عن أبي موسى ان النبي عليه السلام قال (اشفعوا تؤجروا وليقض الله على لسان رسوله ماشاء) وقد تقدم الكلام عليها في الحدود

باب في الانتهاء عما نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر حديثا صحيحا حسنا عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اتركوني ماتركتكم فاذا ماحدثتكم فخذوا عني فانما هلك من كان قبلكم

---

(١) مابين القوسين المربعين زيادة من الكتانية

وَسَلَّمَ اُتْرُكُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ فَإِذَا حَدَّثْتُكُمْ فَخُذُوا عَنِّي فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ ❀ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ❀ بَابُ مَا جَاءَ فِي عَالِمِ الْمَدِينَةِ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَزَّارُ وَإِسْحٰقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رِوَايَةً يُوشِكُ أَنْ يَضْرِبَ النَّاسُ أَكْبَادَ الْإِبِلِ يَطْلُبُونَ الْعِلْمَ فَلَا يَجِدُونَ

لكثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم)(الاصول) ان الله سبحانه لما ارسل رسوله وأنزل عليه كتابه وأمره بتبليغ الملة الى الخليقة قال صلى الله عليه وسلم (ان الله أمركم بأشياء فامتثلوها ونهاكم عن أشياء فاجتنبوها وسكت لكم عن أشياء رحمة منه فلا تسألوا عنها) وذلك كله على معنى الرفق بالخلق ونفى الحرج عنهم الا أن تنزل بالعبد نازلة فحينئذ يتعين عليه السؤال عنها فكانت الصحابة قد فهمت ذلك فكفت وسكتت فكان يعجبهم أن يأتى الاعراب يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم فليجيبهم فيسمعون ويعون وقد روى ابو عيسى أن فى ذلك نزلت (يأيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم) وروى غيره مما بيناه فى كتاب الاحكام وهذا بخلاف ما يأتى من الأمر بعد استئثار الله برسوله فان النبى عليه السلام إذا سئل فأجاب تعين قوله ولم يحل لأحد خلافه واذا سئل غير النبى عليه السلام فقال اختلف الاجتهاد وتباينت الخواطر ولم يكن الانقياد الى ما يكون من ذلك بمنزلة

أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْ عَالِمِ الْمَدِينَةِ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَهُوَ حَدِيثُ ابْنِ عُيَيْنَةَ وَقَدْ رُوِيَ عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ أَنَّهُ قَالَ فِي هٰذَا سُئِلَ مَنْ عَالِمُ الْمَدِينَةِ فَقَالَ إِنَّهُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ وَقَالَ إِسْحٰقُ بْنُ مُوسَى سَمِعْتُ ابْنَ عُيَيْنَةَ يَقُولُ هُوَ الْعُمَرِيُّ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ الزَّاهِدُ وَسَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مُوسَى يَقُولُ قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ هُوَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ وَالْعُمَرِيُّ هُوَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ مِنْ وَلَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ❁ بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الْفِقْهِ عَلَى الْعِبَادَةِ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمٰعِيلَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى

الاتباع لما يقول الرسول فيخف الامر ويتسع الناس الا ترى بنى اسرائيل اذا كانوا يسألون فيجابون عما سألوا ويعطون ما طلبوا كان ذلك عليهم فتنة وربما أدى الى هلاك فاجتنبوا ما كانوا يفعلون حتى بالغ قوم فقالوا لايجوز السؤال فى النوازل للعلماء حتى يقع وقد كان السلف يقولون فى مثلها دعوها حتى تنزل وانه لمكروه الا ان لم يكن حراما الا للعلماء فانهم وصلوا وفرعوا ومهدوا وبسطوا لما خافوا ذهاب العلماء ودروس العلم

باب فضل الفقه على العبادة

ذكر ابوعيسى في هذا الباب أحاديث منها حديث الوليد بن مسلم عن روح بن جناح عن مجاهد عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (فقيه أشدعلى الشيطان من ألف عابد) غريب لايعرف الا من

أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ جَنَاحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقِيهٌ أَشَدُّ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَلَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ حدثنا مَحْمُودُ بْنُ خِدَاشٍ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْوَاسِطِيُّ حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ رَجَاءِ بْنِ حَيْوَةَ عَنْ قَيْسِ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ قَدِمَ رَجُلٌ مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ وَهُوَ بِدِمَشْقَ فَقَالَ مَا أَقْدَمَكَ يَا أَخِي فَقَالَ حَدِيثٌ بَلَغَنِي أَنَّكَ تُحَدِّثُهُ عَنْ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَمَا جِئْتَ لِحَاجَةٍ قَالَ لَا قَالَ أَمَا قَدِمْتَ لِتِجَارَةٍ قَالَ لَا قَالَ مَا جِئْتَ إِلَّا فِي طَلَبِ هٰذَا الْحَدِيثِ قَالَ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَبْتَغِي فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللّٰهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِنَّ

هذا الوجه لكن معناه ظاهر فان الفقه هو الفهم واذا كان رجل متماديا على العمل لايفتر وآخر حسن الفهم والتدبير فى الشريعة لما يتذكر به ويذكر كان عمل هذا أضعاف ذلك بكثير لأن فعله بعلم وافر ونظر صادق ولم يقدر بفهمه بمواقع التلبيس عليه فى تلبيس ابليس فيكون عمله وافرا مخلصا آمنا فاذا انضاف الى هذا عمل كان كما روى ابو عيسى عن الفضيل ان العالم العامل المعلم يدعى عظيما وقال ابو عيسى كبيرا فى ملكوت "سموات

الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضَاءً لِطَالِبِ الْعِلْمِ وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمٰوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ حَتَّى الْحِيتَانُ فِي الْمَاءِ وَفَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا إِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ فَمَنْ أَخَذَ بِهِ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ

* قَالَ أَبُو عِيسَى وَلَا نَعْرِفُ هٰذَا الْحَدِيثَ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَاصِمِ بْنِ رَجَاءِ بْنِ حَيْوَةَ وَلَيْسَ هُوَ عِنْدِي بِمُتَّصِلٍ هٰكَذَا حدثنا مَحْمُودُ بْنُ خِدَاشٍ بِهٰذَا الْإِسْنَادِ وَإِنَّمَا يُرْوَى هٰذَا الْحَدِيثُ عَنْ عَاصِمِ بْنِ رَجَاءِ بْنِ حَيْوَةَ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ جَمِيلٍ عَنْ كَثِيرِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى

وحينئذ يكون كما فى الحديث الذى رواه ابو عيسى وارثاً للنبي عليه السلام لأن الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما إنما ورثوا علما وقد تقدم القول فيه وذكر حديث صفوان عن ابى الدرداء فى فضل العلم وقال إنما يروى هذا الحديث عن عاصم بن رجا بن حيوة عن الوليد بن جميل عن كثير بن قيس وهو وهم وصوابه داود بن جميل كذلك رواه البخاري وغيره وذكر حديث سعيد بن أشوع عن يزيد بن سلمة أن النبي عليه السلام قال له اتق الله فى ماتعلم قال وسعيد ابن أشوع لم يدرك يزيد بن سلمة ولكن الحديث صحيح المعنى كما روى أبو عيسى فى الحديث وإن كان ضعيفا الحكمة ضالة المؤمن نحيث وجدها فهو أحق بها ولكن لاينسبها إلى رسول الله الا ان صحت عنه فان حدث بها عنه

اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهٰذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ مَحْمُودِ بْنِ خِدَاشٍ وَرَأَى مُحَمَّدُ بْنُ اسْمٰعِيلَ هٰذَا أَصَحُّ **حدثنا** هَنَّادٌ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ عَنِ ابْنِ أَشْوَعَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ سَلَمَةَ الْجُعْفِيِّ قَالَ قَالَ يَزِيدُ بْنُ سَلَمَةَ يَارَسُولَ اللّٰهِ إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ مِنْكَ حَدِيثًا كَثِيرًا أَخَافُ أَنْ يُنْسِيَنِي أَوَّلَهُ آخِرُهُ فَحَدِّثْنِي بِكَلِمَةٍ تَكُونُ جِمَاعًا قَالَ اتَّقِ اللّٰهَ فِيمَا تَعْلَمُ ۞ **قَالَ أَبُو عِيسَى** هٰذَا حَدِيثٌ لَيْسَ إِسْنَادُهُ بِمُتَّصِلٍ وَهُوَ عِنْدِي مُرْسَلٌ وَلَمْ يُدْرِكْ عِنْدِي ابْنُ أَشْوَعَ يَزِيدَ بْنَ سَلَمَةَ وَابْنُ أَشْوَعَ اسْمُهُ سَعِيدُ بْنُ أَشْوَعَ **حدثنا** أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ أَيُّوبَ الْعَامِرِيُّ عَنْ عَوْفٍ عَنِ ابْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَصْلَتَانِ لَا تَجْتَمِعَانِ

وهى لم تصح كان ضررها أقرب من نفعها وخسارتها أقعدته من ربحها التقوى أصل الدين ووصية الامم الماضين قال الله سبحانه ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم ان اتقوا الله وقد بيناها فى للقسم الرابع على غاية التفصيل فلينظر هنالك وقوله فى ماتعلم يفيد أن التقوى إنما تعرض فيما يعلم تحريمه فأما الذى لا يعلمه فهو على قسمين إما لانه جاهل به ويمكن علمه له فهو مفرط وآثم وان كان مما لا يمكنه علمه فايقلد فيه ان لم يكن من أهل النظر وان كان من أهل النظر فلينظر ان كان من المحرم فيتقيه أو من المحلل فيأتيه أو من المتشابه فقد بينا فى البيوع الحكم

فى مُنَافِقٍ حُسْنُ سَمْتٍ وَلَا فِقْهٌ فِى ٱلدِّينِ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَلَا نَعْرِفُ هٰذَا ٱلْحَدِيثَ مِنْ حَدِيثِ عَوْفٍ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ هٰذَا ٱلشَّيْخِ خَلَفِ بْنِ أَيُّوبَ ٱلْعَامِرِيِّ وَلَمْ أَرَ أَحَداً يَرْوِى عَنْهُ غَيْرَ أَبِى كُرَيْبٍ مُحَمَّدِ بْنِ ٱلْعَلَاءِ وَلَا أَدْرِى كَيْفَ هُوَ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ ٱلْأَعْلَى ٱلصَّنْعَانِىُّ حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ رَجَاءٍ حَدَّثَنَا ٱلْوَلِيدُ بْنُ جَمِيلٍ حَدَّثَنَا ٱلْقَاسِمُ أَبُو عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ عَنْ أَبِى أُمَامَةَ ٱلْبَاهِلِىِّ قَالَ ذُكِرَ لِرَسُولِ ٱللّٰهِ صَلَّى ٱللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا عَابِدٌ وَٱلْآخَرُ عَالِمٌ فَقَالَ رَسُولُ ٱللّٰهِ صَلَّى ٱللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضْلُ ٱلْعَالِمِ

ماجاء فى حسن السمت والفقه فى الدين

حديث خصلتان لا يجتمعان فى منافق (حسن سمت ولا فقه فى دين) وقد بينا فى القسم الرابع من التفسير القول فى السمت فلينظر هنـــاك وهو على الاختصار عبارة عن شخص متناسب عقله وقوله وفعله فجاء كل ذلك على سبيل واحدة فى موافقة الشرع

وذكر حديث ابى الهيثم عن أبى سعيد الخدرى عن رسول الله صلى الله عليـه وسلم قال (لن يشبع المؤمن من خير يسمعه حتى يكون منتهاه الجنة) حديث حسن غريب ويروى فى الحكمة (منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيـا) والنهامة هى تعلق الشهوة بكل مطعوم والشهوة على ضربين فى تعلقها أحدها ما يتعلق المحسوسات الثانى ما يتعلق بالمعقولات ولا يقف بالشهوة

عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرَضِينَ حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الْحُوتَ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرَ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَمَّارٍ الْحُسَيْنَ بْنَ حُرَيْثٍ الْخُزَاعِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ الْفُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ يَقُولُ عَالِمٌ عَامِلٌ مُعَلِّمٌ يُدْعَى كَبِيرًا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ **حَدَّثَنَا** عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ الشَّيْبَانِيُّ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَرْثِ عَنْ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَنْ يَشْبَعَ الْمُؤْمِنُ مِنْ خَيْرٍ يَسْمَعُهُ

دون الغاية فى الضربين واقف ولا غاية لهما الا فى الجنة فان نعيمها هو الغاية فى المحسوسات ورؤية الباري سبحانه هى الغاية فى المعقولات .

باب القصص والفتيا

روى الصنابحى عن معاوية أن النبي عليه السلام نهى عن أغلوطات المسائل وروى عن عوف بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (لا يقص إلا أمير أو مأمور أو مختال) غريبه الأغلوطة أفعولة من الغلط ويروى غلوطة فعولة كركوبة وحلوبة والمختال المتكبر وأصله أن يتخيل بنفسه أنه عالم أو صالح وليس به (المغنى) الاغلوطة هى مسألة مشكلة إن وضعت بقصد فذلك حرام كما فعله صاحب فتيا فقيه العرب واصحاب الفرائض فى الاشعار

حَتَّى يَكُونَ مُنْتَهَاهُ الْجَنَّةَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ أَبْنِ الْوَلِيدِ الْكِنْدِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ نُمَيْرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْكَلِمَةُ الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ فَحَيْثُ وَجَدَهَا فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا

❁ **قَالَ أَبُو عِيسَى** هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ وَإِبْرَاهِيمُ ابْنُ الْفَضْلِ الْمَدَنِيُّ الْمَخْزُومِيُّ يُضَعَّفُ فِي الْحَدِيثِ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ

كمل كتاب ابواب العلم

وغيرها فان الدين لا اشكال فيه اصلا فكيف أن يوضع بقصد وقد قال ابو يوسف لمالك المحرم اذا ضرب ظبيا فكسر ثنيته قال عليه حكومة فتضاحكوا فقال مالك إنما عرفنا خيار الناس ولم نصحب سفلتهم (المعنى) أنه ليس للظبي ثنية فأراد أن يغلطه وفى تاريخ البخارى قال الحسن من شرار عباد الله الذين يتبعون صغار المسائل يعنتون بها عباد الله واما القصص فانه للامام وهو الامير أو المأمور وهو خليفة والاول هو خليفة الله يقول سبحانه نحن نقص عليك أحسن القصص وهو عبارة عن سرد الخبر الى آخره أو النظائر من الأخبار والمختال هو الذى يظن أنه عالم أو صالح وليس به فيقص ليصرف وجوه الناس اليه فان قص لينبه على الحق فهو من أفضل الخلق اخبرنا ابو الحسين المبارك . . .(١)

---

(١) بياض فى الاصول بمقدار سطرين كبيرين .

بسم الله الرحمن الرحيم

ابواب الاستئذان والآداب

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

❀ باب ما جاء في إفشاء السلام حدثنا هنّاد حدّثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا ألا أدلكم على أمر إذا أنتم فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

ابواب الاستئذان

باب ماجاء فى افشاء السلام

ابو صالح عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (والذى نفسى بيده لاتدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا ألا أدلكم على أمر اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم)

(مقدمة) اعلموا وفقكم الله أن الاستئذان طلب الاذن فى مالا يجوز الا به وله وظائف من الفرائض والسنن تأتى مفرقة على الابواب ان شاء الله تعالى وقد أحكمناه فى كتاب الاحكام فى تفسير سورة النور بغاية البيان

بَيْنَكُمْ وَفِى الْبَابِ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ سَلَامٍ وَشُرَيْحِ بْنِ هَانِىءٍ عَنْ أَبِيهِ وَعَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عَمْرٍو وَالْبَرَاءِ وَأَنَسٍ وَابْنِ عُمَرَ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ❁ **بَابُ** مَا ذُكِرَ فِى فَضْلِ السَّلَامِ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ وَالْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَرِيرِىُّ [١] بَلْخِىٌّ قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ الضُّبَعِىِّ عَنْ عَوْفٍ عَنْ أَبِى رَجَاءٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِىِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ السَّلَامُ

والحمد لله (الاصول) فى مسائل (الاولى) قوله لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا اصل فى الشريعة متفق عليه لفظا ومعنى عقلا وقولا (الثانية) قوله ولا تؤمنوا حتى تحابوا يريد حتى يحب بعضكم بعضا وذلك أن محبة الله ومحبة رسوله اصل فى صحة الايمان وقبوله وقد بينا محبة الله فى تفسير القرآن على أوضح ما أبانه عالم والمراد هاهنا الايجاز الدال على المعنى وحقيقتها أن لا ترى فى نفسك محلا لغير الله يعادله ويساويه وفى قولك مالا يكون فيه لغيره كلمه تشترك فيها معه وتضاهيه وأن لا ترى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى الآدميين محلا يكون كمحله ولا منزلة تناسب منزلته و كذلك قال تعالى (لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا) وزعمت الطائفة الزاهدية أن شرط محبة الله ان لا يعصى وزادت أخرى منهم فقالت وان لا ينسى وانه لحق ولكنه غير مطلق للبشرية ومن قال منهم أنه لا يعصى صادق صحيح فان عصاه مؤمن

---

(١) كتب فى الاصل الاميرى نقلا عن نسخ الشيخ الرفاعى بالاحمر الحريرى الباخى والصواب كما ذكرناه

عَلَيْكُمْ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرٌ ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِشْرُونَ ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثُونَ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيٍّ وَأَبِي سَعِيدٍ وَسَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ

فلا نقول ان ايمانه ذهب ولكنا نقول نقص وقاص (الثالثة) و كذلك من شرط الايمان محبة الخلق وهو أن تريد لهم ماتريد لنفسك وتكره لهم ماتكره لنفسك وهذا داخل تحت قول من قال في محبة الله أن لا يعصى فان من طاعته أن تريد لعباده ماتريد لنفسك فان لم يكن كذلك عقدك فقد عصيت فعاد الى الشرط الاول وصار الكل من باب وظائف العبادات وإن كان الطاعات يكون صاحبها مؤمنا عاصيا فى المشيئة فان قام بذلك كله دخل الجنة من غير توقف ولا مؤونة وهو معنى مطلق لفظ قوله لاتدخلوا الجنة أى دخول مبادرة وكرامة لامكروه معها ولا مر . . . .(١)أو دخولا أوليا فى الزمرة الناجية السابقة الى الفوز الاكبر (الرابعة) فائدة شيوع المحبة بين الخلق ائتلاف الكلمة فتعم المصلحة وتقع المعاونة وتظهر شعائر الدين وتخزى زمرة الكافرين ويعين على ذلك ويتضمنه قيام بعضهم على بعض بحقوقهم حسبما قلناه آنفا بعون الله ومن أسباب الجنة إفشاء السلام كما قال (افشوا السلام بينكم)وذلك بأن يعم به الخلق ولا يخص به المعرفة ففى الصحيح خير الاسلام

---

(١) بياض فى الاصول الثلاثة

* بابُ مَا جَاءَ فِي الْاسْتِئْذَانِ ثَلَاثَةً حدثنا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنِ الْجُرَيْرِيِّ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ اسْتَأْذَنَ أَبُو مُوسَى عَلَى عُمَرَ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَأَدْخُلُ قَالَ عُمَرُ وَاحِدَةٌ ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَأَدْخُلُ قَالَ عُمَرُ ثِنْتَانِ ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَأَدْخُلُ فَقَالَ عُمَرُ ثَلَاثٌ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ عُمَرُ لِلْبَوَّابِ مَا صَنَعَ قَالَ رَجَعَ قَالَ عَلَيَّ بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ قَالَ

أن تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف) وفى الصحيح عن البراء (أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع فذكر افشاء السلام فانها كلمة اذا صدرت أخلصت القلوب الواعية لها عن النفرة الى الاقبال عليها ويرزق القبول فيها وهى اول كلمة تفاوض فيها آدم مع الملائكة فانه لما خلقه الله قال له اذهب الى اولئك النفر من الملائكة فسلم عليهم فاستمع ما يجيبونك به فانها تحيتك وتحية ذريتك فقال لهم السلام عليكم فقالت له الملائكة وعليك السلام ورحمة الله (الخامسة) وكل سلام منه بعشر حسنات لمن يفعله كذلك روى ابو عيسى وكذلك يقتضيه قول الله تعالى (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) وهو حديث حسن غريب السادسة) خرج ابو عيسى ابواب السلام مع الاستئذان لأن الاستئذان يكون به كما قال الله سبحانه (فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم حسبما اوضحناه فى الاحكام وذكر حديث ابى موسى فى كيفية الاستئذان وهو انواع من العلم الاول) قوله السلام عليكم اذا دخل

مَا هٰذَا الَّذِى صَنَعْتَ قَالَ السُّنَّةُ قَالَ السُّنَّةُ وَاللّٰهِ لَتَأْتِيَنِّى عَلَى هٰذَا بِبُرْهَانٍ أَوْ بِبَيِّنَةٍ أَوْ لَأَفْعَلَنَّ بِكَ قَالَ فَأَتَانَا وَنَحْنُ رُفْقَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَلَسْتُمْ أَعْلَمَ النَّاسِ بِحَدِيثِ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَمْ يَقُلْ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْاِسْتِئْذَانُ ثَلَاثٌ فَإِنْ أُذِنَ لَكَ وَإِلَّا فَارْجِعْ فَجَعَلَ الْقَوْمُ يُمَازِحُونَهُ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ ثُمَّ رَفَعْتُ رَأْسِى إِلَيْهِ فَقُلْتُ فَمَا أَصَابَكَ فِى هٰذَا مِنَ الْعُقُوبَةِ فَأَنَا شَرِيكُكَ قَالَ فَأَتَى عُمَرَ فَأَخْبَرَهُ

روى فيه السلام عليكم اهل البيت وروى فيه سلام عليكم أأدخل دون قوله أأدخل (الثانى) قول عمر واحدة ثنتان ثلاثا يعددها دليل على أنه يجوز للرجل السامع للاستئذان أن لا يرد ولا يأذن اذا كان ذلك لغرض صحيح ومقصود بين (الثالث) طلبه لابى موسى بالبينة على قوله وفيه عشرة أقوال (الاول) قيل لم يعرفه ورأى أنه دافع بذلك عن نفسه فلم يقبله ليكون ذلك أصلا فى كل من حدث أو أفتى أو شهد ليدفع عن نفسه أنه لا يقبل منه ذلك (الثانى) وفى الصحيح وخاصة البخارى ان النبي عليه السلام كان فى غرفته فاستأذن عليه عمر ولم يراجع مرتين ولم يراجع أو بالثالثة راجع بالاذن فكان ذلك عنده معلوما ولكنه لم يقض بعلمه له ولا جوز منه قوله الثالث لم يعلم ذلك ولذلك روى عنه أنه قال شغلنى عنه الصفق بالاسواق ولعله نسى ما جرى له مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الغرفة (الرابع) روى عنه أنه قال خشيت أن يقول الناس على النبي عليه السلام فكأنه احتاط (الخامس) أن عمر قد روى عنه أنه قال لأبى موسى لئن لم تأتنى بمن يشهد لك

بذلك فقال عمر ما كنت علمت بهذا وفى الباب عن على وأم طارق مولاة سعد ﴿ قال ابو عيسى هذا حديث حسن والجريرى اسمه سعيد بن اياس يكنى أبا مسعود وقد روى هذا غيره أيضاً عن أبى نضرة وأبو نضرة العبدى اسمه المنذر بن مالك بن قطعة حدثنا محمود بن غيلان حدثنا عمر بن يونس حدثنا عكرمة بن عمار حدثنى أبو زميل حدثنى ابن عباس حدثنى عمر بن الخطاب قال استأذنت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثاً فأذن لى ﴿ قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب

لأوجعن ظهرك ضربا وقالت المبتدعة رده لانه خبر واحد وهذا باطل لأنه قد قبل خبر الواحد (السادس) وقيل تهدده واستقصاه ليقلل الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولبيان ذلك أنه قال أتلوا الحديث عن رسول الله صلى الله وعليه وسلم وأنا شريككم وسجن قوما يكثرون الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فمات وهم فى سجنه وقد بينا ذلك فى كتاب الاحكام ونواهى الدواهى وغيره (السابع) وقيل إنه روى عنه انه قال إنما سمعت شيئا فأحببت ان أتثبت وهذا يرجع الى الثالث (الثامن) روى الأئمة فى هذا الحديث أن أبا موسى قال السلام عليكم هذا أبو موسى السلام عليكم هذا عبد الله بن قيس السلام عليكم هذا الأشعرى كرر السلام والقول للتعريف بنفسه حين ارسل اليه وكأنه قال هذا الذى أرسلت اليه قد جاء (التاسع)

وَأَبُو زُمَيْلٍ اسْمُهُ سِمَاكٌ الْحَنَفِيُّ وَإِنَّمَا أَنْكَرَ عُمَرُ عِنْدَنَا عَلَى أَبِي مُوسَى حَيْثُ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ الاسْتِئْذَانُ ثَلَاثٌ فَإِذَا أُذِنَ لَكَ وَإِلَّا فَارْجِعْ وَقَدْ كَانَ عُمَرُ اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثًا فَأَذِنَ لَهُ وَلَمْ يَكُنْ عَلِمَ هَذَا الَّذِي رَوَاهُ أَبُو مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ فَإِنْ أُذِنَ لَكَ وَإِلَّا فَارْجِعْ ❊ **بَاب** مَا جَاءَ كَيْفَ رَدُّ السَّلَامِ **حدثنا** إِسْحَقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ دَخَلَ

جعل الله سبحانه الاستئذان ثلاثا توسعة وتقييدا لمطلق القرآن فان سمعت بواحدة أو اثنتين فيها ونعمت والا فالثالثة هي الغاية واختلف هل يزيد عليها اذا ظن أنه لم يسمع على ثلاثة أقوال قيل يعيد وقيل لا يعيد وقيل إن كان بلفظ الاستئذان المتقدم فلا يعيد وإن كان بغيره أعاد واصحه أن لا يعيد بحال (العاشرة) قوله فى الحديث فجعل قوم من الانصار يمازحونه دليل على أن المهموم إذا تحقق سبب زوال همه جاز لمن سمعه أن يمازحه فيه وان دام عليه بمزاحه زال همه ولو لحظة (السادسة) كيف يرد السلام فقالوا إنه يرد عليه بمثل ماسلم عليه وقيل يجوز أن يقول وعليك كما روى أبو عيسى فى الاعرابى الذى لم يحسن صلاته عليك ارجع فصل فانك لم تصل ويحتمل أنه لم يكمل عليه السلام لانه لم يكمل صلاته (السابعة) لم يقل فى اول السلام

رَجُلٌ الْمَسْجِدَ وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ فَصَلَّى ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْكَ ارْجِعْ فَصَلِّ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَرَوَى يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ هٰذَا عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ فَقَالَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَقَالَ وَعَلَيْكَ قَالَ وَحَدِيثُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ أَصَحُّ ❁ **بَابُ** مَا جَاءَ فِي تَبْلِيغِ السَّلَامِ **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ عَامِرٍ الشَّعْبِيِّ حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ أَنَّ عَائِشَةَ حَدَّثَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهَا إِنَّ جِبْرِيلَ يُقْرِئُكِ السَّلَامَ قَالَتْ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ وَفِي الْبَابِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي نُمَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رَوَاهُ الزُّهْرِيُّ أَيْضًا عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ ❁ **بَابُ** مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا قُرَّانُ بْنُ تَمَّامٍ

عليك السلام فقد روى ابو جرى جابر بن سليم وغيره أن رجلا قال للنبي عليك السلام وقال انها تحية الميت وأراد النبي عليه السلام بذلك انها العادة

الْأَسَدِيُّ عَنْ أَبِي فَرْوَةَ يَزِيدَ بْنِ سِنَانٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ الرَّجُلَانِ يَلْتَقِيَانِ أَيُّهُمَا يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ فَقَالَ أَوْلَاهُمَا بِاللَّهِ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ قَالَ مُحَمَّدٌ أَبُو فَرْوَةَ الرَّهَاوِيُّ مُقَارِبُ الْحَدِيثِ إِلَّا أَنَّ ابْنَهُ مُحَمَّدَ بْنَ يَزِيدَ يَرْوِي عَنْهُ مَنَاكِيرَ

❁ **بَابُ** مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ إِشَارَةِ الْيَدِ بِالسَّلَامِ **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَشَبَّهَ بِغَيْرِنَا لَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ

فى السلام على الميت فكرهها لأجل ذلك . وقال الشاعر :

عليك سلام الله قيس بن عاصم ورحمته ماشاء أن يترحما

وقالت الجن ترثى عمر بن الخطاب

عليك سلام من أمير وباركت يد الله فى ذاك الأديم الممزق

إلا أن يرد السلام فيقول عليك السلام كذلك قالت عائشة لجبريل وهو فى الحديث كثير وقالت الملائكة لآدم مثل ماقل لها السلام عليك خرجه البخارى وغيره وكلاهما عندى صحيح والله أعلم فان قيل فقد قال النبي عليه السلام فى الحديث الصحيح لأهل القبور السلام عليكم دار قوم مؤمنين وهذا نص قلنا (الاول) أن هذا أصح فليعول عليه (الثانى) أنه يحتمل أن يكون النبي عليه السلام علم أنها عندهم تحية الميت فكره منه أن يقصدها ففيها تطير من تأولها وقد روى بعضهم أن الحطيئة لما قال لعمر فى شعره المعلوم

وَلَا بِالنَّصَارَى فَانَّ تَسلِيمَ الْيَهُودِ الْاشَارَةُ بِالْأَصَابِعِ وَتَسلِيمَ النَّصَارَى الْاشَارَةُ بِالْأَكُفِّ ⊛ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ وَرَوَى ابْنُ الْمُبَارَكِ هٰذَا الْحَدِيثَ عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ فَلَمْ يَرْفَعْهُ ⊛ **بَابُ** مَا جَاءَ فِي التَّسلِيمِ عَلَى الصِّبْيَانِ **حدثنا** أَبُو الْخَطَّابِ زِيَادُ بْنُ يَحْيَى الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو غِيَاثٍ سَهْلُ بْنُ حَمَّادٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَيَّارٍ قَالَ كُنْتُ أَمْشِي

فاغفر عليك سلام الله ياعمر

قالت عائشة نعى الحطيئة أمير المؤمنين فاما تفرست فيه سوء نيته واما جرت على حديث النبي عليه السلام إن كان بلغها أنها تحية الميت (الثالثة) أنه يحتمل أن يكون الله أحياهم له حتى بلغهم كلامه فسلم عليهم تسليم أمثالهم (الثامنة) وهى صفة سلام أهل الكتاب إذا قالوا سلام عليكم قيل لهم عليكم وروى وعليكم فقد رويت الوجهان عن النبي عليه السلام حين قالوا هم السام عليكم فقالت عائشة وعليكم السام واللعنة فنهاها النبي وقال عليكم ثم قال لعائشة انه يستجاب لى فيهم ولا يستجاب لهم فى واختار بعضهم ترك الواو لما فيه من الرد عليهم قولهم الفاسد واذا دخلت الواو فهو المعنى بعينه لأنه عطف مادعوا التقدير وعليكم الذى قلتم ثم قال انه ينفذ قولى فيهم ولا ينفذ قولهم فى والذى فى الموطأ عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اليهود اذا سلم عليكم أحدهم فانما يقول السام عليكم فقل عليك وهذا يرفع كل خلاف ويقضى على كل رواية من غير النبي عليه السلام (التاسعة) قال النبي

مَعَ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ فَمَرَّ عَلَى صِبْيَانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ ثَابِتٌ كُنْتُ مَعَ أَنَسٍ فَمَرَّ عَلَى صِبْيَانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ وَقَالَ أَنَسٌ كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَرَّ عَلَى صِبْيَانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ❀ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ رَوَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ ثَابِتٍ وَرُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَنَسٍ حدثنا

عليه السلام ذلك لعائشة ثم قال لها مهلا ياعائشة فان الله يحب الرفق فى الامر كله فجعل النبى عليه السلام الرد عليهم وترك الاصغاء اليهم والاغضاء عن جفائهم استئلافا لهم ولغيرهم (العاشرة) فان بدأت ذميا بالسلام على أنه مسلم ثم عرفت أنه ذمى قال مالك فلا يسترد منه السلام وكان ابن عمر يسترد منه سلامه فيقول له اردد على سلامى وهذا لايلزم لانه لم يخلص للذمى من ذلك شىء لأنه إنما سلم عليه ظنا منه انه مسلم ولما اختلف الباطن والظاهر لم يحصل منه شىء فليس هنالك مايحصل له حتى يسترده (الحادية عشرة) يقول فى الرد الى البركة ولا يزد لأن النبى عليه السلام قال لعائشة إن جبريل يقرؤك السلام فقالت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته وفى الموطأ إن السلام قد انتهى الى البركة عن عبد الله بن عمر (الثانية عشرة) روى الترمذى منكرا ضعيفا عن جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (السلام قبل الكلام) وهو معنى صحيح لأن السلام فرض والكلام مباح وقد يكون ندبا وفرضا فان كان مباحا أوندبا فالفرض مثله وان كان فرضا فالسلام مقدم فى الرتبة فتقديمه واجب بكل حال (الثالثة عشرة) ثبت عن النبى

قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ ❁ بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّسْلِيمِ عَلَى النِّسَاءِ حَدَّثَنَا سُوَيْدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بَهْرَامَ أَنَّهُ سَمِعَ شَهْرَ بْنَ حَوْشَبٍ يَقُولُ سَمِعْتُ أَسْمَاءَ بِنْتَ يَزِيدَ تُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ فِي الْمَسْجِدِ يَوْماً وَعُصْبَةٌ مِنَ النِّسَاءِ قُعُودٌ فَأَلْوَى بِيَدِهِ

عليه السلام أنه قال يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والقليل على الكثير ولا حاجة الى الآخذ فى سبيل حكمته وعارضه الحال ان المفضول بنوع من الفضائل يبدأ المفضول به ولكن اذا تعارضا مثل راكبين أو ماشيين يلتقيان فلا يتركان السلام وخيرهما الذى يبدأ بالسلام لانه مظهر منه التهمم بآداب الشريعة والدلالة على خلوص النية وزوال النخوة والرغبة فى اكتساب المثوبة وذلك يكثر (الرابعة عشرة) لا يشير باليد لما روى ابو عيسى عن ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تشبهوا باليهود فانها تسلم بالاصابع ولا بالنصارى فانها تسلم بالأكف وهو ضعيف وأمثله انه موقوف ولا بأس إن احتاج الى تخصيص المسلم عليه بالاشارة اليه (الخامسة عشرة) يسلم على الصبيان فقد صح من رواية ابى عيسى وغيره ان النبى عليه السلام مر على صبيان فسلم عليهم وفى ذلك من الفائدة بركة النبى عليه السلام وتعليمهم وما يحدث فى قلوبهم من الهيبة وينزل فيها من المحبة (السادسة عشرة) روى ابو عيسى أن

بِالتَّسْلِيمِ وَأَشَارَ عَبْدُ الْحَمِيدِ بِيَدِهِ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ لَا بَأْسَ بِحَدِيثِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ بَهْرَامَ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمٰعِيلَ شَهْرٌ حَسَنُ الْحَدِيثِ وَقَوَّى أَمْرَهُ وَقَالَ إِنَّمَا تَكَلَّمَ فِيهِ ابْنُ عَوْنٍ ثُمَّ رَوَى عَنْ هِلَالِ بْنِ أَبِي زَيْنَبَ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ أَنْبَأَنَا أَبُو دَاوُدَ الْمَصَاحِفِيُّ بَلْخِيٌّ أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ عَنِ ابْنِ عَوْنٍ قَالَ إِنَّ شَهْرًا نَزَكُوهُ قَالَ أَبُو دَاوُدَ قَالَ النَّضْرُ نَزَكُوهُ أَيْ طَعَنُوا فِيهِ وَإِنَّمَا طَعَنُوا فِيهِ لِأَنَّهُ وَلِيَ أَمْرَ السُّلْطَانِ * **بَابُ** مَا جَاءَ فِي التَّسْلِيمِ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ **حدثنا** أَبُو حَاتِمٍ الْبَصْرِيُّ الْأَنْصَارِيُّ مُسْلِمُ بْنُ حَاتِمٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ عَنْ

النبي عليه السلام مر على نساء قعود فى المسجد فألوى بيده بالتسليم وأشار عبد الحميد يعنى الراوى بيده وحسنه وهو صحيح لأنه رواه عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب وقد تقدم تصحيح ابى عيسى لحديث شهر إذا رواه عنه ثقة وبتوثيقه وتعديله وقد روى عبد الله بن عمر فى الصحيح إنا كنا ندخل يوم الجمعة على عجوز فنسلم عليها فتقدم لنا أصول سلق فى قدر تكركره بحبات من شعير (السابعة عشرة) ذكر أبو عيسى حديث على ابن زيد عن سعيد بن المسيب قال قال أنس قال لى رسول الله صلى الله

سَعيد بن المُسَيب عَنْ أَنَس بن مَالك قَالَ قَالَ لى رَسُولُ اللهُ صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّمَ يَابُنَيَّ إِذَا دَخَلتَ عَلَى أَهلكَ فَسَلِّمْ يَكُونُ بَرَكَةً عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ ❁ قَالَ اَبُوعيسَى هٰذَا حَديثٌ حَسَنٌ غَريبٌ ❁ **بَابُ** مَا جَاءَ فى السَّلَام قَبْلَ الْكَلَام حدثنا الْفَضْلُ بن الصَّبَّاح بَغْدَاديٌّ حَدَّثَنَا سَعيدُ بن زَكَريَّا عَنْ عَنْبسَةَ بن عَبْد الرَّحْمن عَنْ مُحَمَّد بن زَاذَانَ عَنْ مُحَمَّد

عليه وسلم (يابنى إذا دخلت على أهلك فسلم تكون بركة عليك وعلى أهل بيتك) وذلك لأنه ليس فى بيته سلام استئذان وإنما هو سلام البركة والسنة وقد ذكر أبو عيسى بعد هذا الباب حديثا صحيحا فى تسليم الرجل علي أهل بيته عن المقداد بن الاسود قال فيه فأتى يعنى النبى بنا أهله فاذا ثلاثة أعنز فقال النبي عليه السلام احتلبوا هذا اللبن بيننا فكنا نحتلبه فيشرب كل انسان نصيبه ويرفع لرسول الله صلى الله عليه وسلم نصيبه فيجىء رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل فيسلم تسليما لا يوقظ النائم ويسمع اليقظان ثم يأتى المسجد فيصلى ثم يأتى شرابه فيشربه صحيح (الثامنة عشر) فان كان مجلس فيه اخلاط من المسلمين والمشركين سلم عليهم كما ثبت فى الصحيح ان النبى صلى الله عليه وسلم فعله ولكن ينوى بسلامه المسلمين وكذلك لو كان مجلس جمع أهل السنة والبدعة سلم ونوى أهل السنة وكذلك لو كان فيه اولياء واعداء وعدول وظلمة خص الاولياء والعدول بسلامه وترك الباقين وكذلك أفعل فى مقاصدى والله المستعان

ابْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّلَامُ قَبْلَ الْكَلَامِ وَبِهٰذَا الْاِسْنَادِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَاتَدْعُوا أَحَدًا إِلَى الطَّعَامِ حَتَّى يُسَلِّمَ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ لَانَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ وَسَمِعْتُ مُحَمَّدًا يَقُولُ عَنْبَسَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ضَعِيفٌ فِي الْحَدِيثِ ذَاهِبٌ وَمُحَمَّدُ بْنُ زَاذَانَ مُنْكَرُ الْحَدِيثِ

فان كان الجميع ظلمة ودخلهم للضرورة سلم ونوى مااتال العلماء فى السلام المعنى الله عليكم رقيب وقيل يعنى سلامة لكم منى فانكن لى منكم (التاسعة عشرة) أنه يجوز الاستئذان بضرب الباب والحجر فقد حصبت الصحابة باب النبي عليه السلام اذ طلبوه بصلاة رمضان خرجه البخاري ومسلم وفعله جابر مع النبي عليه السلام من فقال له النبي عليه السلام من فقال أنا فقال له النبي عليه السلام أنا أنا كأنه كرهه والمعنى فيه أنه طلب منه البيان لمن هو فزاده إبهاما أو أبقى الابهام فلذلك كرهه وخرجه ا وعيسى فى الحديث كما خرج فى الصحيح باسقاط الباب . وخرج ابو عيسى ان زيد بن ثابت قرع باب النبي عليه السلام فخرج اليه (الموفية العشرين) اذا دخل ولم يسلم امر أن يرجع فيسلم وروى ابو عيسى وغيره قال كلدة بن حنبل ارسلنى صفوان بن امية الى النبي عليه السلام وهو بأعلا مكة بجداية وضغابيس فدخلت ولم أسلم فقال ارجع فسلم فرجعت فسلمت الجداية الصغيرة من الظباء والضغابيس الصغار من القثاء قال ابو عيسى الضغابيس حشيش .وكل وقيل الضغابيس

* باب ما جاء في التسليم على أهل الذمة حدثنا قتيبة حدثنا عبد العزيز بن محمد عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبدءوا اليهود والنصارى بالسلام وإذا لقيتم أحدهم في الطريق فاضطروهم إلى أضيقه * قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت ان رهطا من اليهود دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليك فقال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم فقالت عائشة بل عليكم السام واللعنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عائشة ان الله يحب الرفق في الأمر كله قالت عائشة ألم تسمع ما قالوا قال قد قلت عليكم وفي الباب عن أبي نضرة الغفاري وابن عمر وأنس وأبي عبد الرحمن الجهني

* قال أبو عيسى حديث عائشة حديث حسن صحيح * باب

شبه العراجين تنبت في اصول الثمام حمر رخصة توكل وروى لا بأس باجتناء الضغابيس في الحرم واللبأ قيل هو اول حلب اللبن ورأيته غير محمود ولعلهم لم يكن عندهم غيره

مَا جَاءَ فِى اَلسَّلَامِ عَلَى مَجْلِسٍ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ وَغَيْرُهُمْ حدثنا يَحْيَى بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِمَجْلِسٍ وَفِيهِ أَخْلَاطٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْيَهُودِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ﴿ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ﴿ بَابُ مَا جَاءَ فِى تَسْلِيمِ الرَّاكِبِ عَلَى الْمَاشِى حدثنا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَا حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ عَنْ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يُسَلِّمُ الرَّاكِبُ عَلَى الْمَاشِى وَالْمَاشِى عَلَى الْقَاعِدِ وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ وَزَادَ ابْنُ الْمُثَنَّى فِى حَدِيثِهِ وَيُسَلِّمُ الصَّغِيرُ عَلَى الْكَبِيرِ وَفِى الْبَابِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ شِبْلٍ وَفَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ وَجَابِرٍ ﴿ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ قَدْ رُوِىَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ وَقَالَ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِىُّ وَيُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ وَعَلِىُّ بْنُ زَيْدٍ إِنَّ الْحَسَنَ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِى هُرَيْرَةَ حدثنا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ أَنْبَأَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ أَنْبَأَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ ابْنِ مُنَبِّهٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يُسَلِّمُ الصَّغِيرُ عَلَى الْكَبِيرِ وَالْمَارُّ عَلَى الْقَاعِدِ وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ قَالَ وَهٰذَا حَدِيثٌ

حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ أَنْبَأَنَا عَبْدُ اللهِ أَنْبَأَنَا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ أَخْبَرَنِي أَبُو هَانِيءٍ اسْمُهُ حُمَيْدُ بْنُ هَانِيءٍ الْخَوْلَانِيُّ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْجَنْبِيِّ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يُسَلِّمُ الْفَارِسُ عَلَى الْمَاشِي وَالْمَاشِي عَلَى الْقَائِمِ وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَأَبُو عَلِيٍّ الْجَنْبِيُّ اسْمُهُ عَمْرُو بْنُ مَالِكٍ

* بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّسْلِيمِ عِنْدَ الْقِيَامِ وَعِنْدَ الْقُعُودِ حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا انْتَهَى أَحَدُكُمْ إِلَى مَجْلِسٍ فَلْيُسَلِّمْ فَإِنْ بَدَا لَهُ أَنْ يَجْلِسَ فَلْيَجْلِسْ ثُمَّ إِذَا قَامَ فَلْيُسَلِّمْ فَلَيْسَتِ الْأُولَى بِأَحَقَّ مِنَ الْآخِرَةِ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَقَدْ رُوِيَ هٰذَا الْحَدِيثُ أَيْضًا عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * بَابُ مَا جَاءَ فِي الْاسْتِئْذَانِ قُبَالَةَ الْبَيْتِ حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْحُبُلِيِّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ كَشَفَ سِتْرًا فَأَدْخَلَ بَصَرَهُ فِي الْبَيْتِ قَبْلَ أَنْ يُؤْذَنَ لَهُ فَرَأَى عَوْرَةَ

أَهْلِه فَقَدْ أَتَى حَدًّا لَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَأْتِيَه لَوْ أَنَّهُ حِينَ أَدْخَلَ بَصَرَهُ اسْتَقْبَلَهُ رَجُلٌ فَفَقَأَ عَيْنَيْهِ مَا غَيَّرْتُ عَلَيْهِ وَإِنْ مَرَّ الرَّجُلُ عَلَى بَابٍ لَا سِتْرَ لَهُ غَيْرِ مُغْلَقٍ فَنَظَرَ فَلَا خَطِيئَةَ عَلَيْهِ إِنَّمَا الْخَطِيئَةُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي أُمَامَةَ ٭ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِثْلَ هٰذَا إِلَّا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ لَهِيعَةَ وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْحُبُلِيُّ اسْمُهُ عَبْدُ اللّٰهِ ابْنُ يَزِيدَ ٭ **بَابُ** مَنِ اطَّلَعَ فِي دَارِ قَوْمٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي بَيْتِهِ فَاطَّلَعَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَأَهْوَى إِلَيْهِ بِمِشْقَصٍ فَتَأَخَّرَ الرَّجُلُ ٭ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ **حدثنا** ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ أَنَّ رَجُلًا اطَّلَعَ عَلَى رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ جُحْرٍ فِي حُجْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِدْرَاةٌ يَحُكُّ بِهَا رَأْسَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَنْظُرُ لَطَعَنْتُ بِهَا فِي عَيْنِكَ إِنَّمَا جُعِلَ الْاِسْتِئْذَانُ مِنْ أَجْلِ الْبَصَرِ وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ٭ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ٭ **بَابُ** مَا جَاءَ فِي

التسليم قبل الاستئذان حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا روح بن عبادة عن ابن جريج أخبرني عمرو بن أبي سفيان أن عمرو بن عبد الله بن صفوان أخبره أن كلدة بن حنبل أخبره أن صفوان بن أمية بعثه بلبن ولبأ وضغابيس إلى النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم بأعلى الوادي قال فدخلت عليه ولم أسلم ولم أستأذن فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجع فقل السلام عليكم أأدخل وذلك بعد ما أسلم صفوان قال عمرو وأخبرني بهذا الحديث أمية بن صفوان ولم يقل سمعته من كلدة ❊ قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن جريج ورواه أبو عاصم أيضاً عن ابن جريج مثل هذا وضغابيس هو حشيش يؤكل حدثنا سويد بن نصر أخبرنا ابن المبارك أنبأنا شعبة عن محمد بن المنكدر عن جابر قال استأذنت على النبي صلى الله عليه وسلم في دين كان على أبي فقال من هذا فقلت أنا فقال أنا أنا كأنه كره ذلك ❊ قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح ❊ باب ما جاء في كراهية طروق الرجل أهله ليلاً أخبرنا أحمد بن منيع حدثنا سفيان بن عيينة عن الأسود بن قيس عن نبيح العنزي عن جابر أن

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَاهُمْ أَنْ يَطْرُقُوا النِّسَاءَ لَيْلًا وَفِي الْبَابِ عَنْ أَنَسٍ وَابْنِ عُمَرَ وَابْنِ عَبَّاسٍ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَاهُمْ أَنْ يَطْرُقُوا النِّسَاءَ لَيْلًا قَالَ فَطَرَقَ رَجُلَانِ بَعْدَ نَهْيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا ❁ **بَابُ** مَا جَاءَ فِي تَتْرِيبِ الْكِتَابِ **حدثنا** مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا شَبَابَةُ عَنْ حَمْزَةَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ

باب كراهية طروق الرجل أهله ليلا

ذكر حديث نبيح العنزى عن جابر أن النبى عليه السلام نهاهم أن يطرقوا النساء ليلا حديث حسن صحيح وقد بين النبى عليه السلام العلة فى ذلك فقال حتى تمتشط الشعثة وتستحد المغيبة وذكر ابو عيسى مقطوعا أن النبى عليه السلام نهاهم أن يطرقوا النساء ليلا قال وطرق رجلان بعد نهى النبى عليه السلام فوجد كل واحد منهما مع امرأته رجلا وقد سمعت عن بعض اهل الجهالة أن معنى نهى النبى عليه السلام لهم لئلا يفتضح النساء كما جرى لمن خالف النبى عليه السلام وهذا الذى روى لم يصح بحال ولو صح لما كان دليلا على ان النبى عليه السلام قصده فلا يصح لأحد له تمييز ولا معرفة بمقاصد الشريعة ومقدار النبى أن يصححه

عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا كَتَبَ أَحَدُكُمْ كِتَاباً فَلْيُتَرِّبْهُ فَإِنَّهُ أَنْجَحُ لِلْحَاجَةِ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ لَا نَعْرِفُهُ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ إِلَّا مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ قَالَ وَحَمْزَةُ هُوَ عِنْدِي ابْنُ عَمْرٍو النَّصِيبِيُّ هُوَ ضَعِيفٌ فِي الْحَدِيثِ ❁ بَابٌ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ ابْنُ الْحَرْثِ عَنْ عَنْبَسَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَاذَانَ عَنْ أُمِّ سَعْدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ يَدَيْهِ كَاتِبٌ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ ضَعِ الْقَلَمَ عَلَى أُذُنِكَ فَإِنَّهُ أَذْكَرُ لِلْمُمْلِّي ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ وَهُوَ إِسْنَادٌ ضَعِيفٌ وَعَنْبَسَةُ

باب تتريب الكتاب

بدأ ابو عيسى بتتريب الكتاب وهو آخر الامر فيه ليس بعده الا الختم ثم ذكر حديثا ضعيفا وذكر أيضا حديثا ضعيفا آخر وهو حديث زيد بن ثابت ضع القلم على أذنك فانه أذكر للمالي وذكر حديث كتاب النبي عليه السلام الى هرقل وقد كتب الى كسرى والى الاقيال العباهلة فى الاقطار وكتب عهودا وكتب عقودا قال ابو عيسى كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته الى كسرى وقيصر وهرقل والى النجاشي وليس بالذى صلى عليه والى كل جبار يدعوهم الى الله وصورة كتابه :

ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ وَمُحَمَّدُ بْنُ زَاذَانَ يُضَعَّفَانِ فِي الْحَدِيثِ ❀ **بَابُ** مَا جَاءَ فِي تَعْلِيمِ السُّرْيَانِيَّةِ **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمنِ ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِيهِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ أَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَتَعَلَّمَ لَهُ كِتَابَ يَهُودَ قَالَ إِنِّي وَاللهِ مَا آمَنُ يَهُودَ عَلَى كِتَابٍ قَالَ فَمَا مَرَّ بِي نِصْفُ شَهْرٍ حَتَّى تَعَلَّمْتُهُ لَهُ قَالَ فَلَمَّا تَعَلَّمْتُهُ كَانَ إِذَا كَتَبَ إِلَى يَهُودَ كَتَبْتُ إِلَيْهِمْ وَإِذَا كَتَبُوا إِلَيْهِ قَرَأْتُ لَهُ كِتَابَهُمْ ❀ **قَالَ أَبُو عِيسَى** هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ هٰذَا الْوَجْهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَوَاهُ الْأَعْمَشُ عَنْ ثَابِتِ بْنِ عُبَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ أَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَتَعَلَّمَ السُّرْيَانِيَّةَ ❀ **بَابُ** فِي مُكَاتَبَةِ الْمُشْرِكِينَ **حَدَّثَنَا** يُوسُفُ بْنُ حَمَّادٍ

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم : السلام على من اتبع الهدى ، أما بعد، فانى أدعوك بدعاية الاسلام أسلم تسلم أسلم يؤتك الله أجرك مرتين فان توليت فان عليك إثم الاريسيين ويا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون (العارضة) فى أربع عشرة مسألة (الاولى) قد بينا هذا الحديث فى شرح الصحيحين بيان بالغ .

الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَبَ قَبْلَ مَوْتِهِ إِلَى كِسْرَى وَإِلَى قَيْصَرَ وَإِلَى النَّجَاشِيِّ وَإِلَى كُلِّ جَبَّارٍ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللهِ وَلَيْسَ بِالنَّجَاشِيِّ الَّذِي صَلَّى عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ❋ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ

❋ **بَابُ** مَا جَاءَ كَيْفَ يُكْتَبُ إِلَى أَهْلِ الشِّرْكِ حَدَّثَنَا سُوَيْدٌ أَنْبَأَنَا عَبْدُ اللهِ أَنْبَأَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ هِرَقْلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ فِي نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَكَانُوا تِجَارًا بِالشَّامِ فَأَتَوْهُ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ قَالَ ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ

والحاضر الآن فى هذه العجالة أن النبى صلى الله عليه وسلم دعا من حضر من الكفار مشافهة مكافحة ولم يكن له بد من دعاء من غاب مكاتبة وله خلق الله القلم وعلم الانسان مالم يكن يعلم. (الثانية) إنما كتب إلى الملوك لأنهم الأصل وسائر الخلق لهم اتباع وعادة الله فى خلقه أن تكون الاذناب تبعا للرءوس فبالرءوس تكون البداية فى كل معنى مقصود يترتب عليه غيره (الثالثة) أنه افتتح كتابه بذكر الله ولم يقدم عليه اسما وكذلك كتب قبله سليمان صلى الله عليه وسلم قال إنه بسم الله الرحمن الرحيم من سليمان الى فلانة ألا تعلوا على واتونى مسلمين ولذلك سمته فلانة كريما لأنه بدأ فيه بذكر الله فى أصح الاقوال وجاء به من لا يسخره الا الله وألقى فى الاخبار

رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُرِىءَ فَإِذَا فِيهِ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللّٰهِ وَرَسُولِهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ السَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى أَمَّا بَعْدُ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَأَبُو سُفْيَانَ اسْمُهُ صَخْرُ بْنُ حَرْبٍ ❁ بَابُ مَا جَاءَ فِي خَتْمِ الْكِتَابِ حَدَّثَنَا إِسْحٰقُ بْنُ مَنْصُورٍ

من كوة على فراشها ولم تتاوله من يده بيدها وجهتها فوق هي جهة الكرم والنصرة فبسعادتها فهمت القصة فاعتقدت كرامته وفعلتها فتوصلت بذلك الى بقاء ملكها كما بقي ملك قيصر باكرام كتاب النبي عليه السلام ومزق ملك كسرى بتمزيقه كتاب النبي عليه السلام (الرابعة) أنه بدأ بالسلام وسبق الخلق بالقضاء السابق الى عكس السنة فجعلوه آخرا بطاعتهم لشهواتهم واتباعهم لما يخطر فى نفوسهم من غير نظر الى سنة (الخامسة) علم فيه كيف يكون السلام على الكفار وكان ابتداء ذلك لموسى حين قال لفرعون (والسلام على من اتبع الهدى) وهذا من الرفق الذى سنه الله فى الخلق وأمر به العباد وقد كان قادرا على أن يأخذ فرعون لموسى والملوك لمحمد أخذ عزيز مقتدر ولكنه سن الانذار وأمر بالدعاء والمراجعة وينفذ حكمه كيف قدره وكما علمه قال علماء الزهد : هذا رفقه لمن جحده فكيف بمن وحده ! وقد قيل إن الرفق المشروع فيما بين موسى وفرعون إنما كان لأنه رفق به فى التربية فأذن الله له فى مكافأته فى الدنيا (السادسة) قال أما بعد وهى كلمة عربية فصيحة مختصرة قالها [داود عليه السلام] (١) وجرت بعده فى الخلق وهى من تعليم الله الامم يريد: أما

(١) بياض فى التونسية والخضرية والكملة من الكتانية والمعروف من كتب الأدب أن أول من قالها هو قس بن ساعدة

أَخْبَرَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ لَمَّا أَرَادَ نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى الْعَجَمِ قِيلَ لَهُ إِنَّ الْعَجَمَ لَا يَقْبَلُونَ إِلَّا كِتَابًا عَلَيْهِ خَاتَمٌ فَاصْطَنَعَ خَاتَمًا قَالَ فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِهِ فِي كَفِّهِ ❊ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ❊ بَابُ كَيْفَ السَّلَامُ

بعد ماتقدم من ذكر الله والرسالة فالأمر كذا وكذا (السابعة) قوله وأسلم يؤتك الله أجرك مرتين لقوله صلى الله عليه وسلم ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين الحديث فذكر فيه ورجل آمن بنبيه ثم آمن بي (الثامنة) قوله فأن أبيت فعليك إثم الاريسيين يعنى الأتباع من أهل السواد والعامة إذ هم لك تبع قال النبي عليه السلام مامن داع يدعو الى ضلالة الاوكان عليه وزرها ووزر من عمل بها الحديث (التاسعة) كتب اليه القرآن الذى احتاج اليه وجعل ذلك سنة للخلق وأنما أنزل ليبلغ اليهم فيؤخذ منه قدر الحاجة ولا يمكنوا حتى يسلموا من الجملة (العاشرة) لم يذكر أنه ختمه ولكنه ثبت عن أنس ان النبي عليه السلام لما أراد ان يكتب الى العجم قال انهم لا يقبلون كتابا الا عليه خاتم فاصطنع خاتم كأنى انظر الى بياضه فى كفه جرى على العادة معهم إذ كان ذلك أدعى إلى قبولهم ألا ترى أنه لما احتاج إلى تعلم كتاب يهود أمر زيد بن ثابت فتعلمه فلم يمر عليه الا نصف شهر حتى تعلمه فكان اذا كتب الى يهود كتبت له واذا كتبوا اليه قرأت له كتابهم.

(الحادية عشرة) قال الناس ابتداء السلام سنة ورده فرض وإذا رد جاز أن يكرر ثلاثا (قال ابو عيسى) حديث ابي تميمة طريف بن مجالد الهجيمي عن ابى جرى

حدثنا سُوَيْدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي لَيْلَى عَنِ الْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ قَالَ أَقْبَلْتُ أَنَا وَصَاحِبَانِ لِي قَدْ ذَهَبَتْ أَسْمَاعُنَا وَأَبْصَارُنَا مِنَ الْجَهْدِ فَجَعَلْنَا نَعْرِضُ أَنْفُسَنَا عَلَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَيْسَ أَحَدٌ يَقْبَلُنَا فَأَتَيْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ

جابر بن سليم الهجيمي أنه قال قلت لرسول الله عليك السلام يارسول الله ثلاثا قال ان عليك السلام تحية الميت ثلاثا إذا لقى الرجل أخاه المسلم فليقل السلام عليكم ورحمة الله ثم رد النبي عليه السلام قال وعليكم السلام ورحمة الله ثلاثا ولم يذكر فيه لفظ السلام وهو حسن صحيح (الثانية عشرة) اختلف الناس فى المصافحة فكان مالك لايراها ولقيه سفيان فصافحه فأنكر ذلك عليه فقال له سفيان قد صافح النبي عليه السلام جعفرا فقال له مالك ذلك خاص فقال له سفيان ماخص رسول الله يخصنا أراد سفيان ان النبي عليه السلام قرره فيما جعل واراد مالك أنه لم يرو أن النبي عليه السلام فعله مع غيره على كثرة الوارد عليه فاقتصر ذلك عليه وقد روى ابو عيسى حديث البراء ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان الا غفر لهما حديث حسن . وروى صحيحا أن أنس بن مالك قال كانت المصافحة فى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . وروى حديثا حسنا أن أنسا قال قال رجل للنبي عليه السلام الرجل منا يلقى اخاه أينحنى له قال لا قال أيلتزمه ويقبله قال لا قال فيأخذ بيده ويصافحه قال نعم . وعن ابن مسعود من تمام التحية الأخذ باليد حديث غريب غير محفوظ وذكر ابو عيسى حديث عائشة قالت

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَى بِنَا أَهْلَهُ فَإِذَا ثَلَاثَةُ أَعْنُزٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ احْتَلِبُوا هَذَا اللَّبَنَ بَيْنَنَا فَكُنَّا نَحْتَلِبُهُ فَيَشْرَبُ كُلُّ إِنْسَانٍ نَصِيبَهُ وَنَرْفَعُ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَصِيبَهُ فَيَجِيءُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ اللَّيْلِ فَيُسَلِّمُ تَسْلِيمًا لَا يُوقِظُ النَّائِمَ وَيُسْمِعُ الْيَقْظَانَ ثُمَّ يَأْتِي الْمَسْجِدَ فَيُصَلِّي ثُمَّ يَأْتِي شَرَابَهُ فَيَشْرَبُهُ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ❁ **بَابُ** مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ التَّسْلِيمِ عَلَى مَنْ يَبُولُ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَنَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ عَنْ سُفْيَانَ عَنِ الضَّحَّاكِ ابْنِ عُثْمَانَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَجُلًا سَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

قدم زيد المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيتى فأتاه فقرع الباب فقام اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم عريانا يجر ثوبه والله مارأيته عريانا قبله ولا بعده فاعتنقه وقبله حسن غريب وهذه أحاديث متعارضة كما ترون والله اعلم(الثالثة عشرة) لا بأس أن يقول الرجل المسلم عليه مرحبا فقد ثبت ان النبي عليه السلام قالها لأم هانىء خرجه ابو عيسى وغيره ورواه ابو عيسى عن موسى بن مسعود وهو ضعيف ان النبي عليه السلام قالها لعكرمة بن ابى جهل وهذه كلمة عربية كقولهم أهلا وسهلا وهى منصوبة بفعل مضمر التقدير صادفت ذلك وحذف الفعل اختصارا للدلالة بالحال عليه

وَسَلَّمَ وَهُوَ يَبُولُ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ يَعْنِي السَّلَامَ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى النَّيسَابُورِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ سُفْيَانَ عَنِ الضَّحَّاكِ بِهٰذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ الْفَغْوَاءِ وَجَابِرٍ وَالْبَرَاءِ وَالْمُهَاجِرِ بْنِ قُنْفُذٍ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ۞ **باب** مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ أَنْ يَقُولَ عَلَيْكَ السَّلَامُ مُبْتَدِئًا حدثنا سُوَيْدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا خَالِدٌ الْحَذَّاءُ عَنْ أَبِي تَمِيمَةَ الْهُجَيْمِيِّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ قَالَ طَلَبْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَيْهِ فَجَلَسْتُ فَإِذَا نَفَرٌ هُوَ فِيهِمْ وَلَا أَعْرِفُهُ وَهُوَ يُصْلِحُ بَيْنَهُمْ فَلَمَّا فَرَغَ قَامَ مَعَهُ بَعْضُهُمْ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ فَلَمَّا رَأَيْتُ ذٰلِكَ قُلْتُ عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللهِ عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللهِ عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ إِنَّ عَلَيْكَ السَّلَامُ تَحِيَّةُ الْمَيِّتِ إِنَّ عَلَيْكَ السَّلَامُ تَحِيَّةُ الْمَيِّتِ ثَلَاثًا ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ إِذَا لَقِيَ الرَّجُلُ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ فَلْيَقُلِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ ثُمَّ رَدَّ عَلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَعَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَعَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَعَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَىٰ وَقَدْ رَوَى هٰذَا الْحَدِيثَ أَبُو غِفَارٍ عَنْ أَبِي تَمِيمَةَ الْهُجَيْمِيِّ عَنْ أَبِي جُرَيٍّ جَابِرِ بْنِ سُلَيْمٍ الْهُجَيْمِيِّ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فذكر الْحَدِيثَ وأَبُو تَمِيمَةَ اسْمُهُ طَرِيفُ بْنُ مُجَالِد

حدثنا بذلك الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ حدثنا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ أَبِي غِفَارٍ

الْمُثَنَّى بْنِ سَعِيدٍ الطَّائِيِّ عَنْ أَبِي تَمِيمَةَ الْهُجَيْمِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ سُلَيْمٍ قَالَ

أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ عَلَيْكَ السَّلَامُ فَقَالَ لَا تَقُلْ عَلَيْكَ

السَّلَامُ وَلَكِنْ قُلِ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَذَكَرَ قِصَّةً طَوِيلَةً وَهَذَا حَدِيثٌ

حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا إِسْحَقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ

الْوَارِثِ حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُثَنَّى حدثنا ثُمَامَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَنَسِ بْنِ

مَالِكٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا

سَلَّمَ سَلَّمَ ثَلَاثًا وَإِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلَاثًا * قال أبو عيسى هَذَا حَدِيثٌ

حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ * باب حدثنا الْأَنْصَارِيُّ حدثنا مَعْنٌ

حدثنا مَالِكٌ عَنْ إِسْحَقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَبِي مُرَّةَ مَوْلَى

عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَالنَّاسُ مَعَهُ إِذْ أَقْبَلَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ فَأَقْبَلَ

اثْنَانِ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَهَبَ وَاحِدٌ فَلَمَّا وَقَفَا

عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَلَّمَا فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَرَأَى فُرْجَةً فِي

الْحَلْقَة فَجَلَسَ فِيهَا وَأَمَّا الْآخَرُ فَجَلَسَ خَلْفَهُمْ وَأَمَّا الْآخَرُ فَأَدْبَرَ ذَاهِباً فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ النَّفَرِ الثَّلَاثَةِ أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى اللهِ فَآوَاهُ اللهُ وَأَمَّا الْآخَرُ فَاسْتَحْيَا فَاسْتَحْيَا اللهُ مِنْهُ وَأَمَّا الْآخَرُ فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ اللهُ عَنْهُ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَأَبُو وَاقِدٍ اللَّيْثِيُّ اسْمُهُ الْحَرْثُ بْنُ عَوْفٍ وَأَبُو مُرَّةَ مَوْلَى أُمِّ هَانِىءٍ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ وَاسْمُهُ يَزِيدُ وَيُقَالُ مَوْلَى عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ كُنَّا إِذَا أَتَيْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَلَسَ أَحَدُنَا حَيْثُ يَنْتَهِي ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ وَقَدْ رَوَاهُ زُهَيْرُ ابْنُ مُعَاوِيَةَ عَنْ سِمَاكٍ أَيْضاً ❁ بَابُ مَا جَاءَ فِي الْجَالِسِ عَلَى الطَّرِيقِ حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْبَرَاءِ وَلَمْ يَسْمَعْهُ مِنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِنَاسٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَهُمْ جُلُوسٌ فِي الطَّرِيقِ فَقَالَ إِنْ كُنْتُمْ لَا بُدَّ فَاعِلِينَ فَرُدُّوا السَّلَامَ وَأَعِينُوا الْمَظْلُومَ وَاهْدُوا السَّبِيلَ وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي شُرَيْحٍ الْخُزَاعِيِّ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ

* باب ما جاء في المصافحة حدثنا سفيان بن وكيع وإسحق ابن منصور قالا حدثنا عبد الله بن نمير قال وحدثنا إسحق بن منصور أخبرنا عبد الله بن نمير عن الأجلح عن أبي إسحق عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يفترقا * قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب من حديث أبي إسحق عن البراء وقد روى هذا الحديث عن البراء من غير وجه والأجلح هو ابن عبد الله بن حجية بن عدي الكندي

حدثنا سويد أخبرنا عبد الله أخبرنا حنظلة بن عبيد الله عن أنس بن مالك قال قال رجل يا رسول الله الرجل منا يلقى أخاه أو صديقه أينحني له قال لا قال أفيلتزمه ويقبله قال لا قال أفيأخذ بيده ويصافحه قال نعم * قال أبو عيسى هذا حديث حسن حدثنا سويد أخبرنا عبد الله أخبرنا همام عن قتادة قال قلت لأنس بن مالك هل كانت المصافحة في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم * قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح حدثنا أحمد بن عبدة الضبي حدثنا يحيى بن سليم الطائفي عن سفيان عن منصور عن خيثمة عن رجل عن ابن مسعود

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مِنْ تَمَامِ التَّحِيَّةِ الْأَخْذُ بِالْيَدِ وَفِي الْبَابِ عَنِ الْبَرَاءِ وَابْنِ عُمَرَ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَلَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ سُفْيَانَ سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ عَنْ هٰذَا الْحَدِيثِ فَلَمْ يَعُدَّهُ مَحْفُوظًا وَقَالَ إِنَّمَا أَرَادَ عِنْدِي حَدِيثَ سُفْيَانَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ خَيْثَمَةَ عَمَّنْ سَمِعَ ابْنَ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا سَمَرَ إِلَّا لِمُصَلٍّ أَوْ مُسَافِرٍ قَالَ مُحَمَّدٌ وَإِنَّمَا يُرْوَى عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ يَزِيدَ أَوْ غَيْرِهِ قَالَ مِنْ تَمَامِ التَّحِيَّةِ الْأَخْذُ بِالْيَدِ **حدثنا** سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ زَحْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْقَاسِمِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ تَمَامُ عِيَادَةِ الْمَرِيضِ أَنْ يَضَعَ أَحَدُكُمْ يَدَهُ عَلَى جَبْهَتِهِ أَوْ قَالَ عَلَى يَدِهِ فَيَسْأَلَهُ كَيْفَ هُوَ وَتَمَامُ تَحِيَّاتِكُمْ بَيْنَكُمُ الْمُصَافَحَةُ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا إِسْنَادٌ لَيْسَ بِالْقَوِيِّ قَالَ مُحَمَّدٌ وَعُبَيْدُ اللهِ بْنُ زَحْرٍ ثِقَةٌ وَعَلِيُّ بْنُ يَزِيدَ ضَعِيفٌ وَالْقَاسِمُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ يُكْنَى أَبَا عَبْدِ الرَّحْمٰنِ وَهُوَ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ خَالِدِ ابْنِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ وَهُوَ ثِقَةٌ وَالْقَاسِمُ شَامِيٌّ ❁ **بَابُ** مَا جَاءَ

فى المعانقة والقبلة حدثنا محمد بن إسمعيل حدثنا إبراهيم بن يحيي ابن محمد بن عباد المدنى حدثنى أبى يحيي بن محمد عن محمد بن إسحق عن محمد بن مسلم الزهرى عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت قدم زيد بن حارثة المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيتى فأتاه فقرع الباب فقام اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم عريانا يجر ثوبه والله ما رأيته عريانا قبله ولا بعده فاعتنقه وقبله ❁ قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث الزهرى إلا من هذا الوجه

❁ **باب** ما جاء فى قبلة اليد والرجل حدثنا ابو كريب حدثنا عبد الله بن إدريس وأبو أسامة عن شعبة عن عمرو بن مرة عن عبدالله بن سلمة عن صفوان بن عسال قال قال يهودى لصاحبه اذهب بنا إلى هذا النبى فقال صاحبه لا تقل نبى إنه لو سمعك كان له أربعة أعين فأتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألاه عن تسع آيات بينات فقال لهم لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التى حرم الله إلا بالحق ولا تمشوا ببرىء إلى ذى سلطان ليقتله ولا تسحروا ولا تأكلوا الربا ولا تقذفوا محصنة ولا تولوا الفرار يوم

الزحف وعليكم خاصة اليهود أن لا تعتدوا فى السبت قال فقبلوا يده ورجله فقالا نشهد أنك نبى قال فما يمنعكم أن تتبعونى قالوا إن داود دعا ربه أن لا يزال فى ذريته نبى وإنا نخاف إن تبعناك أن تقتلنا اليهود وفى الباب عن يزيد بن الأسود وابن عمر وكعب بن مالك

قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح

باب ما جاء فى مرحبا

حدثنا إسحق بن موسى الأنصارى حدثنا معن حدثنا مالك عن أبى النضر أن أبا مرة مولى أم هانىء بنت أبى طالب أخبره أنه سمع أم هانىء تقول ذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة تستره بثوب قالت فسلمت فقال من هذه قلت أنا أم هانىء فقال مرحبا بأم هانىء قال فذكر فى الحديث قصة طويلة هذا حديث حسن صحيح حدثنا عبد بن حميد وغير واحد قالوا حدثنا موسى بن مسعود أبو حذيفة عن سفيان عن أبى إسحق عن مصعب بن سعد عن عكرمة بن أبى جهل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم جئته مرحبا بالراكب المهاجر وفى الباب عن بريدة وابن عباس وأبى جحيفة

قال أبو عيسى هذا حديث ليس إسناده

بِصَحيحٍ لَا نَعْرِفُهُ مِثْلَ هٰذَا إِلَّا مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ مُوسَى بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ سُفْيَانَ وَمُوسَى بْنُ مَسْعُودٍ ضَعِيفٌ فِي الْحَدِيثِ وَرَوَى هٰذَا الْحَدِيثَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ مُرْسَلًا وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ وَهٰذَا أَصَحُّ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ بَشَّارٍ يَقُولُ مُوسَى ابْنُ مَسْعُودٍ ضَعِيفٌ فِي الْحَدِيثِ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَكَتَبْتُ كَثِيرًا عَنْ مُوسَى بْنِ مَسْعُودٍ ثُمَّ تَرَكْتُهُ

كمل كتاب أبواب الاستئذان

ويتلوه أبواب الأدب

بسم الله الرحمن الرحيم

ابواب الادب
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

* بَابُ مَا جَاءَ فِي تَشْمِيتِ الْعَاطِسِ حدثنا هَنَّادٌ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْحَرِثِ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ بِالْمَعْرُوفِ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ إِذَا لَقِيَهُ

بسم الله الرحمن الرحيم

ابواب العطاس

ذكر حديث ابن عجلان عن المقبرى عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (العطاس من الله والتثاوب من الشيطان فاذا تثاءب أحدكم فليضع يده على فيه . واذا قال آه فان الشيطان يضحك من جوفه) حديث حسن الاسناد (قال ابن العربى) حسنه ابو عيسى ولم يصححه وقد صحح مثله مما فيه ابن عجلان وهو صحيح والمقدار الذى فى الصحيح منه واللفظ للبخارى عن ابن ابى ذئب عن المقبرى عن ابنه عن ابى هريرة ان الله يحب العطاس ويكره التثاوب فاذا عطس فحمد فحق واجب على كل من سمعه أن يشمته واما التثاوب فانما هو من الشيطان فليرده ما استطاع فاذا

ويجيبه إذا دعاه ويشمته إذا عطس ويعوده إذا مرض ويتبع جنازته إذا مات ويحب له ما يحب لنفسه وفي الباب عن أبي هريرة وأبي أيوب والبراء وابن مسعود ❁ قال أبو عيسى هذا حديث حسن وقد روى من غير وجه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد تكلم بعضهم في الحرث الأعور حدثنا قتيبة حدثنا محمد بن موسى المخزومي المدني عن سعيد ابن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمؤمن على المؤمن ست خصال يعوده إذا مرض ويشهده إذا مات ويجيبه إذا دعاه ويسلم عليه إذا لقيه ويشمته إذا عطس وينصح له إذا غاب أو شهد قال هذا حديث حسن صحيح ومحمد بن موسى المخزومي المدني ثقة روى عنه عبد العزيز بن محمد وابن أبي فديك

قال ها ضحك الشيطان منه والمعنى فيهما واحد

(الأصول) في مسألتين قوله العطاس من الله والتثاوب من الشيطان معناه أن العطاس لما كان سببه محمودا وهو خفة الجسم التي كانت عن قلة الاخلاط أو رقتها التي كانت من قلة الغذاء أو تلطيفه وهو أمر ندب الله اليه لأنه يضعف الشهوة التي هي من جند الشيطان ويحبب الطاعة أضيف اليه سبحانه ولما كان التثاوب بضده في جميع هذه الوجوه على ترتيبها أضيف

● باب ما يقول العاطس إذا عطس حدثنا حميد بن مسعدة حدثنا زياد بن الربيع حدثنا حضرمي من آل الجارود عن نافع أنه رجلا عطس إلى جنب ابن عمر فقال الحمدلله والسلام على رسول الله قال ابن عمر وأنا أقول الحمدلله والسلام على رسول الله وليس هكذا علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنا أن تقول الحمدلله على كل حال.
● قال ابو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث زياد بن الربيع ● باب ما جاء كيف تشميت العاطس حدثنا محمد ابن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان عن حكيم بن ديلم عن أبي بردة عن أبي موسى قال كان اليهود يتعاطسون عند النبي صلى

الى الشيطان (الثانية) فى الصحيح فاذا تثاءب أحدكم فليكظم ما استطاع معناه فليرد التثاوب وليحبسه فانه اذا ساعده وطرق اليه تطرق ولمعنى آخر غريب وهو ان الرجل اذا فتح فاه للتثاوب ربما انحل رباط العصب فسقط الفك أو ضعف وقد رأيته (الثالثة) روى ابو عيسى عن دينار عن عدى بن ثابت قال العطاس والنعاس والتثاوب فى الصلاة والحيض والقيء والرعاف من الشيطان قال رواه شريك عن ابى اليقظان عن عدى ولا يعرف الا من حديث شريك ولم يصح والذى صح من طريق ابي عيسى وغيره ان

اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يرجُونَ أنْ يَقُولَ لَهُمْ يَرْحَمُكُمُ اللهُ فيقولُ يهديكُمُ اللهُ وَيُصْلِحُ بالَكُمْ وفى الْبَابِ عَنْ عَلِيٍّ وَأَبِي أيوب وسَالِمِ بْنِ عُبَيْدٍ وعبدِ اللهِ ابْنِ جَعْفَرٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ ۞ قَالَ اَبُو عِيْسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ هِلَالِ بْنِ يِسَافٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عُبَيْدٍ أَنَّهُ كَانَ مَعَ الْقَوْمِ فِي سَفَرٍ فَعَطَسَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَقَالَ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمِّكَ فَكَأَنَّ الرَّجُلَ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ فَقَالَ أَمَا إِنِّي لَمْ أَقُلْ إِلَّا مَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى

رجلا عطس فى الصلاة وحمد الله وبالغ فى الحمد وكتب كلماته بضع وثلاثون ملكا . وفى جامع عبدالرزاق اخبرنا معمر عن قتادة قال علي : سبع من الشيطان شدة الغضب وشدة العطاس وشدة التثاؤب والقيء والرعاف والنجوى والنوم عند الذكر ولعل قوله هاهنا شدة العطاس والتثاؤب مقيد يفسر ذلك المطلق ويبين أن ماخف منه لايعد منه . قوله وليضع يده على فيه أدب ليستر تلك الهيأة المنكرة فان الناس اذا رأوها ضحكوا منها وهذا معنى يضحك من جوفه أى من أجل مايظهر من جوفه أى من باطن فيه .

(الاحكام) فى سبع مسائل (الأولى) قوله فاذا عطس فحمد الله جاء فى حديث الموطأ اذا عطس فشمته مطلقا وجاء هذا اذا عطس فحمد مقيدا وهو الصحيح المجمع عليه وصحح ابو عيسى حديث سليمان التيمى عن أنس

اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عطَسَ رَجُلٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمِّكَ إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَلْيَقُلْ لَهُ مَنْ يَرُدُّ عَلَيْهِ يَرْحَمُكَ اللّهُ وَلْيَقُلْ يَغْفِرُ اللّهُ لَنَا وَلَكُمْ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ اخْتَلَفُوا فِي رِوَايَتِهِ عَنْ مَنْصُورٍ وَقَدْ أَدْخَلُوا بَيْنَ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ وَسَالِمٍ رَجُلًا حدثنا مَحْمُودُ ابْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي لَيْلَى عَنْ أَخِيهِ عِيسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ أَبِي أَيُّوبَ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ الْحَمْدُ لِلّهِ

ابن مالك أن رجلين عطسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فشمت أحدهما ولم يشمت الآخر فقال الذي لم يشمته يارسول الله شمت هذا ولم تشمتني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه حمد الله ولم تحمده (الثانية) قوله لحق على كل مسلم سمعه أن يشمته وهذا دليل ظاهر على وجوب التشميت وقال القاضي عبدالوهاب هو مستحب والصحيح وجوبه لهذا الخبر (الثالثة) هل هو واجب على كل احد أم يجزىء واحد عن الجماعة قال عبدالوهاب يجزىء واحد عن الجماعة وقال ابن مزين يلزم كل واحد وعليه يدل ظاهر الحديث (الرابعة) فان سمعه من يليه ولم يسمعه من بعد منه لكنه سمع التشميت فيلزمه أن يدعو له لأنه قد علم تحميده بما سمع من رد غيره عليه (الخامسة) اختلف اصحابنا

عَلَى كُلِّ حَالٍ وَلْيَقُلِ الَّذِي يَرُدُّ عَلَيْهِ يَرْحَمُكَ اللّٰهُ وَلْيَقُلْ هُوَ يَهْدِيكُمُ اللّٰهُ وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى بِهٰذَا الْاِسْنَادِ نَحْوَهُ قَالَ هٰكَذَا رَوَى شُعْبَةُ هٰذَا الْحَدِيثَ عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ ابْنُ أَبِي لَيْلَى يَضْطَرِبُ فِي هٰذَا الْحَدِيثِ يَقُولُ أَحْيَانًا عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَقُولُ أَحْيَانًا عَنْ عَلِيٍّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الثَّقَفِيُّ الْمَرْوَزِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ أَخِيهِ عِيسَى عَنْ

فى من عطس فى الصلاة فقيل يحمد الله فى نفسه وقال سحنون لا يحمد الله ولا فى نفسه وهذا غلو بل يحمد الله جهرا وتكتبه الملائكة فضلا وأجرا كما تقدم (السادسة) اذا كان بعيدا منه فسمعه جاره فشمته فسمع هذا التشميت الدال على العطاس ولم يسمع العطاس فقيل يشمته لانه قد علم عطاسه وقيل لا يشمته لأن التشميت تعلق بالسماع والحمد فاذا لم يسمع الشرط لم يتعين المشروط وقد تقدم (السابعة) اذا تكرر العطاس فى المجلس الواحد تكرر القول فى الحمد والرد كما تقدم فاختلف الرواة فيه اختلافا كثيرا فقيل يقال له فى الثانية انك مز كوم وقيل يقال له فى الثالثة وقيل فى الرابعة وروى ابو عيسى ذلك وغيره والاصح أن ذلك فى الثالثة المعنى

عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ عَلِيٍّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ

* **بَابُ** مَا جَاءَ فِي إِيجَابِ التَّشْمِيتِ بِحَمْدِ الْعَاطِسِ **حدثنا** ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَجُلَيْنِ عَطَسَا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَشَمَّتَ أَحَدَهُمَا وَلَمْ يُشَمِّتِ الْآخَرَ فَقَالَ الَّذِي لَمْ يُشَمِّتْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ شَمَّتَّ هَذَا وَلَمْ تُشَمِّتْنِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ حَمِدَ اللَّهَ وَإِنَّكَ لَمْ تَحْمَدِ اللَّهَ

* **قَالَ أَبُو عِيسَى** هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

* **بَابُ** مَا جَاءَ كَمْ يُشَمَّتُ الْعَاطِسُ

فى قوله إنك مضنوك أى مضيق على مجارى نفسك فهو مرض حادث لا خفة محمودة فان قيل كان حقه اذا دل على أنه ألم أن يضاعف له الدعاء قيل نعم يدعى له ولكن ليس بدعاء العطاس المشروع ولكن دعاء المسلم للمسلم من العافية والسلامة وليس من باب التشميت (الثامنة) كيف يكون التشميت فقيل يقول المشمت يرحمك الله ويقول العاطس يغفر الله لى ولكم قال ابن مسعود وقيل يقول يهديكم الله ويصلح بالكم قال عبد الوهاب وقيل ليقل ما شاء الله من ذلك قال مالك وقيل يقول يرحمنا الله وإياكم ويغفر لنا ولكم قاله ابن عمر . وقد روى ابو عيسى حسنا صحيحا أن اليهود كانت تتعاطس عند النبي صلى الله عليه وسلم يرجون ان يقول لهم يرحمكم الله فيقول يهديكم الله

حدثنا سُوَيْدُ بْنُ نَصْر أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللّٰه أَخْبَرَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّار عَنْ إِيَاس ابْن سَلَمَةَ عَنْ أَبِيه قَالَ عَطَسَ رَجُلٌ عِنْدَ رَسُول اللّٰه صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ وَأَنَا شَاهِدٌ فَقَالَ رَسُولُ اللّٰه صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ يَرْحَمُكَ اللّٰهُ ثُمَّ عَطَسَ الثَّانِيَةَ وَالثَّالِثَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللّٰه صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ هٰذَا رَجُلٌ مَزْكُومٌ ❁ قَالَ أَبُو عِيْسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّار حَدَّثَنَا يَحْيَي بْنُ سَعِيد حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّار عَنْ إِيَاس بْن سَلَمَةَ عَنْ أَبِيه عَن

ويصلح بالكم . وقال أبو حنيفة لايقول هذا بحال وبه قال النخعي وقال إن الخوارج هم الذين لايستغفرون للناس لأنهم عندهم كفار فيدعون لهم بالهدى غائلة جاء هذا الحديث صحيحا عن سفيان يعني الثوري عن حكيم ابن ديلم عن أبي بردة عن أبي موسى في أن اليهود كانت تتعاطس وهو مقاوب فان اليهودى إذا عطس له يحصل القول يهديكم الله ويصلح بالكم فكيف يصح أن يقال إنها كانت تتعاطس الا أن يكون المعنى ولابد من ذلك صح أن النبي كان لايقول للجاحد منهم يرحمك الله ولكنه كان يقول له يهديك الله ويصلح بالك فالله أعلم كيف كان الرد وإذا كان الامر هكذا فليس لمن يقول به في التشميت حجة لأنه ليس في موضعه أما إنهم عولوا على حديث ذكره أبو عيسى عن ابن أبي ليلى عن أخيه عيسى بن عبدالرحمن عن أبي أيوب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله على كل حال وليقل الذى يرد عليه يرحمك الله وليقل هو يهديكم

النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ لَهُ فِي الثَّالِثَةِ أَنْتَ مَزْكُومٌ قَالَ هٰذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ الْمُبَارَكِ وَقَدْ رَوَى شُعْبَةُ عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ عَمَّارٍ هٰذَا الْحَدِيثَ نَحْوَ رِوَايَةِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا بِذٰلِكَ أَحْمَدُ بْنُ الْحَكَمِ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ عَمَّارٍ بِهٰذَا وَرَوَى عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ عَمَّارٍ نَحْوَ رِوَايَةِ ابْنِ الْمُبَارَكِ وَقَالَ لَهُ فِي الثَّالِثَةِ أَنْتَ مَزْكُومٌ حَدَّثَنَا بِذٰلِكَ إِسْحٰقُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مَهْدِيٍّ وحدثنا الْقَاسِمُ بْنُ دِينَارٍ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا إِسْحٰقُ بْنُ مَنْصُورٍ السَّلُولِيُّ الْكُوفِيُّ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ اسْحٰقَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أُمِّهِ عَنْ أَبِيهَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُشَمَّتُ الْعَاطِسُ

الله ويصلح بالكم فهذا لو صح نص فى المسألة لكن ابن أبى ليلى كان يضطرب فى هذا الحديث تارة يقول فيه عن أبى أيوب وتارة عن على وهذا عند أهل الحديث مانع من قبوله وعند الفقهاء لا يسقط به لان كل واحد منهما مقبول من أبى أيوب أو من على وقال أهل الحديث هو كالشهاده سقطت وليس الخبر مثلها فى هذا وقد بينا الفرق بينهما فى أصول الفقه (التاسعة) إذا لم يحمد الله عاطس على سامعه تشميت وكذلك روى أنس قال أبو عيسى حسن صحيح

ثَلَاثًا فَانْ زَادَ فَانْ شِئْتَ فَشَمِّتْهُ وَإِنْ شِئْتَ فَلَا ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَإِسْنَادُهُ مَجْهُولٌ ۞ بَابُ مَا جَاءَ فِي خَفْضِ الصَّوْتِ وَتَخْمِيرِ الْوَجْهِ عِنْدَ الْعُطَاسِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَزِيرٍ الْوَاسِطِيُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ عَنْ سُمَيٍّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا عَطَسَ غَطَّى وَجْهَهُ بِيَدِهِ أَوْ بِثَوْبِهِ وَغَضَّ بِهَا صَوْتَهُ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ۞ بَابُ مَا جَاءَ إِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ الْعُطَاسَ وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ حَدَّثَنَا

(قال ابن العربي) ولا تقل له الحمد لله مذكرا بالحمد لأنك توجه به على نفسك حقا لم يكن وأشد من هذا أن يقول السامع الحمد لله يرحمك الله ففيه جهالتان احداهما أنه ينبهه فيلزم نفسه كما قلنا ماليس يلزمها الثانى أن يشمته قبل أن يحمد وهذا جهل عظيم (العاشرة) اذا زاد على الثالثة روى أبو عيسى حديثا مجهولا إن شئت شمته وان شئت فلا وهو وإن كان مجهولا فانه يستحب العمل به لأنه دعاء بخير وصلة للجليس وتودد له (الحادية عشر) اذا عطس فليخفض صوته وليخمر وجهه بيده أو بثوبه كذلك روى ابو عيسى عن محمد بن عجلان عن سمى بن ابى صالح عن أبى هريرة وقال حسن صحيح وقد تقدم توقفه فى أحاديث يرويها ابن عجلان فربك أعلم فاما خفض صوته بها لانه لا يؤمن عليه إذا تعاظم رفع الصوت أن يضر ذلك به فى رأسه ومجارى نفسه وأما تغطية وجهه

ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن ابن عجلان عن المقبري عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العطاس من الله والتثاؤب من الشيطان فاذا تثاءب أحدكم فليضع يده على فيه وإذا قال آه آه فان الشيطان يضحك من جوفه وإن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب فاذا قال الرجل آه آه إذا تثاءب فان الشيطان يضحك فى جوفه

• قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح حدثنا الحسن بن على الخلال حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا ابن أبي ذئب عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله

فكيلا ينتشر ما يقذف من رطوبة على ثيابه أو جليسه إذ لا يملك عند العطاس نفسه فلا يأمن مايخرج منه (قال ابن العربى) وفيه فائدة عظمى وهى انه اذا غطى وجهه بيده أو ثوبه وتلقى العطاس به سلم من أن يرد وجهه على يمينه أو يساره فربما بقى وجهه كذلك أبدا ولا يرجع الى موضعه وقد جرى ذلك لبعضهم عطس فرد وجهه يمينا يحترس من جليسه فبقى رأسه كذلك أبدا معوجا (الثانية عشرة) روى تشمته بالشين المعجمة ويروى تسمته بالسين المهملة قالوا وكلاهما بمعنى واحد ولم يفهموا اتحاد المعنى وهو بديع قد بيناه فى القبس وغيره ومعناه أن العاطس ينحل كل عضو فى رأسه وما يتصل به من عنق وكبد وعصب او ينحل بعضه فاذا قيل له يرحمك

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ الْعُطَاسَ وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ فَاذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ فَحَقٌّ عَلَى كُلِّ مَنْ سَمِعَهُ أَنْ يَقُولَ يَرْحَمُكَ اللّٰهُ وَأَمَّا التَّثَاؤُبُ فَاذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرُدَّهُ مَا اسْتَطَاعَ وَلَا يَقُولَنَّ هَاهْ هَاهْ فَاِنَّمَا ذَلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ يَضْحَكُ مِنْهُ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ وَهٰذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَجْلَانَ وَابْنُ أَبِي ذِئْبٍ أَحْفَظُ لِحَدِيثِ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ وَأَثْبَتُ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الْعَطَّارَ الْبَصْرِيَّ يَذْكُرُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَجْلَانَ أَحَادِيثُ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ رَوَى بَعْضَهَا سَعِيدٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَرَوَى بَعْضَهَا عَنْ سَعِيدٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَاخْتَلَطَ عَلَيَّ فَجَعَلْتُهَا عَنْ سَعِيدٍ

الله كان معناه آتاك الله رحمة يرجع بها بذلك الى حالته قبل العطاس ويقيم كما كان من غير تغيير فان من رحمه الله لا يغير ما به من نعمة فاذا قلت هذا تسميت بالسين المهملة كان معناه الدعاء فى أن يرجع كل عضو الى سمته الذى كان عليه قبل العطاس واذا قلته بالشين المعجمة كان معناه صان الله شوامته التى بها قوام بدنه عن خروجها عن سنن الاعتدال وشوامت الدابة هى قوائمها التى بها قوامها وقوام الدابة بسلامة قوائمها اذ ليس لها معنى الا ذلك وقوام الآدمى بسلامة قوائمه التى بها قوامه وهو رأسه وما يتصل به من صدر وما بينهما من عنق وغيره

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ * بَابُ مَا جَاءَ إِنَّ الْعُطَاسَ فِي الصَّلَاةِ مِنَ الشَّيطَانِ حدثنا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ عَنْ أَبِي الْيَقْظَانِ عَنْ عَدِيِّ ابْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ رَفَعَهُ قَالَ الْعُطَاسُ وَالنُّعَاسُ وَالتَّثَاؤُبُ فِي الصَّلَاةِ وَالْحَيْضُ وَالْقَيْءُ وَالرُّعَافُ مِنَ الشَّيطَانِ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ شَرِيكٍ عَنْ أَبِي الْيَقْظَانِ قَالَ وَسَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَعِيلَ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قُلْتُ لَهُ مَا اسْمُ جَدِّ عَدِيٍّ قَالَ لَا أَدْرِي وَذُكِرَ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ قَالَ اسْمُهُ دِينَارٌ * بَابُ كَرَاهِيَةِ أَنْ يُقَامَ الرَّجُلُ مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ يُجْلَسُ فِيهِ حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يُقِمْ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ

أبواب القيام والقعود والاضطجاع والجلوس والركوب

حديث ابن عمر لا يقيم أحدكم أخاه من مجلسه ثم يجلس فيه حسن صحيح وهذا لأنه قد استحقه لسبقه اليه يعني اذا كان في المسجد أو أرض غير مملوكة فاما اذا كان لرجل ملك جاز للمالك أن يقيمه متى شاء لانها اباحة فليس لها حد محصور .

(مسألة) فان قام أحد لأحد فلا ينبغي ولا يجلس في موضعه . روى ابو

يَجْلِسُ فِيهِ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا الْحَسَنُ ابْنُ عَلِيٍّ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُقِمْ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ يَجْلِسُ فِيهِ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ قَالَ وَكَانَ الرَّجُلُ يَقُومُ لِابْنِ عُمَرَ فَمَا يَجْلِسُ فِيهِ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ

عيسى وغيره فى ذلك حديثين أحدهما حديث حميد عن أنس قال لم يكن شخص أحب اليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا اذا رأوه لم يقوموا لما يعلمون من كراهيته فى ذلك وهو حسن صحيح. الثانى حديث معاوية خرج فقام اليه عبد الله بن الزبير وابن صفوان حين رأوه فقال اجلسا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره أن يمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار حسن فى سنده حبيب بن الشهيد لحقه أن يصححه وقد خرج عنه البخارى فاذا كان مكروها لما فيه من قصد التعاظم للمقوم اليه أو تغير القلب عند القيام اليه ورؤية المنزلة له فى نفسه فلايزال الرجل فى مكان القائم وكان الرجل يقوم لابن عمر فما يجلس فيه صحيح (قال ابن العربى رحمه الله) الا أن يكون الولد للوالد والتلميذ مع الاستاذ أو الولى الملاطف الذى صفا قلبه وأمن غيبه فنزول العلة فيزول الحكم . وفى الصحيح ان النبي عليه السلام قال حين ارسل الى سعد بن معاذ قوموا الى سيدكم فهذا كان من النبي عليه السلام إظهارا لقدره ولم يكن من معاذ من

صَحِيحٌ ﴿ بَابُ مَا جَاءَ إِذَا قَامَ الرَّجُلُ مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْوَاسِطِيُّ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ عَنْ عَمِّهِ وَاسِعِ بْنِ حَبَّانَ عَنْ وَهْبِ بْنِ حُذَيْفَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الرَّجُلُ أَحَقُّ بِمَجْلِسِهِ وَإِنْ خَرَجَ لِحَاجَتِهِ ثُمَّ عَادَ فَهُوَ أَحَقُّ بِمَجْلِسِهِ ﴿ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ الْجُلُوسِ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ بِغَيْرِ إِذْنِهِمَا حدثنا

قبل نفسه وذلك جائز صحيح حسن (مسألة) ويجوز أن يقوم الرجل للرجل عند أمل يبلغه أوهم يفرج عنه كما قام طلحة لكعب فما نسيها له كعب (مسألة) فان قام الرجل لحاجة ثم عاد فهو أحق بمجلسه حسن صحيح غريب الا أن يقوم معرضاً عنه ثم يطرأ غرض آخر فلا يكون أحق به فان كان قد اعتاده فى مسجد أو غيره من الارض المشتركة فليست العادة بسبب استحقاق ففى الحديث ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن إيطان المساجد يعنى أن تتخذ وطناً يستحق إلا أن يكون معلما يتخذ فيه موضعا فان ذلك له قد بنى النبى عليه السلام فى المسجد موضعاً من طين يجلس عليه للناس حتى ينظر اليه القريب والبعيد (مسألة) روى أبو عيسى عن حذيفة ملعون من جلس وسط الحلقه على لسان محمد صلى الله عليه وسلم حسن ويقبح فى المنظرة لفساد نظام الجلوس وعدم سبب يقتضى

سُوَيْدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ أَخْبَرَنَا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَحِلُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَ اثْنَيْنِ إِلَّا بِإِذْنِهِمَا * قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رَوَاهُ عَامِرٌ الْأَحْوَلُ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ أَيْضًا * بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ الْقُعُودِ وَسَطَ الْحَلْقَةِ حدثنا سُوَيْدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ أَنَّ رَجُلًا قَعَدَ وَسَطَ حَلْقَةٍ فَقَالَ حُذَيْفَةُ مَلْعُونٌ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ أَوْ لَعَنَ اللهُ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَعَدَ وَسَطَ الْحَلْقَةِ * قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَأَبُو مِجْلَزٍ اسْمُهُ لَاحِقُ بْنُ حُمَيْدٍ * بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ قِيَامِ الرَّجُلِ لِلرَّجُلِ حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا عَفَّانُ أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ

الاختصاص الجالس فيها لذلك الموضع دون غيره

(مسألة) روى عن عباد بن تميم عن عمه عبد الله بن هدبة بن عاصم الحارثى أنه رأى النبي عليه السلام مستلقياً فى المسجد واضعا احدى رجليه على الاخرى حسن صحيح وروى ايضا عن جابر نهي النبي عليه السلام أن يرفع الرجل احدى رجليه على الاخرى وهو مستلق فى المسجد صحيح واذا تعارض قول النبي وفعله فهى مسألة أصولية قد بيناها فى أصول الفقه وذكرنا منها فى هذا الكتاب ما عرض والذى يعول عليه فى هذا الموضع أن النبى عليه السلام وضع

سَلَمَةَ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ لَمْ يَكُنْ شَخْصٌ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَكَانُوا إِذَا رَأَوْهُ لَمْ يَقُومُوا لِمَا يَعْلَمُونَ مِنْ كَرَاهِيَتِهِ لِذَلِكَ ❊ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ

احدى رجليه على الأخرى وهما ممدودتان وهى أن ترفع إحداهما على الأخرى وهما ناتئان وقد قيل إن ذلك إذا لم يكن له إزار أو كان إزاره قصيرا فربما انكشفت عورته ويحتمل أن يكون ذلك لاجل مافيها من قبح الهيأة فى انفراج العورة

(مسألة) روى عن أبى هريرة وعن طهفة ويقال طخفة الغفارى رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا مضطجعا على بطنه فقال إن هذه ضجعة لا يحبها الله وفى رواية يبغضها الله (قال بن العربى) وهذا اذا كان بين الناس فاما إذا كان فى بيته أو فى خاوته فلا حرج عليه فى ما ينتفع به وليستريح اليه

(مسألة) روى عن جابر بن سمرة قال رأيت النبي عليه السلام متكئا على وسادة صحيح زاد اسحق بن منصور عن يساره ولم يصححه وفى الصحيح أن النبي عليه السلام ذكر الكبائر وكان متكئاً ثم جلس وقال وقول الزور ألا وقول الزور الا وقول الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت . والاتكاء يكرهه الاطباء وإنما هو جلوس أو ضجع أو قيام ويزعمون أنها أعدل احوال البدن وليس كما زعموا. الاتكاء نوع من التصرف وفيه راحة للبدن كالاستناد والاحتباء وكل ذلك مباح

(مسألة) روى عن أوس بن ضمعج عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لايؤم الرجل فى سلطانه ولا يجلس على تكرمته الا بإذنه ففيه تسمية كل ذى منزل وحال وخادم سلطانا وملكا لأنه يتسلط على الأمر بالتصرف والخدمة وأن لايجلس على تكرمة الرجل أى المحل الذى جرت

حدثنا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ قَالَ خَرَجَ مُعَاوِيَةُ فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ وَابْنُ صَفْوَانَ حِينَ رَأَوْهُ فَقَالَ اجْلِسَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَتَمَثَّلَ لَهُ الرِّجَالُ قِيَاماً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ وَفِي

العادة بأن يكرم به الا باذنه كالرداء أو الأريكة والنمرقة ونحوها

(مسألة) روى عن عبد الله بن بريدة عن ابيه بينما النبي عليه السلام يمشي اذ جاءه رجل ومعه حمار فقال يا رسول الله اركب وتأخر الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أنت أحق بصدر دابتك الا أن تجعله لي قال قد جعلته لك قال فركب حديث غريب وقد روى عن قيس بن سعد نحوا من هذا والحكمة في أن يكون الرجل أحق بصدر دابته وجهان أحدهما انه أشرف والشرف حق المالك . والثاني أن يصرفها في المشي على الوجه الذي يراه ويختاره من زيادة أو نقص وإسراع أو بطء بخلاف الراكب معه فانه لا يعلم مقصده في ذلك

(مسألة) ومن حق الدواب الرفق بها في السير والحمل فلا يكلف ما لا يطيق ومن الجائز فيها ركوب الثلاثة عليها روى ابو عيسى عن سلمة بن الاكوع قال لقد قدت بالنبي عليه السلام والحسن والحسين رضى الله عنهما هذا قدامه وهذا خلفه حسن غريب (قال ابن العربي) رحمه الله في الصحيح واللفظ للبخاري عن حبيب بن الشهيد عن ابن أبي مليكة قال ابن الزبير لابن جعفر أتذكر اذا تلقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وأنت وابن عباس قال نعم فحملنا وتركك ، وهذا نص صحيح في الثلاثة على الدابة لكن لم يكونوا كبارا بحيث تعجز الدابة عنهم فان كانوا كبارا واحتملت الدابة وكان

الْبَاب عَنْ أَبِي أُمَامَةَ * قَالَ أَبُو عِيسَى هَـذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ حَدَّثَنَا هَنَّادٌ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ عَنْ

قيلا جاز

(مسألة) يجوز الوقوف عليها للحاجة كما في عرفة وقد كان النبي عليه السلام بها واقفا على بعيره والناس معه على ركابهم وقد روى الحديث أخبرنا أبو داود أخبرنا اسماعيل ابن عياش أخبرنا يحيي بن عمرو الشيباني عن أبي مريم عن أبي هريرة عن النبي عليه قال إياكم أن تتخذوا ظهور دوابكم منابر فان الله تعالى إنما سخرها لكم لتبلغكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس وجعل لكم الارض فعليها فاقضوا حوائجكم . أبو مريم اسمه [عبد الرحمن بن ماعز الانصاري]

(مسألة ومما لم يذكره أبو عيسى الجلوس بين اثنين وفيه حالان احدهما أن يقول تفسحوا فاذا فسح له جاس فهو جائز اجماعا . الثانيه أن يدخل هو بينهما دون إعلام ففي الحديث ذكر السعي الى الجمعة فذكر فيه فلم يفرق بين اثنين يريد لم يزاحم بين رجلين في أحد الحلقة واين فربما ارتبطا لحديث أو لسبب فقطعه لايجوز (مسألة) والاسراع في المشي مما لم يذكره وفي الصحيح أن النبي عليه السلام صلى العصر فأسرع ودخل البيت وفي حديث عمر أنه كان اذا مشى أسرع والمشي على قدر الحاجة هي السنة ولا يكون تصنعا ولا نظاما واحدا كما تراه الجهال وتفعله (مسألة) دخل النبي عليه السلام على عبدالله بن عمر فألقى له وسادة قال فجلس على الارض وصارت الوسادة بيني وبينه فكان ذلك دليلا على أن قبول الكرامة ليس بلازم وان كان فيه اخجال لفاعلها وربك أعلم ما كان السبب في ترك النبي عليه السلام الوسادة

اَلنَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ ❁ بابُ مَا جَاءَ فِي تَقْلِيمِ الْأَظْفَارِ حدثنا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسٌ مِنَ الْفِطْرَةِ الْاِسْتِحْدَادُ وَالْخِتَانُ وَقَصُّ الشَّارِبِ وَنَتْفُ الْإِبْطِ وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا

باب تقليم الاظفار

(مقدمة) ان الله سبحانه وله الحمد خلق الانسان من ماء دافق فى أرحاض حتى سواه أحسن الخالقين وصوره فى أحسن تقويم وغذاه بألذ الأغذية وجعل له فضلات منه تخرج عنه خبثاً وقد خلقت فيه طيباً حتى اذا خلص الى دار البقاء لم يكن عليه دنس ولا لغذائه فضلة انما هو عرق يخرج من أبدانهم كأنه المسك وجشاء كأنه الألنجوج وهو أحد التأويلات فى قوله تعالى (لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين) فانه حسن الظاهر نظيفه خشن الباطن سخيفه قد أكمن فيه الروح الشريفة وجعل آثارها ظاهرة فى الأعمال الثقيلة والخفيفة ولما ابتلى بما يخرج من ثقل منه متصل به أو منفصل عنه جعل له ذلك مخلصا بالآلات فى العبادات والعادات وجمعها فى ابراهيم كلمات وهى ثلاثون خصلة معددة مفسرة فى قوله تعالى (واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فأتمهن) فلما امتثل ما أمر به من ذلك فيهن مدح بهن فقيل (وابراهيم الذى وفى) فى أحد

حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا قُتَيْبَةُ وَهَنَّادٌ قَالَا حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ زَكَرِيَّا ابْنِ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ شَيْبَةَ عَنْ طَلْقِ بْنِ حَبِيبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَشْرٌ مِنَ الْفِطْرَةِ قَصُّ الشَّارِبِ وَإِعْفَاءُ اللِّحْيَةِ وَالسِّوَاكُ وَالِاسْتِنْشَاقُ وَقَصُّ الْأَظْفَارِ وَغَسْلُ الْبَرَاجِمِ وَنَتْفُ الْإِبْطِ وَحَلْقُ الْعَانَةِ وَانْتِقَاصُ الْمَاءِ قَالَ زَكَرِيَّا قَالَ مُصْعَبٌ وَنَسِيتُ الْعَاشِرَةَ إِلَّا أَنْ تَكُونَ الْمَضْمَضَةَ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ

القوانين وقد بينا ذلك فى التفسير بأوضح بيان وثبت عن النبى عليه السلام أنه قال خمس من الفطرة وفى رواية عشر من الفطرة (الاسناد) أما خمس من الفطرة فصحيح وأما عشر من الفطرة فخرجه مسلم فى الصحيح وكما خرجه الترمذى وغيره وفيه مصعب بن شيبة وغمزه الناس (الاحكام) [فى مسائل] (الاولى) الاستحداد كناية عن حلق العانة وهو رفع محتاج الى النظافة بالغسل محتاج الى حلق الشعر لئلا يتلبد الوسخ به ولا يتعدى حلق العانة الى حلق الدبر وليتركه على حاله وهو مشروع للرجال والنساء وقد نهى النبى عليه السلام أن يطرق الرجل أهله ليلا كى تمتشط الشعثة وتستحد المغيبة ونساء مصر لينتفن شعر ذلك الموضع حتى يربو ويجثم ولكنه مع الانتهاء الى الكهولة يسترخى و يسترسل فيعاف ويسترذل (الثانى) الختان وهو سنة شرعية وشريعة ابراهيمية وملة خليلية حنيفية أول من اختتن ابراهيم روى أنه اختتن بقدوم

أَنْتِقَاصُ الْمَاءِ الْاسْتِنْجَاءُ بِالْمَاءِ وَفِي الْبَابِ عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ وَابْنِ عُمَرَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ ❁ **بَابٌ** فِي التَّوْقِيتِ فِي تَقْلِيمِ الْأَظْفَارِ وَأَخْذِ الشَّارِبِ حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ مُوسَى أَبُو مُحَمَّدٍ

وهو ابن مائة وعشرين سنة واختلف العلماء هل هو فرض أوسنة والعمدة فى أنه فرض أنه تكشف له العورة وسترها فرض ولولا أنه فرض ماهتك لاقامة سنة ومن سنته التأخير الى الزيادة على عشرة أعوام ولا يستعجل به الا اليهود وقد ولد محمد صلى الله عليه وسلم ختيناً دهينا (الثالث) قص الشارب وهذا نص فى أنه لا يحلق خلافا للشافعى فى قوله أنه يحلق واحتج بقوله احفوا الشوارب واعفوا اللحى والاحفاء هو القص ليس الحلق والحكمة فيه ان الدنين النازل من الأنف يلبده ويستر رخصه وهو بازاء حاسة شريفة وهى الشم فشرع تخفيفه ليتم الجمال والمنفعة به ولو حلق لكان مثلة. (الرابعة) نتف الابط فانه رفع يسكن فيه الوسخ وهو أبدا مغموم فيتغير ريحه فى الحال ويتلبد شعره بوسخ الموضع وعرقه فشرع نتف الشعر لأنه خفيف رقيق فيكفيه النتف وغيره من البدن صفيق قوى مشعر فلا يزيله دون تكلف الا الحلق (الخامسة) السواك وقد تقدم (السادسة) الاستنشاق وقد سبق (السابع) قص الاظفار وما أخفها بالافتقاد فانه عضو يصرف فى منافع البدن وفى تنظيفه عن الاقذار فيتعلق بالاظفار جزء مما يباشر من الاجسام فى الاعمال حتى اذا طال الظفر رأيته كأنه هلال

صَاحِبُ الدَّقِيقِ حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ وَقَّتَ لَهُمْ فِي كُلِّ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً تَقْلِيمَ الْأَظْفَارِ وَأَخْذَ الشَّارِبِ وَحَلْقَ الْعَانَةِ حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ وَقَّتَ لَنَا رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَصَّ الشَّارِبِ وَتَقْلِيمَ الْأَظْفَارِ وَحَلْقَ الْعَانَةِ وَنَتْفَ الْإِبْطِ لَا يُتْرَكُ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ يَوْمًا قَالَ هٰذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ الْأَوَّلِ وَصَدَقَةُ بْنُ مُوسَى لَيْسَ عِنْدَهُمْ بِالْحَافِظِ ۞ **بابُ** مَا جَاءَ فِي قَصِّ

ظلمة أو طوق قلفة سوداء فلا تطيب النفس على مباشرة الغذاء من المأكل والمشرب (الثانية) غسل البراجم وهى غضون الاصابع من اسفل ومن الحق استقصاؤها عند غسل اليد حتى تتنظف تنظيفا كاملا اذ العضو المتكسر ليس فى سرعة النظافة كالعضو المتسطح (التاسعة) انتقاص الماء وهو الاستنجاء. (والعاشرة) المضمضة وقد تقدمت (الحادية عشرة) والتوقيت فى ذلك وفيه حديث أنس بن مالك خرجه ابو عيسى وغيره عن انس أن النبي عليه السلام وقت اربعين ليلة فى تقليم الاظفار وأخذ الشارب وحلق العانة وفى طريقه صدقة بن موسى ولم يكن بالحافظ وهو أبو المغيرة السامى البصرى صدقة بن موسى لدقيقى صاحب الدقيق ويأتى بعده فى باب لا يرد الطيب حنان صاحب الدقيق وذكر بعضهم أن الاربعين ليلة اصلها مناجاة موسى وما يدريك بما كان فى اثنائها من عمل أو أمل إلا ما أخبر الله عنه والصحيح

الشَّارِب حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْوَلِيدِ الْكِنْدِيُّ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى
ابْنُ آدَمَ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ سِمَاكٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُصُّ أَوْ يَأْخُذُ مِنْ شَارِبِهِ وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ
الرَّحْمٰنِ يَفْعَلُهُ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ حدثنا أَحْمَدُ
ابْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا عَبِيدَةُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ يُوسُفَ بْنِ صُهَيْبٍ عَنْ حَبِيبِ
ابْنِ يَسَارٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ
لَمْ يَأْخُذْ مِنْ شَارِبِهِ فَلَيْسَ مِنَّا وَفِي الْبَابِ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ
❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا
يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ يُوسُفَ بْنِ صُهَيْبٍ بِهٰذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ
❁ **بَابُ** مَا جَاءَ فِي الْأَخْذِ مِنَ اللِّحْيَةِ حدثنا هَنَّادٌ حَدَّثَنَا عُمَرُ

خروجها عن التوقيت الى حد ما يرى المؤمن نفسه فيها من نظافة أو قذارة
(الثانية عشرة) من لم يأخذ من شاربه فهى مجرحة فيه فقد روى ابو عيسى
صحيحا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يأخذ من شاربه فليس منا
(الثالثة عشرة) إن ترك لحيته فلا حرج عليه الا ان يقبح طولها فيستحب
أن ياخذ منها وليس فى القدر المأخوذ منها حد الا ما روى قتادة قال حفظت
مالم يحفظ أحد ونسيت مالم ينس أحد أما حفظى فما دخل فى أمر هذه الاذنه

ابْنِ هرُونَ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَأْخُذُ مِنْ لِحْيَتِهِ مِنْ عَرْضِهَا وَطُولِهَا ﴿ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمٰعِيلَ يَقُولُ عُمَرُ ابْنُ هرُونَ مُقَارِبُ الْحَدِيثِ لَا أَعْرِفُ لَهُ حَدِيثًا لَيْسَ إِسْنَادُهُ أَصْلًا أَوْ قَالَ يَنْفَرِدُ بِهِ إِلَّا هٰذَا الْحَدِيثَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْخُذُ مِنْ لِحْيَتِهِ مِنْ عَرْضِهَا وَطُولِهَا لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ هرُونَ وَرَأَيْتُهُ حَسَنَ الرَّأْيِ فِي عُمَرَ ﴿ قَالَ أَبُو عِيسَى وَسَمِعْتُ قُتَيْبَةَ يَقُولُ عُمَرُ ابْنُ هرُونَ كَانَ صَاحِبَ حَدِيثٍ وَكَانَ يَقُولُ الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ قَالَ سَمِعْتُ قُتَيْبَةَ حَدَّثَنَا وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ عَنْ رَجُلٍ عَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَصَبَ الْمَنْجَنِيقَ عَلَى أَهْلِ الطَّائِفِ قَالَ قُتَيْبَةُ قُلْتُ لِوَكِيعٍ مَنْ هٰذَا قَالَ صَاحِبُكُمْ عُمَرُ بْنُ هرُونَ ﴿ بَابُ مَا

نخرج منها وأما نسياني فإن فلانا حدثني عن ابن عمر كان يقبض على لحيته ويقطع ما فضل عنها فقبضت على لحيتي وقطعتها من فوق وقد روى ابو عيسى عن عمر بن هارون وكان البخاري حسن الرأي فيه أن النبي عليه السلام كان يأخذ من عرض لحيته ومن طولها وروى ابو داود قال قال مروان ابن المقفع رأيت عبد الله بن عمر يقبض على لحيته فيقص ما زاد على الكف .

جَاَء فى إعفاء اللِّحية حدثنا الحسن بن على الخلال حدثنا عبد الله بن نمير عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحفوا الشوارب وأعفوا اللحى ❁ قال أبو عيسى هذا حديث صحيح حدثنا الأنصارى حدثنا معن حدثنا مالك عن أبى بكر بن نافع عن أبيه عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا بإحفاء الشوارب وإعفاء اللحى ❁ قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح وأبو بكر بن نافع هو مولى ابن عمر ثقة وعمر بن نافع ثقة وعبد الله بن نافع مولى ابن عمر يضعف ❁ باب ما جاء فى وضع إحدى الرجلين على الأخرى مستلقيا حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومى وغير واحد قالوا حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهرى عن عباد بن تميم عن عمه أنه رأى النبى صلى الله عليه وسلم مستلقيا فى المسجد واضعا إحدى رجليه على الأخرى ❁ قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح وعم عباد بن تميم هو عبد الله بن زيد بن عاصم المازنى ❁ باب ما جاء فى الكراهية فى ذلك حدثنا عبيد بن أسباط ابن محمد القرشى حدثنا أبى حدثنا سليمان التيمى عن خداش عن أبى

الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اسْتَلْقَى أَحَدُكُمْ عَلَى ظَهْرِهِ فَلَا يَضَعْ إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى هَذَا حَدِيثٌ رَوَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ وَلَا يُعْرَفُ خِدَاشٌ هَذَا مَنْ هُوَ وَقَدْ رَوَى لَهُ سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ غَيْرَ حَدِيثٍ حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ اشْتِمَالِ الصَّمَّاءِ وَالْاحْتِبَاءِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ وَأَنْ يَرْفَعَ الرَّجُلُ إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى وَهُوَ مُسْتَلْقٍ عَلَى ظَهْرِهِ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ

۞ باب مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ الْاضْطِجَاعِ عَلَى الْبَطْنِ حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ وَعَبْدُ الرَّحِيمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا مُضْطَجِعًا عَلَى بَطْنِهِ فَقَالَ إِنَّ هَذِهِ ضَجْعَةٌ لَا يُحِبُّهَا اللَّهُ وَفِي الْبَابِ عَنْ طِهْفَةَ وَابْنِ عُمَرَ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى وَرَوَى يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ يَعِيشَ بْنِ طِهْفَةَ عَنْ أَبِيهِ وَيُقَالُ طِخْفَةُ وَالصَّحِيحُ طِهْفَةُ وَقَالَ بَعْضُ الْحُفَّاظِ الصَّحِيحُ طِخْفَةُ وَيُقَالُ طِغْفَةُ يَعِيشُ هُوَ مِنَ الصَّحَابَةِ ۞ باب مَا جَاءَ فِي حِفْظِ الْعَوْرَةِ حدثنا

مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا بَهْزُ بْنُ حَكِيمٍ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي قَالَ قُلْتُ يَارَسُولَ اللّٰهِ عَوْرَاتُنَا مَا نَأْتِي مِنْهَا وَمَا نَذَرُ قَالَ احْفَظْ عَوْرَتَكَ إِلَّا مِنْ زَوْجَتِكَ أَوْ مِمَّا مَلَكَتْ يَمِينُكَ فَقَالَ الرَّجُلُ يَكُونُ مَعَ الرَّجُلِ قَالَ إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا يَرَاهَا أَحَدٌ فَافْعَلْ قُلْتُ وَالرَّجُلُ يَكُونُ خَالِيًا قَالَ فَاللّٰهُ أَحَقُّ أَنْ يُسْتَحْيَا مِنْهُ ❀ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَجَدُّ بَهْزٍ اسْمُهُ مُعَاوِيَةُ بْنُ حَيْدَةَ الْقُشَيْرِيُّ وَقَدْ رَوَى الْجُرَيْرِيُّ عَنْ حَكِيمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ وَهُوَ وَالِدُ بَهْزٍ ❀ بَابُ مَا جَاءَ فِي الْاِتِّكَاءِ

باب حفظ العورة

ذكر حديث بهز بن حكيم عن ابيه عن جده قال قلت يارسول الله عوراتنا ماناتى منها وما نذر الحديث

(مقدمة) خلق الله العبد كارها لكشف عورته جبلة وأمره بسترها عادة وقد يشذ فى العادة من لايباليها كما يكون فى العبادة من لايمتثلها وهى أول حالة منكرة رأى أبونا آدم صلى الله عليه وسلم فانه لما بدا له ذلك من نفسه ومن أهله ولها منه ستر كل واحد منهما عورته بما حضر

(المسائل) الأصول ظنت القدرية بسخف عقلها او بسوء دخلتها فى الدين وغلها أن آدم ستر عورته جهلا حين استقبحها عقلا وقد قال علماؤنا إن العورة ماقبح عند آدم وزوجه عقلا وكيف يدعى ذلك وقد كانت

حدثنا عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا إِسْحٰقُ بْنُ مَنْصُورٍ الْكُوفِيُّ أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَّكِئًا عَلَى وِسَادَةٍ عَلَى يَسَارِهِ

⊛ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَرَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ هٰذَا الْحَدِيثَ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ سِمَاكٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَّكِئًا عَلَى وِسَادَةٍ وَلَمْ يَذْكُرْ عَلَى يَسَارِهِ حدثنا يُوسُفُ ابْنُ عِيسَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ

تعددت فيهما تكليفات كثيرة فتكون ستر العورة منها وأنا أقول لو سلم لهم أنها قبحت عادة ما أوجب ذلك أن يكون آدم سترها لغير شرعة بل توارد كما قدمنا في ذلك العقل والشرع واطردت العادة والعبادة وقد بينا ذلك في التفسير وغيره .

(الاحكام) مسائل (الاولى) اختلف علماؤنا في ستر العورة في الصلاة وقد تقدم (الثانية) اختلف الناس هل يكشف الرجل عورته لاهله التي تباشره منه ففي هذا الحديث (احفظ عورتك الا من زوجك أو ماملكت يمينك) وقد قالت عائشة وذكرت النبي عليه السلام (مارأيت قط ذلك منه ولا رأى قط ذلك مني) ولما تكشفت عورة آدم لحواء وحواء لآدم تستترا منهما وقيل تستترا من الملائكة والله أعلم والصحيح أنه ليس بواجب ذلك في حقهما

سمرة قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم متكئا على وسادة هذا حديث صحيح * باب حدثنا هناد حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إسمعيل بن رجاء عن أوس بن ضمعج عن أبي مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤم الرجل في سلطانه ولا يجلس على تكرمته إلا باذنه * قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح

* باب ما جاء أن الرجل أحق بصدر دابته حدثنا أبو عمار الحسين بن حريث حدثنا علي بن الحسين بن واقد حدثني أبي حدثني عبد الله بن بريدة قال سمعت أبي بريدة يقول بينما النبي صلى الله عليه وسلم يمشي إذ جاءه رجل ومعه حمار فقال يا رسول الله اركب وتأخر الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنت أحق بصدر دابتك إلا أن تجعله لي قال قد جعلته لك قال فركب * قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه وفي الباب عن قيس بن سعد ابن عبادة * باب ما جاء في الرخصة في اتخاذ الأنماط حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان عن محمد بن المنكدر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لكم

أَنْمَاطٌ قُلْتُ وَأَنَّى تَكُونُ لَنَا أَنْمَاطٌ قَالَ أَمَا إِنَّهَا سَتَكُونُ لَكُمْ أَنْمَاطٌ قَالَ فَأَنَا أَقُولُ لِامْرَأَتِي أَخِّرِي عَنِّي أَنْمَاطَكِ فَتَقُولُ أَلَمْ يَقُلِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهَا سَتَكُونُ لَكُمْ أَنْمَاطٌ قَالَ فَأَدَعُهَا ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ❁ **بَابُ** مَا جَاءَ فِي رُكُوبِ ثَلَاثَةٍ عَلَى دَابَّةٍ

حَدَّثَنَا عَبَّاسٌ الْعَنْبَرِيُّ حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ هُوَ الْجُرَشِيُّ الْيَمَامِيُّ حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ عَنْ إِيَاسِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ لَقَدْ قُدْتُ نَبِيَّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَى بَغْلَتِهِ الشَّهْبَاءِ حَتَّى أَدْخَلْتُهُ حُجْرَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هٰذَا قُدَّامَهُ وَهٰذَا خَلْفَهُ وَفِي الْبَابِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

ولكنها مروءة بين الناس وأقول عربية هو أكمل فى اللذة أن لا ينتهى ذلك العضو بالرؤية (الثالثة) كما لا يجوز ان يكشف الرجل عورته فكذلك لا تكشفه المرأة للمرأة وذلك نص فى الصحيح قال النبى عليه السلام لا ينظر الرجل الى عرية الرجل ولا المرأة الى عرية المرأة (الرابعة) نعم يجوز ذلك للحاجة عند الشهادة على العيب فيه للرجال فى الرجال وللنساء فى النساء والطبيب اذا احتاج مباشرة ذلك فى تفاريع بيانها فى كتب المسائل (الخامسة) اختلف العلماء فى الفخذ هل هى عورة أم لا وذكر ابو عيسى حديث عبد الله بن جرهد عن أبيه وزرعة بن مسلم بن جرهد عن جده أن النبى عليه السلام قال إن الفخذ

غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ ۞ **بَابُ** مَا جَاءَ فِي نَظْرَةِ الْمُفَاجَأَةِ **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ

عورة حسن غريب . وقد خرجه مالك فى الموطأ من طريق ابن بكير الذى سمعه على مالك ثمان عشرة مرة وغيره أن النبي عليه السلام أجرى فى زقاق خيبر فحسر الازار عن فخذ النبي عليه السلام ولو كان عورة ماانكشف ولما أوحى الى النبي عليه السلام وثقلت فخذه وقعت على فخذ زيد حتى كادت ترض فخذه ولو كانت عورة ما اتصلت من النبي عليه السلام بأحد ولو فوق ساتر وقد كانت فخذ النبي عليه السلام منكشفة على البئر ومعه أبو بكر وعمر فلما دخل عثمان غطاها . وفى هذا الحديث نظر وأما الحديثان الأولان فيقضيان أن الفخذ ليس بعورة ولكنها ستحب سترها لأنها حمى وقد بينا ذلك فى الصلاة .

(كذبة لأهل البدع) قالوا إن عمرو بن العاصى تبارز مع على فى يوم من حروبهم العثمانية فهجم على عمرو على فلما رأى أنه الموت كشف عمرو عورته فلما رآها على قال عورة المؤمن حمى فصرف بصره وسيفه عنه (قال ابن العربى) رحمه الله يالله ويا للمسلمين من كذاب المؤرخين واستطالة الجهلة على العالمين هذا أمر يروى أنه جرى لعمرو بن عبد ود يوم الخندق وانصرف عنه وان كان مشركا لأنه لما كشف عورته رآه شخصا دنيا وقلما كان يظنه أبيا فعدل عنه ضنانة لنفسه عن أن يكون قرنه فنقلته المبتدعة والكفرة الى عمرو بن العاصى ودونوه فى الكتب وأكلوا عليه لدراهم وساعدهم على ذلك أهل الدنيا بما فى قلوبهم من العصبية ربآثار ركت كذبته حمية الجاهلية

عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ نَظْرَةِ ٱلْفَجَاْءَةِ فَأَمَرَنِي أَنْ أَصْرِفَ بَصَرِي ۞ قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَأَبُو زُرْعَةَ بنُ عَمْرو

باب نظر المفاجأة

خرج حديث جابر قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظر الفجاءة فأمرني أن أصرف بصري وخرج حديث علي لاتتبع النظرة النظرة فان لك الأولى وليست لك الآخرة. وقال حديث جابر حسن صحيح وحديث علي حسن غريب.

الأصل في ذلك قول الله سبحانه (قل للمؤمنين يغضوا) من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم) وقد بيناه في الاحكام وعفا الله عن النظرة الأولى بقوله (وما جعل عليكم في الدين من حرج) والنظرة الأولى لا يمكن الاحتراز منها فان أمكن الاحتراز منها مثل أن يرى أمارة المرأة أو يعلم أنه لابد من استقبالها فيشزر للنظر اليها فان الاولى في الاثم كالثانية لنظرة الفجاءة لأنها كانت بقصد ويمكن الاحتراز منها. (الأحكام) في مسائل (الأولى) كما يحرم نظر الرجل الى المرأة كذلك يحرم نظر المرأة الى الرجل وهو أمر جهله الناس فلا يأمرون به النساء ولا ينبهونهن على ذلك حتى صرن يسترسلن في النظر الى الرجال وأشد في النظر اعتقادهن أنه مباح فواجب على كل أحد تحذير من اليه ممن هو راع عليه. والدليل على صحة ما أشرنا اليه حديث نبهان مولى أم سلمة عنها أنها كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

اسْمُهُ هَرِمٌ حدثنا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ عَنْ أَبِي رَبِيعَةَ عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ رَفَعَهُ قَالَ يَا عَلِيُّ لَا تُتْبِعِ النَّظْرَةَ النَّظْرَةَ فَإِنَّ لَكَ الْأُولَى وَلَيْسَتْ لَكَ الْآخِرَةُ ❁ قال أبو عيسى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ شَرِيكٍ ❁ باب مَا جَاءَ فِي احْتِجَابِ النِّسَاءِ مِنَ

وميمونة قالت بينا نحن عنده أقبل ابن أم مكتوم فدخل عليه وذلك بعد أمرنا بالحجاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجبا منه فقلت يارسول الله أليس أعمى قال أفعمياوان أنتما ألستما تبصرانه حسن صحيح . فان قيل فقد مكن النبي صلى الله عليه وسلم عائشة من رؤية الحبشة وهم يلعبون في المسجد بالدرق قلنا يحتمل أنها كانت صغيرة لم يلحقها حد تكليف ويحتمل أن يكون ذلك رخصة في الاعياد واللهو والاوسط أوسطها (الثانية) سواء كانت المرأة مسلمة أو مشركة فانه لايجوز النظر اليها اذا كانت ذمية فان كانت حربية فليس النظر اليها حراما لانه لاحرمة لها ولا عهد فيها وإنما الحرمة في حق المسلم أن لايزني بها اجماعا فان زنى بها فعليه الحد عندنا وقال ابو حنيفة لاحد عليه والصحيح وجوب الحد وقد بيناه في مسائل الخلاف (الثالثة) لايدخل أحدكم على امرأة ذات زوج الا باذن زوجها للحديث الذي رواه أبو عيسى عن عمرو ابن العاصي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يدخل على النساء بغير إذن أزواجهن وقد تقدم ذلك في كتاب النكاح (الرابعة) روى أبو عيسى عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ماتركت

الرِّجَال حدثنا سُوَيْدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ نَبْهَانَ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّهُ حَدَّثَهُ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ حَدَّثَتْهُ أَنَّهَا كَانَتْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَيْمُونَةُ قَالَتْ فَبَيْنَا نَحْنُ عِنْدَهُ أَقْبَلَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ فَدَخَلَ عَلَيْهِ وَذَلِكَ بَعْدَمَا أُمِرْنَا بِالْحِجَابِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ احْتَجِبَا مِنْهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ أَلَيْسَ هُوَ أَعْمَى لَا يُبْصِرُنَا وَلَا يَعْرِفُنَا فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفَعَمْيَاوَانِ أَنْتُمَا أَلَسْتُمَا تُبْصِرَانِهِ ❀ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ❀ بَابُ مَا جَاءَ فِي النَّهْيِ عَنِ الدُّخُولِ عَلَى النِّسَاءِ إِلَّا بِإِذْنِ الْأَزْوَاجِ حدثنا سُوَيْدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْحَكَمِ عَنْ

بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء حسن صحيح قال ابن العربي رضي الله عنه) كل فتنة لصاحبه ولكن الخوف على الرجل أكثر لأنه قوام فاذا فسد القوام عم الفساد جميع الأقوام والنساء رياحين فلا بد في شمهن وشياطين فنعوذ بالله من إغوائهن قال النبي صلى الله عليه وسلم إن المرأة اذا أقبلت أقبلت في صورة شيطان واذا رأى أحدكم امرأة فأعجبته فليأت أهله فان معها مثل الذي معها فيقضي شهوته ويكسر سورته ويدفع معصيته (الخامسة) اذا تطيبت المرأة فظهر لون لا ريح له ليكون زينة لا يستدعي ريبة وطيب الرجال

ذَكْوانَ عَنْ مَوْلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي أَنَّ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِي أَرْسَلَهُ إِلَى عَلِيٍّ يَسْتَأْذِنُهُ عَلَى أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ فَأَذِنَ لَهُ حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْ حَاجَتِهِ سَأَلَ الْمَوْلَى عَمْرَو بْنَ الْعَاصِي عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَانَا أَنْ نَدْخُلَ عَلَى النِّسَاءِ بِغَيْرِ إِذْنِ أَزْوَاجِهِنَّ وَفِي الْبَابِ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ وَعَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عَمْرٍو وَجَابِرٍ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ۞ **بَابُ** مَا جَاءَ فِي تَحْذِيرِ فِتْنَةِ النِّسَاءِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّنْعَانِيُّ حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ وَسَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِي النَّاسِ فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رَوَى هٰذَا الْحَدِيثَ

ريح لا لون له ليكون لذة لازينة فى الظاهر معه
وكذلك روى ابو عيسى عن أبى هريرة وعمران أحاديث حسانا (السادسة) فاذا تعطرت المرأة فلتلازم قعر بيتها ولا تخرج فانها اذا خرجت متعطرة فقد روى ابو عيسى عن أبى موسى كل عين زانية والمرأة اذا استعطرت ومرت بالمجلس فهى كذا وكذا يعنى زانية ومعنى زناها أن الزنا عبارة عن كل فعل يؤول اليه ويستدعيه ويعين عليه ويستدنيه كالنظر واللمس والمشى والاشارة

غيرُ واحد من الثقات عن سليمان التيمي عن أبي عثمان عن أسامة بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكروا فيه عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ولا نعلم أحداً قال عن أسامة بن زيد وسعيد بن زيد غيرُ المعتمر وفي الباب عن أبي سعيد حدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن سليمان التيمي عن أبي عثمان عن أسامة بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه ❁ باب ما جاء في كراهية اتخاذ القصة

حدثنا سويد أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس عن الزهري أخبرنا حميد ابن عبد الرحمن أنه سمع معاوية بالمدينة يخطب يقول أين علماؤكم يا أهل المدينة إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن هذه القصة ويقول إنما هلكت بنو إسرائيل حين اتخذها نساؤهم

❁ قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح وقد روي من غير وجه عن معاوية ❁ باب ما جاء في الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة حدثنا أحمد بن منيع حدثنا عبيدة بن حميد عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم لعن الواشمات والمستوشمات والمتنمصات مبتغيات للحسن مغيرات خلق الله قال هذا

حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رَوَاهُ شُعْبَةُ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ عَنْ مَنْصُورٍ **حدثنا** سُوَيْدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَعَنَ اللَّهُ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ وَالْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ قَالَ نَافِعٌ الْوَشْمُ فِي اللِّثَةِ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَفِي الْبَابِ عَنْ عَائِشَةَ وَمَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ وَأَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ يَحْيَى قَوْلَ نَافِعٍ ❁ **قَالَ أَبُو عِيسَى** هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ❁ **باب** مَا جَاءَ فِي الْمُتَشَبِّهَاتِ بِالرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ

حدثنا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ وَهَمَّامٌ

والغمز والتعطر (السابعة) اذا تشبهت المرأة بالرجل والرجل بالمرأة فقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبهات بالرجال من النساء والمتشبهين بالنساء من الرجال عن قتادة عن عكرمة وعن يحيى بن أبي كثير عن عكرمة عن ابن عباس لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء قال هذا حديث حسن صحيح

(العارضة) ذلك عبارة عن كل من تشبه بالآخر في زينة أو لبسة أومشية

عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُتَشَبِّهَاتِ بِالرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْمُتَشَبِّهِينَ بِالنِّسَاءِ مِنَ الرِّجَالِ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ وَأَيُّوبَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُخَنَّثِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالْمُتَرَجِّلَاتِ مِنَ النِّسَاءِ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَفِي الْبَابِ عَنْ عَائِشَةَ ❁ **بَابُ** مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ خُرُوجِ الْمَرْأَةِ مُتَعَطِّرَةً حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ عَنْ ثَابِتٍ

أو نغمة كلام فى فترة أو شدة وقد دخل النبي عليه السلام بيت أم سلمة فى غزوة الطائف وعندها مخنث وهو يقول لعبد الله بن أبى أمية أخى ام سلمة إن فتح الله عليكم الطائف غدا فاني أدلك على بادنة بنت غيلان فانها تقبل بأربع وتدبر بثمان إن تكلمت تغنت وإن جلست تبنت وان قامت تثنت

بين شكول النساء خلقتها قصد فلا جبلة ولا قضف
تغترف الطرف وهى لاهية كأنما شف وجهها نزف

فقال له لقد غلغلت النظر ياعدو الله ثم قال ألا ارى هذا يعرف ماههنا لا يدخل عليكن وقد ذكرنا قصته بأكمل من هذا فى غير العارضة (١) وقد بلغنا أن النبي عليه السلام نفاه ونفى غيره من المدينة أخبرنا . . . (٢)

---

(١) هذا الخبر مذكور بأكمل من هذا وأوفى فى كتاب مجمع الامثال للميدانى فليراجع فى مثل (أخنث من هيت) (٢) بياض بالأصل

ابْن عمَارَةَ الْحَنَفِيِّ عَنْ غُنَيْمِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كُلُّ عَيْنٍ زَانِيَةٌ وَالْمَرْأَةُ إِذَا اسْتَعْطَرَتْ فَمَرَّتْ بِالْمَجْلِسِ فَهِيَ كَذَا وَكَذَا يَعْنِي زَانِيَةً وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ❁ **بَابُ** مَا جَاءَ فِي طِيبِ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ **حدثنا** مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الْحَفَرِيُّ عَنْ سُفْيَانَ عَنِ الْجُرَيْرِيِّ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طِيبُ الرِّجَالِ مَا ظَهَرَ رِيحُهُ وَخَفِيَ لَوْنُهُ وَطِيبُ النِّسَاءِ مَا ظَهَرَ لَوْنُهُ وَخَفِيَ رِيحُهُ **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا إِسْمٰعِيلُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْجُرَيْرِيِّ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنِ الطُّفَاوِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ إِلَّا أَنَّ الطُّفَاوِيَّ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا فِي هٰذَا الْحَدِيثِ وَلَا نَعْرِفُ اسْمَهُ وَحَدِيثُ إِسْمٰعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ أَتَمُّ وَأَطْوَلُ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْحَنَفِيُّ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ خَيْرَ طِيبِ الرَّجُلِ مَا ظَهَرَ رِيحُهُ وَخَفِيَ لَوْنُهُ وَخَيْرَ طِيبِ النِّسَاءِ مَا ظَهَرَ لَوْنُهُ وَخَفِيَ رِيحُهُ وَنَهَى

عَنْ مِيثَرَةِ الْأُرْجُوانِ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ

❁ **بَابُ** مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ رَدِّ الطِّيبِ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا عَزْرَةُ بْنُ ثَابِتٍ عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كَانَ أَنَسٌ لَا يَرُدُّ الطِّيبَ وَقَالَ أَنَسٌ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَا يَرُدُّ الطِّيبَ وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ❁ **قَالَ أَبُو عِيسَى** هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ **حدثنا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

باب لا يرد الطيب

روى أبو عيسى عن أنس ان النبي عليه السلام كان لا يرد الطيب وكان أنس لا يرده حسن صحيح وروى عن ابى عثمان النهدى أن النبي عليه السلام قال اذا أعطى أحدكم الريحان فلا يرده فانه خرج من الجنة حديث غريب روى ذلك حنان عن أبي عثمان بالحاء المهملة والنون وهو حنان الأسدى بصرى يقال له صاحب الرقيق من بنى أسد بن شريك بضم الشين روى عن ابى عثمان النهدى روى عنه حجاج بن ابى عثمان وهو عم مسدد ابن مسرهد وبنو أسد هؤلاء من الأزد لهم بالبصرة خطة له حديث واحد قاله الأمير رحمه الله ولا يعرف الا فى هذا الحديث . (والعارضة) فيه محبة النبي عليه السلام له فانه قال حبب الى من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وجعلت قرة عيني فى الصلاة ولحاجته اليه أيضا فلما اجتمعت المحبة والحاجة كان يبادر اليه وربما رد غيره لعلل . وهذا فيما يجوز أخذه وأما أن

اَبْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثٌ لَا تُرَدُّ الْوَسَائِدُ وَالدُّهْنُ وَاللَّبَنُ الدُّهْنُ يَعْنِي بِهِ الطِّيبَ ⊛ قَالَ اَبُوعِيْسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَعَبْدُ اللّٰهِ هُوَ ابْنُ مُسْلِمِ بْنِ جُنْدُبٍ وَهُوَ مَدَنِيٌّ حدثنا [عُثْمَانُ بْنُ مَهْدِيّ] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلِيفَةَ أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ بَصْرِيٌّ وَعُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَا حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ حَجَّاجٍ الصَّوَّافِ عَنْ حَنَّانٍ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أُعْطِيَ أَحَدُكُمُ الرَّيْحَانَ فَلَا يَرُدَّهُ فَإِنَّهُ خَرَجَ مِنَ الْجَنَّةِ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ وَلَا نَعْرِفُ حَنَّانًا إِلَّا فِي هٰذَا الْحَدِيثِ وَأَبُو عُثْمَانَ النَّهْدِيُّ اسْمُهُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مَلٍّ وَقَدْ أَدْرَكَ زَمَنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَرَهُ وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ ⊛ **باب** فِي كَرَاهِيَةِ مُبَاشَرَةِ الرِّجَالِ الرِّجَالَ وَالْمَرْأَةِ الْمَرْأَةَ حدثنا هَنَّادٌ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تُبَاشِرُ الْمَرْأَةُ الْمَرْأَةَ حَتَّى تَصِفَهَا لِزَوْجِهَا كَأَنَّمَا يَنْظُرُ إِلَيْهَا ⊛ قَالَ اَبُوعِيْسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ أَبِي

يتوهم أحد أنه كان يأخذه في موضع لا يحل فلا يكون لعالم بل لمؤمن

زياد حدثنا زيد بن حباب أخبرني الضحاك بن عثمان أخبرني زيد ابن أسلم عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل ولا تنظر المرأة إلى عورة المرأة ولا يفضي الرجل إلى الرجل في الثوب الواحد ولا تفضي المرأة إلى المرأة في الثوب الواحد * قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب صحيح * باب ما جاء في حفظ العورة

حدثنا أحمد بن منيع حدثنا معاذ بن معاذ ويزيد بن هرون قالا حدثنا بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال قلت يا نبي الله عوراتنا ما نأتي منها وما نذر قال احفظ عورتك إلا من زوجتك أو ما ملكت يمينك قلت يا رسول الله إذا كان القوم بعضهم في بعض قال إن استطعت أن لا يراها أحد فلا يراها قال قلت يا نبي الله إذا كان أحدنا خاليا قال فالله أحق أن يستحيي منه الناس

* قال أبو عيسى هذا حديث حسن * باب ما جاء أن الفخذ عورة

حدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن أبي النضر مولى عمر ابن عبيد الله عن زرعة بن مسلم بن جرهد الأسلمي عن جده جرهد قال

مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجَرْهَدٍ فِي الْمَسْجِدِ وَقَدْ انْكَشَفَ فَخِذُهُ فَقَالَ إِنَّ الْفَخِذَ عَوْرَةٌ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ مَا أَرَى إِسْنَادَهُ بِمُتَّصِلٍ حدثنا وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي يَحْيَى عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْفَخِذُ عَوْرَةٌ حدثنا وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ جَرْهَدٍ الْأَسْلَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْفَخِذُ عَوْرَةٌ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيٍّ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ جَحْشٍ وَلِعَبْدِ اللّٰهِ بْنِ جَحْشٍ صُحْبَةٌ وَلِابْنِهِ مُحَمَّدٍ صُحْبَةٌ حدثنا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ أَخْبَرَنِي ابْنُ جَرْهَدٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِهِ وَهُوَ كَاشِفٌ عَنْ فَخِذِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَطِّ فَخِذَكَ فَإِنَّهَا مِنَ الْعَوْرَةِ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ ❁ بَابُ مَا

باب ما جاء في النظافة

عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال نظفوا أفنيتكم فان الله

جَاءَ فِي النَّظَافَةِ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ إِلْيَاسَ وَيُقَالُ ابْنُ أَيَاسٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَسَّانَ قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ يُحِبُّ الطَّيِّبَ نَظِيفٌ يُحِبُّ النَّظَافَةَ كَرِيمٌ يُحِبُّ الْكَرَمَ جَوَادٌ يُحِبُّ الْجُودَ فَنَظِّفُوا أُرَاهُ قَالَ أَفْنِيَتَكُمْ وَلَا تَشَبَّهُوا

طيب يحب الطيب نظيف يحب النظافة كريم يحب الكرم جواد يحب الجود وأراه قال نظفوا أفنيتكم ولا تشبهوا باليهود حديث غريب رواية خالد بن إياس تضعف في الحديث (الأصول) قال (ابن العربي رحمه الله) قد قال أبو عيسى إنه ضعيف وقد ركب عليه المبتدعة حديثا آخرا باطلا قطعا قولهم عن اليهود أنتن خلق الله عذرة والصحيح من هذا الحديث أن الله طيب وقد بينا في كتاب الامد تحقيق هذه الاسماء فلينظر فيها ففيه عجائب وهذه إشارة وعبارة وجملة تقتضي أن القدوس المتعالي عن كل صفة نقص المستوجب لصفات الجلال تعالى وإذا قلنا أنه طيب فانه عبارة عن تعاليه عن الخبث وإذا قلنا إنه نظيف فهو عبارة عن تقدسه عن القذر وقد يكون نظيف إنه ذو نظافة مأمور بها محثوث عليها وهي عبارة عن النقاوة بابعاد الانجاس والاقذار عن الابدان والثياب ومواضع العبادة كالمساجد والقبلة وتنزيهها عنه وقد كان النبي عليه السلام رأى نخامة في القبلة فاستدعى خلوقا فجيء به اليه فلطخها به تنزيها وإذا نزهت القبلة والمساجد عن النخاعة فالمصحف منزه عن ذلك وكتب حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم والعلم وقد اعتاد كثير من الناس إذا أرادوا أن يقرؤا في مصحف أو كتاب أو علم يطرقون البزاق عليهم ويلطخون صفحات الاوراق ليسهل

بِالْيَهُودِ قَالَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِمُهَاجِرِ بْنِ مِسْمَارٍ فَقَالَ حَدَّثَنِيهِ عَامِرُ بْنُ سَعْدِ ابْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ نَظِّفُوا أَفْنِيَتَكُمْ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَخَالِدُ بْنُ إِلْيَاسَ يُضَعَّفُ ❁ بَابُ مَا جَاءَ فِي الْاسْتِتَارِ عِنْدَ الْجِمَاعِ حدثنا أَحْمَدُ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ نِيزَكَ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَيَّاةَ عَنْ لَيْثٍ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِيَّاكُمْ وَالتَّعَرِّي فَإِنَّ مَعَكُمْ مَنْ لَا يُفَارِقُكُمْ إِلَّا عِنْدَ الْغَائِطِ وَحِينَ يُفْضِي الرَّجُلُ إِلَى أَهْلِهِ فَاسْتَحْيُوهُمْ وَأَكْرِمُوهُمْ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ وَأَبُو مُحَيَّاةَ اسْمُهُ يَحْيَى بْنُ يَعْلَى

قلبها وهذه قذارة كريهة وإهانة قبيحة ينبغى للمسلم أن يتركها ديانة ولقد رأيت بعض من بعتنى بعد ورقات المصحف فيأخذ مع كل تحويلة بزقة ويدهن بها صفحة الورق ليسهل قلبها فانا لله على غلبة الجهل المؤدى الى الكفر والحمد الله على كل حال

باب الاستئذان (١) عند الجماع

ذكر أبو عيسى حديث ابن عمر إياكم والتعرى فان معكم من لا يفارقكم الا عند الغائط وحين يفضى الرجل الى أهله فاستحيوهم وأكرموهم حديث غريب (العارضة) يعنى بقوله معكم من لا يفارقكم نص فى الملائكة محتمل فى مؤمن

---

(١) كذا ترجم له فى نسخ العارضة بخلاف ما فى ترجمة الترمذى الأميرية

● بَابُ مَاجَاءَ فِى دُخُولِ الْحَمَّامِ حدثنا الْقَاسِمُ بْنُ دِينَارٍ الْكُوفِىُّ حَدَّثَنَا مُصْعَبُ بْنُ الْمِقْدَامِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِى سُلَيْمٍ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ جَابِرٍ أَنَّ النَّبِىَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَدْخُلِ الْحَمَّامَ بِغَيْرِ إِزَارٍ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ

الجن فان الملائكة تكتب وتحفظ والمؤمنون من الجن يطلبون الزاد ويحاولون القوت فان خلا البيت عن آدمى لم يخل عن ملك أو جنى وقد سمعت بالمسجد الاقصى من أولى النهى عن ابن عمر أنه كان لا يطأ وفى البيت ستور نضلا عن غيره

باب دخول الحمام

ذكر أبو عيسى حديث جابر من كان يؤمن بالله وحديث أبى عذرة عن عائشة وحديث أبى المليح فى ذكر نساء أهل حمص (الاسناد) الآثار فى ذكر الحمام اوجه (الاول) حديث أبى عذرة من الصحابة عن عائشة أن النبى عليه السلام نهى الرجال والنساء عن الحمامات ثم رخص للرجال فى المآزر لا يعرف اسمه وليس له إلا هذا الحديث الواحد (الثانى) حديث جابر أن النبى عليه السلام قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام بغير إزار ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل حليلته الحمام ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس على مائدة تدار عليها الخمر (الثالث) حديث أبى المليح عن عائشة أن نساء من الشام دخلن عليها فقالت من أنتن قلن من أهل الشام قالت لعلكن من الكورة التى يدخل نساؤها الحمامات قلن نعم قالت

وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُدْخِلْ حَلِيلَتَهُ الْحَمَّامَ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَجْلِسْ عَلَى مَائِدَةٍ يُدَارُ عَلَيْهَا بِالْخَمْرِ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَانَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ طَاوُوسٍ عَنْ جَابِرٍ إِلَّا مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمٰعِيلَ: لَيْثُ بْنُ أَبِي سَلِيمٍ صَدُوقٌ وَرُبَّمَا يَهِمُ فِي الشَّيْءِ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمٰعِيلَ وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ لَيْثٌ لَايُفْرَحُ بِحَدِيثِهِ

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مامن امرأة تضع ثيابها فى غير بيت زوجها إلا هتكت الستر بينها وبين ربها (الرابع) حديث عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستفتح لكم أرض الاعاجم وستجدون فيها بيوتا يقال لها الحمامات فلا يدخلنها الرجال الا بالأزر وامنعوها النساء إلا لمريضة أو نفساء. وفى البخارى قال ابراهيم إن كان عليهم ازار نسلم وإلا فلا نسلم وروى مسلم بن الحجاج عن عمرو بن مسلم قال كنا فى الحمام قبيل الاضحى فاطلى ناس فيه فقال بعض أهل الحمام إن سعيد بن المسيب يكره هذا وينهى عنه وذكر حديثا وأخبرنا القاضى أبو المطهر ببغداد أخبرنا أبا نعيم الحافظ بأصبهان أنبأنا أبو عمرو بن حمدان أنبأنا الحسن بن سفيان أخبرنا فياض بن زهير أخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث أخبرنا أبى عن حسين المعلم حدثنى ابن بريدة أن معاوية خرج من حمام حمص فقال لغلامه إئتنى بسبتيتين فلبسهما فدخل مسجد حمص وذكر حديثا وأخبرنا أبو المطهر أخبرنا أبو نعيم أخبرنا سليمان بن أحمد أخبرنا الحسين بن اسحق التسترى أخبرنا عباد بن يعقوب

كَانَ لَيْثٌ يَرْفَعُ أَشْيَاءَ لَا يَرْفَعُهَا غَيْرُهُ فَلِذَلِكَ ضَعَّفُوهُ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ ابْنِ شَدَّادٍ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي عُذْرَةَ وَكَانَ قَدْ أَدْرَكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى الرِّجَالَ وَالنِّسَاءَ عَنِ الْحَمَّامَاتِ ثُمَّ رَخَّصَ لِلرِّجَالِ فِي الْمَيَازِرِ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ لَا

أخبرنا يحيي بن يعلى عن محمد بن أبي رافع عن جده ابى رافع قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على موضع فقال نعم موضع الحمام هذا فبنى فيه حمام وفى المأثور عن ابى أمامة عن النبي عليه السلام أن ابليس لما أهبط الى الارض قال اجعل لى بيتا قال الحمام ذكر الحديث (الاحكام) فى مسائل (الاولى) اختلف الصحابة على أربعة أقوال (أحدها) جواز دخوله روى عن أبي الدرداء أنه قال نعم البيت الحمام يذهب الوزر ويذكر النار (الثانى) المنع من دخوله روى عن ابن عمر وعلى أنهما قالا بئس البيت الحمام يبدى العورة ويذهب الحياء وروى عن ابن عمر أنه قال الحمام من النعيم الذى أحدثوا (الثالث) روى عن عائشة أنها قالت لا تدخله المرأة الا لمرض أو لنفاس (الرابع) لا يدخلها النساء خاصة كما فى حديث أبى عذرة ويدخلها الرجال فى الازر وقد ذكر الخطابى فى الآثار المنقطعة عن النبي عليه السلام اذا دخل أحدكم الحمام فعليه بالتستر يريد المنديل ولا يخصف يريد لا يجعل يده على عورته مستترا بها (المسألة الخامسة) أما النساء فلا سبيل الى دخولهن لان جميع المرأة عورة للمرأة وللرجل

نَعرِفُهُ إلاّ من حَديث حَمّاد بن سَلَمَةَ وإسنادُهُ لَيس بذاكَ القائم حدثنا مَحمُودُ بنُ غَيلانَ حدثنا أبو داودَ أنبانا شعبةُ عن منصور قالَ سمعت

أولا ترى الى قول النبي عليه السلام أفضل صلاة المرأة فى مخدعها لما هى فيه من التستر ولم يؤذن لها فى الحج أن تكشف الا وجهها ويديها فلتدخله مع زوجها اذا احتاجت اليه (المسألة السادسة) اذا كان الرجال لايستترون قال مالك لاتقبل شهادة من دخله فان استتروا فليدخل بعشرة شروط (الأول) أن لايدخل الا بنية التداوى أو بنية التطهر عن الرخص (الثانى) أن يعتمد أوقات الخلوة أو قلة الناس (الثالث) أن يستر عورته بازار صفيق (الرابع) أن يطرح بصره الى الأرض أو يستقبل الحائط لئلا يقع بصره على محظور (الخامس) أن يغير ما رأى من منكر برفق يقول استتر سترك الله (السادس) أن دلكه أحد أن لا يمكنه من عورته من سرته الى ركبته الا امرأته أو جاريته وقد اختلف فى الفخذ هل هى عورة (السابع) أن يدخله بأجرة معلومة بشرط أو بعادة (الثامن) يصب الماء على قدر الحاجة (التاسع) إن لم يقدر على دخوله وحده اتفق مع قوم على كرائه يحفظون أديانهم (العاشر) أن يتذكر به عذاب جهنم فان لم يمكنه ذلك فليدخل وليجتهد فى غض البصر وإن حضر الصلاه فيه استتر وصلى فى موضع يطهره (الحادية عشرة)(١) الحمام بيت الشيطان لأنه موضع المعاصى فى الغالب لما فيه من كشف العورات وكل موضع يكون كذلك فهو بيته ومجلسه ومقامه كما جاء فى الحديث المأثور فاذا دخله فليتناول تنظيفه أهله ويتناول هو أيضا ذلك فيهم فان لم يتفق أن يتناول له ذلك

(١) هكذا اختلاف العدد والمعدود فى جميع اصول العارضة

سَالِمَ بْنَ أَبِى الْجَعْدِ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِى الْمَلِيحِ الْهُذَلِىِّ أَنَّ نِسَاءً مِنْ أَهْلِ حِمْصَ اومن اهل الشَّامِ دَخَلْنَ عَلَى عَائِشَةَ فَقَالَتْ أَنْتُنَّ اللَّاتِى يَدْخُلْنَ نِسَاؤُكُنَّ الْحَمَّامَاتِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا مِنِ امْرَأَةٍ تَضَعُ ثِيَابَهَا فِى غَيْرِ بَيْتِ زَوْجِهَا إِلَّا هَتَكَتِ السِّتْرَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ رَبِّهَا ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ ❁ بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ

من يحل له فليتناول ذلك منه من كان من عبد أو أجير بشرط أن يشد ازاره على ما بين السرة الى الركبة ثم يتناول ذلك غيره منه فى باقى بدنه ويجوز أن يتناول الغير منه عرك الفخذ خاصة فوق الحائل دون غيره من العورة وحماها

باب ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه كلب ولا صورة

ذكر حديث ابن عباس عن أبى طلحة لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة ، وعن أبى سعيد الخدرى مثله ، وحديث أبى هريرة فى إقبال جبريل اليه وامتناعه منه مدبج صحيح

(الاسناد) حديث ابن عباس الأول مدبج فيه من علم الحديث رواية صاحب عن صاحب وأحاديث هذا الباب متعددة وقد بينا فى كتاب الاحكام وغيره ان أمهاتها خمس (الأول) ماروى ابن عباس وابن مسعود ان أصحاب هؤلاء الصور يعذبون يقال لهم أحيوا ما خلقتم (الثانى) حديث أبى طلحة زاد فيه زيد بن خالد الجهنى الا ما كان رقما فى ثوب وفى رواية عن ابى طلحة مثله فقلت لعائشة هل سمعت هذا فقالت لا وسأخبركم خرج النبي عليه السلام

لَا تَدْخُلُ بَيْتاً فِيهِ صُورَةٌ وَلَا كَلْبٌ حدثنا سَلَمَةُ بنُ شَبِيبٍ وَالْحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ وَاللَّفْظُ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ قَالُوا حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عُتْبَةَ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا طَلْحَةَ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ

فى غزاة فأخذت نمطا فسترته على البـــاب فلما قدم ورأى النمط عرفت الكراهية فى وجهه فجذبه حتى هتكه وقال ان الله لم يأمرنا أن نكسو الحجارة والطين قالت فقطعت منه وسادتين وحشوتهما ليفا فلم يعب ذلك على (الام الثالثة) قالت عائشة كان لنا ستر فيه تمثال طائر وكان الداخل اذا دخل استقبله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حولى هذا فانى كلما رأيته ذكرت الدنيا (الام الرابعة) روى عن عائشة قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا مستترة بقرام فيه صورة فتلون وجهه ثم تناول الستر فهتكه ثم قال (من أشد الناس عذابا يوم القيامه هؤلاء الذين يشبهون بخلق الله) قالت عائشه فقطعته فجعلنا منه وسادتين (الام الخامسة) قالت عائشة كان لنا ثوب ممدود على سهوة فيه تصاوير فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى فيه ثم قال أخريه عنى فجعلت منه وسادتين فكان النبى صلى الله عليه وسلم يرتفق بهما وفى رواية فى حديث النمرقة قالت اشتريتها لك لتقعد عليها وتوسدها فقال إن أصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة وان الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة (الأصول) اخبر الله سبحانه عن سليمان ان الجن

اللّٰهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةُ تَمَاثِيلَ

❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ إِسْحٰقَ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّ رَافِعَ بْنَ إِسْحٰقَ أَخْبَرَهُ قَالَ دَخَلْتُ أَنَا وَعَبْدُ اللّٰهِ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ

كانت تصنع له التماثيل من غير الحيوان فشرعه وشرعنا واحد وان كانت تصنع له ما كان رقماً فى ثوب فان قلنا إنه منسوخ فقد كان عندنا جائزا وافقا لشرعه ثم نسخ وان قلنا إنه ثابت فشرعنا كشرعه فيه وان قلنا انه كانت تصنع له التماثيل المجسدة فقد نسخ الله ذلك عندنا فانه غير جائز فى شرعنا قطعا (الاحكام) فى مسألتين (الاولى) قد سردنا امهات الأحاديث وترتيب النظر فيها عندى ما بينته فى الاحكام وغيرها أن من ألفاظ الاحاديث ما يمنع الصور على العموم وجاء فيها الا ما كان رقماً فى ثوب فخص من جملة الصور ونظرنا قول النبى عليه السلام لعائشة فى الثوب المصور أخريه عنى فانى كلما رأيته ذكرت الدنيا واستفدنا أنه قول يقتضى الكراهية ونظرنا هتك النبى عليه السلام للستر فهذا منع منه ثم باتخاذه وسادتين لما تغيرت الصور وتفرقت ولو بقيته على حالها لكانت صورة كالنمرقة التى اشترتها له ليقعد عليها فمنعها وتوعد عليها لعلها كانت صوراً صحيحة وتبين بحديث الصلاة الى المصور أن ذلك كان جائزا فى الرقم ثم نسخه المنع واستقرار الأمر هكذا وقد قيل إن الذى يمتهن من الصور يجوز ومالا يمتهن مما يعلق فيمنع لأن الجاهلية كانت تعظم الصور فما يبقى فيه جزء من التعظيم والارتفاع يمنع وماكان مما يمتهن

عَلَى أَبِى سَعِيد الْخُدْرِىِّ نَعُودُهُ فَقَالَ أَبُو سَعِيد أَخْبَرَنَا رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ تَمَاثِيلُ أَوْ صُورَةٌ شَكَّ إِسْحٰقُ لَا يَدْرِى أَيَّهُمَا قَالَ ﴿ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا سُوَيْدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ أَبِى إِسْحٰقَ حَدَّثَنَا مُجَاهِدٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَانِى جِبْرِيلُ فَقَالَ إِنِّى كُنْتُ أَتَيْتُكَ الْبَارِحَةَ فَلَمْ يَمْنَعْنِى أَنْ أَكُونَ

يباح لأنه ليس من باب ما كانوا فيه ولقد دخلت على بعض اهل الدنيا وقد افترش بساط صوف رفيع رقم فيه آية الكرسى فنهيته أشد النهى ثم بلغنى أنه لم يرفعه فلا رفع الله مكانه ولا أصلح الله لأحد من ذريته بعده شأنه .
وقد كان بمصر معبر لالكى (١) وكانت أم الملك اذا ركبت من مدينتها الى بركة الحبش للفرجة تمر به فى خدمها وحشمها فلما حاذوه قالت الجارية لمولاتها هذا هو المعبر فنسأله قالت لها نعم فقالت له وقد وقفن عليه إن الملكة كانت ترى فى المنام أنها تطأ بلالكتها على الكرسى فقال لها هات اللالكة من رجلك فرمت بها وظنت أنه يريد صفعها بها لعظيم قولها وقالت بذلك فصلب رأيه فأخذها وجعل يفصل باطنها من ظاهرها بالمقدة ويخرج حشوها فاذا فى الحشو رقعة فيها مكتوب (الله لا اله الا هو الحى القيوم) الآية فناولها إياها وقال لها هذا الذى كنت تطئين فأما الذى توهمته

---

(١) فى القاموس اللالكائى نسبة هبة الله الطبرى الرازى ولعلها مدينة أو صناعة

دَخَلْتُ عَلَيْكَ الْبَيْتَ الَّذِى كُنْتَ فِيهِ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ فِى بَابِ الْبَيْتِ تِمْثَالُ الرِّجَالِ وَكَانَ فِى الْبَيْتِ قِرَامُ سِتْرٍ فِيهِ تَمَاثِيلُ وَكَانَ فِى الْبَيْتِ كَلْبٌ فَمُرْ بِرَأْسِ التِّمْثَالِ الَّذِى بِالْبَابِ فَلْيُقْطَعْ فَيَصِيرَ كَهَيْئَةِ الشَّجَرَةِ وَمُرْ بِالسِّتْرِ فَلْيُقْطَعْ وَيُجْعَلْ مِنْهُ وِسَادَتَيْنِ مُنْتَبَذَتَيْنِ يُوطَآنِ وَمُرْ بِالْكَلْبِ فَيُخْرَجَ فَفَعَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ ذَلِكَ الْكَلْبُ جَرْوًا لِلْحَسَنِ أَوِ الْحُسَيْنِ تَحْتَ نَضَدٍ لَهُ فَأَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَفِى الْبَابِ عَنْ عَائِشَةَ وَأَبِى طَلْحَةَ ❁ **بَابُ** مَا جَاءَ فِى كَرَاهِيَةِ لُبْسِ الْمُعَصْفَرِ لِلرَّجُلِ وَالْقَسِّىِّ **حدثنا** عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ

أو حلته من عليين فلا سبيل اليه فأمرت جارية أن تعطيه ما كان على منديلها من نفقة صلة له على ثقابة ذهنه وإصابة فطنته وكان مالا كثيرا والله اعلم (الثانية) تقدم فى حديث عائشة انها اشترت نمطا وان النبى عليه السلام هتكه وقال إن الله لم يأمرنا ان نكسو الحجارة والطين وقد ثبت عن جابر فى الصحيح وخرجه ابو عيسى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لكم أنماط قلت وأنى يكون لنا أنماط قال أما إنها ستكون لكم أنماط فأنا أقول لامرأتى أخرى عنى أنماطك فتقول ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم أما إنها ستكون لكم أنماط قال فأدعها وهذا يبيح اتخـــاذ الانماط ولكن اذا لم يكن فيها صور والله اعلم

الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا إِسْحٰقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ مَرَّ رَجُلٌ وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَحْمَرَانِ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَرُدَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عليه وَسَلَّمَ عَلَيْهِ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ وَمَعْنَى هٰذَا الْحَدِيثِ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّهُمْ كَرِهُوا لُبْسَ الْمُعَصْفَرِ وَرَأَوْا أَنَّ مَا صُبِغَ بِالْحُمْرَةِ بِالْمَدَرِ أَوْ غَيْرِ ذٰلِكَ فَلَا بَأْسَ بِهِ إِذَا لَمْ يَكُنْ مُعَصْفَرًا حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ عَنْ هُبَيْرَةَ بْنِ يَرِيمَ قَالَ قَالَ عَلِيٌّ نَهَى

باب كراهية لبس المعصفر

تقدم ذكر الصفرة فى حديث عبد الرحمن بن عوف فى النكاح وثبت أن النبي عليه السلام نهى عن المعصفر وكره المزعفر للرجال وفى رواية نهى عن المزعفر وادخل هاهنا حديث عبد الله بن عمر أن النبى عليه السلام سلم عليه رجل عليه ثوبان احمران فلم يرد عليه وأدخل الرخصة بعد حديث البراء وجابر بن سمرة واللفظ لجابر قال رأيت النبى عليه السلام فى ليلة إضحيان وهى الليلة الثامنة من الشهر بالاضافة لا التنوين فجعلت أنظر اليه والى القمر وعليه حلة حمراء فاذا هو عندى أحسن من القمر واختلف الناس فى ذلك إباحة ومنعاً وفى تعليله اثباتا ونفيا والصحيح جواز لباس الأحمر فانه ثابت عنه عليه السلام من فعله وحديث عبدالله بن عمرو

رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ خَاتَمِ الذَّهَبِ وَعَنِ الْقَسِّيِّ وَعَنِ الْمِيثَرَةِ وَعَنِ الْجِعَةِ قَالَ أَبُو الْأَحْوَصِ وَهُوَ شَرَابٌ يُتَّخَذُ بِمِصْرَ مِنَ الشَّعِيرِ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَعَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَا حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْأَشْعَثِ بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ سُوَيْدِ بْنِ مُقَرِّنٍ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَبْعٍ وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ أَمَرَنَا بِاتِّبَاعِ الْجَنَازَةِ وَعِيَادَةِ الْمَرِيضِ وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ وَإِجَابَةِ الدَّاعِي وَنَصْرِ الْمَظْلُومِ وَإِبْرَارِ الْقَسَمِ وَرَدِّ السَّلَامِ وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ عَنْ خَاتَمِ الذَّهَبِ أَوْ حَلْقَةِ الذَّهَبِ وَآنِيَةِ الْفِضَّةِ وَلُبْسِ الْحَرِيرِ وَالدِّيبَاجِ وَالْإِسْتَبْرَقِ وَالْقَسِّيِّ ❋ قال أبو عيسى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَأَشْعَثُ بْنُ سُلَيْمٍ هُوَ أَشْعَثُ بْنُ أَبِي الشَّعْثَاءِ اسْمُهُ سُلَيْمُ بْنُ الْأَسْوَدِ ❋ **باب** مَا جَاءَ فِي لُبْسِ الْبَيَاضِ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي حَبِيبِ بْنِ أَبِي

وغيره فى الثوب الاحمر فيه كلام طويل وقد روى فيه أمك أمرتك بهذا وروى أحرقهما و فى غيره اسجر بهما التنور فقيل صرفهما فى المأكول بالبيع والانتفاع بالثمن ويحتمل ان يكون النبي عليه السلام كره ذلك لما اقترن

ثَابِت عَنْ مَيْمُونِ بْنِ أَبِي شَبِيبٍ عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَسُوا الْبَيَاضَ فَإِنَّهَا أَطْهَرُ وَأَطْيَبُ وَكَفِّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ عُمَرَ ❁ **بَابُ** مَا جَاءَ فِي الرُّخْصَةِ فِي لُبْسِ الْحُمْرَةِ لِلرِّجَالِ **حدثنا** هَنَّادٌ حَدَّثَنَا عَبْثَرُ بْنُ الْقَاسِمِ عَنِ الْأَشْعَثِ وَهُوَ ابْنُ سَوَّارٍ عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي لَيْلَةٍ إِضْحِيَانٍ فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِلَى الْقَمَرِ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ فَإِذَا هُوَ عِنْدِي أَحْسَنُ مِنَ الْقَمَرِ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ الْأَشْعَثِ وَرَوَى شُعْبَةُ وَالثَّوْرِيُّ عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ

به من الخيلاء والتبختر وقد روى حذيفة أن النبي عليه السلام خرج في سفره الأخير في حلة حمراء مشمرا عن ساقيه فالمؤرخ يقضي على المطلق ونهى النبي عليه السلام عن المزعفر محمول على الصبغ به في البدن لا في الثياب فانه من التشبه بالنساء وقد روى عن مالك أنه كره لباس المعصفرة للرجال في المحافل وأجازها في الأفنية والبيوت فقد برز النبي عليه السلام في الثياب الحمر للناس وفي الامامة وقد ثبت عن ابن عمر أنه كان يصبغ بالصفرة

عَازِبٍ قَالَ رَأَيْتُ عَلَى رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُلَّةً حَمْرَاءَ حَدَّثَنَا بِذٰلِكَ مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ بِهٰذَا وَفِي الْحَدِيثِ كَلَامٌ أَكْثَرُ مِنْ هٰذَا قَالَ سَأَلْتُ مُحَمَّدًا قُلْتُ لَهُ حَدِيثُ أَبِي إِسْحٰقَ عَنِ الْبَرَاءِ أَصَحُّ أَوْ حَدِيثُ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ فَرَأَى كِلَا الْحَدِيثَيْنِ صَحِيحًا وَفِي الْبَابِ عَنِ الْبَرَاءِ وَأَبِي جُحَيْفَةَ ❁ **بَابُ** مَا جَاءَ فِي الثَّوْبِ الْأَخْضَرِ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ ابْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللّٰهِ بْنُ إِيَادِ بْنِ لَقِيطٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي رِمْثَةَ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ بُرْدَانِ أَخْضَرَانِ

ونمى ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم والذى هو أصل هذا وفصله حديث خير ثيابكم البياض وأدخل ابو عيسى هاهنا حديث سمره بن جندب رواه عنه ميمون بن أبي شبيب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البسوا البياض فانها أطهر وأطيب وكفنوا فيها موتاكم وقد أدخل حديث أبي رمثة رفاعة ابن يثربي أنه رأى النبي عليه السلام وعليه بردان أخضران وقاله البخارى

باب ماجاء فى الثوب الأسود

وذكر أبو عيسى حديث عائشة خرج النبي عليه السلام وعليه مرط

* قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عُبَيْدِ اللّٰهِ بْنِ إِيَادٍ وَأَبُو رِمْثَةَ التَّيْمِيُّ يُقَالُ اسْمُهُ حَبِيبُ بْنُ حَيَّانَ وَيُقَالُ اسْمُهُ رِفَاعَةُ بْنُ يَثْرِبِيٍّ * بَابُ مَا جَاءَ فِي الثَّوْبِ الْأَسْوَدِ

حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ مُصْعَبِ بْنِ شَيْبَةَ عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ غَدَاةٍ وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مِنْ شَعَرٍ أَسْوَدَ

* قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ * بَابُ مَا جَاءَ فِي الثَّوْبِ الْأَصْفَرِ حدثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ الصَّفَّارُ أَبُو عُثْمَانَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ حَسَّانَ أَنَّهُ حَدَّثَتْهُ جَدَّتَاهُ صَفِيَّةُ بِنْتُ عُلَيْبَةَ وَدُحَيْبَةُ بِنْتُ عُلَيْبَةَ حَدَّثَتَاهُ عَنْ قَيْلَةَ بِنْتِ مَخْرَمَةَ وَكَانَتَا

اسود وأن النجاشي أهدى الى النبي عليه السلام خفين اسودين ساذجين بكسر لذال فلبسها ومسح عليهما وأدخل في باب اللباس حديث العمامة السوداء ففضل بين الانواع ولم يصلها بحسب ماعرض له في الحال وأدخل حديث قيلة بنت مخرمة أنها رأت على النبي عليه السلام اسمال مليتين يعني خلق ملحفتين كانتا بزعفران وقد نفضتا وحديث ابن عمر في الصبغ بالصفرة أثبت وأقوى

رَبِيبَتَيْهَا وَقَيْلَةُ جَدَّةُ أَبِيهِمَا أُمُّ أُمِّهِ أَنَّهَا قَالَتْ قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَتِ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ حَتَّى جَاءَ رَجُلٌ وَقَدِ ارْتَفَعَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَعَلَيْهِ۔تَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ۔ أَسْمَالُ مُلَيَّتَيْنِ كَانَتَا بِزَعْفَرَانٍ وَقَدْ نَفَضَتَا وَمَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَسِيبُ نَخْلَةٍ ❊ قَالَ أَبُو عِيسَى حَدِيثُ قَيْلَةَ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَّانَ ❊ بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ التَّزَعْفُرِ وَالْخَلُوقِ

(خاتمة) قد بينا فى القسم الرابع من تفسير القرآن كيفية اللباس جائزه ومحظوره وحسنه وقبيحه ومن الحسن أن يكون الرجل على سطة من اللباس فلا يترفه فيه كثيرا فان النبي عليه السلام نهى عن الارفاه ولا يتبذذ فيه كثيرا فانه ربما خرج الى الكفر أو حقرته العين كان عمر بن الخطاب يقول إنى لأحب ان يكون القارىء أبيض الثياب وذكر ابو عيسى حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده أن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده واختلف الناس فى ذلك فذهبت الصوفية الى أن يكون أثر النعمة فى العطاء للخلق والافاضة فيهم والجود عليهم والاطعام لهم وان عرى هو وجاع وذهب الفقهاء الى الظاهر من ذلك وهو حسن الملبس وفى الموطأ عن مالك عن يزيد بن اسلم عن جابر بن عبد الله الحديث قال وعندنا صاحب لنا نجهزه يذهب يرعى ظهرنا قال فجهزته ثم أدبر يذهب فى

لِلرِّجَالِ حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَقُ ابْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ التَّزَعْفُرِ لِلرِّجَالِ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَرَوَى شُعْبَةُ هٰذَا الْحَدِيثَ عَنْ إِسْمٰعِيلَ بْنِ عُلَيَّةَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ التَّزَعْفُرِ حَدَّثَنَا بِذٰلِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ حَدَّثَنَا آدَمُ عَنْ شُعْبَةَ * قَالَ أَبُو عِيسَى وَمَعْنَى كَرَاهِيَةِ التَّزَعْفُرِ لِلرِّجَالِ أَنْ يَتَزَعْفَرَ الرَّجُلُ يَعْنِي أَنْ يَتَطَيَّبَ بِهِ حدثنا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا حَفْصِ بْنَ عُمَرَ يُحَدِّثُ عَنْ يَعْلَى بْنِ مُرَّةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبْصَرَ رَجُلًا مُتَخَلِّقًا قَالَ اذْهَبْ فَاغْسِلْهُ ثُمَّ اغْسِلْهُ ثُمَّ لَا تَعُدْ * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَقَدِ اخْتَلَفَ بَعْضُهُمْ فِي هٰذَا

الظهر وعليه بردان له قد خلقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما له ثوبان غير هذين قلت بلى قال فادعه فدعوته فلبسهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماله ضرب الله عنقه أليس هذا خيرا فسمعه الرجل فقال

الْاسْنَادِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ قَالَ عَلِيٌّ قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ مَنْ سَمِعَ مِنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ قَدِيمًا فَسَمَاعُهُ صَحِيحٌ وَسَمَاعُ شُعْبَةَ وَسُفْيَانَ مِنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ صَحِيحٌ إِلَّا حَدِيثَيْنِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ زَاذَانَ قَالَ شُعْبَةُ سَمِعْتُهُمَا مِنْهُ بِأَخِرَةٍ ❀ قَالَ أَبُو عِيسَى يُقَالُ إِنَّ عَطَاءَ بْنَ السَّائِبِ كَانَ فِي آخِرِ أَمْرِهِ قَدْ سَاءَ حِفْظُهُ وَفِي الْبَابِ عَنْ عَمَّارٍ وَأَبِي مُوسَى وَأَنَسٍ وَأَبُو حَفْصٍ هُوَ أَبُو حَفْصِ بْنُ عُمَرَ ❀ **بَابُ** مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ الْحَرِيرِ وَالدِّيبَاجِ **حدثنا** أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا إِسْحٰقُ بْنُ يُوسُفَ الْأَزْرَقُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ حَدَّثَنِي مَوْلَى أَسْمَاءَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَ يَذْكُرُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ لَبِسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الْآخِرَةِ وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيٍّ وَحُذَيْفَةَ وَأَنَسٍ وَغَيْرِ وَاحِدٍ وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي كِتَابِ اللِّبَاسِ

❀ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ قَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ عُمَرَ مَوْلَى أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ وَاسْمُهُ عَبْدُ اللهِ وَيُكْنَى أَبَا عُمَرَ

فى سبيل الله فقتل الرجل فى سبيل الله وهـــذا نص فى التحسين للظاهر الثياب الحسنة الجميلة والله اعلم

وَقَدْ رَوَى عَنْهُ عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ ❀ بَابٌ

حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ

أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَسَمَ أَقْبِيَةً وَلَمْ يُعْطِ مَخْرَمَةَ شَيْئًا فَقَالَ

مَخْرَمَةُ يَا بُنَيَّ انْطَلِقْ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ قَالَ

ادْخُلْ فَادْعُهُ لِي فَدَعَوْتُهُ لَهُ فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ قَبَاءٌ

مِنْهَا فَقَالَ خَبَأْتُ لَكَ هٰذَا قَالَ فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ رَضِيَ مَخْرَمَةُ

❀ قال ابو عيسى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ اسْمُهُ عَبْدُ اللهِ

ابْنُ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ❀ بَابٌ مَا جَاءَ إِنَّ اللهَ تَعَالَى يُحِبُّ

أَنْ يَرَى أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ حدثنا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيُّ حَدَّثَنَا

عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ

جَدِّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ أَنْ يَرَى أَثَرَ

نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ عَنْ أَبِيهِ وَعِمْرَانَ بْنِ

حُصَيْنٍ وَابْنِ مَسْعُودٍ ❀ قال ابو عيسى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ

❀ بَابٌ مَا جَاءَ فِي الْخُفِّ الْأَسْوَدِ حدثنا هَنَّادٌ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ

عَنْ دَلْهَمِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ حُجَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ

النَّجَاشِيَّ أَهْدَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُفَّيْنِ أَسْوَدَيْنِ سَاذِجَيْنِ فَلَبِسَهُمَا ثُمَّ تَوَضَّأَ وَمَسَحَ عَلَيْهِمَا قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ دَلْهَمٍ وَقَدْ رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ رَبِيعَةَ عَنْ دَلْهَمٍ ⊛ **بَابُ** مَا جَاءَ فِي النَّهْيِ عَنْ نَتْفِ الشَّيْبِ **حدثنا** هٰرُونُ بْنُ إِسْحٰقَ الْهَمْدَانِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحٰقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ

باب النهى عن نتف الشيب

ذكر حديث محمد بن اسحاق عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن نتف الشيب وقال انه نور المسلم حديث حسن (العارضة) فيه الصحيح أن الشيب وقار وانه لنور فى المعنى لكن لم يصح لفظا وصحته من جهة المعنى انه ينذره بالفناء فيبصر العاقبة وينظر لها وهذا أحد الاقوال فى قوله (وجاءكم النذير) فلم يجز نتفه لاذهاب الوقار والبهاء وانما يحمله على النتف حبه فى النساء ورغبته فى الدنيا فان بياض الشعر سواد فى أعين الغوانى وسواده بياض فى قلوبهن وقد أنشدنى بعض اصحابنا فى المذاكرة بالمسجد الاقصى

وزائرة للشيب لاحت بمفرقى فعاجلتها بالنتف خوفا من الحتف
فقالت على ضعفى استطالت وقلتى رويدك للجيش الذى جاء من خلفى

اما إن الذى يحسن فيه التغيير بالخضاب قد تقدم القول فيه فان قيل فاذا كان وقارا كيف حسن تغييره وجاز السعى فى اذهابه قلنا ذلك مما اذن

النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ نَتْفِ الشَّيْبِ وَقَالَ إِنَّهُ نُورُ الْمُسْلِمِ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ قَدْ رُوِيَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَرِثِ وَغَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ● بَابُ إِنَّ الْمُسْتَشَارَ مُؤْتَمَنٌ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَقَدْ رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ شَيْبَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّحْوِيِّ وَشَيْبَانُ هُوَ صَاحِبُ كِتَابٍ وَهُوَ صَحِيحُ الْحَدِيثِ وَيُكْنَى أَبَا مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ الْعَلَاءِ

فيه رخصة كما أذن فى تغيير الشهل بالكحل ونحوه مما لا يلبس الخلقة بالمغير على الناظر اليه والله اعلم

باب المستشار مؤتمن

ذكر فيه حديث ابى هريرة وأم سلمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المستشار مؤتمن وهو حديث حسن لأن راويه شيبان بن عبد الرحمن النحوى وهو صاحب كتاب صحيح الحديث عن عبد الملك بن عمير عن ابى سلمة عن أبى هريرة

(المسائل) الحكمية (الاولى) ثبت الدعاء إلى الشورى والندب اليها قرآنا وسنة واستحسن ذلك شرعة وجاهلية لأن الله سبحانه خلق المعارف مفرقة فى

الْعَطَّارُ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ إِنِّي لَأُحَدِّثُ الْحَدِيثَ فَمَا أَدَعُ مِنْهُ حَرْفًا حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ جُدْعَانَ عَنْ جَدَّتِهِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ وَفِي الْبَابِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنِ عُمَرَ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ

الخلق والمعانى متعارضة فى تعلق المطالب بها فلم يكن بد من النظر الى المستسر منها والنافع وذلك لايكون الا بعد نظر وربما قصر فيه الواحد فاستعان بغيره وأمر الله بالاستعانة بما خلق وامتثله النبى صلى الله عليه وسلم والناس وقد بينا ذلك فى أنوار الفجر فى تفسير قوله وأمرهم شورى بينهم (الثانية) الشورى منزلة عظيمة وخطة كريمة قد بيناها فى القسم الرابع من تفسير القرآن وكذلك الامامة وهما لمن كان عدلا ومن لم يكن من أهل التعديل فليس بمشاور ولا أمين ومن سألك عما يجهل ليعلم أو يعمل فقد أنزلك منزلة الامين المشاور كما لو حكمك فقد أنزلك منزلة الحاكم والخطتان تتركبان على خطة النصح ومرتبته والدين النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم وأول ماحفظنا من الشورى استشارة ابراهيم لابنه اسماعيل فى ذبحه فوجد عنده من السمع والطاعة والصبر وإن فات عند الاكثر حد الاستطالة قال بعض الحكماء إنفاذ الأمر بغير مشورة ولا روية كالعبادة تفعل بغير نية اخبرنا . . . . . (١)

---

١ بياض فى الأصول الثلاثة

أُمّ سَلَمَةَ ﴿ بابُ ما جاءَ فى الشُّؤْمِ حدثنا ابْنُ أَبِى عُمَرَ حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنِ الزُّهْرِىّ عَنْ سَالِمٍ وَحَمْزَةَ ابْنَىْ عَبْدِ اللّه بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِمَا أَنَّ رَسُولَ اللّه صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الشُّؤْمُ فى ثَلاَثَةٍ فى الْمَرْأَةِ وَالْمَسْكَنِ وَالدَّابَّةِ ﴿ قال ابو عيسَى هٰذا حَديثٌ صَحِيحٌ وَبَعْضُ أَصْحَابِ الزُّهْرِىّ لَا يَذْكُرُونَ فيهِ عَنْ حَمْزَةَ إِنَّمَا يَقُولُونَ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِىّ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ الزُّهْرِىّ فَقَالَ عَنْ سَالِمٍ وَحَمْزَةَ ابْنَىْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِمَا وَهٰكَذَا رَوَى لَنَا ابْنُ

باب الشؤم

قال النبي عليه السلام (الشؤم فى ثلاثة المرأة والمسكن والدابة)

(الاسناد) هذا الحديث دائر على ابن عمر وجابر رواه عن ابن عمر ابناه سالم وحمزة رواه مالك عنهما ورواه سفيان مثله وروى سعيد بن عبد الرحمن عن سفيان عن حمزة وحده قال ابو عيسى وهو أصح ورواه مسلم عن شعيب عن الزهرى عن سالم ورواه عن عتبة بن مسلم عن حمزة وماذا فى أن يرويه عن رجلين عن رجل فيجمعهما تارة ويفرد كل واحد منهما أخرى وقد ذكر ابو عيسى عن الحميدى عن سفيان أنه قال له إن الزهرى لم يرو لنا هذا الحديث الاعن سالم ولعله تركه بعد ذلك وقد رواه مسلم عن سهل بن سعد أيضا ورواه ابو عيسى عن حكيم بن معاوية قال سمعت النبي

أَبِي عُمَرَ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ وَحَمْزَةَ ابْنَيْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ ابِيهِمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حدثنا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَحْوِهِ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حَمْزَةَ وَرِوَايَةُ سَعِيدٍ أَصَحُّ لِأَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْمَدِينِيِّ وَالْحُمَيْدِيَّ رَوَيَا عَنْ سُفْيَانَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ وَذَكَرَا عَنْ سُفْيَانَ قَالَ لَمْ يَرْوِ لَنَا الزُّهْرِيُّ هَذَا الْحَدِيثَ إِلَّا عَنْ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَرَوَى مَالِكٌ

عليه السلام يقول لاشؤم وقد يكون [اليمن فى] المرأة الفرس والدار وقد روى الشؤم ورواه مالك عن الزهرى ورواه يونس بسنده بعينه عن ابن عمر و إنما الشؤم فى المرأة والفرس و لدار وفى حديث مسلم عن شعبة عن محمد ابن زيد عن ابيه عن ابن عمر إن يك من الشؤم شيء ففى المرأة والفرس والدار وفى حديث سهل بن سعد ان كان

(العربية) الشؤم اعتقاد وصول المكروه اليك يتصل بك من ملك أو خلطة (الفوائد المطلقة) فى ثمان مسائل (الاولى) اختلف الناس فى تأويل هذا الحديث فنهم من قال معناه الاخبار عما تعتقده الجاهلية وقيل معناه الاخبار عن حكم الله الثابت فى الدار والفرس والمرأة يكون الشؤم فيها عادة أجراها وقضاء أنفذه ويوجده حيث شاء منها متى شاء والاول ساقط لأن النبى عليه السلام لم يبعث ليخبر عن الناس بما كانوا يعتقدونه وانما بعث ليعلم الناس مايلزمهم

هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ الزُّهْرِيِّ وَقَالَ عَنْ سَالِمٍ وَحَمْزَةَ أَبْنَيْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِمَا وَفِي الْبَابِ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ وَعَائِشَةَ وَأَنَسٍ وَقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ إِنْ كَانَ الشُّؤْمُ فِي شَيْءٍ فَفِي الْمَرْأَةِ وَالدَّابَّةِ

أن يعلموه و يعتقدوه (الثانية) قد وردت ثلاثة ألفاظ عنه صلى الله عليه وسلم الاول ان كان الشؤم ففي كذا الثاني الشؤم كذا الثالث انما الشؤم في كذا والمعنى كله واحد وتوحيد اما قوله ان كان فالمعنى إن خلقه الله في ماجرى من بعض العادة به فانما يخلقه في الغالب في هذه الثلاث (الثالثة) قوله إنما الشؤم في كذا وفائدة هذا اللفظ حصر الشؤم في الدار والمرأة والفرس وذلك حصر عادة لاخلقة فان الشؤم قد يكون من الاثنين في الصحبة وقد يكون في السفر وقد يكون في الثوب يستجده العبد وبهذا قال النبي عليه السلام اذا لبس أحدكم ثوبا جديدا فليقل (اللهم انا نسألك من خيره وخير ماصنع له ونعوذ بك من شره وشرما صنع له) (الرابعة) قال في الموطأ ان رجلا اخبر النبي صلى الله عليه وسلم دار سكناها والعدد كثير والمال وافر فقل العدد وذهب المال فقال دعوها فانها ذميمة فأمرهم بالخروج عنها لاعتقادهم ذلك فيها وظنهم أن الذهاب للعدد والمال انما كان منها وليس كما ظنوا ولكن الباري تعالى جعل ذلك وقتا لظهور قضائه فبجهل الخلق نسبوه الى الجماد واقتضت الحكمة الالهية أن يأمرهم بالخروج عنها لوقوع تعلق الفعل القبيح بها في نفوسهم وهذا أمر مقضي أيضا لاسبيل الى رده وهذا كقوله صلى الله عليه وسلم لاعدوى ولايورد ممرض على مصح أي ليس يعدو جرب الى بعير جرب ولكن لايورد الممرض على المصح لئلا

وَالْمَسْكَنِ وَقَدْ رُوِىَ عَنْ حَكِيمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا شُؤْمَ وَقَدْ يَكُونُ الْيُمْنُ فِى الدَّارِ وَالْمَرْأَةِ وَالْفَرَسِ حَدَّثَنَا بِذٰلِكَ عَلِىُّ بْنُ حُجْرٍ حَدَّثَنَا إِسْمٰعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ يَحْيَي بْنِ جَابِرٍ الطَّائِىِّ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ

يخلق الله الجرب فى الصحيح فيعتقد المصح أن ذلك من الجرب فيتأذى قلبه ودينه (الخامسة) هذه الدار كانت دار مكمل بن عوف أخى عبد الرحمن بن عوف (السادسة) لا يظنن أحدكم أن الشؤم مكروه فى الدنيا انما هو مكروه الآخرة فشؤم الدار ان لا يكون محلا للعبادة وشؤم المرأة الا تكون عونا على الطاعة وشؤم الفرس الا يستعمل فى سبيل الله وقد روى أن مالكا رحمه الله حمل هذا الحديث على ظاهره فقال حين سئل عنه رب دار سكنها قوم فهلكوا وسكنها آخرون بعدهم فهلكوا ولا شك الا أنه أشار الى دار مكمل المتقدم ذكرها وليس هذا من اضافة الشؤم الى الدار ولا تعليقه بها وانما هو عبارة عن جرى العادة فيها فيخرج المرء عنها صيانة لاعتقاده عن التعلق بباطل والاهتمام بغيرهم وعن هذا وقع الخبر وهى (المسألة السابعة) فى حديث حكيم بن معاوية لاشؤم وقد يكون اليمن فى الدار والمرأة والفرس المعنى نفى نسبة هذه الاقضية الى الدور والنساء والبهائم واجازة نسبة اليمن اليها لما فى ذلك من صلاح الاديان وفراغ القلوب عن الاهتمام (الثامنة) قوله دعوها فانها ذميمة اخبار بان وصفها بذلك جائز وذكرها بقبيح ماجرى فيها سائغ من غير أن يعتقد ذلك كائنا منها وليس يمتنع ذم

عَمِّهِ حَكِيمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهٰذَا ❁ **بَابُ** مَا جَاءَ لَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ ثَالِثٍ **حدثنا** هَنَّادٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ وَحَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كُنْتُمْ

محل المكروه وان كان ليس منه شرعا ألا ترى انا نذم العاصى على معصيته وان كان ذلك بقضاء الله فيه لأن قضاء الله عليه بالمعصية حكم عقلى وجواز ذمه حكم شرعى فاتفقا واجتمعا وقد بيناه فى أصول الدين

باب النجوى

ذكر حديث شقيق بن سلمة ابى وائل عن عبد الله اذا كنتم ثلاثة فلايتناجى اثنان دون الثالث فان ذلك يحزنه حسن صحيح

(الاسناد) روى مسلم فى الصحيح حتى يختلطوا بالناس فان ذلك يحزنه (العارضة) فى مسائل اربع (الاولى) من حسن المعاشرة وجميل المخالطة وأدب المجالسة اخلاق كريمة ونبذ شريفة منها عدم المناجاة ومناجاة الرجل دون الرجل شغل لباله ولو كانوا فى الف بيد أنه لما كان امرا محتاجا اليه وكان أصله فى الشرع أن يكون لحاجة أو لما قال الله من مصلحة كالصدقة والمعروف والاصلاح بين الناس وقد استوفينا ذلك فى أنوار الفجر والاحكام . فمن الحق أن يصون الرجل مروءته ودينه فلا يناجى الا فى أربعة أحوال أما فى حاجة له أو فى الثلاثة المذكورات فى كتاب الله (الثانية) اذا كانوا ثلاثة حرم التناجى نصا بيد أنه يجوز له ن يستأذنه لان ذلك صريح حقه (الثالثة) فان كانوا أربعة

ثَلَاثَةً فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ صَاحِبِهِمَا وَقَالَ سُفْيَانُ فِى حَدِيثِهِ لَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الثَّالِثِ فَإِنَّ ذَلِكَ يُحْزِنُهُ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رُوِىَ عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ وَاحِدٍ فَإِنَّ ذَلِكَ يُؤْذِى الْمُؤْمِنَ وَاللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ يَكْرَهُ أَذَى الْمُؤْمِنِ وَفِى الْبَابِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَأَبِى هُرَيْرَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ ۞ **بَابُ** مَا جَاءَ فِى الْعِدَةِ **حدثنا** وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الْكُوفِىُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ

فقد نص علماؤنا على أنه لا يتناجى ثلاثة دون الواحد لوجود العلة وذهاب المروءة وحسن المعاشرة والضرار الموجود بها (الرابعة) قال جماعة هذا فى السفر حيث يخاف المكروه ولا يجد النصره قلنا هذا خبر عام اللفظ عام المعنى والعلة فانه علل بالحزن وذلك موجود فى الموضعين فوجب أن يعمهما النهى جميعا .

باب العـــدة

ذكر حديث اسماعيل بن أبى خالد عن أبى جحيفة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الحسن بن على يشبهه وأمر لنا بثلاثة عشر قلوصا فذهبنا نقبضه فأتانا موته فلم يعطونا شيئا فلما قام أبو بكر قال من كانت له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة فليجئنى فقمت وأخبرته وأمر لنا بها.
(الاسناد) قد قال ابو عيسى إن هذا الحديث رواه الناس عن اسماعيل ابن أبى خالد فلم يزيدوا على قوله وكان الحسن بن على يشبهه الا أن محمد

عَنْ إِسْمٰعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبْيَضَ قَدْ شَابَ وَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يُشْبِهُهُ وَأَمَرَ لَنَا بِثَلَاثَةَ عَشَرَ قَلُوصًا فَذَهَبْنَا نَقْبِضُهَا فَأَتَانَا مَوْتُهُ فَلَمْ يُعْطُونَا شَيْئًا فَلَمَّا قَامَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ مَنْ كَانَتْ لَهُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِدَةٌ فَلْيَجِئْ فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَأَخْبَرْتُهُ فَأَمَرَ لَنَا بِهَا * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَقَدْ رَوَى مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ هٰذَا الْحَدِيثَ بِإِسْنَادٍ لَهُ عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ نَحْوَ هٰذَا وَقَدْ رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ إِسْمٰعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يُشْبِهُهُ وَلَمْ يَزِيدُوا عَلَى هٰذَا حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ إِسْمٰعِيلَ

ابن فضيل زاد عنه هذا ومحمد عدل وقد يتهم فى الشيء وليس هذا قدرأيهم فيه فانه بين ومشهور وقليل وقد روى الأئمة عن (١) (الاحكام) فى مسائل (الاولى) اختلف الناس فى الوعد فمنهم من قال إنه لازم وأجل من رويت ذلك عنه عمر بن عبد العزيز ومنهم من قال لايلزم وهو مشهور قول الشافعي وأبى حنيفة . القول الثالث قالت المالكية ان ارتبط الوعد بسببه كقوله تزوج وابتع وحج واحلف لى أنك ماشتمتنى ولك كذاو كذالزمه الوفاء به وان كان وعدا مطلقا لم يلزمه ومتعلق القول الاول حديث النبي عليه السلام

١ بياض بأصول العارضة الثلاثة

ابْنِ أَبِي خَالِدٍ حَدَّثَنَا أَبُو جُحَيْفَةَ قَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يُشْبِهُهُ * قَالَ أَبُو عِيسَى وَهٰكَذَا رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ إِسْمٰعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ نَحْوَ هٰذَا وَأَبُو جُحَيْفَةَ اسْمُهُ وَهْبٌ السُّوَائِيُّ

* بَابُ مَا جَاءَ فِي فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي حدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمَعَ أَبَوَيْهِ لِأَحَدٍ غَيْرِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ حدثنا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَزَّارُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ ابْنِ جُدْعَانَ وَيَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ سَمِعَا سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيِّبِ يَقُولُ

آية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد أخلف واذا اؤتمن خان وقد بينا تأويل هذا الحديث في موضع من هذا الكتاب وسواء وقد روى الأئمة واللفظ للبخاري أخبرنا ابن المنكدر سمعت جابرا قال النبي عليه السلام لو قد جاءنا مال من البحرين أعطيتك هكذا ثلاثا فلم يقدم حتى توفى النبي عليه السلام فأمر أبو بكر مناديا ينادي من كانت له عند النبي عليه السلام عدة أو دين فليأتنا فأتيته فقلت له إن النبي عليه السلام وعدني فحثا لي ثلاثا فقرن أبو بكر بين العدة والدين ومتعلق من قال إنه لا يلزم الوفاء به أن أصل الهبة لا يلزم عنده الا بالقبض والوعد هبة فلا يلزم الا بالقبض ومتعلق من ناطها بالسبب أنها معارضة لأنه التزم له العوض عما أدخله فيه فصارت معاملة أو كالمعاملة والصحيح لزوم الوعد

قَالَ عَلِيٌّ مَا جَمَعَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَاهُ وَأُمَّهُ لِأَحَدٍ إِلَّا لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ لَهُ يَوْمَ أُحُدٍ ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي وَقَالَ لَهُ ارْمِ أَيُّهَا الْغُلَامُ الْحَزَوَّرُ وَفِي الْبَابِ عَنِ الزُّبَيْرِ وَجَابِرٍ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ عَلِيٍّ وَقَدْ رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ هٰذَا الْحَدِيثَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ عَنْ سَعْدِ ابْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ جَمَعَ لِي رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَوَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ قَالَ ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي حَدَّثَنَا بِذَلِكَ قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ عَنْ سَعْدِ ابْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ جَمَعَ لِي رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَوَيْهِ

لاسيما لعلمائنا الذين يقولون ان الهبة لا تفتقر الى القبض فهذا أجدر وخلف الوعد كذب ونفاق وان قل فانه معصية (الثانية) قبل ابو بكر قول جابر وأبي جحيفة وقضاهم وعد النبي عليه السلام لان القوم كانوا أهل جلالة وبراءة عن التهمة ولحقهم في بيت المال قبل الموعدة أو لانهم أقاموا البينة ولم يذكره في القصة أو لان أبا بكر لما أخبروه تذكره فأنفذ ذلك بعلمه وهو حكم جائز في هذا القدر لان أبا بكر رأى النبي عليه السلام فرق مال البحرين قبل هذا في مثل هذه الوجوه فاقتدى به .

يَوْمَ أُحُدٍ وَهٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ❀ بَابُ مَا جَاءَ فِي يَا بُنَيَّ

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ شَيْخٌ لَهُ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ يَا بُنَيَّ وَفِي الْبَابِ عَنِ الْمُغِيرَةِ وَعُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ ❀ قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ هٰذَا الْوَجْهِ عَنْ أَنَسٍ وَأَبُو عُثْمَانَ هٰذَا شَيْخٌ ثِقَةٌ وَهُوَ الْجَعْدُ بْنُ عُثْمَانَ وَيُقَالُ ابْنُ دِينَارٍ

باب قوله يابنى

خرج فيه حديث ابى عثمان الجعد بن عثمان عن أنس أن النبي عليه السلام قال له يابنى حسن صحيح .

(العارضة) هذه كلمة قرآنية قال الله سبحانه (يابنى انها ان تك مثقال حبة من خردل) وقد روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمر حين استأذنه فى المشى الى مكة أشركنا ياأخي فى دعائك . روى مصغرا ومكبرا والتكبير أصح. وقول لقمان لابنه يابنى كان ابنه حقيقة وانما أدخل هذا ابو عيسى من قوله النبي عليه السلام لأنس يابنى ليفسر به قوله تعالى ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين فلا يجوز لأحد أن يقال له ابن محمد ولا يقول هو أنا ابن محمد تبنيا(١) وكرامة وقد بين النبي عليه السلام انه يجوز أن يقول من جهته يابنى وأما قول الرجل الصغير يابنى او يابنى فانه جائز اجماعا

(١) فى الكتانية تبنيا

وَهُوَ بَصْرِيٌّ وَقَدْ رَوَى عَنْهُ يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ

* **بَابُ** مَا جَاءَ فِي تَعْجِيلِ اسْمِ الْمَوْلُودِ **حَدَّثَنَا** عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ حَدَّثَنِي عَمِّي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا شَرِيكٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحٰقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِتَسْمِيَةِ الْمَوْلُودِ

لأنها شفقة و كرامة وقد صغروا عمر فقالوا عمير وفى الحديث الصحيح أبا عمير ما فعل النغير

كتاب الاسماء

ان الله سبحانه سمى نفسه وسمى خلقه من الانبياء والملائكة والآدميين والخلق كله وعلم آدم الأسماء كلها وجعلها أقساما منها ما يحب ومنها يبغض ومنها مايجوز ومنها مالا يجوز والله هو المسمى الخالق لجميع الاسماء حسنها وقبيحها وجائزها وممنوعها وفائدتها التعريف بالمسمى والتمييز له وفى الباب خمس عشرة مسألة (الاولى) وفيه روى جماعة واللفظ لأبى داود عن قتادة عن الحسن عن سمرة أن النبى عليه السلام قال كل غلام رهن بعقيقته تذبح عنه يوم سابعه ويحلق ويسمى . وهذا أصح ما يروى . وقد سمى النبى قبل السابع فى صحيح من رواية جابر فى غلام ولد منهم وفى ابراهيم بن أبى موسى الاشعرى وعبدالله بن الزبير وعبد الله بن طلحة (الثانية) أحب الاسماء عبد الله وعبد الرحمن خرجه ابو داود عن ابن عمر حسن غريب وقد روى أحب

يَوْمَ سَابِعِهِ وَوَضْعِ الْأَذَى عَنْهُ وَالْعَقِّ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ ❁ **بَابُ** مَا جَاءَ مَا يُسْتَحَبُّ مِنَ الْأَسْمَاءِ حدثنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ الْأَسْوَدِ أَبُو عَمْرٍو الْوَرَّاقُ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا مُعَمَّرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الرَّقِّيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ صَالِحٍ الْمَكِّيِّ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ نَافِعٍ

الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن وأصدقها الحارث وهمام وأقبحها حزن وحنظلة وفى رواية مرة . نا المبارك بن عبد الجبار نا ابو احمد الغندجانى نا احمد بن عبدان عن ابى الحسن محمد بن سهل المقرى عن ابى نا محمد بن اسماعيل قال لى احمد بن الحارث نا ابو قتادة الشامى وليس بالحراني نا عبدالله ابن حماد قال صحبنى رجل من مؤتة فأتى النبي عليه السلام وأنا معه فقال يارسول الله ولد لى مولود فما خير الاسماء قال إن خير اسمائكم الحارث وهمام ونعم الاسم عبد الله وعبد الرحمن وسموا باسماء الانبياء ولا تسموا بأسماء الملائكة قال وباسمك قال وباسمى ولا تكنوا بكنيتى وفى اسناده نظر (قال ابن العربى) انما كان أحب الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن لما فيهما من الاقرار بالعبودية واخلاص القلب اليه بالتوحيد والنداء بشعاره والعبودية أخص صفات الخلق والربوبية لله وحده وتتبعها اضافة العبودية الى سائر اسماء الله كعبد الملك وعبد السلام وعبد العزيز وانما جعل أصدقها الحارث وهمام لان العبد فى حرث وكسب وهم من قلبه وأمل وانما جعل أقبحها حرب ومرة لما فى ذلك من كراهية المعنى فلا يتعلم بالمكروه ولا يضاف اليه وفى الصحيح ان النبى عليه السلام قال فى تفسير قوله ياأخت هرون وكان بينهما قرون قال كانوا

عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَحَبُّ الْأَسْمَاءِ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ عَبْدُ اللهِ وَعَبْدُ الرَّحْمٰنِ * قَالَ أَبُو عِيْسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ حدثنا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ الْعَمِّيُّ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ الْعُمَرِيِّ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ أَحَبَّ الْأَسْمَاءِ إِلَى اللهِ عَبْدُ اللهِ وَعَبْدُ الرَّحْمٰنِ هٰذَا

يسمون بأسماء أنبيائهم والصالحين قبلهم يعنى تبركا بذلك وكما يتبرك بالاسم للرجل الصالح كذلك يتبرك باسم الرجل الصالح وقد كره مالك التسمى بأسماء الملائكة لان ذلك لم يكن من سيرة الصحابة ولا سلف الامة وقد سمى النبى عليه السلام ولده ابراهيم بعد النبوة وسمى قبل النبوة القاسم وانما سمى به لأنه فعله الذى خلقه الله وخصه من الخلق به قال صلى الله عليه وسلم تسموا باسمى ولا تكنوا بكنيتى فانما انا قاسم (الثالثة) أبغض اسم الى الله وأخنع اسم عند الله اى أذل رجل يسمى بشاهان شاه يعنى ملك الاملاك (الرابعة) ثبت من كل طريق وعند كل فريق قال النبى عليه السلام لا تسم غلامك رباح ولا أفلح ولا يسار ولا نجيح فيقال اثم هو فقال لا وثبت فى الصحيح عن مسلم ايضا وكان راويها سمرة بن جندب يقول انما هن أربع فلا تزيدون على فثبت النهى فى هذه الاسماء وبين العلة فيها وقد اختلف الناس فى ذلك على اربعة أقوال الاول أنه نهى مخصوص فيها الثانى أنه عام فى كل ماكان فى معناها لوجود العلة فيها إذ يقال أثم هو منصور فيقال لا الثالث أنه منسوخ لان النبى عليه السلام كان له غلام اسمه يسار وأفلح ورباح الرابع أن النهى انما كان لهم لقصدهم بذلك التفاؤل فيخرج لهم منهم التطير لأنهم إن تفاءلوا بنعم

حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ ۞ بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ
حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَنْهَيَنَّ أَنْ يُسَمَّى رَافِعٌ وَبَرَكَةٌ وَيَسَارٌ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ هٰكَذَا رَوَاهُ أَبُو أَحْمَدَ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ عُمَرَ وَرَوَاهُ غَيْرُهُ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ

فى جواب اثم هو فيتطيرون به إذا بقى لهم وجوده ثم وأما من لم يقصد التطير فان ذلك له جائز كما يجوز فى الاحرار ولا فرق بينهما (الخامسة) تغيير الاسم القبيح الى الحسن روى أبو عيسى عن عبد الله عن نافع عن ابن عمر أن النبي عليه السلام غير اسم عاصية وقال انت جميله وعن عائشة ان النبي عليه السلام كان يغير الاسم القبيح الاول حسن غريب والثانى مرسل والذى ذكر فيه أنه حسن غريب هو صحيح خرجه مسلم ولحسن الاسماء أصل فى الاسماء اخبرنا الطيورى انا الخطيب انا الخلال قال حملنى ابي الى بعض شيوخ الصوفية فقال لى ما اسمك قلت حسن قال لى يابنى ان الله قد حسن اسمك فحسن فعلك (السادسة) كما يكره تزكية النفس سمت امرأة نفسها برة فقال النبي عليه السلام لاتزكوا أنفسكم سموها زينب وكأنه خشى عليها الكذب او العجب خرجه مسلم وفى بعض الطرق سموها جويرية وكما روى عن حزن جد سعيد ابن المسيب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ماسمك قال حزن قال انت

وَسَلَّمَ وَأَبُو أَحْمَدَ ثِقَةٌ حَافِظٌ وَالْمَشْهُورُ عِنْدَ النَّاسِ هٰذَا الْحَدِيثُ عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ فِيهِ عَنْ عُمَرَ حدثنا مَحْمُودُ ابْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ عُمَيْلَةَ الْفَزَارِيِّ عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تُسَمِّ غُلَامَكَ رَبَاحٌ وَلَا أَفْلَحُ وَلَا يَسَارٌ

سهل قال لاأغير اسما سمانيه ابي قال سعيد فما زالت تلك الحزونة فينا الى اليوم قد غير النبي عليه السلام اسماء كثيرة منها عتلة كراهية عتل زنيم ومنها شيطان ومنها حباب لأنه اسم الحية ومنه الغراب لأنه فاسق وشهاب لأنه من النار وسمى حربا سلما وبنو مغوية بنورشدة وشعب الضلالة شعب الهدى وروى أنه غير اسم عزيز لأن القوة لله ولم يصح فان الله تعالى قد أخبر فى كتابه بهذا الاسم عن مسمى به فقال سبحانه (امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا) ولو كان ممنوعا لما كان البارى به متكلما (السابعة) ان النبى عليه السلام أتى بابن لأبى أسيد الساعدى فقال النبى عليه السلام ما اسمه قالوا فلان قال لكن اسمه المنذر فتبين بهذا أن الأسماء ليس لها حد (الثامنة) يجوز أن يكنى الصبى بقوله صلى الله عليه وسلم أبا عمير مافعل النغير ويحتمل أن يكون اسمه (التاسعة) يجوز أن يكنى الرجل ويسمى لفعله وصفته التى يرى عليها كما قال النبى عليه السلام لعلى وهو نائم فى المسجدوقد علق التراب بردائه قم أبا تراب (العاشرة) وكذلك ذكر ابو عيسى أن أبا

وَلَا نَجِيحٌ يُقَالُ أَثَمُّ هُوَ فَيُقَالُ لَا * قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ مَيْمُونٍ الْمَكِّيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَخْنَعُ اسْمٍ عِنْدَ اللّٰهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ تَسَمَّى بِمَلِكِ الْأَمْلَاكِ قَالَ سُفْيَانُ شَاهَانْ

هريرة كان يرعى غنم أهله وكانت له هريرة صغيرة فكان يضعها بالليل فى كوة فاذا كان النهار ذهبت بها معى فألفت بها فكنونى ابا هريرة (الحادية عشرة) تجوز تكنية المشرك لقول النبي عليه السلام فى عبد الله بن أبى سعد بن عبادة ألم تر الى ما قال ابو حباب فكناه براً به وتأليفاً وليناً لعله يتذكر أو يخشى كما روى فى قصة موسى على أحد الأقوال وكنى بحضرة النبي عليه السلام عمه ابو طالب فلم يغيره (الثانية عشرة) قال صلى الله عليه وسلم سموا باسمى ولا تكنوا بكنيتى وخرج أبو عيسى عن ابى هريرة نهى النبي عليه السلام أن يجمع بين اسمه وكنيته واختلف الناس فى تأويل هذه الاحاديث على أربعة أقوال (الاول) أن ذلك مخصوص بزمانه لأنه مشى يوما فى السوق فنادى رجل يا أبا القاسم فصرف النبي عليه السلام اليه وجهه فقال لم أعنك فقال النبي عليه السلام ذلك عند ذلك (الثانى أنه دائم لقوله سموا باسمى ولا تكنوا بكنيتى فانما أنا قاسم فأخبر بالمعنى الذى اقتضى اختصاصه بهذه الكيفية وهو اختصاصه بمعناه (الثالث) أن النبي عليه السلام كان لا ينادى باسمه لأنه كان يجل عن ذلك والله يقول (لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا) وكان يدعى بكنيته فاذا سمع النداء بها أجاب وربما كان غيره المدعو فيه ركة خجل

شَاهٍ وَأَخْنَعُ يَعْنِي وَأَقْبَحُ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ❀ بَابُ مَا جَاءَ فِي تَغْيِيرِ الْأَسْمَاءِ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيَّرَ اسْمَ عَاصِيَةَ وَقَالَ أَنْتِ جَمِيلَةُ ❀ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَإِنَّمَا أَسْنَدَهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ

وحرج كما تقدم فينهى عن ذلك لأجله وقد خفى عن صاحب هذا التأويل معنى الآية والمراد منها أن لاينزل دعاء النبى عليه السلام الى الاعمال منزلة دعاء غيره فى ترك اجابته او الترك لها بعد الشروع فيها لقوله بعد ذلك(قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا) وليس يمتنع مع هذا أن تدل الآية على المعنى الآخر والله اعلم(الرابع)انالمعنى فيه الا يجمع بينهما وعليهحديث ابى هريرة الذى أخرجه أبو عيسى آنفا وقد بين النبى عليه السلام ضعف ذلك بقوله فانما انا قاسم فنهى أن يكتني بكنيته سواء تسمى المكتنى بها باسمه أو بغير اسمه وقدتكنى بأبى القاسم من تسمى محمدا وهو ابن الحنفية ويقال إن محمد بنابى بكر الصديق كان كذلك واختار مالك جواز ذلك وإنيلاكرهه (الثالثةعشرة) يجوز أن يتكنى من لم يولد له وقدكنى النبيعليه السلام عائشة ام عبداللهفقيل إن النبيعليه السلام إنما كناها بذلك لأنهاام المؤمنين وكلهم عبيد الله ووجه الكنية انها على طريق التفاؤل(الرابعة عشرة)يجوز حذف

وَرَوَى بَعْضُهُمْ هٰذَا عَنْ عُبَيْدِ ٱللّٰهِ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عُمَرَ وَفِى ٱلْبَابِ عَنْ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ وَعَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ سَلَامٍ وَعَبْدِ ٱللّٰهِ بْنِ مُطِيعٍ وَعَائِشَةَ وَٱلْحَكَمِ بْنِ سَعْدٍ وَمُسْلِمٍ وَأُسَامَةَ بْنِ أَخْدَرِيٍّ وَشُرَيْحِ بْنِ هَانِىءٍ عَنْ أَبِيهِ وَخَيْثَمَةَ بْنِ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ عَنْ أَبِيهِ حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ ٱلْبَصْرِىُّ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ ٱلْمُقَدَّمِىُّ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ ٱلنَّبِيَّ صَلَّى ٱللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُغَيِّرُ ٱلِاسْمَ ٱلْقَبِيحَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَرُبَّمَا قَالَ عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ فِى هٰذَا ٱلْحَدِيثِ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ٱلنَّبِيِّ صَلَّى ٱللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرْسَلٌ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ عَائِشَةَ ‌ ‌ ‌ ‌ باب مَا جَاءَ فِى أَسْمَاءِ ٱلنَّبِيِّ صَلَّى ٱللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حدثنا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلْمَخْزُومِىُّ

آخر الاسم من دعاء الرجل ولا يكون ذلك تحقيرا قال النبي عليه السلام ياعائش إن جبريل يقرئك السلام وهو باب فى العربية يسمونه الترخيم أى التسهيل لأنه قلل من حروف الاسم فخف (الخامسة عشرة) مما يستحب التسمى بأسماء الانبياء قال النبي عليه السلام ولد لى الليلة غلام فسميته باسم ابى ابراهيم وقال فى اسرائيل كانوا يسمون بأسماء أنبيائهم والصالحين من قبلهم

باب أسماء النبي عليه السلام

ذكر ابو عيسى الحديث الصحيح المشهور المتفق عليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لى خمسة اسماء أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحى الذى

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ لِي أَسْمَاءً أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَنَا أَحْمَدُ وَأَنَا

يمحو الله بي الكفر وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وأنا العاقب
الذي ليس بعدي نبي . وزاد فيه يونس عن ابن شهاب وقد سماه الله رءوفا
رحيما وزاد مسلم عن ابي موسى المقفى ونبي الرحمة ونبي التوبة وفي
رواية نبي الملحمة (قال ابن العربي) رحمه الله إن الله خطط النبي صلى الله عليه
وسلم بخططه وعدد له أسماءه والشيء إذا عظم قدره عظمت أسماؤه . وقال
بعض الصوفية لله ألف اسم وللنبي عليه السلام ألف اسم . فأما أسماء الله فهذا
العدد حقير فيها قل لو كان البحر مداد لاسماء ربي لنفد البحر قبل أن تنفد
اسماء ربي ولو جئنا بمثله أبحر مثله مددا . وأما أسماء النبي صلى الله عليه وسلم
فلم أحصها الا من جهة الورود الظاهر بصيغة الاسماء البينة فوعيت منها
جملة الحاضر الآن منها سبعة وستون اسما : الرسول المرسل النبي الأمي الشهيد
المصدق النور المسلم البشير المبشر النذير المنذر المبين الامين العبد الداعي
السراج المنير الامام الذاكر المذكر الهادي المهاجر العامل المبارك الرحمة
الآمر الناهي الطيب الكريم المحلل المحرم الواضع الرافع المجير خاتم النبيين
ثاني اثنين منصور أذن خير مصطفى أمين مأمون قاسم نقيب المزمل
المدثر العلي الحكيم المؤمن الرءوف الرحيم الصاحب الشفيع المشفع المتوكل
محمد أحمد الماحي الحاشر المقفى العاقب نبي التوبة نبي الرحمة نبي الملحمة
عبد الله وله وراء هذا من الاسماء ما يليق به من الاسماء مالا يحصيه الاحصاء
فاما قوله يحشر الناس على قدمي قيل قدامي وأمامي كأنهم يجتمعون اليه وقيل

الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللّٰهُ بِي الْكُفْرَ وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي وَأَنَا الْعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدِي نَبِيٌّ وَفِي الْبَابِ عَنْ حُذَيْفَةَ

على سابقتي المقدم مأخوذ من تقدم كما قال سبحانه قدم صدق أي سابقة وصوابه عندي يحشر الناس على أثرى وذكر القدم عبارة عن الأثر لأنه منه وهو آخر الأنبياء والساعة فى أثره وقد بيناه فى حديث ابن زمل كما تقدم واما الرسول فهو الذى تتابع خبره عن الله وهو المرسل بفتح العين ولا يقتضى التتابع وهو المرسل بكسر العين لأنه لا يعم بالتبليغ مشافهة فلم يكن بد من الرسل يقولون عنه و يبلغون منه كما بلغ عن ربه قال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه تسمعون و يسمع منكم ويسمع ممن يسمع منكم وأما النبي عليه السلام فهو مهموز من النبأ وهو الخبر وغير مهموز من النبوة وهو المرتفع من الارض فهو صلى الله عليه وسلم مخبر من الله سبحانه رفيع القدر عنده فاجتمع له الوصفان وتم له الشرفان وأما الأمي ففيه أقوال أصحها أنه لا يقرأ ولا يكتب كما خرج من بطن أمه لقوله تعالى (والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا) ثم علمهم ما شاء واما الشهيد فهو بشهادته على الخلق فى الدنيا والآخرة قال تعالى (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) وقد يكون بمعنى أنه تشهد له المعجزة بالصدق والخلق بظهور الحق وأما المصدق فهو بما صدق بجميع الانبياء قبله قال تعالى (ومصدقا لما بين يديه من التوراة) وأما النور فانما هو مما كان فيه من ظلمات الكفر والجهل فنور الله الأفئدة بالايمان والعلم . وأما المسلم فهو خيرهم وأولهم كما قال (وأنا أول المسلمين) و تقدم فى ذلك بشرف انقياده فى كل وجه و بكل حال الى الله ولسلامته

قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ✽ **بَابُ** مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ ٱلْجَمْعِ بَيْنَ ٱسْمِ ٱلنَّبِيِّ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكُنْيَتِهِ **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا ٱللَّيْثُ عَنِ ٱبْنِ عَجْلَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ ٱلنَّبِيَّ صَلَّى

عن الجهل والمعاصى . وأما البشير فلأنه أخبر الخلق بثوابهم إن أطاعوا وبعقابهم إن عصوا قال تعالى(يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان) وقال تعالى (فبشرهم بعذاب أليم) وكذلك المبشر . وأما النذير والمنذر فهو المخبر عما يخاف ليحذر عما يؤول اليه ويعمل بما يدفع منه . واما المبين فيما أبان عن ربه من الوحى والدين وأظهر من الآيات والمعجزات . واما الأمين فانه حفظ ما أوحى اليه وما وظف عليه ومن أجابه إذا دعاه . وأما السيد فانه ذل لله خلقا وعبادة فرفعه الله عزا وقدرا على جميع الخلق فقال انا سيد ولد آدم ولا فخر وأما الداعى فيدعى به الخلق الى الله الى الحق . وأما السراج فبمعنى النور إذ أبصر به الخلق الرشد . وأما المنير فهو مفعل من النور . وأما الامام فلاقتداء الخلق به ورجوعهم الى قوله وفعله . وأما الذكر فلأنه شريف فى نفسه مشرف غيره مخبر عنه به فاجتمعت له وجوه الذكر السلامة . وأما المذكر فهو الذى يخلق الله على يديه الذكر وهو العلم الثانى فى الحقيقة وينطلق على الاول أيضا ولقد اعترف الخلق لله سبحانه بأنه الرب ثم ذهلوا فذكرهم الله بأنبيائه وختم الذكرى بأفضل أصفيائه وقال له(فذكر إنما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر) ثم مكنه من السيطرة وآتاه السلطنة ومكن له دينه فى الارض واما الهادى فانه بين الله على لسانه النجدين واما المهاجر فهذه الصفة له حقيقة

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى أَنْ يَجْمَعَ أَحَدٌ بَيْنَ اسْمِهِ وَكُنْيَتِهِ وَيُسَمِّى مُحَمَّدًا أَبَا الْقَاسِمِ وَفِي الْبَابِ عَنْ جَابِرٍ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

لانه هجر مانهى الله عنه وهجر أهله ووطنه وهجر الخلق أنساً بالله وطاعته فتخلى عنهم واعتزل منهم . وأما العامل فلانه قام بطاعة ربه ووافق فعله اعتقاده . واما المبارك فيما جعل الله فى حاله من نماء الثواب وفى اصحابه من فضائل الأعمال وفى أمته من زيادة القدر على جميع الامم . وأما الرحمة فقد قال الله تعالى (وما ارسلناك إلا رحمة للعالمين) فرحمهم به فى الدنيا من العذاب وفى الآخرة بتعجيل الحساب وتضعيف الثواب قال تعالى (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم) واما الآمر والناهى فذلك الوصف فى الحقيقة لله ولكنه لما كان الواسطة أضيف ذلك اليه إذ هو الذى يشاهد آمراً وناهيا ويعلم بالدليل أن ذلك وساطة ونقل عن الذى له ذلك الوصف حقيقة . واما الطيب فلا اطيب منه لانه سلم عن خبث القلب حين رميت منه العلقة السوداء وسلم عن خبث القول فهو الصادق المصدوق وسلم عن خبث الفعل فهو كله طاعة . واما الكريم فقد بينا معنى الكرم وهو له على الكمال والتمام . واما المحلل المحرم فذلك بمعنى مبين الحلال والحرام وذلك بالحقيقة هو لله كما تقدم والنبي عليه السلام متولى ذلك بالوساطة والرسالة . واما الواضع فهو الذى وضع الاسماء مواضعها ببيانه ورفع قوما ووضع آخرين ولذلك قال الشاعر يوم حنين حين فضل عليه العطاء غيره .

أتجعل نهبي ونهب العبيـــد بين عيينة والأقرع

وَقَدْ كَرِهَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنْ يَجْمَعَ الرَّجُلُ بَيْنَ اسْمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكُنْيَتِهِ وَقَدْ فَعَلَ ذٰلِكَ بَعْضُهُمْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا فِي السُّوقِ يُنَادِي يَا أَبَا الْقَاسِمِ فَالْتَفَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

فما كان حصن ولا حابس   يفوقان مرداس فى المجمع

وما كنت دون امرىء منهما   ومن تضع اليوم لا يرفع

فألحقه النبي عليه السلام فى العطاء بمن فضل عليه وأما المخبر فهو النبيء مهموزاً . وأما خاتم النبيين فهو اخرهم وهو عبارة مليحة شريفة فى الأخبار بالمجاز عن الآخرية اذا تختم آخر الكتاب وذلك مما فضل به فشريعته باقية وفضيلته دائمة الى يوم الدين وأما قوله ثانى اثنين فباقترانه فى الخبر بالله . وأما منصور فهو المعان من قبل الله بالعدة والظهور على الأعداء وهذا عام فى الرسل وله أكثر قال الله تعالى (ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون) وقال له أغزهم نغزك وقاتلهم نعنك وابعث جيشاً نبعث عشرة أمثال مثله . وأما أذن خير فهو بما أعطاه الله من فضيلة الادراك لقبيل الأصوات لا يعى من ذلك إلا خيرا ولا يسمع من القول إلا حسنه وأما المصطفى فهو الخبر عنه بانه صفوة الخلق كما روى عنه واثلة ابن الأسقع أنه قال ان الله اصطفى من ولد إبراهيم اسماعيل واصطفى من ولد اسماعيل بنى كنانة واصطفى من بنى كنانة قريشا واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفانى من بنى هاشم . وأما الأمين فهو الذى تلقى اليه مقاليد المعانى ثقة بقيامه عليها وحفظها وأما المأمون فهو الذى لا يخاف من جهته شر وأما

وَسَلَّمَ فَقَالَ لَمْ أَعْنِكَ فَقَالَ ٱلنَّبِيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي. حَدَّثَنَا بِذَلِكَ ٱلْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ٱلْخَلَّالُ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَرُونَ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ عَنِ ٱلنَّبِيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَذَا وَفِي هَذَا ٱلْحَدِيثِ مَا يَدُلُّ عَلَى كَرَاهِيَةِ أَنْ يُكْنَى أَبَا ٱلْقَاسِمِ حدثنا ٱلْحَسَنُ بْنُ حُرَيْثٍ حَدَّثَنَا ٱلْفَضْلُ

قاسم فى ماميز من حقوق الخلق فى الزكاة والاخماس وسائر الاموال قال النبي صلى الله عليه وسلم الله يعطى وإنما أنا قاسم. وأما نقيب فانه نخر الانصار على سائر الصحابة بان قال لهم أنا نقيبكم إذ كل طائفة لها نقيب يتولى أمورها ويحفظ أخبارها ويجمع نشرها والنزم النبي عليه السلام ذلك للانصار تشريفا لهم وأما كونه مرسلا فيبعثة الرسل بالشرائع الى الناس فى الآفاق ممن تأبى عنه واما العلى فيما رفع اليه من مكانه وشرف من شأنه واوضح على الدعاوى من برهانه وأما الحكيم فلأنه عمل لاعلم وارى عن ربه قانون المعرفة والعمل وأما المؤمن فهو المصدق فقد تقدم بأنه صدق ربه بقوله وصدق قوله بفعله فتم له الوصف علي ماينبغى بذلك واما الرءوف الرحيم فيما أعطاه الله من الشفقة على الناس قال صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة مستجابة و إنى اختبأت دعوتى شفاعة لامتى يوم القيامة وقال كما قال من قبله اللهم اغفر لقومى فانهم لا يعلمون واما الصاحب فلما كان مع من اتبعه من حسن المعاملة وعظيم الوفاء والمروءة والبر والكرامة وأما الشفيع المشفع فانه يرغب الى الله فى أمر الخلق بتعجيل الحساب واسقاط العذاب وتحقيقه فيقبل ذلك منه ويخص به دون الخلق ويكرم غاية الكرامة وأما المتوكل فهو

أَبْنُ مُوسَى عَنِ ٱلْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ عَنْ أَبِي ٱلزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَمَّيْتُمْ بِي فَلَا تَكْتَنُوا بِي قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا ٱلْوَجْهِ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ٱلْقَطَّانُ حَدَّثَنَا فِطْرُ بْنُ خَلِيفَةَ حَدَّثَنِي مُنْذِرٌ وَهُوَ ٱلثَّوْرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ٱلْحَنَفِيَّةِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّهُ قَالَ يَا رَسُولَ ٱللهِ أَرَأَيْتَ إِنْ وُلِدَ لِي بَعْدَكَ أُسَمِّيهِ مُحَمَّداً وَأُكْنِيهِ بِكُنْيَتِكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَكَانَتْ رُخْصَةً لِي هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ❊ **باب** مَا جَاءَ إِنَّ مِنَ ٱلشِّعْرِ حِكْمَةً **حدثنا**

الملقى بمقاليد الامور الى الله خلدا كما قال لا أحصى ثناء عليك وعملا كما قال الى من تكلنى الى بعيد يتجهمنى أو الى عدو ملكته أمرى والمقفى فى التفسير كالعقب ونبى التوبة لانه تاب على أمته بالقول والاعتقاد ودون تكلف قتل أو إصر ونبى الرحمة تقدم فى اسم الرحيم ونبى الملحمة لانه المبعوث بحرب الاعداء والنصرة عليهم حتى يعودوا جزرا على أسم ولحما على ضم

ابواب الشعر

(قال ابن العربى رحمه الله) إنما جعله بابا وذكروا له أحكاما لحديث أبى هريرة الصحيح لان يمتلىء أحدكم قيحاً حتى يريه خير له من أن يمتلىء شعرا ورواه سعد بن ابى وقاص وصح فيه الطريقان والمعنى فيه ان يكون

أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي غَنِيَّةَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زِرٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ حِكْمَةً ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ إِنَّمَا رَفَعَهُ أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ عَنِ ابْنِ أَبِي غَنِيَّةَ وَرَوَى غَيْرُهُ عَنِ ابْنِ أَبِي غَنِيَّةَ هَذَا الْحَدِيثَ مَوْقُوفًا وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي الْبَابِ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَعَائِشَةَ وَبُرَيْدَةَ وَكَثِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ حِكَمًا ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ۞ **بَابُ** مَاجَاءَ فِي

الغالب على المرء الشعر فاما اذا كان إحدى خصاله فليس به بأس لان النبي عليه السلام قد تمثل به وقد سمعه من حسان وكعب بن مالك والنابغة الجعدى وكعب بن زهير والعباس بن مرداس وكان يضع لحسان منبرا فى المسجد يقوم عليه قائما يفاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول ان الله يؤيد حسان بروح القدس وقال لعمر حين أنكر أن ينشد الشعر

إِنْشَادُ الشِّعْرِ حدثنا إِسْمعِيلُ بْنُ مُوسَى الْفَزَارِيُّ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ الْمَعْنَى وَاحِد قَالَا حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ يَضَعُ لِحَسَّانَ مِنْبَرًا فِي الْمَسْجِدِ يَقُومُ عَلَيْهِ قَائِمًا يُفَاخِرُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ قَالَ يُنَافِحُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ وَيَقُولُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللهَ يُؤَيِّدُ حَسَّانَ بِرُوحِ الْقُدُسِ مَا يُفَاخِرُ أَوْ يُنَافِحُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حدثنا إِسْمعِيلُ بْنُ مُوسَى وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ قَالَا حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ

حرم الله ولرسول الله خل عنه يا عمر فانه فيهم أسرع من نضح النبل وقد كان أصحابه يتناشدون الشعر في المسجد وهو يسمعهم وقد خرج ذلك كله ابو عيسى الا ذكر جبريل وكان يتمثل بالشيء من الشعر ويجير بمدحه وهو صلى الله عليه وسلم الذي استنشد الشريد بن سويد الثقفي شعر أمية بن ابي الصلت فأنشده وهو يقول هيه حتى بلغ مائة بيت وقد كانت الصحابة تحفظ الشعر وتتمثل به رجالا ونساء ما روى منهن أحفظ من عائشة وأسماء وقد مدح العباس النبي عليه السلام وسمع ذلك منه وذكر حديث عمرو بن نبهان عن قتادة عن أنس أن النبي عليه السلام رأى خطباء أمته تقرض شفاههم بمقاريض من نار حسن غريب وفي الصحيح يلقى في النار رجل

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَالْبَرَاءِ

❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ وَهُوَ حَدِيثُ ابْنِ أَبِي الزِّنَادِ

حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ

حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ مَكَّةَ فِي عُمْرَةِ

الْقَضَاءِ وَعَبْدُ اللّٰهِ بْنُ رَوَاحَةَ بَيْنَ يَدَيْهِ يَمْشِي وَهُوَ يَقُولُ:

خَلُّوا بَنِي الْكُفَّارِ عَنْ سَبِيلِهِ   الْيَوْمَ نَضْرِبْكُمْ عَلَى تَنْزِيلِهِ

ضَرْبًا يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ مَقِيلِهِ   وَيُذْهِلُ الْخَلِيلَ عَنْ خَلِيلِهِ

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ يَا ابْنَ رَوَاحَةَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي

حَرَمِ اللّٰهِ تَقُولُ الشِّعْرَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلِّ عَنْهُ يَا

عُمَرُ فَلَهِيَ أَسْرَعُ فِيهِمْ مِنْ نَضْحِ النَّبْلِ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ

حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ وَقَدْ رَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ هٰذَا الْحَدِيثَ

أَيْضًا عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَنَسٍ نَحْوَ هٰذَا وَرُوِيَ فِي غَيْرِ هٰذَا

الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ مَكَّةَ فِي عُمْرَةِ الْقَضَاءِ وَكَعْبُ

ابْنُ مَالِكٍ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهٰذَا أَصَحُّ عِنْدَ بَعْضِ أَهْلِ الْحَدِيثِ لِأَنَّ عَبْدَ اللّٰهِ

ابْنَ رَوَاحَةَ قُتِلَ يَوْمَ مُؤْتَةَ وَإِنَّمَا كَانَتْ عُمْرَةُ الْقَضَاءِ بَعْدَ ذَلِكَ حَدَّثَنَا

عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ شُرَيْحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَ قِيلَ لَهَا هَلْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَمَثَّلُ بِشَيْءٍ مِنَ الشِّعْرِ قَالَتْ كَانَ يَتَمَثَّلُ بِشِعْرِ ابْنِ رَوَاحَةَ وَيَتَمَثَّلُ وَيَقُولُ «وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ» وَفِي الْبَابِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَشْعَرُ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَتْ بِهَا الْعَرَبُ كَلِمَةُ لَبِيدٍ «أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلُ»

❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رَوَاهُ الثَّوْرِيُّ وَغَيْرُهُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ حدثنا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ عَنْ سِمَاكٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ جَالَسْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ مَرَّةٍ فَكَانَ أَصْحَابُهُ يَتَنَاشَدُونَ الشِّعْرَ وَيَتَذَاكَرُونَ أَشْيَاءَ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ وَهُوَ سَاكِتٌ فَرُبَّمَا تَبَسَّمَ مَعَهُمْ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رَوَاهُ زُهَيْرٌ عَنْ سِمَاكٍ أَيْضًا ❁ **باب** مَا جَاءَ لَأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحًا خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شِعْرًا حدثنا عِيسَى ابْنُ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى الرَّمْلِيُّ حَدَّثَنَا عَمِّي يَحْيَى بْنُ عِيسَى عَنِ الْأَعْمَشِ

عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحًا يَرِيهِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شِعْرًا وَفِي الْبَابِ عَنْ سَعْدٍ وَابْنِ عُمَرَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ يُونُسَ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحًا خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شِعْرًا قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ۞ **بَاب** مَا جَاءَ فِي الْفَصَاحَةِ وَالْبَيَانِ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّنْعَانِيُّ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ الْمُقَدَّمِيُّ حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ الْجُمَحِيُّ عَنْ بِشْرِ بْنِ عَاصِمٍ سَمِعَهُ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ اللّٰهَ يُبْغِضُ الْبَلِيغَ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِي يَتَخَلَّلُ بِلِسَانِهِ كَمَا تَتَخَلَّلُ الْبَقَرَةُ ۞ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ وَفِي

فتدور به النار دورة فتندلق أقتابه فيجتمع اليه اهل النار فيقولون له ألست كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر قال كنت أمركم بالمعروف ولا آتيه وأنهاكم عن المنكر وآتيه وقرض الشفاه الى من يقول من الطاعة

ٱلْبَاب عَنْ سَعد حدثنا إسْحق بْنُ موسَى الْأَنْصَارِىُّ حَدَّثَنا عَبْـدُ اللهِ
ابْنُ وَهْب عَنْ عَبد الْجَبَّار بن عُمَر عَنْ مُحَمَّد بْنِ الْمُنْكَدر عَنْ جَابِر قَالَ
نَهَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّم أَنْ يَنَامَ الرَّجُلُ عَلَى سَطْحٍ لَيْس
بِمَحْجُورٍ عَلَيْه ۞ قَالَ ابُو عيسَى هٰذَا حَديثٌ غَرِيبٌ لَانَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيث
مُحَمَّد بْنِ الْمُنْكَدِر عَنْ جَابِر إِلَّا مِنْ هٰذَا الْوَجْه وَعَبْدُ الْجَبَّـار بْنُ عُمَرَ
يُضَعَّفُ حدثنا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنـا أَبُو أَحْمَدَ حَدَّثَنَا سُفيَانُ عَن
الْأَعْمَش عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْد اللهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْه
وَسَلَّمَ يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعظَة فِى الْأَيَّامِ مَخَافَةَ السَّآمَة عَلَيْنَا ۞ قَالَ ابُو عيسَى
هٰذَا حَديثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّـار حَدَّثَنَا يَحْيَ بْنُ سَعيد
حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَش حَدَّثَنِي شَقِيقُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ عَبْد اللهِ بْن
مَسْعُود نَحْوَهُ ۞ **بَابٌ** حدثنا أَبُو هشَامٍ الرِّفَاعِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ
فُضَيْلٍ عَنِ الْأَعْمَش عَنْ أَبِي صَالِحٍ قَالَ سُئِلَتْ عَائِشَةُ وَأُمُّ سَلَمَةَ أَيُّ الْعَمَل

مالا يفعل اشبه من اندلاق الاقتاب وهى الامعاء واندلاق الامعاء بأكل
الربا أو الحرام أشبه من الذى يأمر بالمعروف ولا يأتيه وكما أن قرض اللسان
أقعد بالخطيب من قرض الشفة وقد يمكن فى ذلك حكمة من وجوه متعددة
ولكن الحديث غير صحيح

كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتَا مَا دِيمَ عَلَيْهِ وَإِنْ قَلَّ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ وَقَدْ رُوِىَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ أَحَبَّ الْعَمَلَ الى رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَادِيمَ عَلَيْهِ حَدَّثَنَا بِذٰلِكَ هٰرُونُ بْنُ إِسْحٰقَ الْهَمَدَانِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

❁ **بَابٌ** حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ كَثِيرِ بْنِ شِنْظِيرٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمِّرُوا الْآنِيَةَ وَأَوْكِئُوا الْأَسْقِيَةَ وَأَجِيفُوا الْأَبْوَابَ وَأَطْفِئُوا الْمَصَابِيحَ فَإِنَّ الْفُوَيْسِقَةَ رُبَّمَا جَرَّتِ الْفَتِيلَةَ فَأَحْرَقَتْ أَهْلَ الْبَيْتِ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رُوِىَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بَابٌ حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سُهَيْلِ ابْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا سَافَرْتُمْ فِي الْخِصْبِ فَأَعْطُوا الْإِبِلَ حَظَّهَا مِنَ الْأَرْضِ وَإِذَا سَافَرْتُمْ فِي السَّنَةِ فَبَادِرُوا بِهَا بِنِقْيِهَا وَإِذَا عَرَّسْتُمْ فَاجْتَنِبُوا الطَّرِيقَ فَإِنَّهَا

طُرُقُ الدَّوَابِّ وَمَأْوَى الْهَوَامِّ بِاللَّيْلِ قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَفِي الْبَابِ عَنْ جَابِرٍ وَأَنَسٍ

بسم الله الرحمن الرحيم

ابواب الامثال

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴾ بَابُ مَا جَاءَ فِي مَثَلِ اللهِ لِعِبَادِهِ حدثنا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ بَحِيرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ جُبَيْرِ

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الامثال

اَلْمَثَلُ بفتح الميم وَالمثَلُ عبارة عن تشابه المعانى المعقولة وَالمثْلُ بكسر الميم واسكان الثاء عبارة عن تشابه الاشخاص المحسوسة ويدخل أحدهما على الآخر وقد أفضنا فيها فى المشكلين وفى قانون التأويل مايكفى لكل امرىء له قلب فى رى الغليل وقد ضرب الله فى كتابه الامثال وضربها النبى عليه السلام وروى عن عبد الله بن عمر أنه قال حفظت عن رسول الله صلى

ابْنِ نُفَيْرٍ عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ الْكِلَابِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ ضَرَبَ مَثَلًا صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا عَلَى كَنَفَيِ الصِّرَاطِ دَارَانِ لَهُمَا أَبْوَابٌ مُفَتَّحَةٌ عَلَى الْأَبْوَابِ سُتُورٌ وَدَاعٍ يَدْعُو عَلَى رَأْسِ الصِّرَاطِ وَدَاعٍ يَدْعُو فَوْقَهُ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَالْأَبْوَابُ الَّتِي عَلَى كَنَفَيِ الصِّرَاطِ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا يَقَعُ أَحَدٌ فِي حُدُودِ اللَّهِ حَتَّى يُكْشَفَ السِّتْرُ وَالَّذِي يَدْعُو مِنْ فَوْقِهِ وَاعِظُ رَبِّهِ ﴿قَالَ أَبُو عِيسَى﴾ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ

الله عليه وسلم الف مثل ولم يصح ولم أر أحدا من أهل الحديث صنفه فأفرد لها بابا غير أبى عيسى ولله دره لقد فتح بابا أو بنى قصرا أو دارا ولكن اختط خطاصغيرافنحن نقنع به ونشكره عليه وجملة ماذكر أربعة عشر حديثا

الحديث الاول

روى جبير بن نفير عن النواس بن سمعان أن الله سبحانه ضرب مثلا صراطا مستقيما على كنفى الصراط دور فيها ابواب مفتحة على الابواب ستور وداع يدعو على رأس الصراط وداع يدعو فوقه والله يدعو الى دار السلام الآية والابواب حدود الله فلا يقع أحد فى حدود الله حتى يكشف الستر والذى يدعو من فوقه واعظ ربه (قال ابن العربي رحمه الله) فضرب مثلا لخمسة صراط أبواب ستور داع على رأس الصراط داع من فوقه (فالاول) هو الصراط مثل عن الطريق الجادة لكل

أَبْنَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ يَقُولُ سَمِعْتُ زَكَرِيَّا بْنَ عَدِيٍّ يَقُولُ قَالَ أَبُو إِسْحٰقَ الْفَزَارِيُّ خُذُوا عَنْ بَقِيَّةَ مَا حَدَّثَكُمْ عَنِ الثِّقَاتِ وَلَا تَأْخُذُوا عَنْ إِسْمٰعِيلَ بْنِ عَيَّاشٍ مَا حَدَّثَكُمْ عَنِ الثِّقَاتِ وَلَا غَيْرِ الثِّقَاتِ **حدثنا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللّٰهِ الْأَنْصَارِيَّ قَالَ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْماً

معنى مستقيم كالهدى والدين والايمان بالله والعــــدل ونحو ذلك وهو عبارة عما عليه من الكتاب والسنة دليل وليس للبدعه والمعصية اليه سبيل مما عليه سلف الأمة وشهدت له شواهد العبرة يفضي بصاحبه إلى التوحيد ويعينه في الطاعة على بذل المجهود (الثاني) الأبواب وهي تحتمل في التمثيل معاني كثيرة لكنه قد فسرها بالحدود فتعينت من جملة المحتملات في الحدود (الثالث) قوله مفتحة وإنما وصفها بالفتح لأن الشهوات اليها شارعة والنفس نحوها نازعة والسبل سهلة لينــة كما روى أن الجنة حزن بربوة وأن النار سهل بشهوة . (الرابع) الستور وهي مثل لكل حاجز عن الحرام حاجب عن المحظور من دين ومروءة وحياة وهمة وعار وعفة (الخامس) الداعي وهو مثل للنبي وخلفائه . (السادس) الداعي الذي من فوقه وهو الواعظ إما من تهديد وإما من زجر باستيفاء الحدود وإما من خوف اليوم المشهود .

الحــــديث الثاني

حديث جابر في تمثيــــل الملائكة له المثـــــل بالله والدار والبيت والمائدة وفيه فائدتان (إحداهما) ان الله ضرب المثـــــل تارة بالطريق

فَقَالَ إِنِّى رَأَيْتُ فِى الْمَنَامِ كَأَنَّ جِبْرِيلَ عِنْدَ رَأْسِى وَمِيكَائِيلَ عِنْدَ رِجْلِى يَقُولُ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ اضْرِبْ لَهُ مَثَلًا فَقَالَ اسْمَعْ سَمِعَتْ أُذُنُكَ وَاعْقِلْ عَقَلَ قَلْبُكَ إِنَّمَا مَثَلُكَ وَمَثَلُ أُمَّتِكَ كَمَثَلِ مَلِكٍ اتَّخَذَ دَاراً ثُمَّ بَنَى فِيهَا بَيْتاً ثُمَّ جَعَلَ فِيهَا مَائِدَةً ثُمَّ بَعَثَ رَسُولاً يَدْعُو النَّاسَ إِلَى طَعَامِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَجَابَ الرَّسُولَ وَمِنْهُمْ مَنْ تَرَكَهُ فَاللهُ هُوَ الْمَلِكُ وَالدَّارُ الْاسْلَامُ وَالْبَيْتُ الْجَنَّةُ وَأَنْتَ يَا مُحَمَّدُ رَسُولٌ فَمَنْ أَجَابَكَ دَخَلَ الْاسْلَامَ وَمَنْ دَخَلَ الْاسْلَامَ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ أَكَلَ مَافِيهَا وَقَدْ رُوِىَ هٰذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاسْنَادٍ أَصَحَّ مِنْ هٰذَا ❀ قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ مُرْسَلٌ سَعِيدُ بْنُ أَبِى هِلَالٍ لَمْ يُدْرِكْ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللهِ وَفِى الْبَابِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا

إلى الاسلام وتارة بالدار والمعنى متقارب لأن الطريق سبب الى الدار والدار مشتملة على البيت والبيت يحوى على المائدة وعلى كل مقصود فى المنفعة والبيت (الثانية) أنه جعل المقصود المائدة وهو مايؤكل ويشرب رداً على الصوفية الذين يقولون لامطلوب فى الجنة إلا الوصال ونعم لا وصل لنا إلا باقتضاء الشهوات الجسمانية والنفسانية والمعقولة بالمحسوسة وفى الجنة جماع ذلك

ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ أَبِي تَمِيمَةَ الْهُجَيْمِيِّ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ صَلَّى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِشَاءَ ثُمَّ انْصَرَفَ فَأَخَذَ بِيَدِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ حَتَّى خَرَجَ بِهِ إِلَى بَطْحَاءِ مَكَّةَ فَأَجْلَسَهُ ثُمَّ خَطَّ عَلَيْهِ خَطًّا ثُمَّ قَالَ لَا تَبْرَحَنَّ خَطَّكَ فَإِنَّهُ سَيَنْتَهِي إِلَيْكَ رِجَالٌ فَلَا تُكَلِّمْهُمْ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَلِّمُونَكَ قَالَ ثُمَّ مَضَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ أَرَادَ فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ فِي خَطِّي إِذْ أَتَانِي رِجَالٌ كَأَنَّهُمُ الزُّطُّ أَشْعَارُهُمْ وَأَجْسَامُهُمْ لَا أَرَى عَوْرَةً وَلَا أَرَى قِشْرًا

الحديث الثالث

رواية ابن مسعود فى الخروج مع النبى عليه السلام والخط الذى خط له . فوائده سبع (الأولى) وضع النبى عليه السلام عليه الخط علامة للتحصين عليه من الجزع والضرر فلم يقدر أحد من الخلق على ضره ولا على البلوغ اليه (الثانية) منعهم من الكلام معهم لأنه حجر بينهم وبينه والكلام خلطة واتصال وهو أول الضرر أو النفع (الثالثة) قوله كأنهم الزط أشعارهم وأجسادهم لا أرى عورة وكان هؤلاء الجن . والزط جيل من السودان من أهل السنة(١) وتقول فيهم تميم سط وهى كلمة أعجمية وعلى هذه الهيأة رأى تميم الدارى الجساسة دابة أهلب كثير الشعر لا يعرف قبلها من دبرها (الرابعة) دخل الرجال الحسان الخط لأنهم ملائكة لم يجزعنهم (الخامسة) المأدبة طعام يدعى اليه الناس ابتداء والأطعمة معلومة وقد بيناها

(١) الزت معرب جت وهم قوم يعيشون الآن فى بلاد البنجاب

وَيَنْتَهُونَ إِلَىَّ لَا يُجَاوِزُونَ ٱلْخَطَّ ثُمَّ يَصْدُرُونَ إِلَى رَسُولِ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ آخِرِ ٱللَّيْلِ لَكِنْ رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ جَاءَنِي وَأَنَا جَالِسٌ فَقَالَ لَقَدْ أَرَانِي مُنْذُ ٱللَّيْلَةَ ثُمَّ دَخَلَ عَلَيَّ فِي خَطِّي فَتَوَسَّدَ فَخِذِي فَرَقَدَ وَكَانَ رَسُولُ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَقَدَ نَفَخَ فَبَيْنَا أَنَا قَاعِدٌ وَرَسُولُ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَوَسِّدٌ فَخِذِي إِذَا أَنَا بِرِجَالٍ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ بِيضٌ ٱللهُ أَعْلَمُ مَا بِهِمْ مِنَ ٱلْجَمَالِ فَانْتَهَوْا إِلَيَّ فَجَلَسَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ عِنْدَ رَأْسِ رَسُولِ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَطَائِفَةٌ مِنْهُمْ عِنْدَ رِجْلَيْهِ ثُمَّ قَالُوا بَيْنَهُمْ مَا رَأَيْنَا عَبْدًا قَطُّ أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ هٰذَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّ عَيْنَيْهِ تَنَامَانِ وَقَلْبُهُ يَقْظَانُ اضْرِبُوا لَهُ مَثَلًا مَثَلَ سَيِّدٍ بَنَى قَصْرًا ثُمَّ جَعَلَ مَأْدُبَةً فَدَعَا ٱلنَّاسَ إِلَى طَعَامِهِ

فيما قبل بأسبابها (السادسة) قوله ودعا الناس الى طعامه وشرابه وهذا مثل للثواب كما تقدم بيانه (السابعة) قوله ومن لم يجب عاقبه قالت الحكماء من دعوناه فلم يجبنا فله الفضل علينا فان جاءنا فلنا الفضل عليه . وهذا صحيح فى النظر فأما حكم العبد مع المولى فكما قال الله تعالى فى هذا المثل انه إذا لم يجبه الدعوى استحق العقوبة .

وَشَرَابه فَمَنْ أَجَابَهُ أَكَلَ مِنْ طَعَامِه وَشَرِبَ مِنْ شَرَابِه وَمَنْ لَمْ يُجِبْه عَاقَبَهُ أَوْ قَالَ عَذَّبَه ثُمَّ ارْتَفَعُوا وَاسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ ذَلِكَ فَقَالَ سَمِعْتَ مَا قَالَ هَؤُلَاءِ وَهَلْ تَدْرِي مَنْ هَؤُلَاءِ قُلْتُ اللّٰهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ هُمُ الْمَلَائِكَةُ فَتَدْرِي مَا الْمَثَلُ الَّذِي ضَرَبُوا قُلْتُ اللّٰهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ الْمَثَلُ الَّذِي ضَرَبُوا الرَّحْمٰنُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَنَى الْجَنَّةَ وَدَعَا إِلَيْهَا عِبَادَهُ فَمَنْ أَجَابَهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ لَمْ يُجِبْهُ عَاقَبَهُ أَوْ عَذَّبَهُ

● قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ وَأَبُو تَمِيمَةَ هُوَ الْهُجَيْمِيُّ وَاسْمُهُ طَرِيفُ بْنُ مُجَالِدٍ وَأَبُو عُثْمَانَ النَّهْدِيُّ اسْمُهُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مَلٍّ وَسُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ قَدْ رَوَى هٰذَا الْحَدِيثَ عَنْهُ مُعْتَمِرٌ وَهُوَ سُلَيْمَانُ بْنُ طَرْخَانَ وَلَمْ يَكُنْ تَيْمِيًّا وَإِنَّمَا كَانَ يَنْزِلُ بَنِي تَيْمٍ فَنُسِبَ إِلَيْهِمْ قَالَ عَلِيٌّ قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ مَا رَأَيْتُ أَخْوَفَ لِلّٰهِ تَعَالَى مِنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ ● بَابُ مَا جَاءَ فِي مَثَلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الحديث الرابع

روى سعيد بن ميناء عن جابر بن عبد الله حديث اللبنة إذا تأمل المنفطن هذا الحديث رأى أن قدر النبي الله صلى الله عليه وسلم في والخلق أعظم رفعا وأكرم فورا من لبنة في حائط . والحديث صحيح ومعناه مما تكررت

وَالْأَنْبِيَاء قَبْلَه حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمعِيلَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ حَدَّثَنَا سَلِيمُ ابْنُ حَيَّانَ بَصْرِيٌّ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاء قَبْلِي كَرَجُلٍ بَنَى دَارًا فَأَكْمَلَهَا وَأَحْسَنَهَا إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ فَجَعَلَ النَّاسُ يَدْخُلُونَهَا وَيَتَعَجَّبُونَ مِنْهَا وَيَقُولُونَ لَوْلَا مَوْضِعُ اللَّبِنَةِ وَفِي الْبَابِ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ ❊ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ

❊ بَابُ مَا جَاءَ فِي مَثَلِ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ وَالصَّدَقَةِ حدثنا مُحَمَّدُ ابْنُ إِسْمعِيلَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمعِيلَ حَدَّثَنَا أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ حَدَّثَنَا يَحْيَى

على الايام فيه بلقاء الانام ولم ألف عند أحد به طريقا الى الاعلام فرجعت الى نفسي القاصرة فظهر الى فيه والله أعلم أن اللبنة كانت من الأس ولولا كون هذه اللبنة فى هذا الأس لانقض المنزل لانها القاعدة والمقصود

الحديث الخامس

حديث الحارث بن الحارث الأشعرى فى أمر الله ليحيى بن زكريا بالعشر كلمات لم يرو غيره ولا رواه غيره رواه عنه أبو منظور الحبشى حدث به عنه زيد بن سلام حسن صحيح . وقال ابن عبد البر لم يحدث به عن ابن سلام إلا معاوية بن سلام والترمذى قد رواه صحيحا كما ذكرناه (الكلمة الأولى) أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وهى المبدأ والغاية والفائدة فى الخلقة والخليقة فى الدنيا والآخرة فما خلق الله الجن والانس إلا

ابْنُ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ سَلَّامٍ أَنَّ أَبَا سَلَّامٍ حَدَّثَهُ أَنَّ الْحَرِثَ الْأَشْعَرِيَّ حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ يَعْمَلَ بِهَا وَيَأْمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهَا وَإِنَّهُ كَادَ أَنْ يُبْطِئَ بِهَا فَقَالَ عِيسَى إِنَّ اللَّهَ أَمَرَكَ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ لِتَعْمَلَ بِهَا وَتَأْمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهَا فَإِمَّا أَنْ تَأْمُرَهُمْ وَإِمَّا أَنَا آمُرُهُمْ فَقَالَ يَحْيَى أَخْشَى إِنْ سَبَقْتَنِي بِهَا أَنْ يُخْسَفَ بِي أَوْ أُعَذَّبَ فَجَمَعَ النَّاسَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَامْتَلَأَ الْمَسْجِدُ وَتَعَدَّوْا عَلَى الشُّرَفِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ أَعْمَلَ بِهِنَّ وَآمُرَكُمْ أَنْ تَعْمَلُوا بِهِنَّ أَوَّلُهُنَّ أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَإِنَّ

ليعبدوه وكذلك كان فانه عبده جميعهم موحدهم وملحدهم مؤمنهم وكافرهم كل يسبح بحمده ويكون فيما سبق من عنده وينفذ قضاؤه فى عبده والآدمى كله بذاته وصفاته وأفعاله كلها خلق الله فاذا وجدت فيه له أى موافقة لأمره فقد اطرد النظام وقام الحق على التمام وان وجدت لغيره اى مخالفة لأمره فهى له من جهة قضائه وارادته التكليف والثواب والعقاب انما يتعلق بالأمر والنهى لا بالارادة والقضاء ولما كان وجود ذلك من المخالفات بذات العبد مذموما ضرب الله لها مثلا خدمة عبدك لغيرك وهو تحت إحسانك ورفقك وهو عند الناس مذموم فلم يكونون مع الله كما يكرهون أن يكونوا مع غيره فيجعلون لله ما يكرهون إن هذا الا إفك افتروه وأعانهم عليه الشيطان. (الكلمة الثانية) الصلاة قد بينا فى التفسير من معانى الصلاة المتعلقة بها فوائد تكفى

مَثَلُ مَنْ أَشْرَكَ بِاللهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اشْتَرَى عَبْداً مِنْ خَالِصِ مَالِهِ بِذَهَبٍ أَوْ وَرِقٍ فَقَالَ هٰذِهِ دَارِي وَهٰذَا عَمَلِي فَاعْمَلْ وَأَدِّ إِلَيَّ فَكَانَ يَعْمَلُ وَيُؤَدِّي إِلَى غَيْرِ سَيِّدِهِ فَأَيُّكُمْ يَرْضَى أَنْ يَكُونَ عَبْــدُهُ كَذٰلِكَ وَإِنَّ اللهَ أَمَرَكُمْ

الراغب فليرجع اليها وليعول فى العرفان عليها ومن فوائدها أنها مناجاة الله واستقباله فمن آدابها الا يلتفت عند ذلك وليقبل على ماهو فيه . كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتفت فى الصلاة يمينا وشمالا كما تقدم من غير أن يخرج من القبلة . وكان أبو بكر الصديق لايلتفت فى صلاته مقبلا على ما كان بصدده وفيا بعهدة ما التزمه فى إحرامه . واختلف فى التفات النبى عليه السلام على ثلاثة أقوال (الأول) أنه لم يصح (الثانى) انه كان يفعل ذلك رفقا بالأمة لعلمه بأنها ستلتفت فى صلاتها فيكون ذلك تسلية لها (الثالث) انه كان يلتفت تطلعا الى ما يفعل من معه واعترض على هذا لأنه قد قال صلى الله عليه وسلم فى الصحيح ولا تسبقونى يعنى بأفعال الصلاة فانى أراكم من وراء ظهرى وقيل كان فى بعض الاوقات تخلق له الرؤيا فيدرك ما وراءه كما يدرك ما أمامه وفى بعضها كان على حكم الآدمية فيلتفت حينئذ لتحصيل ما كانوا يفعلون . والثانى من هذه الاقوال أقربها الى المعنى (الكلمة الثالثة)الصيام تقدم فى كتاب الصيام فيه بدائع وقد ضرب يحيى له مثلا فى طيبة المسك وكذلك قال محمد صلى الله عليه وسلم لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك . والحكمة فى ذلك والله أعلم أن الصائم مكتوم الفعل إذ الصوم فعل لا يعلم حقيقته الا الله سبحانه فينشر الله عليه ريح المسك معلما ملائكته وأولياءه أنه صائم مباهاة به وتكرمة له وهذا كله جار على الاصل فى الشريعة فان المكروه فى الدنيا

بِالصَّلَاةِ فَإِذَا صَلَّيْتُمْ فَلَا تَلْتَفِتُوا فَإِنَّ اللّٰهَ يَنْصِبُ وَجْهَهُ لِوَجْهِ عَبْدِهِ فِي صَلَاتِهِ مَالَمْ يَلْتَفِتْ وَآمُرُكُمْ بِالصِّيَامِ فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ فِي عِصَابَةٍ مَعَهُ صُرَّةٌ فِيهَا مِسْكٌ فَكُلُّهُمْ يَعْجَبُ أَوْ يُعْجِبُهُ رِيحُهَا وَإِنَّ رِيحَ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللّٰهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ وَآمُرُكُمْ بِالصَّدَقَةِ فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَسَرَهُ الْعَدُوُّ فَأَوْثَقُوا يَدَهُ إِلَى عُنُقِهِ وَقَدَّمُوهُ لِيَضْرِبُوا عُنُقَهُ فَقَالَ أَنَا أَفْدِيهِ مِنْكُمْ بِالْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ فَفَدَى نَفْسَهُ مِنْهُمْ وَآمُرُكُمْ أَنْ تَذْكُرُوا اللّٰهَ فَإِنَّ

محبوب فى الآخرة ومضرة الدنيا منفعة الآخرة ونصب الدنيا راحة الآخرة وهكذاالى آخر الرزمة خصلة خصلةوقصة قصة (الكلمة الرابعة) الصدقة إن الله تعالى خلق للعبد بدنه وماله وجعل المال تابعا للبدن خادماله ومنفعة ورياشا فى المعاش ومعونة واعلم العبد ذلك قولا وأراه اياه معاينة فى نفسه فلما استقرت هذه المعرفة عند العبد ركب فيه الحرص والطمع وغشاه حجاب الأمل والجشع فقلب القوس ركوة وجعل البدن خادما للمال فيسعى به فى جمع المال وتأليفه واختزانه ويقطع الحظوظ منه والحقوق فاذا به قد عاد عليه وباله وساء لذلك مآله وحصل فى ربقة المطالبة وأسر المخالفـــة فلا يحله من ذلك الا بذلة ولا يفـــكه الا إعطاؤه . وقوله ولذلك ضرب الله مثلا من كان فى أسر العـــدو فانه يفـــدى نفسه باخراجها من الاسر بجميـــع ما فى يديه من ملك وهو مع الحقوق الى ذلك أحوج وهو عليه أوكد (الكلمة الخامسة)

مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَــلِ رَجُلٍ خَرَجَ الْعَدُوُّ فى أَثَرِه سِرَاعًا حَتَّى إِذَا أَتَى عَلَى حِصْنٍ حَصِينٍ فَأَحْرَزَ نَفْسَهُ مِنهُمْ كَذَلِكَ الْعَبْــدُ لَا يُحْرِزُ نَفْسَهُ مِنْ الشَّيْطَانِ إِلَّا بِذِكْرِ اللهِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا آمُرُكُمْ بِخَمْسٍ اللهُ أَمَرَنِى بِهِنَّ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ وَالْجِهَادُ وَالْهِجْرَةُ وَالْجَمَاعَةُ فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ قِيدَ شِبْرٍ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِه إِلَّا أَنْ يَرْجِعَ وَمَنْ

ان تذكروا الله وذكره هو الثناء عليه بما هو أهله والتضرع اليه فيما يؤمل منه وأشرفه ذكره بكلامه وقد بينا من ذلك فى كتاب التفسير مالا يكاد يوجد له نظير والآثار فى ذلك كثيرة هو شرف الانسان وعصمة من الشيطان اذا ذكر العبد ربه غفر على كل الاحوال ذنبه وقد بالغ فيه سبحانه حتى جعله خيرا من الصدقة ومن الجهاد وقال النبي عليه السلام وأنا آمركم بخمس (الكلمة الاولى) السمع وليس المراد به الادراك الحسى وانما يراد به القبول كما قال تعالى (الذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون) وهو أصل الدين ومبدأ الخيرات (الكلمة الثانية) الطاعة فان المخالفة تعم كل ذنب وتشمل كل كبير وصغير من الخطايا وهى فائدة القبول فانه اذا قبل الامر والنهى كان علامة القبول وفائدته الامتثال والانكفاف (الكلمة الثالثة) الجهاد وهو على قسمين خاص وعام ومن جهة اخرى قاصر ومتعد فالخاص القاصر جهاد المرء لنفسه الامارة بالسوء وبكفها عن الشهوات والبطالات والمخالفات والغفلات والعام المتعدى جهاد الاعداء اما كافر يصرفه الى دين الاسلام واما عاص

أَدَّعَى دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ فَإِنَّهُ مِنْ جُثَا جَهَنَّمَ فَقَالَ رَجُلٌ يَارَسُولَ اللّٰهِ وَإِنْ صَلَّى وَصَامَ قَالَ وَإِنْ صَلَّى وَصَامَ فَادْعُوا بِدَعْوَى اللّٰهِ الَّذِي سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ الْمُؤْمِنِينَ عِبَادَ اللّٰهِ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمٰعِيلَ الْحَرِثُ الْأَشْعَرِيُّ لَهُ صُحْبَةٌ وَلَهُ غَيْرُ هٰذَا الْحَدِيثِ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ حَدَّثَنَا أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ سَلَّامٍ

يأمره بالمعروف وينهاه عن المنكر (الكلمة الرابعة) الهجرة وقد بيناها فى اسم المهاجر فى تفسير القرآن وهى على الاقسام المذكورة هنالك (الاولى) هجرة الذنوب كفرا وفسقا (الثانية) هجرة الوطن لأنه دار كفر بأن يكون أسلم فيه وإما ان يكون دار خوف ظلم واما لأنه موضع غلب فيه الحلال الحرام واما لانه مقر بدعة واما لكثرة المناكير (الكلمة الخامسة) الجماعة وهى لزوم الطريقه التى يتمسك بها الناس ولا يكون المرء شاذا خارجا عن منهاجم وهذه الجماعة هى الصحابة والتابعون والاخيار المسلمون فى جادة الدين ومنهاج الحق المبين وهى فى جمع الكلمة واجتناب الفرقة والاتفاق على لمر فاذا كان كذلك والمخالف ولا ليس يلتفت اليه والخارج الآخر لا يستبقى عليه بحال التوكيد ثم أكد ذلك صلى الله عليه وسلم بقوله من ادعى دعوى الجاهلية فهو من جثا جهنم ودعوى الجاهلية وجوه منها الاستنصار بالقبائل كقولهم فى غزوة المريسيع يال المهاجرين يال الانصار فقال النبى عليه السلام ما بال دعوى الجاهلية دعوها فانها منتنة ومنها الاستنان بسنتها وقوله فانه من

عَنْ أَبِي سَلَّامٍ عَنِ الْحٰرِثِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ ٭ قَالَ أَبُو عِيسَىٰ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ وَأَبُو سَلَّامٍ الْحَبَشِيُّ اسْمُهُ مَمْطُورٌ وَقَدْ رَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ

٭ بَابُ مَا جَاءَ فِي مَثَلِ الْمُؤْمِنِ الْقَارِىءِ لِلْقُرْآنِ وَغَيْرِ الْقَارِىءِ

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ،

جثا جهنم يقال بالحاء المهملة من جثا اذا غرف وضم ويقال من جثا بالجيم جمع جثوة وهي الجماعة الذين سبق فيهم حكم الله بالنار وذلك وعيد ينفذ فيمن يعتقد ذلك دينا ومن أتاه وهو يعتقد أنه معصية كان في مشيئة الله ان شاء أن يعذبه فعل وان شاء أن يعفو عنه تفضل وقوله وان صلى وصام يريد أن هذه الكبيرة لاتوازيها الصلاة والصوم في الموازنة .

الحديث السادس

[قال أبو عيسى] روى أنس عن أبي موسى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن والذي لا يقرؤه) ضرب النبي عليه السلام المثل للمؤمن بالأترجة لطيب طعمها وريحها عبارة عن طيب الظاهر بالذكر والباطن بالاعتقاد وضرب للمنافق مثلا الريحان فظاهره طيب ريحها واذا اختبرت باطنها وجدت طعمها مرا وضرب مثلا للكافر الحنظلة التي ريحها مر لخبث ريحها وطعمها . وفي رواية طعمها مر ولا ريح لها ومعنى نفي

كَمَثَلِ الْأُتْرُجَّةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الرَّيْحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ رِيحُهَا مُرٌّ وَطَعْمُهَا مُرٌّ ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رَوَاهُ شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ أَيْضًا حدثنا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ

الريح هاهنا أي لا ريح طيبة أما أن لها ريحا قبيحاً فتارة أخبر بوجود الرائحة القبيحة وتارة أخبر عن عدم الريح الطيبة وفي وجود الريح الخبيثة عدم الريح الطيبة فيخبر تارة عن العدم للحسن وتارة عن وجود القبيح ويكون الكل صحيحا .

الحديث السابع

[روى ابو عيسى] لسعيد بن المسيب عن أبي هريرة (مثل المؤمن كمثل الزرع لا تزال الريح تفيئه ولا يزال المؤمن يصيبه بلاء ومثل المنافق كمثل الأرزة تهتز حتى تستحصد) وفي رواية مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع تفيئها الريح مرة هاهنا ومرة هاهنا ومثل المنافق كمثل الأرزة المجزية حتى يكون انجعافها مرة (غريبه) الخامة قصبة الزرع الواحدة وقوله تفيئها الريح أي تردها عن حالها وتردها الى حالها عند مدافعتها . والأرزة شجرة الصنوبر وهو من أقواها المجزية يعني الثابتة الأصل وانجعافها وقوعها عن القيام

عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الزَّرْعِ لَا تَزَالُ الرِّيَاحُ تُفِيئُهُ وَلَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ يُصِيبُهُ بَلَاءٌ وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ مَثَلُ الشَّجَرَةِ الْأَرْزِ لَا تَهْتَزُّ حَتَّى تَسْتَحْصِدَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا إِسْحٰقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا مَعْنٌ حَدَّثَنَا

الى الاضطجاع وفيه روايات كثيرة (المعنى) أن المؤمن يصيبه البلاء والغموم فينحرف عن حال السرور وطيب العيش الى النكد وتارة يكون فى حال عافية وفرح والكافر والمنافق فى صحة من بدنهما ورغد من عيشهما وتأت من آمالهما حتى ينفذ القدر فيهما والريح لا تؤثر فيهما الا اذا استحصدت أى دنا فناؤها وقد ضرب الله للمؤمنين مثلا الزرع فقال (كزرع أخرج شطأه فآزره) الى قوله الكفار فالزرع محمد رسول الله والشطء فراخ الزرع حوله أصحابه ينمى الزرع ويغلظ ويستوى الكل على سوقه حتى يعتدل جميعه فى تمام الايمان وكمال الدين فيعجب زارعه وذلك من فعل الله ليغيظ بمحمد واصحابه الكفار فمن أبغض الصحابة فهو كافر

الحديث الثامن •

عبد الله بن دينار عن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها مثلها مثل المسلم خبرونى ماهى فوقع الناس فى شجر البوادى) الحديث

(الاسناد) حديث مشهور ثابت من طريق ابن عمر رواه عنه جماعة منهم

مَالكٌ عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ دِينَارٍ عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ مِنَ ٱلشَّجَرِ شَجَرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا وَهُوَ مَثَلُ ٱلْمُؤْمِنِ حَدِّثُونِي مَا هِيَ قَالَ عَبْدُ ٱللهِ فَوَقَعَ ٱلنَّاسُ فِي شَجَرِ ٱلْبَوَادِي وَوَقَعَ فِي

مجاهد وفيه زيادات من أغربها ماأخبرناه ابو المعالى ثابت بن بندار البقال فى منزلنا بنهر معلى أنا البرقانى انا الاسماعيلى بجرجان نا الحسن بن سفيان نا عباس بن الوليد انا ابن ناجية نا محمد بن الصباح الجرجانى وعلى ابن مسلم وذكر ثالثا وأخبرنى عبد الله بن صالح نا ابن أبى عمر ومحمد بن قدامة الزعفرانى ونا عمران نا عثمان قالوا نا سفيان بن عيينة لم يسمعه بعضهم عن ابن ابى نجيح عن مجاهد قال صحبت ابن عمر الى المدينة فلم أسمعه يحدث عن النبى صلى الله عليه وسلم الا حديثا واحدا قال كنا عند النبى عليه السلام فأتي بجمار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الشجر شجرة مثل المؤمن وشبهها بالمؤمن أو نحو هذا قال ابن عمر فأردت أن أقول هى النخلة فنظرت فاذا أنا أصغر القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هى النخلة الحديث قال ابن ماجه فى هذا الحديث مثل المؤمن مثل النخلة إن جالسته نفعك وان شاركته نفعك وإن صاحبته نفعك وإن شاورته نفعك وكل شأن من شأنه منافع

(العربية) الجمار هو شحم النخلة الذى يؤكل بالعسل ويقال له الجامور أيضا

(الاصول) فى مسألتين الاولى أن الله ضرب المثل بالنخلة لكلمة التوحيد فقال (وضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها فى

الســـماء تؤتي أكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون) وضرب النبي صلى الله عليه وسلم لهما مثلا للمؤمن وكلا المثلين صحيح فصيح معجز للناس مبين من المعارف مايعم نفعه فى الدين وتشمل بركته جميع المسلمين فأما وجه تشبيهه المؤمن بها فبين فانه تشبيه جسم بجسم وأما تشبيهه الكلمة الطيبة بها ففيه خفاء وذلك أن الموجودات علي ضربين جسم وعرض فتشبيه الجسم بالجسم معتد فى البيان وتشبيه العرض بالجسم متشبث بشيء من الاشكال وان كان فى كلا الوجهين معقول ومحسوس وكلا المثلين بين الا ان المعقول أخفى إلا على العلماء. وإما المقصود منه وهى الثانية وجه التمثيل فى المقصود بالخبر خاصته ثم غيره من معانيه فالعالم يقصر على ذلك والغافل يريد أن يحمله على وجوهه فيزيغ إن كان فى الاعتقاد ويخطيء فى غيره

(الفوائد) كثيرة بينا منها فى مختصر النيرين جملة أمهاتها احدى عشرة (الاولى) فيه دليل على تشبيه الشيء بالشيء مطلقا والمراد منه معنى واحد أو أكثر منه دون استيفاء جميع المعانى (الثانية) اعلموا أن المؤمن لا يعادله شيء ولا يماثله حتى الكعبة التى يستقبلها فى العبادة ولكن الامثال تحتمل ذلك فلا شيء أعظم من الله سبحانه ورسوله بعده من خلقه وقد ضرب المثل بهما بما هو دونهما (الثالثة) فيه حسن الحياء فى الجملة حتى فى الحق وان كان الله لا يستحى من الحق ولكن اذا تعين الأمر لم يحسن الحياء فيه وقد يفوت بالحياء علم كثير كما يفوت بالكبر فلا يتعلم العلم من يستحى ولا من يستكبر والحياء محمود فى الجملة وقد بيناه فى شرح الصحيحين (الرابعة) قوله فوقع الناس فى شجر البوادى يعنى أنهم ذكروا الدوم الرائع الكاذى الفوفل فالدوم معلوم والرائع

جوز الهند والكاذى شجر ببلاد عمان يلقى طلعه فى الدهن فيطيبه والفوفل كالرانج يقطع كبائس كبائس فيها ثمر أمثال التمر ولم يذكروا الاترج ولا النارنج لانها ليست من شجر البوادى (الخامسة) قوله لا يسقط ورقها وجه التمثيل فى نفى سقوط الورق وجوه أولاها بكم أن النخلة لا تعرى عن لباسها من الورق كالمؤمن لا يعرى من لباس التقوى فان اللباس الظاهر يقى من آفات الدنيا والتقوى فلباس النفس الورع ولباس القلب قطع الأمل ونفى الطمع ولباس الروح حسم العلائق وحذف العوائق وسلوك الصراط المستقيم دون سائر الطرائق ولباس العابدين ترك الحرام ولباس العارفين مجانبة الآثام ولباس المحبين نبذ الآنام (السادسة) قوله كمثل المسلم قد بين الاسماعيلى فى الجملة والتفصيل مايدل على التمثيل (السابعة) فيه ثبوت المؤمن على اعتقاده كثبوت النخلة على أساسها وعلو كلمته وعمله كعلو النخلة فى السماء (الثامنة) ان النخلة ينتفع بها بعد انجعافها فى جمارها وسعفها وعثا كلها وجذعها وكذلك المؤمن لا ينقطع عمله بموته اذا نظر فى تكملة إيمانه وتوفير طاعاته لنفسه (التاسعة) قوله تؤتى أكلها كل حين قد بينا فى كتاب الاحكام بالغاية من البيان فان قلنا انه فى كل عام فالمؤمن يؤتى الزكاة كل عام ويحج ويصوم واذا قلنا انه كل وقت من خصب وجدب ومطر وقحط كذلك المؤمن لا ينقطع عمله فى غنى أو فقر أو صحة أو مرض وان تعطشت لمزيد فلتنظر فى السراج تبصر وتظفر (العاشرة) روى ابو رافع عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل المؤمن القوى مثل النخلة ومثل المؤمن الضعيف كخامة الزرع (قال ابن العربى) ان صح فيحتمل أن يريد بالقوة هاهنا القيام بأمر الله وبالضعف هاهنا الاقتصار على أمر

نَفْسِى أَنَّهَا النَّخْلَةُ فَقَالَ النَّبِىُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هِىَ النَّخْلَةُ فَاسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَقُولَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ فَحَدَّثْتُ عُمَرَ بِالَّذِى وَقَعَ فِى نَفْسِى فَقَالَ لَأَنْ

نفسه ويحتمل أن يريد بذلك الذى تدوم عليه الصحة فهو كالنخلة والذى يصيبه البلاء كخامة الزرع واذا رزق المؤمن الصحة دام على الطاعة ولم يفتر واذا أصابه المرض قصر فى الطاعة والله يكتب له ثواب الصحيح برحمته (الحادية عشر) روى عن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل المؤمن كمثل النخلة أكلت طيبا ووضعت طيبا (قال ابن العربي) فان صح فالمعنى فيه والله اعلم ان المؤمن يسمع القول فيتبع أحسنه ويتحدث بما سمع فيأتى بالحسن من الحسن كالنحلة تأكل الزهر الطيب وتضع الشراب الطيب (الثانية عشر) تكملة روى مسلم فى هذا الحديث ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها ولا ولا ولا.. تؤتي أكلها كل حين وأشكل ذلك على بعض المغاربة وهو بين معناه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال خصالا بلفظ النفى كما قال لا يسقط ورقها نسيها الراوى فذكر أوائلها ليدل على أنها مقولة فيقع البحث عنها لعلها تكون متحصلة والى الآن من أيام طلبى لم أظفر بها (الثالثة عشرة) أنا أبو المطهر الاثيرى انا ابو نعيم انا ابن خلاد نا كثير بن هشام انا الحكم عن محمد بن رفيع عن عبد الله بن عمر كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال إن مثل المؤمن كمثل شجرة لا تسقط لها أبلحة أتدرون ماهى قالوا لا قال هى النخلة لا تسقط لها أبلحة ولا يسقط لمؤمن دعوة ولأجل هذا تعبر الرويا فى الأنامل عند المنام بالدعوات رداً وقبولا وكمالا ونقصانا وإخلاصاً وإشراكا ·

تَكُونَ قُلْتُهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي كَذَا وَكَذَا ❁ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ

❁ بَابُ مَثَلِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنِ ابْنِ الْهَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ أَبِي

الحديث التاسع

روى أبو سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم (لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات هل يبقى ذلك من درنه قال فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا) حسن صحيح .

(الاسناد) روى هذا الحديث جابر كما قال أبو عيسى وسعد بن أبي وقاص خرجه مالك بلاغا عنه موقوفا عليه وهو باب مسند ورواه عبد الله ابن ربيعة السهمي ولم يخرجه أبو عيسى وربك أعلم هل شذ عن علمه أو رواه ونسيه وفصله وطوله سعد كما في الموطأ من ذكر قصة الأخوين اللذين مات أحدهما بعد الآخر وذكرت فضيلة الأول منهما وذكر الحديث إلى أن ضرب المثل بالنهر وزاد فيه الغمر العذب يريد الحلو الطيب الكثير (وجه التمثيل) أن المرء كما يتدنس بالأقذار المحسوسة والأحوال المشاهدة في بدنه وثيابه فيطهره الماء الكثير العذب إذا والى استعماله وواضب على الاغتسال به فكذلك تطهر الصلاة العبد عن أقذار الذنوب حتى لا تبقى له ذنبا إلا أسقطته وكفرته ويكون ذلك بالوضوء قبل الصلاة ويكون ذلك

هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهَرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ قَالُوا لَا يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ قَالَ فَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ يَمْحُو اللهُ بِهِنَّ الْخَطَايَا وَفِي الْبَابِ عَنْ جَابِرٍ ❀ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ الْقُرَشِيُّ عَنِ ابْنِ الْهَادِ نَحْوَهُ **بَابٌ**

حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ يَحْيَى الْأَبَحُّ عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلُ أُمَّتِي مَثَلُ الْمَطَرِ لَا يُدْرَى أَوَّلُهُ

بالوضوء والصلاة كما تقدم بيانه فى صدر هذا الكتاب وغيره وإنما يكفر الوضوء الذنوب لأنه يراد به الصلاة فما ظنك بالمراد وهو الصلاة ذلك أقوى فى التكفير وأولى بالاسقاط وكما يطهر الماء الوسخ فكذلك يذهب الهموم والغموم الداخلة على العبد أيضا فان الهموم أصلها الذنوب فاذا ذهبت الذنوب التى هى أسباب الهموم ذهبت فى نفسها بذهاب أسبابها ولذلك يقول المعبر للرجل الذى يرى فى منامه أنه يغتسل ان كان عليك دين قضيته أو هم زال عنك شغله .

الحديث العاشر

حديث ثابت البنانى عن أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (مثل أمتى مثل المطر لايدرى أوله خير أم آخره)

خَيْرٌ أَمْ آخِرُهُ قَالَ وَفِي الْبَابِ عَنْ عَمَّارٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَابْنِ عُمَرَ وَهٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ قَالَ وَرُوِيَ عَنْ عَبْدِ

(الاسناد) خرجه أبو عيسى عن قتيبة عن حماد بن يحيي الأبح عن ثابت البناني عن أنس واختلف في حماد الأبح فقيل ليس بشيء. وقال أبو عيسى كان عبد الرحمن بن مهدي يثبت حماد الأبح ويقول كان من شيوخنا.

(الأصول) اعترضوا على هذا الحديث فردوه لقوله تعالى السابقون حيث وقع من كتاب الله و بقوله(لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة) إلى قوله وقاتلوا وقال صلى الله عليه وسلم لبعض الصحابة في بعضهم وهو خالد بن الوليد في عبد الرحمن بن عوف(لو انفق أحدكم كل يوم مثل أحد ذهبا ما بلغ من أحدهم)ولا نصيفه فضلا عن أن يستوى أول هذه الأمة وآخرها (قال ابن العربي) وقد بينا رواية أبي ثعلبة الخشني (ان من ورائكم أيام الصبر للعامل فيهن أجر خمسين منكم قالوا بل منهم قال بل منكم قالوا لم يارسول الله قال لأنكم تجدون على الخير أعوانا وهم لا يجدون عليه أعوانا) وقد بلغنا في إيضاح ذلك في أقسام تفسير القرآن على التمام وجملته الدالة على تفضيله ان الصحابة رضي الله عنهم هم الذين أسسوا الدين واسلوا قواعده وعدلوا ميزانه وأقاموا برهانه وشدوا أمرانه والحبوا سبيله وأطابوا مقيله ومهدوا فراشه وحاطوا رياشه وأعذبوا حياضه وانضروا رياضه وأفنوا أعداءه وأعفوا أولياءه وشدوا عماده وأرسوا أوتاده واقتعدوا هذه المراتب بمذ قب تساموا اليها واستولوا عليها وتفاوتت درجاتهم فيها فمن سابق ولاحق وأول وآخر ويبعد كل البعد تساوى المبتدى مع المنتهى منهم فما

الرَّحمن بن مهدي أنه كانَ يثبت حمّاد بن يحيى الأبح وكان يقول هُوَ مِنْ شيُوخنا ❀ **باب** ما جاء في مَثَل ابْنِ آدَمَ وَأَجله

خلفك بمساواة من يأتي بعدهم لهم هذا لايخطر ببال أحد وإنما وجه الحديث على الاختصار ان معظم مقاصد الشريعة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وحفظ القانون الذى تقوم به رياسة الدين لسياسة العالمين فرض دائم إلى يوم القيامة وتكثر المناكر في آخر الزمان ويقل المغيرون لها ويذهب المعروف ويعدم الداعي اليه والآمر به فاذا قام واحد بهذا أو من كان فله أضعاف ما كان للصحابة من الأجر في هذه الخصلة وحدها ويفضلون الخلق بسائر الخصال العظيمة التى نظامها الصحبة الكريمة ومشاهدة الغرة الزاهرة وتلقى الاخلاق الطاهرة فهذا ان صح وجهه ويشهد له قوله المتمسك بدينه عند فساد الناس كالقابض على الجمر والله أعلم ويحتمل أن يكون المعنى ان الناظر إلى ظاهر أول هذه الأمة وآخرها تتقارب أوصافهم وتتشابه أفعالهم لايحكم بالتفضيل بينهم دون النظر الى الباطن والأول أصح .

الحديث الحادى عشر

وعن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال قال النبي عليه السلام (هل تدرون ما هذه وما هذه ورمى بحصاتين قالوا الله ورسوله أعلم قال هذاك الأمل وهذا الأجل) حسن غريب .

(الاسناد) في الصحيح عن الربيع بن خثيم عن عبد الله واللفظ للبخارى قال خط النبي عليه السلام خطا مربعا وخط خطا في الوسط وخط خططا

وأَمَله حدثنا مُحَمَّدُ بن إِسمعيلَ حَدَّثنَا خَلَّادُ بن يحيي حدَّثنا بَشيرُ بنُ المُهَاجر أَخبرَنا عبدُ الله بن بُرَيدَة عن أَبيه قَال قَال النَّبيُّ صَلَّى الله عَلَيه وَسَلَّم هَل تَدرُونَ مَا هٰذه وَمَا هٰذه ورمى بحصاتَين قَالُوا الله ورَسُولُهُ أَعلَم قَالَ هٰذَاكَ الأَمَلُ وَهَذَاكَ الأَجَلُ ۞ قَالَ أَبو عِيسَى هٰذا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا الوَجْه حدثنا إِسحَقُ بنُ مُوسَى حَدَّثنَا مَعنٌ

صغاراً الى هذا الذى فى الوسط من جانبه فقال هـذا الانسان وهذا أجله محيط به وهذا الذى هو خارج أمله وهذه الخطط الصغار الأعراض فان أخطأه هذا نهشه هذا وفيه عن أنس خط النبي عليه السلام خطوطاً وقال هذا الأمل وهذا الأجل فبينما هو كذلك اذ جاءه الخط الأقرب (المعنى) (قال ابن العربى) رحمه الله لم يتقن البخارى هذا الحديث فانه مهد ثلاثة معانى وهى الخط المربع واحد والخط الذى فى وسطه اثنان والخطط الصغار ثلاثة ثم قال اعطى لكل ممهد مثاله فقال هـذا الانسان واحد وهذا أجله محيط به اثنان وهـــذا الذى هو خارج أمله ثلاثة وهذه الخطط الصغار الاعراض أربعة وانما صوابه ما رواه غيره قال عبد الله خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطاً مربعاً وخطاً وسط الخط المربع وخط خطوطاً الى جانب الخط الذى فى وسط المربع وخطاً خارج الخط المربع ثم قال اتدرون ماهذا قالو الله ورسوله أعلم قال هذا الخط الاوسط الانسان والخطوط التى الى جانبه الاعراض والاعراض تنهشه من كل مكان ان أخطأه هذا أصابه هـــذا والخط المربع الأجل المحيط به والخط الخارج البعيد الأمل وهذه صورته

حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدُاللهِ بْنِ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ

الأمل

الانسان

وقد روى عن ابى سعيد الخدرى قال غرس صلى الله عليه وسلم عوداً بين يديه وآخر الى جانبه وآخر بعده وقال أتدرون ماهذا قالوا الله ورسوله أعلم قال هذا الانسان وهذا الأمل فتعاطى الأمل فيختلجه الأجل دون الأمل وهذهصورته : الانسان الاجل الامل

الحديث الثانى عشر

روى عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال(انما أجلكم فيما خلا من الأمم كما بين صلاة العصر إلى مغرب الشمس وإنما مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عمالا فقال من يعمل لى الى نصف النهار على قيراط قيراط فعملت اليهود على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لى من نصف النهار إلى العصر على قيراط قيراط فعملت النصارى على قيراط قيراط ثم أنتم تعملون من صلاة العصر إلى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين فغضب اليهود والنصارى وقالوا نحن أكثر عملا وأقل عطاء قال هل ظلمتكم من حقكم شيئاً قالوا لا قال فانه فضلى أوتيه من أشاء) حسن صحيح .

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّمَا أَجَلُكُمْ فِيمَا خَلَا مِنَ الْأُمَمِ كَمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغَارِبِ الشَّمْسِ وَإِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى كَرَجُلٍ اسْتَعْمَلَ عُمَّالًا فَقَالَ مَنْ يَعْمَلُ لِي إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ فَعَمِلَتِ الْيَهُودُ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ فَقَالَ مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَى الْعَصْرِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ فَعَمِلَتِ النَّصَارَى عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ ثُمَّ أَنْتُمْ تَعْمَلُونَ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغَارِبِ الشَّمْسِ عَلَى قِيرَاطَيْنِ

(الأصول) أخذ بعضهم من هذا الحديث تقدير الدنيا وليس لتقديرها أصل فى الدين لا على التحقيق ولا على التخمين لأن ذلك أمر لا يدرك بالنظر وإنما مدركه الخبر ولا طريق اليه على لسان بشر إلا على لسان سيدهم محمـــد صلى الله عليه وسلم وليس عنه فى ذلك مسند لا صحيح ولا ضعيف وما يروى من ذلك عن الأسرائيليات محرف لا يصح منه حرف (الفوائد) فى اربع مسائل (الأولى) قوله من صلاة العصر يحتمل أن يريد به من أول صلاة العصر ويحتمل أن يريد به من آخر وقتها وهو الظاهر لأنه لو كان من أول الوقت لكان زمان المسلمين فى العمل أكثر من زمان النصارى وظاهر الحديث يقتضى ان عمل النصارى أكثر لقوله فيه نحن أكثر عملا وكثرة العمل فى الغالب تستدعى كثرة الزمان (الثانية) قوله الى مغارب الشمس عدده وهو واحد وانما أشار به والله أعلم الى اختلاف المغارب مع اختلاف الأزمنة فان وقت العصر يمتد من أوله الى آخره فى القيظ أكثر مما يمتد فى الشتاء ويتوسط بينهما فى الاعتدال وعلى كل حال فان نسبته على اختلافه الى ما مضى من اليوم واحدة اذ مدته انما تكون فى الطول والقصر تابعة

قيراطين فغضبت اليهود والنصارى وقالوا نحن أكثر عملا وأقل عطاء قال هل ظلمتكم من حقكم شيئا قالوا لا قال فانه فضلي أوتيه من أشاء

لليوم كله فصار لكل زمان قدر فأشار هو اليه والله أعلم (الثالثة) قوله في تقدير أجر اليهود من يعمل على قيراط قيراط وقال للمسلمين قيراطين قيراطين إخبار من الله عن كثرة عطائه لنا دون من قبلنا بفضله لا باستيجاب إذ لا يجب عليه شيء ولذلك لما قالت اليهود والنصارى ما بالنا أكثر عملا وأقل أجراً معناه قال كل واحد منهم قال لهم سبحانه هل ظلمتكم من حقكم يعني الذي شرطت لكم شيئاً قال لا قال فذلك فضلي أوتيه من أشاء (الرابعة) قال أصحاب أبي حنيفة إن وقت العصر لا يدخل حتى يصير ظل كل شيء مثليه لقوله عن أهل الكتاب ما بالنا أكثر عملا وكثرة العمل تستدعي كثرة الزمان وان لم يكن وقت العصر من هذا الحد كان زمان المسلمين أكثر فيكون عملهم أكثر من عملنا وذلك خلاف ظاهر الحديث قلنا عنه ثلاثة أجوبة

(قال أبو المعالي ابن الجويني) لا يتعلق في إثبات (الأحكام) بالأحاديث التي مساقها ضرب الأمثال فان باب الأمثال مكان تجوز وتوسع (قال ابن العربي) وهو وان كان موضع تجوز وتوسع فان النبي عليه السلام لا يقول إلا حقاً تمثل له وحقق (الثاني) أن قوله من صلاة العصر يحتمل من أول الوقت أو آخره فلا يقضي بأحد الاحتمالين (الثالث) ان القائل ما بالنا أكثر عملا هو الطائفتان اليهود والنصارى فان قيل فكيف يكونون أقل أجراً ولهم قيراطان قلنا هذا بين فان العملين إذا تباينا واستوى أجر الكثير والقليل كان صاحب الكثير أقل أجرا والله أعلم .

هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا النَّاسُ كَإِبِلٍ مِائَةٍ لَا يَجِدُ الرَّجُلُ فِيهَا رَاحِلَةً ٭ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حدثنا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْمَخْزُومِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ بِهٰذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ وَقَالَ لَا تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً أَوْ قَالَ لَا تَجِدُ فِيهَا إِلَّا رَاحِلَةً

الحديث الثالث عشر

الزهري عن سالم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الناس كأبل مائة لا تكاد تجد فيها راحلة أولا تجد فيها إلا راحلة واحدة حسن صحيح (العارضة) ان الله خلق الخلق متفاوتين فى الخلق والاخلاق متباينين فى الصفات وجعل منها محموداً ومذموماً ولم يجمع المحمود منها إلا فى آحاد منه وهم المصطفون من الانبياء والأولياء كما لم يجعل الأ كثر من الصفات المحمودة إلا فى قليل قال الله سبحانه (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم) فاذا نظر المرء إلى الخلق ليختار منهم من ترضى أخلاقه ويحمد صفاته ويصلح للمقاصد الدينية والمصالح الدنياوية لم يكد يجد فى مائة واحدا أو الا واحدا على اختلاف الروايات وقد قال حكيم فى القول

ولم أر أمثال الرجال تفاوتوا إلى المجد حتى عد ألف بواحد

وقال آخر

والناس ألف منهم كواحد وواحد كالألف إن أمر عنا

حدثنا قُتَيبةُ حدَّثنا المُغيرةُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ عن أبي الزِّنادِ عن الأعرجِ عن أبي هُريرةَ أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ إنَّما مَثَلي ومَثَلُ أُمَّتي كمَثَلِ رجلٍ استوقدَ نارًا فجعلتِ الذُّبابُ والفَراشُ يقَعنَ فيها وأنا

وكذلك البهائم فيما يراد منها من الانتفاع فاذا طلبت فيها راحلة تعدها لهم لم تجدها فى مائة أو الا فى مائة على اختلاف الروايات وانظر الى القرن الأول فان رسول الله صلى الله عليه وسلم صحبه مثلا مائة ألف ظهر منهم فى التعيين نحو من عشرة آلاف تخصص منهم عدد وافر تحصل منهم فى صفات الجلال بالغاية قريب من ألف ويتقاصر باقيهم عنهم وكلهم فى درجة الصحبة نازل وعلى مهاد التفضيل والتكريم والترفيع قاعد وكل واحد منهم خير ممن بعدهم اعتقاداً وعملا وقولا فما ظنك بمن وراءهم فكيف بالحثالة التى أخبر عنها الصادق صلى الله عليه وسلم

الحديث الرابع عشر

قال رسول صلى الله عليه وسلم (انما مثلى ومثل أمتى كمثل رجل استوقد نارا فجعلت الدواب والفراش يقعون فيها وانا آخذ بحجزكم وأنتم تقحمون فيها) صحيح (العربية) قال بعضهم الفراش صغار البق وقيل هو كل حيوان يقتحم النار بتهافته اما طيارا واما دبابا المعنى فى هذا الحديث بديع ضرب النبى صلى الله عليه وسلم فيه المثل الثلاثة بثلاثة (أحدها) تمثيل النبى عليه السلام برجل (الثانى) تمثيل الامة بالفراش وشبهها بما يتهافت فى النار (الثالث) ضرب النار فى الدنيا مثلا لنار الآخرة التى نار الدنيا جزء منها وينشأ من ذلك معان بديعة فى خمس مسائل (الاولى) تمثيل النبى برجل وهو صلى الله عليه وسلم رجل من جهة الآدمية رفيع كريم الى جنس الملائكة وربما كان أرفع عند العلماء كما ذكرناه فى كتب الاصول ولقد ضرب الله على تقدسه عن صفات الحدوث وتنزهه

آخُذُ بِحُجَزِكُمْ وَأَنْتُمْ تَقَحَّمُونَ فِيهَا قَالَ هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ

عن سمات النقص وسلامته عن نعوت الآفات وسلامته عن المكروهات اللائق ذلك كله بالآدمية لنفسه فى كتابه مثلا رجلا فى مواضع منها قوله (ورجلا سلما لرجل) والحكمة فيه أن تفهيم الخلق بالبارى وصفاته وجلاله لا يمكن الا بضرب الامثال فيه لنقصان الآدمى وآفاته وبذكر نعت بنعت وصفة بصفة ثم تفترق الحقائق فى الكمال والنقصان بحسب حال العبد والمولى (الثانية) تمثيل الأمة بالفراش وذلك لكثرة تلبس الخلق بالشهوات ووقوعهم فى حبائلها صارت كالفراش التى تقع فى النار قاصدة اليها من غير تثبت فيما تصير اليه ولا معرفة بما تقع فيه (الثالثة) ضرب لله لجهالة الخلق بحال الشهوات وغفلتهم عن مواقع الخطايا والسيئات جهالة الفراش بالنار التى تقع فيه وغفلتهم عما ترد عليه منه (الرابعة) يقال إن الفراش فى ظلمة فاذا رأت الضوء اعتقدت أنها كوة يستطير منها النور فتقصدها لاجل ذلك فتحترق فيها كذلك الخلق فى عقائدهم الفاسدة وشهواتهم الغالبة التى يعتقدون أنها صحيحة نافعة وهى باطلة مضرة قال سبحانه (وكذلك زينا لكل أمة عملهم ثم الى ربهم مرجعهم) (الخامسة) ضرب الحجزة مثلا دون سائر جهات الثوب لانها أوثق الثياب على البدن عقدة وأخصها منها بستر العورة لما كان منه صلى الله عليه وسلم من البيان للخلق والارشاد الى الحق والله اعلم .

تم الجزء العاشر ويتلوه الجزء الحادى عشر

فهرس الجزء العاشر

من جامـــع ابى عيسى الترمـــذى

ابواب صفة الجنة ٢ - ٤٢

أبواب صفة جهنم ٤٣ - ٦٧

ابواب الايمان ٦٨ - ١٠٢

ابواب العلم ١١٣ - ١٥٩

ابواب الاستئذان والآداب ١٦٠ - ١٩٥

ابواب الادب ١٩٦ - ٢٧٢

انتهى فهرس الجزء العاشر